العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

بسم الله الرحمن الرحيم

جـــامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
السودان
كلية الدراسات العليا والبحث العلمـي
دائرة العلوم الشرعية
تخصص القراءات

قراءة حمزة بن حبيب الزَّيات

خصائصها وتوجيهها اللغوى مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة

إعداد الطالب : محمد السـيد الخـــير

رسالة لنيل درجة العالمية العليا (الدكتوراة)

إشراف الأستاذ الدكتور : أحمد علي الإمـــام

لعام: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣ م

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

فهـــرس المحتويــات

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

بسم الله الرحمن الرحيم

جـــامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
السودان
كلية الدراسات العليا والبحث العلمـي
دائرة العلوم الشرعية
تخصص القراءات

قراءة حمزة بن حبيب الزَّيات

خصائصها وتوجيهها اللغوى مع مقارنتها

بالقراءات الأخرى المتواترة

إعداد الطالب : محمد السـيد الخـــير

رسالة لنيل درجة العالمية العليا (الدكتوراة)

إشراف الأستاذ الدكتور : أحمد علي الإمـــام

لعام: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــــــــــداء

إلى الوالدين ...أمي وأبي

اللهم اجعل قبريهما روضتين من رياض الجنة ،

وارحم وقوفهما بين يديك ، وارزقهما

الفردوس ، ومتعهما بالمزيد .

(..وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً)

آمـــــــــــين.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي حمده نعمة تستوجب الحمد .نعماؤه لا تُحصى وآلاؤه لا تعد ، فتح علينا من رحمته وأمسك عنا غضبه وقال في محكم تنزيله (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يُمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) .

ثم الشكر مبذول إلى الإمام الشيخ العالم الرباني ،أ.د أحمد علي الإمام ، الذي أشرف على هذه الرسالة حتى أخرجت شطأها ، وآزرني حتى استوت على سوقها ، أفاض علي من در علمه النثير ، وآثرني بمحض وده ونقائه ، فكان نعم الشيخ ، ونعم الأخ ، ونعم المعين ...

والشكر موفور إلى شيخي ،د. علي بن محمد توفيق النحاس حبر القرآن ، ومشكاة مصر ، الذي تلقيت

على يديه القراءات العشر ، ونهلت من عذب علمه وحسن خلقه ، وجم تواضعه .

والشكر مجتمع إلى جميع شيوخي الذين تلقيت منهم القرآن العظيم ، وإلى جميع إخوتي الذين تلقوا القراءات العشر مني ، وما يزيد العلم ويزكو إلا بإنفاقه .

والشكر متصل إلى مدير وأسرة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان لأريحيّة القبول ، ومنحة شرف الانتماء .

والشكر إلى أم أبنائي ، التي لها الجهد الوافي في تربيتهم صبرت واحتسبت ووفقت ؛ وتبعّلت ، فأحسنت .

اللهم أجزهم عني جميعاً خير الجزاء ، ووفقنا أجمعين إلى ما تحبه وترضاه... واعفُ عنا إنك أنت العفو الكريم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مقـــــــدمــــــة

أسباب اختيار الموضوع :

الحمـــد لله الـــذي لا يحصى ثناءٌ عليه ، وكل نعمة وفضل وأمر راجع إليه ، اللهم لك الحمد عدد خلقك وزنة عرشك ومداد كلماتك ورضاء نفسك ومنتهى رحمتك .. لا نحصي ثناءاً عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

وبعد...فإن من أسباب إختيار قراءة حمزة أن كونها قراءة سبعية متواترة ، وأنها من لدن الحكيم الخبير ، وأنه قد أُجمع على تقوى وورع الإمام حمزة ، الذي لم يشاهد إلا وهو يتلو القرآن أو يعلمه أو يصلي به آناء الليل وأطراف النهار،وقد هيمنت قراءته على مساجد الكوفة مئات السنين.

ومن أسباب الاختيار إغفال الكثيرين لقراءة حمزة ، لكونها وبإجماع علماء القراءات تحتاج إلى فهم عميق لرسم المصحف ، وقواعد النحو ، والقواعد الإملائية ، وأن وقف حمزة على الهمز يحتاج إلى الممارسة الجادة والتلقي واليقظة والمثابرة لذا كان حظها من الهجر أكثر من غيرها من المتواتر ، وفي نشرها قربى إلى الله ، ونشر لعلم نافع واقتفاء لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل :(بلغوا عني ولو آية) كما أنها تساهم في معرفة وإجادة اللغة العربية لفظاً وكتابة .

أهداف البحث :

١/ تعـــلم قراءة من القراءات المتواترة وذلك من خلال بيان أصولها وفرش حـــروفها حتى يتمكن الطالب المتلقي من ختم القرآن بتلك الرواية ختمه كاملة .

٢/ إزالـــة الغبن الذي لحق قراءة حمزة وبيان شرفها وقدرها، واستقصاء ما قيل عنها، وبيانه وتفنيده والرد عليه.

٣/ بـــيان مواقـــف المدارس النحوية وعجز بعضها عن فهم أبعاد لغة القرآن الكريم ، والرد عليهم وعلى ما أنكروه من قراءة حمزة خاصة وسائر القراء عامة .

٤/ تيسير قراءة نأى الناس عنها، لما فيها من همزات كثيرة ولتشابه الوقف على أنواعها، فالبحـــث يبدأ بإزالة هذه العقبة بشرح جامعٍ ميسرٍ يليه رسم بياني يوثق ما تم شرحه

فإذا تحقق فهم المتلقي واستيعابه لأنواع الهمز سهل تناول قراءة حمزة وتم استيعابها وتلقيها بإذن الله وعونه .

٥/ ذكر الوجه المقدم لكلٍ من خلفٍ وخلاد راويي حمزة وفي ذلك تيسير على المتلقي والتزام بكتاب التيسير الذي هو أصل الشاطبية .

أهمية البحث :

علم القراءات أشرف العلوم قاطبة لتعلقه بكلام الله. فكلماته من لدن الحكيم الخبير ويسهم هذا البحث في تدبر المتلقي للقرآن من خلال معرفة الرسم الإملائي وهو (القياسي) ورسم المصحف وهو (الرسمي). ومن ذلك كلمة (الملأ) ففي سورة(المؤمنون)رسمت على الرسمي (الملؤْا) آية ٢٤ بالواو ورسمت على القياس (الملأ) آية ٣٣ . ومع حرف الياء رسمت (تلقآي) ١٥ يونس على الرسمي. ورسمت على القياس في القصص (تلقاء) آية ٢٢، وترتب على ذلك زيادة أوجه الوقف الرسمي، بالوقف على الواو في (الملؤْا) بالسكون المحض أو الروم أو الإشمام؛ وعلى الياء من (تلقآي) بزيادة أوجه الوقف على الياء بالسكون المحض، مع أوجه القصر والتوسط والإشباع، ثم وجه الروم مع القصر، وقد ترسم الهمزة على صورها في مثل (ينبئكم) سبأ ٥. فيجوز الوقف عليها بالإبدال وقد لا يكون لها صورة – وإن بدت لأول وهلة وكأن لها صورة في مثل (والصبين) البقرة ٦٢. (خسئين) البقرة ٦٥ فيجوز الوقف عليها بالحذف. واستقصاء هذه الكلمات وفق الرسمين القياسي والرسمي، يكسب المتلقي معرفة أوثق بكتاب الله، ويعلمه تدبر الرسم، ومعرفة طرق الوقف على المرسوم، ويضفي على تلاوته الرسلة والمعرفة اللتين هما من سبل التدبر والخشوع، ولعله يحوز على أحد الفضلين [(لمن كان له قلب) أو (ألقى السمع وهو شهيد)](١)

ومما يكسب البحث أهمية شهادة الأخيار لحمزة: درس عليه سفيان الثوري أربع درسات وشهد له (هذا ما قرأ حرفاً من كتاب الله عز وجل إلا بأثر)(٢) .

---

(١) فالهمزة زيلت بين القلبين: قلب مع الله فاستجابته للذكر تلقائية وفورية على الدوام و القلب الآخر لا بد له من أن يلقى السمع ويستجمع حضوره ليكون شهيداً للذكر ثم الناس بعد ذلك يتفاوتون، فمنهم من يتلو القرآن ولا يتجاوز حنجرته وأدناهم مرحلة الغافلين أهل اللغو الهاجرون للقرآن... والعياذ بالله، أنظر التفسير القيم ص٤٤٤ .

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي جزء أول ص١١٤ – سفيان الثوري إمام كبير وعلم بارز ولد سنة ٩٧هـ وتوفي ١٦١هـ.

وكان الأعمش كلما رآه يقول: (هذا حبر القرآن)(١) وقال له أبو حنيفة (شيئان غلبتنا علـــيهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض) وحمزة هو الحافظ القائل (نظرت في المصـــحف حـــتى خفت أن يذهب بصري)(٢) ولم يشاهد إلا وهو يتلو القرآن، وكان القرآن عنده كسورة واحدة يصل بين السورتين، ولا يأخذ أجراً على القرآن.

إشكالية البحث :

وقـــف حمزة وهشام على الهمزات وبإجماع علماء القراءات هو أكثر الأبواب صعوبة وحاجة إلى التقصي والبحث والبيان. وذلك لكثرة الهمزات في القرآن الكريم، وتعدد نمط رسمها، واختلاف أحكام الوقف عليها .. ثم إن التي لها حكم مشترك، تحتاج، أيضاً إلى معـــرفة حـــركة الهمزة التي يفترض أن تتحرك بإحدى الحركات الثلاث، أو تكون ساكنة أو أن تأتي متطرفة أو متوسطة وغير ذلك من الشروط ويكفي لبيان المشكل أن كـــل كـــلمة مـــن الكلمات القرآنية التالية لها حكم أو شرط خاص تختلف فيه عن نظائرها:-

أقرأ، الملأ، وأمر، قال أئتوني، الخبء، مسئولا، سوءة، سيئت، شيئاً، شيء، السو آى، ســـوء، سيئت، جيء، آباؤنا، أبناءنا، أولئك، جاء، أحياءً، أبناء، قروء، خطيئة، فئة، متئوذن، أرأيت، سئلوا، خاطئين، جبرئيل، برؤوسكم، يستهزؤن، يدرؤون، هؤلاء، يا أخت، لأمه، سأصليه، بأنكم، الأنفال، وأكدى، أفأنت، أأنت، فضلاً عما يعترى هذه الكـــلمات مـــن أحكام أخرى إذ يجوز في بعضها الروم، أو الأشمام، أو تسهيل الهمزة مـــرومة ، فتقصـــي هذه الأنواع وبيان حكم كل صنف منها يتطلب دراسة ومقارنة وإلماماً برسم المصحف ولا شك أن الجهد الكبير الذي يؤدي إلى بسطها وبيانها سيكون ســـبيلاً لإتقان الباحث والمتلقي لهذه القراءة النافعة التي جمعت بين رسم المصحف ولغة العرب الذائع منها والأقل ذيعاً(٣).

---

(١) سليمان بن مهران علم كبير رأى أنس رضي الله عنه وتوفي ١٤٨هـ. غاية النهاية ج١ ص٣١٥.

(٢) أنظـــر معرفة القراء الكبار للذهبي جزء أول ص١١١ – ص١١٨. – وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري جزء أول ص٢٦١ – ٢٦٤.

(٣) ذاع يذيع ذيْعاً وذيعانا وذُيوعاً وذيْعوعة : فشى وانتشر ، لسان العرب باب ذَيَعَ.

الجديد في البحث :

١/ استقصاء جميع ما كتب عن قراءة حمزة والرد عليه .

٢/ تقصي الأسباب التي حدت بالنحوين لنقد بعض القراءات عامة وقراءة حمزة خاصة وفق تسلسل تاريخي ونظرة متأنية في المراجع والمصادر .

٣/ تناول جميع أنواع الهمز وفق شرحٍ ميسرٍ جامعٍ لكل صور الهمز المتوسط والمتطرف وكيفية الوقف على الهمزة بالحذف أو التسهيل أو الإبدال أو النقل ثم وضع كل نمط من أنماط الهمز في شكل رسوم بيانية مفسرة لما تم شرحه ثم توثيق كل نوع من أنواع الهمز بنظمٍ ميسرٍ خالٍ من الرموز .

٤/ استيفاء وحصر الكلمات المهموزة التي تتفق في حكم الوقف عليها وذكر السورة ورقم الآية .

٥/ إدراج ما انفرد حمزة بقراءته وتوجيهه لغويا من حيث الإعراب والمعاني التي تثري القراءة.

٦/ ذكر الوجه المقدم من قراءة حمزة في جميع المواضع التي فيها خروج على كتاب التيسير .

حدود البحث :

الرد على ما أُخذ على قراءة حمزة ، وحصر أسباب نقد النحويين لبعض أوجه القراءات المتواترة ، وبيان وقف حمزة على الهمزة المتوسطة ، ووقفه وهشام عن ابن عامر على الهمزة المتطرفة ، وحصر خلاف راويي حمزة خلف وخلاد في الأصول، وذكر ما في كل سورة من خلاف واجب في الأصول والفرش مقارنة برواية حفص عن عاصم ، وذكر ما انفرد حمزة بقراءته وتوجيهه اللغوي .

منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي الإحصائي بجمع الأقوال والمعلومات من مصادرها ثم دراستها وتحليلها . ويمكن حصر منهج البحث فيما يلي :

١/ إيراد النص وتخريجه واستخلاص نتائجه اعتداداً واستشهاداً بآراء وأقوال الأئمة العلماء المساندة والمعارضة فإن كان منشأ المستخلَص الباحث فيشار إليه بـــ (قال الباحث) .

٢/ لتشابه الهمزات في الرسم واختلاف الوقف عليها في الحكم ، وحرصا على درء الخطأ فقد أسهب الباحث في بيان أسس وقف حمزة على الهمز المتوسط والمتطرف والساكن والمتحرك ، فدعم الشرح برسوم بيانية عند نهاية كل مطلب ثم استشهد بمنظومة الإمام الشاطبي لتوثيق ما تم شرحه وبيانه ثم بمنظومة الباحث التي أحالها إلى الملاحق .

٣/ بعد تعريف الأصول المختلف عليها بين قراءة حمزة ورواية حفص عن عاصم يجئ ذكر الخلاف في تلك الأصول ، كضم حمزة للهاء من (عليهم ، وإليهم ، ولديهم) وكسر حفص لها.

ورغم أنه لا خلاف بين القراء في الاستعاذة ، ولحاجة المتلقي لمعرفة فضائلها ومواقف الوقف عليها وصلتها بالبسملة وأول السورة فقد أُفرد لها مطلب خاص ، كذلك أُفرد للبسملة مطلب خاص لأنها من أصول قراءة عاصم ، بينما أصل حمزة الوصل بين السورتين ، فوجب بيان الخلاف .

٤/ إفراد مبحث لما اختلف فيه راويا حمزة في الأصول ؛ أما فرش الحروف فلا خلاف فيه بين الراويين .

٥/ إدراج جميع الكلمات القرآنية التي تنوعت قراءتها مقارنة برواية حفص عن عاصم وضبطها بالشكل وبيان السور وأرقام الآيات .

٦/ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وبيان مصادرها .

٧/ تقسيم الفصول والمباحث بناء على وحدات الموضوع .

٨/ الترجمة للأئمة الأعلام ، وقد يكتفي الباحث بذكر تاريخ الوفاة ، وقد يأتي بتعريف مجمل للإمام المستشهد بقوله لبيان مكانته العلمية التي تدعم النص المستشهد به .

٩/ الإشارة إلى المصادر في الهوامش وذكر الصفحة والجزء .

١٠/ شرح معاني الكلمات التي قد يستغلق فهمها والإشارة إلى مصادرها .

١١/ أحيلت المواضع التي رأى الباحث الحاجة فيها للاستطراد إلى الملاحق .

الرموز والمصطلحات :-

ما كان من رموز الشاطبية كجعل (الفاء) لحمزة و(الضاد) لخلف و(القاف) لخلاد و(العين) لحفص عن عاصم فقد شرحت في مواضعها .

❖ ما كان من نظم الإمام الشاطبي وغيره فقد أشير إليه بـــ (قال الإمام الشاطبي) قال الإمام المتولي ....

❖ حرف (ص) إ شارة إلى الصفحة .

❖ حرف (تاء) إشارة إلى تاريخ الوفاة (ت١٥٦ هـــ) وحرف (الهاء) إلى السنة الهجرية.

❖ الفاصلة المائلة بين تاريخين للفصل بين تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة (٣٧١ /٤٤٤ هـــ) .

❖ الفاصلة على السطر بين الرقمين إشارة لبدء ونهاية الصفحات المشار إليها مثل ص (٢٦١- ٢٦٤) .

هيكل البحث

تمهيد: التعريف بالقراء والرواة .

الفصل الأول

الدراسة السابقة

الفصل الثاني

قراءة حمزة بن حبيب وجلاء اللبس الذي لحق بها وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول :-

القراءات العشر المتواترة . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : إسناد طريق أبي عمرو الداني من التيسير لقراءة حمزة وروايتي خلف وخلاد ورواية هشام عن ابن عامر .

المطلب الثاني : تواتر القراءات العشر .

المبحث الثاني :-

جلاء اللبس الذي لحق بقراءة الإمام حمزة وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ما جاء في المغنى الكبير لابن قدامة المقدسي من كراهية الإمام أحمد لقراءة حمزة والكسائي .

المطلب الثاني : ما زاده صاحب الشرح الكبير على ما جاء في المغنى.

المطلب الثالث : ما نسب إلى عبد الله بن ادريس الأودي عن قراءة حمزة وأسبابه.

المبحث الثالث

ماقاله ابن قتيبة عن الإمام حمزة وقراءته .

المبحث الرابع

مواقف المدارس النحوية من القراءات المتواترة وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أثر القرآن الكريم في تطور اللغة العربية ونموها .

الفصل الثالث :-

المبحث الأول

المبحث الثاني :

المطلب الأول : الهمز المتحرك وقبله ساكن صحيح :-

متحرك متوسط وقبله ساكن صحيح .

متحرك متطرف وقبله ساكن صحيح .

المطلب الثاني : الهمز المتحرك المسبوق بأحد حرفي اللين :-

الواو حرف لين مع توسط الهمز وتطرفه .

الياء حرف لين مع توسط الهمز وتطرفه .

المطلب الثالث : الهمز المتحرك المسبوق بأحد حرفي المد :-

الواو حرف مد مع توسط الهمز وتطرفه .

الياء حرف مد مع توسط الهمز وتطرفه .

المطلب الرابع : الهمز المتحرك وقبله الف :-

الهمز المتحرك المتوسط وقبله ألف .

الهمز المتحرك المتطرف وقبله ألف .

المطلب الخامس :

الهمز المتحرك الواقع بعد واو أو ياء زائدة على بنية الكلمة .

المطلب السادس :

الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك بأقسامه التسعة .

المطلب السابع :

مذهب الأخفش الأوسط في المكسور بعد ضم والمضموم بعد كسر .

المطلب الثامن :

الهمز المتوسط بزائد من الزوائد العشرة .

المطلب التاسع :

ما يجوز فيه الروم والإشمام من أنماط الهمز السابقة .

الفصل الرابع

التسهيلان الرسمي والقياسي للهمز وفيه مبحثان :

المبحث الأول :

المطلب العاشر : الإدغام الصغير .

المطلب الحادي عشر : الإمالتان : الإمالة الكبرى ، والإمالة الصغرى .

المطلب الثاني عشر : الوقف على أواخر الكلام .

المطلب الثالث عشر : الوقف على مرسوم الخط .

المطلب الرابع عشر : ياءات الإضافة .

المطلب الخامس عشر : ياءات الزوائد .

المطلب السادس عشر : العد بأنواعه .

المطلب السابع عشر : التكبير عند ختم القرآن الكريم .

المبحث الثالث :-

ما اختلف فيه راويا حمزة في الأصول .

الفصل السادس

فرش حروف قراءة حمزة مما خالف فيه رواية حفص عن عاصم .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول :

فرش الحروف من الفاتحة إلى المائدة .

المبحث الثاني :

فرش الحروف من الأنعام إلى النحل .

المبحث الثالث :

فرش الحروف من الإسراء إلى الأحزاب .

المبحث الرابع :

فرش الحروف من سبأ إلى الناس .

الفصل السابع

خصائص قراءة حمزة بن حبيب .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول

ما انفرد حمزة بقراءته و توجيهه اللغوي من حيث الإعراب و الحجج التي تدعم قراءته ، ومقارنتها بالقراءات الأخرى من العشر المتواترة .

وفيه تمهيد و واحد وثلاثون مطلبا :

المطلب الاول : إشمام الصاد الزاي في لفظ الصراط و صراط .

المطلب الثاني : (فأزالهما) آية ٣٦ البقرة .

المطلب الثالث : (وإن يأتوكم أسرى) آية ٨٥ البقرة .

المطلب الرابع : (ربيْ الذي يُحيي و يميت) آية ٢٥٨ البقرة .

المطلب الخامس : (إن تضلَ إحداهما فتذكِّرُ) آية٢٨٢ البقرة .

المطلب السادس : (ويُقاتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس) آية٢٢ آل عمران .

المطلب السابع : (لِما آتيتكم من كتاب وحكمة) آية ٨١ آل عمران .

المطلب الثامن : (ولا تحسبَنَ الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم) آية ١٧٨ آل عمران .

المطلب التاسع : (ولا تَحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم) آية ١٨٠ آل عمران .

المطلب العاشر : (سيُكتبُ ما قالوا وقتلهُمُ الأنبياء . . . . . . ويقولُ) آية١٨١ آل عمران

المطلب الحادي عشر : (ولِيحكمَ أهل الإنجيل) آية٤٧ المائدة .

المطلب الثاني عشر : (وجعل منهم القردة والخنازير و عَبُدَ الطاغوتِ) آية٦٤ المائدة.

المطلب الثالث عشر : (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفَّاه رسُلنا) آية ٦١ الأنعام .

المطلب الرابع عشر : (كالذي استهواه الشياطين) آية٧١ الأنعام .

المطلب الخامس عشر : (قل أذنُ خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمةٍ للذين آمنوا منكم) آية ٦١ التوبة .

المطلب السادس عشر : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ) آية ٧٨ النحل .

المطلب السابع عشر : (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ) آية ٥٢ الكهف .

المطلب الثامن عشر : (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) آية ٩٧ الكهف .

المطلب التاسع عشر : (تَسَاقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) آية ٢٥ مريم عليه السلام .

المطلب العشرون : (لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) آية ١٠ طه صلى الله عليه و سلم . .

المطلب الواحد والعشرون : (وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ) آية ١٣ طه صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني والعشرون : (لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) آية ٧٧ طه صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثالث و العشرون : (طسم) أول الشعراء وأول القصص .

المطلب الرابع والعشرون : (لِهَدِي الْعُمْيِ) آية ٨١ النمل وآية ٥٣ الروم .

المطلب الخامس والعشرون : (هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُحْسِنِينَ) آية ٣ لقمان .

المطلب السادس و العشرون : (وَهُمْ فِي الْغُرْفَةِ آمِنُونَ) آية ٣٠ سبأ .

المطلب السابع والعشرون : (وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) آية ٤٣ فاطر .

المطلب الثامن والعشرون : (وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) آية ٤٩ يس صلى الله عليه وسلم .

المطلب التاسع والعشرون : (يُزِفُّونَ) آية ٩٤ الصافات .

المطلب الثلاثون : (وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا) آية ٣٢ الجاثية .

المطلب الواحد و الثلاثون : (أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) آية ١٣ الحديد .

المبحث الثاني

الوجه المقدم في الأداء لحمزة من طريق التيسير.

وفيه تمهيد وأحد عشر مطلبا :

المطلب الأول : ﴿ فالملقيات ذكرا ﴾ آية٥ المرسلات. ﴿ فالمغيرات صبحا ﴾ آية ٣ العاديات .

المطلب الثاني : ﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقهِ فأولئك هم الفائزون ﴾ آية ٥٢ النور .

المطلب الثالث : ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم ﴾ آية ١٥٥ النساء .

المطلب الرابع : ﴿ ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴾ آية١١ الحجرات .

المطلب الخامس :﴿ يا بُنيّ اركب معنا ﴾ آية ٤٢ هود عليه السلام .

المطلب السادس :﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم... ﴾ آية ٩ النساء . ﴿ أنا آتيك به. . . ﴾ آية ٣٩ – ٤٠ النمل .

المطلب السابع :﴿ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنّا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ﴾ آية ١٩٣ آل عمران . .

المطلب الثامن : الوقف على رءيا و توءى و رءياك.

المطلب التاسع : الوقف على أنبئهم و نبئهم.

المطلب العاشر : السكت على أل التعريف وشيء وشيئا والساكن المفصول مثل من آمن .

المطلب الحادي عشر : الوقف على المتوسط بزائد مثل (سأصرف) .

الخاتمـــــــــــة

- ❖ الخلاصـــة .
- ❖ النتائـــج .
- ❖ التوصيات .
- ❖ المراجـــع .

الملاحـــــــــق

❖ الإحالات :

- إحالة متن عقيلة الهمزات .
- إحالة متن فتح السميع المجيب لقراءة حمزة بن حبيب .
- إحالة مفاتح فهم القرآن .
- إحالة من القصيدة الحسناء في الأوجه الراجحة في الأداء عن العشرة القراء .

سند رواية الباحث للقرآن العظيم

الفهارس العامـــة

- ❖ فهرس فرش حروف القراءات القرآنية الكريمة
- ❖ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ❖ فهرس المراجـــع .
- ❖ فهرس المحتويات .

تمهيد

التعريف بالقراء : حمزة بن حبيب وعبدالله بن عامر .

والتعريف بالرواة : سليم و خلف وخلاد وهشام .

حمزة بن حبيب

هــو حمــزة بن حبيب (١) بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر التَّيْمِيّ ، وكنيته أبو عمــارة ، ولقــبه الــزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حُلْوان . وهو أحد القراء السبعة . ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسِّن ، ولعله رأى بعضهم .

قــرأ القرآن على سليمان بن مهران الأعمش ت١٤٧هــ ، وحمران بن أعين ت١٢٩هــ ، ومحمــد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت١٤٨هــ ، وطلحة بن مصرف ت١٢٢هــ وجعفر بن محمد الصادق (٢) وكثير غيرهم ، وقرأ عليه وروى القراءة عنه جمع غفير ، منهم سُليم (٣) بــن عيســى وهــو أضبط أصحابه ، والإمام الكسائى ت١٨٩هــ وهو أجل أصحابه ، وخلــف ابــن هشــام البزار ت٢٢٩هــ ، وخلاد بن خالد الصيرفى ت٢٢٠هــ ، وسفيان الــثورى ت١٦١هــ ويحي بن زياد الفراء ت٢١٧هــ ، ويحي ابن المبارك بن المغيرة ت ٢٠٢هــ .

إلــيه صــارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش ، قال عنه ابن الجزرى : "وكــان إماماً حجة ، ثقة ثبتاً رضىً قيِّما بكتاب الله بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث، عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظير" (٤) .

وقــال الذهــبى عــن حمــزة : (وكان إماماً حجة ، قيِّماً بكتاب الله تعالى ، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً قانتاً لله ، ثَخِينَ الورع ، عديم النظير) (٥).

---

(١) غاية النهاية ج١ ص ٢٦١ .

(٢) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ت ١٤٨هــ . غاية النهاية ج١ ص١٩٦ .

(٣) ت فى عام (١٨٩ أو ١٩٩) او ٢٠٠هــ. غاية النهاية ج١ ص ٣١٨ .

(٤) غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ . ورضىً المصدر من رضي يرضى يجئ مقصورا ، لسان العرب باب رضي .

(٥) معرفة القراء الكبار ج١ ص١١ .

وأخـبر الذهـبى فى معرفة القراء الكبار أنَّ حمزة سمع من أبان بن أبى عياش(١) خمســمائة حديث ثم أورد قول حمزة : (رأيت النبى ﷺ فى المنام فعرضتها عليه فما عرف مـنها إلا اليسـير خمسـة أو سـتة أحاديث فتركت الحديث عنه ، أخرجه مسلم فى صدر صحيحه)(٢) .

وقـال أبـو حنـيفة لحمـزة : (شـيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفـرائض) (٣) ، وقـال : (ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر) وكان شيخه الأعمش اذا رآه قـد أقبل يقول (هذا حبر القرآن) وقال يحي بن معين(٤) سمعت محمد بن فضيل(٥) يقـول :(مـا أحسب أنَّ الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة) ، وقال يحي بن معين : (حمزة ثقة) .

كان شعيب بن حرب يقول لأصحاب الحديث (ألا تسألونى عن الدر قراءة حمزة) (٦) وقـال الكسـائى عن حمزة : (إمام من أئمة المسلمين ، وسيد القراء والزُّهاد لو رأيته لقرت عينك به من نسكه) . (٧)

---

(١) أبان ابن أبي عياش ، فيروز البصري مات في حدود ١٤٠هـ . تقريب التهذيب ص٨٧ .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/ ٢٥ ومعرفة القراء الكبار ج١ ص١١٥ .

(٣) غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ .

(٤) يحي بن معين ، إمام الجرح والتعديل ، ثقة حافظ مشهور ت٢٣٣هـ .

(٥) أبـو عبدالرحمـن محمـد بن فضيل الضبي ، الإمام الصادق الحافظ ، وثقه : يحي بن معين واحتج به أرباب الصحاح ، وهو من علماء الحديث ، قرأ القرآن على حمزة . ت١٩٥هـ . سير أعلام النبلاء للذهبي ج١ ص١٧٣ – ١٧٩ .

(٦) شعيب بن حرب ؛ خرساني نزيل مكة ، عرض على حمزة ت١٩٦هـ وقيل ١٩٧ هـ . غاية النهاية ج١ ص ٣٢٧.

(٧) معرفة القراء ج١ ص١١٦ .

وكـــان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلى أربع ركعات ثم يصلى ما بيــن الظهر والعصر و ما بين المغرب والعشاء . وكان لا ينام الليل ، يسمع جيرانه قراءته يــرتل القرآن . وما شوهد إلا وهو يتلو القرآن ، يبسمل عند الفاتحة ثم يصل بين السورتين فالقــرآن عنده كسورة واحدة، وكان يختم فى الشهر خمساً وعشرين ختمة(١) ، وهو القائل : (ولدت سنة ثمانين وأحكمت القراءة ولى خمس عشرة سنة) .

أى أنـــه بعـــد أن أحكـــم القراءة ظل عالماً ربانياً يعلم القرآن لأكثر من ستين عاماً ويختم فى كل شهر خمساً وعشرين ختمة فقد مات رحمه الله سنة ست وخمسين ومائة على أرجح الأقوال(٢).

---

(١) جمال القرّاء ج٢ ص٤٧٠ .

(٢) انظر غاية النهاية لابن الجزرى ج١ ص (٢٦١ – ٢٦٤) ومعرفة القراء الكبار للذهبى ج١ ص (١١١– ١١٨) . وجمال القراء ج٢ ص .

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

تمهيد

التعريف بالقراء : حمزة بن حبيب وعبدالله بن عامر .

والتعريف بالرواة : سليم و خلف وخلاد وهشام .

حمزة بن حبيب

هــو حمــزة بن حبيب (١) بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر التَّيْمِيّ ، وكنيته أبو عمــارة ، ولقــبه الــزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حُلْوان . وهو أحد القراء السبعة . ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسِّن ، ولعله رأى بعضهم .

قــرأ القرآن على سليمان بن مهران الأعمش ت١٤٧هــ ، وحمران بن أعين ت١٢٩هــ ، ومحمــد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت١٤٨هــ ، وطلحة بن مصرف ت١٢٢هــ وجعفر بن محمد الصادق (٢) وكثير غيرهم ، وقرأ عليه وروى القراءة عنه جمع غفير ، منهم سُليم (٣) بــن عيســى وهــو أضبط أصحابه ، والإمام الكسائى ت١٨٩هــ وهو أجل أصحابه ، وخلــف ابــن هشــام البزار ت٢٢٩هــ ، وخلاد بن خالد الصيرفى ت٢٢٠هــ ، وسفيان الــثورى ت١٦١هــ ويحي بن زياد الفراء ت٢١٧هــ ، ويحي ابن المبارك بن المغيرة ت ٢٠٢هــ .

إلــيه صــارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش ، قال عنه ابن الجزرى : "وكــان إماماً حجة ، ثقة ثبتاً رضيً قيِّما بكتاب الله بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث، عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظير" (٤) .

وقــال الذهــبى عــن حمــزة : (وكان إماماً حجة ، قيِّماً بكتاب الله تعالى ، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً قانتاً لله ، ثَخِينَ الورع ، عديم النظير) (٥).

---

(١) غاية النهاية ج١ ص١٦١ .

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ت١٤٨هــ . غاية النهاية ج١ ص١٩٦ .

(٣) ت فى عام (١٨٩ أو ١٩٩) او ٢٠٠هــ. غاية النهاية ج١ ص ٣١٨ .

(٤) غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ . ورضيً المصدر من رضي يرضى يجئ مقصورا ، لسان العرب باب رضي .

(٥) معرفة القراء الكبار ج١ ص١١ .

وأخبر الذهبى فى معرفة القراء الكبار أنَّ حمزة سمع من أبان بن أبى عياش(١) خمسمائة حديث ثم أورد قول حمزة : (رأيت النبى ﷺ فى المنام فعرضتها عليه فما عرف منها إلا اليسير خمسة أو ستة أحاديث فتركت الحديث عنه ، أخرجه مسلم فى صدر صحيحه)(٢) .

وقال أبو حنيفة لحمزة : (شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض) (٣) ، وقال : (ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر) وكان شيخه الأعمش اذا رآه قد أقبل يقول (هذا حبر القرآن) وقال يحي بن معين(٤) سمعت محمد بن فضيل(٥) يقول :(ما أحسب أنَّ الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة) ، وقال يحي بن معين : (حمزة ثقة) .

كان شعيب بن حرب يقول لأصحاب الحديث (ألا تسألونى عن الدر قراءة حمزة) (٦) وقال الكسائى عن حمزة : (إمام من أئمة المسلمين ، وسيد القراء والزُّهاد لو رأيته لقرت عينك به من نسكه) . (٧)

---

(١) أبان ابن أبي عياش ، فيروز البصري مات في حدود ١٤٠هـ . تقريب التهذيب ص٨٧ .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/ ٢٥ ومعرفة القراء الكبار ج١ ص١١٥ .

(٣) غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ .

(٤) يحي بن معين ، إمام الجرح والتعديل ، ثقة حافظ مشهور ت٢٣٣هـ .

(٥) أبو عبدالرحمن محمد بن فضيل الضبي ، الإمام الصادق الحافظ ، وثقه : يحي بن معين واحتج به أرباب الصحاح ، وهو من علماء الحديث ، قرأ القرآن على حمزة . ت١٩٥هـ . سير أعلام النبلاء للذهبي ج١ ص١٧٣ – ١٧٩ .

(٦) شعيب بن حرب ؛ خرساني نزيل مكة ، عرض على حمزة ت١٩٦هـ وقيل ١٩٧ هـ . غاية النهاية ج١ ص ٣٢٧.

(٧) معرفة القراء ج١ ص١١٦ .

وكـــان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلى أربع ركعات ثم يصلى ما بيـــن الظهر والعصر و ما بين المغرب والعشاء . وكان لا ينام الليل ، يسمع جيرانه قراءته يـــرتل القرآن . وما شوهد إلا وهو يتلو القرآن ، يبسمل عند الفاتحة ثم يصل بين السورتين فالقـــرآن عنده كسورة واحدة، وكان يختم فى الشهر خمساً وعشرين ختمة(١) ، وهو القائل : (ولدت سنة ثمانين وأحكمت القراءة ولى خمس عشرة سنة) .

أى أنـــه بعـــد أن أحكـــم القراءة ظل عالماً ربانياً يعلم القرآن لأكثر من ستين عاماً ويختم فى كل شهر خمساً وعشرين ختمة فقد مات رحمه الله سنة ست وخمسين ومائة على أرجح الأقوال(٢).

---

(١) جمال القرّاء ج٢ ص٤٧٠ .

(٢) انظر غاية النهاية لابن الجزرى ج١ ص (٢٦١ – ٢٦٤) ومعرفة القراء الكبار للذهبى ج١ ص (١١١– ١١٨) . وجمال القراء ج٢ ص .

سُليم بن عيسى

هـو سُليم بـن عيسى بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم ، بن داود الكوفى ، المقـرئ الضـابط والمحرر الحاذق ، ويكنى أبو عيسى ، ولد سنة ثلاثين ومائة . وعرض القـرآن على حمزة عشر مرات وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بقراءة حمزة وهو الـذى خلفه فى القراءة ، قرأ عليه خلق كثير من أشهرهم حفص بن عمر الدورى ، وخلف بـن هشـام ، وخلاد بن خالد وقد رويا عنه قراءة حمزة ، وكان حمزة يجله ويقدره ويقول لمن يقرأ عنده اذا حضر سليم (تحفظوا وتثبتوا فقد جاء سليم) (١) ، توفى سنة ثمان وثمانين ومائة (٢) .

---

(١) غاية النهاية ج١ ص٣١٩ .

(٢) انظر معرفة القراء الكبار ج١ ص(١٣٨ – ١٤٠) ، وغاية النهاية ج١ ص(٣١٨ – ٣١٩) .

خلف بن هشام البزّار

هــو شــيخ الإسلام أبو محمد الأسدى خلف بن هشام ابن ثعلب بن خلف البغدادى البــزّار، أحد القراء العشرة وراوى قراءة حمزة عن سليم بن عيسى ت١٨٨هـ . ولد خلف ســنة خمســين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنوات ، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة.

كــان ثقــة كبيراً زاهداً عابداً عالماً بالقرآن الكريم والحديث الشريف قرأ على سُليم ابــن عيسى ، وسمع من الكسائى ت١٨٩هـ الحروف ولم يقرأ عليه . قرأ عليه خلق كثير منهم أحمد بن يزيد الحلوانى توفى بعد ٢٥٠هـ .

وإدريس الحداد ت٢٩٢هـ ، وقد أخذ عنه روايته عن حمزة كما أخذ عنه اختياره ، وإسحق بن إبراهيم الورَّاق ت٢٨٦هـ وقد روى عنه اختياره .

سمع مالكاً ت١٧٩هـ وغيره ، وحدث عنه مسلم ت٢٦١هـ فى صحيحه وأبو داود ت٢٧٥هـ فى سننه ، وأحمد بن حنبل ت٢٤١هـ وعدد كثير .. ووثقه يحي بن معين وقال الدارقطنى كان عابداً فاضلاً .

وقــال الحسين بن فَهْم(١) : ما رأيت أنبل من خلف بن هشام . كان يبدأ بأهل القرآن ، ثــم يأذن للمحدثين ، وكان يقرأ علينا من حديث أبى عَوانه(٢) خمسين حديثاً .. وورد أنّ خلفــاً كــان يصــوم الدهــر . توفى عليه رحمة الله فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين(٣).

---

(١) الحسين بن فهم من رواة الحديث ت٢٨٩هـ [ميزان الاعتدال ج١ ص٥٤٥هـ].

(٢) وأبو عوانه هو وضّاح اليشكرى الواسطى محدث ثقة ثبت ت١٧٦هـ [تقريب التهذيب ص٥٨٠] .

(٣) معرفة القراء الكبار ج١ ص(٢٠٨ – ٢١٠) ، وغاية النهاية ج١ ص(٢٧٢ – ٢٧٣) .

خلاد بن خالد الشيبانى

هـو أبـو عيسى خلاد بن خالد الشيبانى الصيرفى الكوفى .. إمام فى القراءة ، ثقة عـارف محقـق أخذ قراءة حمزة عن سليم بن عيسى ت١٨٨هـ وهو من أضبط أصحابه وأجلهم كذلك روى القراءة عن أبى جعفر محمد بن الحسن الرواسى (١) وغيرهم .

وروى عـنه القـراءة أحمـد بن يزيد الحلوانى ت بعد ٢٥٠هـ . والقاسم بن يزيد الـوزان الحـاذق الضابط المشهور ،وقد قرأ قراءة حمزة علي خلاد عشر ختمات وبلغ من الخـتمة الحادية عشرة الى الشعراء(٢) ت٢٥٠هـ . وقرأ عليه أيضاً أبو عبد الله محمدابن الهيثم الضابط الحاذق قاضى عُكبرا ت٢٤٩هـ .. وكان من رواة الحديث .

ت٢٢٠ هـ (٣) .

(١) أبـو جعفـر محمـد بن الحسن بن أبى سارة الرواسى الكوفى النحوى روى عن أبى عمرو وروى عنه خلاد والكسائى والفراء [غاية النهاية ج٢ ص(١١٦ – ١١٧) .

(٢) غاية النهاية ج٢ ص٢٥ .

(٣) غاية النهاية ج١ ص٢٧٤ ، معرفة القراء ج١ ص٢١٠

عبد الله بن عامر اليحصبى (١)

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصُبى . ويكنى أبو عمران على الأصـح . إمام أهل الشام فى القراءة وقاضى دمشق ، أخذ القراءة عرضاً عن أبى الدرداء ت٣٢هـ وعن المغيرة ابن أبى شهاب ت٩١هـ وصاحب عثمان بن عفان رضى الله عنه.

قـال عنه الأهوازى(٢) : (كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه حافظاً لما رواه متقـناً لمـا وعـاه عارفاً فهماً قيّماً فيما جاء به صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخـيار التابعين وأجلة الراوين لا يتهم فى دينه ولا يشك فى يقينه ولا يرتاب فى أمانته ولا يطعن عليه فى روايته صحيح نقله فصيح قوله ، عالياً فى قدره مصيباً فى أمره مشهوراً فى علمه مرجوعاً إلى فهمه لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الأثر.) (٣)

ولـد علـى أصح الأقوال سنة ثمان من الهجرة قبل وفاة الرسول ﷺ بسنتين ، وقبل فـتح دمشـق ، التى جاءها بعد فتحها وعمره تسع سنوات وتوفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة ، فى يوم عاشوراء(٤).

---

(١) إنما ترجم له ولهشام من بعده لأن هشام عن ابن عامر يوافق حمزة في تسهيل الهمز المتطرف

(٢) الحسـن بن على إبراهيم إمام كبير ثقة ومحدث ولد سنة ٣٦٢هـ بالأهواز وتوفى سنة ٤٤٦هـ بدمشق [غاية النهاية ج١ ص٢٢٠] .

(٣) غاية النهاية ج١ ص٤٢٥ .

(٤) انظر معرفة القراء ج١ ص(٨٢ – ٨٦) ، وغاية النهاية ج١ ص(٤٢٣ – ٤٢٥) .

هشام بن عمّار

أبـــو الولـــيد هشام بن عمار إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم . ولـــد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، أخذ قراءة ابن عامر الشامي ت ١١٨هـ ، من عراك بن خـــالد(١) ، وأخذ عراك قراءة ابن عامر من يحي بن الحارث الذماري(٢) .. وهو من رجال الحديـــث روى عـــن مالك بن أنس ت١٧٩هـ ، وسفيان بن عيينة ت١٩٨هـ (وروى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام ت٢٤٢هـ وأحمد بن يزيد الحلواني توفى بعد ٢٥٠هـ) .

روى عـــنه البخاري في صحيحه ، ورجال الحديث ووثقه يحي بن معين . قال عنه الدارقطـــني كمـــا في غاية النهاية في طبقات القراء : (صدوق كبير المحل ، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية)(٣) . مات هشام سنة خمس وأربعين ومائتين (٤) .

---

(١) عراك بن خالد بن يزيد أحد من خلف الذماري في القراءة بالشام توفي بعد ٢٠٠هـ [غاية النهاية ج١ ص٥١١].

(٢) يحـــي بن حارث الذماري أبو عمرو يعد من التابعين خلف ابن عامر في إمامة الجامع الأموي ومشيخة الإقراء بدمشق ت١٤٥هـ [غاية النهاية ج٢ ص٣٦٧] .

(٣) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ت٣٨٥هـ [غاية النهاية ج٢ ص٣٥٥] .

(٤) غاية النهاية ج٢ ص(٣٥٤ – ٣٥٦) ، ومعرفة القراء ج١ ص(١٩٥ – ١٩٨) .

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

الفصل الأول

الدراسة السابقة

- **الدراسة السابقة :-**

حظيت قراءة حمزة من الروايتين بعناية العلماء والمحققين شأنها في ذلك شأن غيرها من القراءات المتواترة . ولما كان وقف حمزة على الهمز يحتاج إلى العناية والضبط والإلمام برسم المصحف الشريف ، وقواعد الرسم الإملائي فقد اعتنى به العلماء كثيراً ، وأفرد له معظم الأولين منهم وجميع المتأخرين بابا خاصا .. ويتناول الباحث أهم الكتب التي عنيت بقراءة حمزة وسائر الأئمة العشرة متدرجا من الأولين من علمائنا إلى الآخرين منهم . ويكتفي باسم العالم المؤلِّف ؛ واسم كتابه ؛ وتاريخ وفاته ؛ وربما ميلاده ، وأهم ملامح وسمات كتابه ، وربما مثالا لما كتب عن قراءة حمزة .وقد بيَّن ابن الجزري في النشر الكتب التي روى منها القراءات العشر فأحصيتها فوجدتها خمسة وستين كتابا ، منها المفقود ومنها الموجود.وقلَّ أن تجد مفردة خاصة بقراءة أو رواية إلا ما ذكره ابن الجزري من مفردة ليعقوب البصري وأيضا كتاب المفردات في القراءت السبع لأبي عمرو الداني.والسمة الجامعة لمعظم كتب القراءات تتمثل في ذكر الأصول ، ثم فرش الحروف ، ففيهما الخلاف الواجب.ثم أن اختلاف هذه الكتب إنما يكون في الأصول ، وفق التلقى ، والرواية ، ولا يجوز الخلط بين طرق هذه الكتب... والله أعلم .

١/ كتاب السبعة في القراءات :

للإمام أبي بكر أحمد بن موسى العباسي ابن مجاهد (٢٤٥ / ٣٢٤ هـ). وابن مجاهد هو أول من جمع الأئمة القراء السبعة في كتاب واحد ، متخذا من عددهم عنوانا لكتابه وقد تناول ابن مجاهد قراءة حمزة من خلال تناوله لمذاهب القراء السبعة في أبواب الأصول ، وفي فرش حروف السور الكريمة. ولم يفرد بابا لوقف حمزة على الهمزات. فنجده يقول في مستهل سورة الفاتحة(١)

(واختلفوا في قوله : (مـــٰـلك يوم الدين) <٤> في إثبات الألف وإسقاطها ، فقرأ عاصم والكسائي : (مـــٰـلك يوم الدين) بألف ، وقرأ الباقون (ملك) بغير ألف . فهو يكتفي بذكر العدد القليل من القراء ويشير إلى العدد الكثير بلفظ (الباقين) وهذا من الإيجاز المفيد .ولا يكتفي بذكر القراءات ونسبتها إلى من أثرت عنه ، بل تجده يذكر العلل التي تدعمها كقوله (٢) (فقرأ ؛ (عليهُم) بضم الهاء حمزة وكذلك (إليهُم) و (لديهُم) هذه الثلاثة الأحرف بالضم وإسكان الميم .

(١) كتاب السبعة ص١٠٤ .

(٢) كتاب السبعة ص ١٠٨ .

وقرأ الباقون (عليهم) وأخواتها (١) بكسر الهاء) ثم نجده يقول : (أما الضمة في الهاء من (عليهم) وهو قول حمزة فهي أصل الهاء لأنها إذا ابتدأت كانت مضمومة كقولك (هُم) ، فتركت على حالها) . (٢)

٢/ المبسوط في القراءات العشر :

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥ – ٣٨١) وقد ذكر له المحقق في صدر كتاب المبسوط ستة وعشرين مؤلفا من أشهرها الشامل في القراءات ، والمبسوط الذي هو شرح لكتاب الشامل ، وكتاب الغاية في القراءات العشر (٣) . وقد سار ابن مهران على نهج ابن مجاهد ، فاختار السبعة القراء الأعلام ولكن وزاد عليهم الثلاثة المتممين للعشرة وزاد بذكر أكثر من روايتين للقارئ وقد ذكر لقراءة حمزة خمس روايات ،كذلك فإنه يوثق أقواله بالسند المتصل. وقد ذكر الخلاف الواجب بينهم أصولا وفرشا من خلال السور الكريمة وتعرض لمعظم أبواب الأصول عند سورة البقرة فحيثما يعرض له حكم بيَّن مذاهب القراء العشرة فيه . يوثق القراءة كتابة وشكلا ويشير إلى نظائرها في السور الأخرى ومن ذلك قوله في سورة البقرة :-

(أبوعمرو ونافع وحمزة والكسائي وخلف (فيضاعِفَهُ) بالرفع والألف . وفي سورة الحديد آية ١١ مثله (٤) . ثم نجده في سورة الحديد يقول { (فياضعفُه) ذكرته في سورة البقرة} (٥) ولكن هذا النهج قد يختــل أحيانا ومن ذلك في سورة البقرة قوله:(قرأ حمزة والكسائي وخلف (من قبل أن تُماسُّوهُنَّ) ٢٣٧؛ بالألف وضم التاء وكذلك الأحزاب (آية ٤٩) وقرأ الباقون (تَمسُّوهُنَّ) بغير ألف وفتح التاء (٦). فقد ذكر الآية ٢٣٧ من البقرة ولم يذكر (تماسوهن) في الآية السابقة لها وهي الآية ٢٣٦ ، رغم أن الحكم فيهما واحد ، كذلك لم يذكر في سورة الاحزاب عند الآية ٤٩ (٧) . أنه سبق ذكر (تُماسُّوهن) عند سورة البقرة ، كما فعل في لفظ (يضاعفه) في سورة الحديد .. ولعل مرجع ذلك أنه وكما ذكر في مقدمة (المبسوط) يجنح إلى الوجازة ولا يحذر فهوما دون فهمه وأنه يصنف – كما فعل في الشامل – للفَهِم البصير والحاذق النحرير ومثل هذه الملاحظة لا تؤثر كثيرا فالرجل قد طلب العلم في الكثير من البلدان منها سمرقند والكوفة وبغداد ودمشق والصور (٨).وهو مشهود له بالعلم والصلاح .

---

(١) هكذا في كتاب السبعة والصواب وأختيها .

(٢) كتاب السبعة ص١١٠ .

(٣) المبسوط ص١١ .

(٤) انظر المبسوط ص ١٣١ .

(٥) انظر المبسوط ص ٣٦٢ .

(٦) انظر المبسوط ص ١٣٠ .

(٧) انظر المبسوط ص ٣٠١

(٨) انظر المبسوط ص ٨ .

٣/ التذكرة في القراءات الثمان :

لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبدالله بن غلبون الحلبي فالمصري ، ت(٣٩٩ هـ) وهو شيخ أبي عمرو الداني ت ٤٤٤ وكتاب التذكره من أهم مؤلفاته ، وذكر فيه في موضعين كتابا آخر له وهو (الوقف لحمزه وهشام) (١).. وتأتي أهمية كتاب التذكرة. من كون مؤلفه هو شيخ أبي عمرو الداني الذي أخذ منه طريق رواية خلف عن حمزه ، ورواية حفص عن عاصم المنصوص عليهما في كتاب التيسير . وقد ذكره الشاطبي في حرز الأماني بقوله في باب المد :-

وعادا الأولى وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال وقولا

وقوله في باب الهمز المفرد :-

وبارئكم بالهمزحال سكونه وقال ابن غلبون بياءٍ تبدَّلا

وجمع ابن غلبون في التذكرة قراءة القراء السبعة وزاد عليهم قراءة يعقوب البصري. وكدأب من سبقوه تناول ابن غلبون الأصول وفرش الحروف فهو يذكر قراءة حمزه مع سائر القراء من خلال تناوله للأصول وفرش الحروف ومن ذلك قوله عن إدغام تاء التانيث في حروفها السته :(وقرأ النحويان وحمزة بالإدغام في الستة حيث وقعت) (٢) كذلك فقد أفرد بابا في تذكرته لوقف حمزة وهشام على الهمز سماه (باب بيان وقف حمزة وهشام في الوقف على الهمزة) (٣) تناول فيه أنواع الوقف على الهمز ، ثم ذكر كلمات بعينها رأى وجوب الوقف عليها مثل (بُرءاوا) الممتحنة ٤ و(رءيا) مريم ٧٤ وغيرهما .. ولم يقف الباحث على اختلاف بين مايروى عن حمزة وبين تذكرة ابن غلبون إلا في لفظ (شيء) ، فلحمزة فيه السكت من رواية خلف ، ولكن ابن غلبون لم يذكر في التذكره غير توسط المد .

وعبارته: (وقرأ ورش وحمزة /(على كل شيء قدير) (٤) بتمكين الياء التي قبل الهمزة من قوله (شيء) فيكون مدا متوسطاً ، تقوية على النطق بالهمزة في هذا الاسم وحده حيث وقع لكثرته). ولقد تلقى الداني رواية خلف من طريق التيسير على شيخه أبي الحسن بن غلبون الذي لم يذكر غير المد ، بينما ذكر الداني والشاطبي وشراح الشاطبية السكت. وكان الباحث قد استفتى بعض شيوخه الأجلاء في هذا المسألة فكان ردهم أن الفيصل هو التلقي وأنهم تلقوا السكت ولم يتلقوا المد ثم وجد الباحث أن ابن الجزري في نشره قد تعرض لهذه المسألة آخذا بالسكت،وعبارته : (واختلف أيضا بعض الأئمة المصريين والمغاربة في مد (شيء) كيف أتى عن حمزه . فذهب أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان وأبوعلي الحسن بن بليمة

---

(١) انظر التذكره ص ١٥٦ ، ص ١٦٤ ولم يذكر الكتاب أحد ممن ترجم لابن غلبون

(٢) التذكرة ص١٨٢ والنحويان هما : أبو عمرو البصري وعلى الكسائي .

(٣) التذكرة ص ١٤٧.

(٤) التذكرة ص ٢٥٠ ، انظر البقرة آية ٢٠ .

وغيرهم إلى مده ، وهو ظاهر نص أبي الحسن بن غلبون في التذكرة وذهب الآخرون إلى أنه السكت دون المد ، وعلى ذلك حمل الداني كلام ابن غلبون وبه قرأ عليه،وبه أخذنا أيضا.)(١)

٤/ كتاب التبصرة في القراءات السبع :

للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ . وقد تعرض لقراءة حمزة وسائر القراء السبعة من خلال الأصول وفرش الحروف ، ومن ذلك قوله في سورة السجدة آية ١٧ : (قرأ حمزة ما أخفيْ بإسكان الياء) (٢) . ورغم أنه لم يجعل بابا لوقف حمزة كسابقيه ولكنه تناول وقف حمزة في أبواب مطردة يجمعها باب أسماه :(باب تسهيل الهمزة) (٣)

٥/ كتاب التيسير في القراءات السبع :

لأبي عمرو الداني ت٤٤٤ ، وهو أشهر كتب القراءات التي جمعت قراءة الأئمة السبعة ورواتهم ،وقد تناول فيه كدأب سابقيه مذاهب القراء السبعة من خلال تناوله لخلافهم في الأصول وفرش الحروف. ومن ذلك قوله عند الآية ٤٩ من سورة يوسف عليه السلام (حمزة والكسائي ، وفيه تعصرون بالتاء والباقون بالياء) (٤). وعلى نهجه في كتابه التيسير سار الداني في كتابه مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار .

٦/ كتاب المفردات السبع :

لأبي عمرو الداني ت٤٤٤. أفرد فيه مفردة لكل قارئ جمع فيها أصول وفرش حروف قراءته مفصلا رواية كل من الراوييْن اللذين في كتابه التيسير ، وقد جعل أصل الخلاف مقارنة بقراءة الإمام نافع . ومن ذلك قوله في باب الإدغام : (وكان يدغم اللام من هل وبل في ثلاثة أحرف ؛ في التاء والثاء والسين......) (٥).

٧/ التلخيص في القراءات الثمان :

لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ت٤٨٧. سار فيه على نهج تذكرة ابن غلبون ت٣٩٩ ، حيث جمع قراءات القراء السبعة وزاد عليهم قراءة يعقوب البصري . وقد تناول أبواب الأصول للقراء الثمانية ، مبينا الخلف في القراءة ، وكذلك فعل في فرش الحروف ومن ذلك قوله في سورة محمد صلى الله عليه وسلم آية ٣٥:(السّلم بكسر السين حمزة وأبو بكر)(٦)

---

(١) النشر ج١ ص ٤٣٧ .
(٢) التبصرة ص ٦٣٨.
(٣) التبصرة ص٣١٠ .
(٤) التيسير ص١٢٩ .
(٥) المفردات ص ٢٩٥ .
(٦) التلخيص ص٤١٢ .

٨/ كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع :

لأبي علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بلِّيمة . ت ٥١٤هـ ، وقد بدأ كتابه بأبواب الأصول ، وأفرد باباً لوقف حمزة على الهمزة المتطرفة وآخَر لوقف حمزة على الهمزة المتوسطة ، وثالثاً لمذهب حمزة في الوقف على لام المعرفة . وتجده في الكلمة التي تكرر حكمها يذكر المواضع جميعها عند أول موضع ثم يشير في سائر المواضع إلى أنه سبق ذكر الحكم . ومن ذلك قوله في سورة النساء آية ١٦٣ : [وقرأ حمزة (زُبوراً) بضم الزاي وكذا في سبحان والأنبياء وقرأ الباقون بفتحها .] وقد أشار الى الحكم في سورة الإسراء آية ٥٥ ، وسورة الأنبياء آية ١٠٥ . (١)

٩/ كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهى في القراءات العشر :

لأبي العز محمد بن الحسين بن بُندار الواسطي القلانسي ت ٥٢١هـ . وقد جمع فيه قراءة القراء العشرة ؛ أصولا وفرشا حروفٍ، وذكر القراءة المتكررة في أول موضع ، وأشار إلى ذلك عند بقية المواضع ، ومن ذلك قوله في سورة الشورى آية ٣٧ : (قرأ حمزة والكسائي وخلف كبير الإثم على التوحيد هنا وفي النجم .) وهو يكتفي بذكر قراءة الخلاف ولا يذكر قراءة الباقين لشهرتها وذلك في الكلمة التي تحتوي على قراءتين فإن زادت عن ذلك ذكر القراءات جميعها ومثال ذلك قوله في سورة النور آية ٣٥ : (قرأ أبوعمرو والكسائي دِرِّيء بكسر الدال وتخفيف الياء ممدودا مهموزاً ، وقرأ حمزة وأبوبكر كذلك إلا انهما ضما الدال. الباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز ولا مد) (٢).

١٠/ الإقناع في القراءات السبع :

لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الشهير بابن الباذش ت٥٤٠هـ. وقد ذكر في مقدمة الإقناع أنه مؤتم بكتاب التبصرة لمكي ابن أبي طالب ت ٤٣٧ ، وكتاب التيسير لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤ ، وأنه أراد أن يجمع بين الكتابين . ومما قاله ابن الباذش في مقدمته متحدثا عن مكي والداني : (ولا دَرَكَ عليهما بل لهما الدرك . والسبق الذي لا يُدَانى ولا يُدرك ، ولكن في كتابيهما مجال للتهذيب ومكان للترتيب) (٣). وقد سار على نهج سابقيه وتناول القراءات السبع من خلال الأصول والفرش . ومن ذلك قوله عن حمزة في باب البسملة : (وأصحابه يختارون له وصل السورة بالسورة إلا الأنفال ببراءة فإنهم يأخذون له بالسكت بينهما) (٤).

---

(١) تلخيص العبارات ص ٨٤ .

(٢) إرشاد المبتدى ص ٤٦١.

(٣) الإقناع ص ٦١ .

(٤) الإقناع ص ٩٩ .

١١/ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار :

لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار ت٥٦٩ . وقد سار على نهج سابقيه وأفرد بابا لوقف حمزة ، وذكر الكثير من الطرق ومن ذلك قوله : (وأما (لأهله امكثوا) فضم الهاء منه فيهما حمزة) . (١) .

١٢/ منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع :

للقاسم بن فيُّره بن خلف بن أحمد الشاطبي ت٥٩٠. وقد جمع فيها كتاب التيسير للداني ، واشتهر الأصل والفرع ، واتحدا كأنهما وجهان لعملة واحدة . وقد قيض الله لمتن الشاطبية تلميذ الشاطبي ، أبا الحسن علم الدين السخاوي ، فشرحها في كتابه **فتح الوصيد في شرح القصيد** . (٢) .

١٣/ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:

لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي ت ٦٦٥هـ .وإبراز المعاني من الكتب المتصدرة القيّمة التي شرحت شاطبية الإمام الشاطبي ، وهو يذكر أوجه القراءة والإعراب ، واعتُمِد على وضع الرمز بين قوسين ولم يذكر إلى من ينتمي اعتماداً على بيان الشاطبي في أول المتن لمتهجه،ومن ذلك قوله:

جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلاً على المنظوم أولَ أوّلا

وقد تميز كتابه بالدقة وأذكر مثالاً لذلك : فقد عدَّ الداني الياء من قوله تعالى(فبشّر عبادِ الذين يستمعون القول...) الزمر ١٧-١٨ من ياءات الإضافة وكذلك فعل ابن الجزري في النشر، وعدها الشاطبي من ياءات الزوائد ورجح أبو شامة رأي الشاطبي فعدها من ياءات الزوائد وكذلك الأئمة ابن مهران والبنا والضباع ... ولكنهم جميعا لم يشيروا إلى رأي الداني في التيسير الذي هو أصل الشاطبية وأشار إلى ذلك أبو الشامة بقوله:

فبشر عبادي زائد في نظومنا مضاف لدى التيسير والكل قد جلا (٣)

كذلك من أهم شروح الشاطبية بعد كتابي السخاوي وأبو شامة سراج القارئ المبتدى وتذكرة المقرئ المنتهى لابن القاصح ت ٨٠١ وإرشاد المريد للشيخ الضباع ت ١٣٧٦ .

---

(١) يعني في موضعيها من سورة طه آية ١٠ ، وسورة القصص آية ٢٩ ، انظر غاية الاختصار ج١ ص ٣٨٢ .

(٢) موضوع رسالة لنيل الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان حققها الطالب أحمد عدنان الزعبي ، واشرف عليها أ. د أحمد علي الإمام .

(٣) أبراز المعاني ص ٦٧٠ ، والكل قد جلا أي: ولكل قول من ذلك وجه صحيح .

١٤/ الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير

لأبي محمد عبد الواحد بن محمد السداد المالقي ت ٧٠٥ ، وهو في أربعة مجلدات. ومن قوله(١) عن مذهب حمزة في الوقف على هزؤاً وكفؤاً : (اعلم أن القياس هنا أن تنقل الفتحة من الزاي والفاء فتقول {هُزَا ، كُفَا } (٢) .

١٥/ كتاب النشر في القراءات العشر :

لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣ وكتابه العمدة والموئل لكل عالم أو متعلم لعلم القراءات ، جمع فيه علم خمسة وستين (٣) عالماً من علماء القراءات روى كتبهم نصاً وأداءاً وحقق فيه ثمانين طريقا تحقيقا وافيا سابغا وصادقا ويكفي لبيان فضله ونشره قوله : (وجمعتها في كتاب يرجع إليه وسفر يعتمد عليه ولم أدع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفا إلا ذكرته ، ولا خُلفا إلا أثبته ولا إشكالاً إلا بينته وأوضحته ولا بعيدا إلا قربته ولا مفرقا إلا جمعته ورتبته) (٤) . وقد صدق فيما ذكر ، فكتاب النشر هو المرجع الأول لعلم القراءت ، فاق ما قبله وأمَّ ما بعده ، ومن الأئمة الأعلام الذين ألّفوا في علم القراءات الإمام أبو البقاء المعروف بابن القاصح ت ٨٠١ صاحب كتاب سراج القارى المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهي ، والإمام النويري شارح طيبة النشر ت ٨٠١ هـ ، كذلك للشيخ محمد بن يالوشه ت ١٣١٤هـ رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام ، وهي رساله مطبوعة من بين عدة رسائل بهامش كتاب النجوم الطوالع للمارغني التونسي ت ١٣٤٩هـ ، وللإمام أحمد بن محمد البناء ت ١١١٧هـ كتاب اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة العشر ثم الإمام محمد بن أحمد المتولي ت ١٣١٣هـ ومن كتبه إتحاف الأنام الذي شرح فيه منظومة توضيح المقام في أحكام الوقف لحمزة وهشام.

ثم من كتب بعد ذلك فقد أجاد ولكنه لم يخرج من دائرة التيسير والحرز والنشر ... والله أعلم

وفي الختام لابد من التنويه لأمر هام فإن هذه الكتب وغيرها جمعت طرقا كثيرة ، فيها اختلاف عن التيسير ، فالتيسير جمع أربع عشر طريقا فقط لذا لا يجب الخلط بين طرق هذه الكتب وطرق التيسير ولابد من التلقي من سند قويم متصل بحضرة الحبيب المحبوب كريم الصفات والذات ، خاتم رسل الله وخليله، فالتلقى حجة تعلو ولا يُعلى عليه ، كما أن معرفة السند وعزوَّ الطرق إلى نقلتها ، هما السبيل إلى القراءة الصحيحة بإذن الله ...

---

(١) الدر النثير ج٤ ص ٢١٣ .

(٢) وقوله إنما (عدل عن ذلك)..... يعني به الوقف وفق رسم المصحف : هُزوا وكُفوا ، والوقفان صحيحان .

(٣) النشر ج١ ص ٥٦ .

(٤) النشر ج١ ص ٥٦ .

وأتناول هذا الأمر من خلال مثالٍ واحدٍ هوإدغام باب الاتخاذ مثل : (اتخذتم ، وأخذتم) فقد أظهر الذال والتاء المكي وحفص من جميع الطرق . ولرويس عن يعقوب من طريق تقريب النشر أربع طرق جميعها عن التَّمَّار(١) ، وهذه الطرق هي طريق : النخَّاس (٢) وطريق أبي الطيب محمد بن أحمد بن يوسف (٣) ،وطريق ابن مقسم (٤) وطريق الجوهري (٥) . أما طريق النخاس ففيه الإظهار للذال والتاء في جميع المواضع ، وهو طريق الدرةوتحبير التيسير.

وروى الإدغام أبو الطيب وابن مقسم وروى الجوهرى الإظهار في (لتخذت) بالكهف آية ٧٧ فقط والإدغام في بقية الباب . قال ابن الجزرى في تقريب النشر – الذي اختصر فيه كتابه النشر– عند باب الاتخاذ (فأظهره ابن كثير وحفص واختلف عن رويس فروى الجمهور عن النخاس الإظهار ، وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام وروى الجوهري إظهار حرف الكهف وإدغام باقي القرآن .) (٦) ونجد أنَّ أبا معشر الطبري صاحب التلخيص في القراءات الثمان وصاحب سوق العروس الذي فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق ، نجده يقول في كتابه التلخيص وعند باب الاتخاذ :(مُظِهر: مكي وحفص . وافق رويس في { لتخذت في الكهف ٧٧}) (٧) .

فحكم لرويس بالإدغام ، والإظهار فقط عند حرف الكهف ، رغم أنه عند إسناد الطرق أسند رواية رويس عن طريق النخاس الذي مذهبه الإظهار – كالمكي وحفص – في جميع القرآن ولم يذكر طريق الجوهري الذي من طريقة إظهار حرف الكهف وإدغام باقي القرآن . (٨)

هذا والله أعلم ....

---

(١) التمارهو أبو بكر محمد بن هارون مقرئ البصرة ضابط مشهورأخذ عن رويس ت ٣١٠ تقريب النشر ص ٨٣.

(٢) أبو القاسم عبد الله بن الحسن النخاس ت ٣٦٨ غاية النهاية ج١ ص ٤١٤ .

(٣) غلام ابن شنبوذ ت ٣٥٠ غاية النهاية ج٢ ص ٩٢ .

(٤) أبو الحسن أحمد بن محمد أخذ عن أبيه التّمار ت ٣٨٠ هـ غاية النهاية ج١ ص ١١٠ .

(٥) أبو الحسن علي بن عثمان الجوهري ت ٣٤٠ غاية النهاية ج١ ص ٥٥٦ .

(٦) تقريب النشر ص ١٥٧.

(٧) التلخيص ص ١٤٢ .

(٨) التلخيص ص ٨٣ .

الفصل الثاني

قراءة حمزة بن حبيب

وجلاء اللبس الذي لحق بها

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول

القراءات العشر المتواترة وفيه مطلبان

المطلب الأول : إسناد طريق أبي عمرو الداني من التيسير لقراءة حمزة وروايتي خلف وخلاد ورواية هشام عن ابن عامر

المطلب الثاني : تواتر القراءات العشر

المطلب الأول : إسناد طرق أبي عمرو الداني من التيسير

إسناد قراءة حمزة بن حبيب من التيسير

تلقى حمزة من الكثير من الأئمة الأجلاء منهم أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش ، ت١٤٨هـ وطريقه هو الذى فى التيسير . كذلك تلقى حمزة من محمد بن عبد الرحمن بن أبى لـيلى القاضـى ت١٤٨هـ ، وحمران بن أعين ت١٢٩هـ وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السـبيعى ت١٣٢هـ ، ومنصور بن المعتمر ت١٣٣هـ ومغيرة بن مقسم ت١٣٣هـ وجعفر ابن محمد الصادق ت١٤٨هـ وغيرهم . وأخذ الأعمش عن يحي بن وثاب ت١٠٣هـ ، وأخذ يحـي عن جماعة من أصحاب ابن مسعود ، علقمة بن قيس ت٦٢هـ والأسْود بن يزيد ت٦٢ هـ وعبيد بن نضيلة الخزاعى ت٧٤هـ وزر بن حبيش ت٨٢هـ وأبى عبد الرحمن السلمى ت٦٢هـ وغيرهم. عن ابن مسعود ت٣٢هـ عن النبى ﷺ(١).

---

(١) التيسير ص٩ ، غاية النهاية ج١ ص ٢٦١ ، معرفة القراء الكبار ج١ ص ١١١

إسناد رواية خلف عن حمزة وطريق أبى عمرو الدانى من التيسير

قـال الدانـى عن رواية خلف : (وقرأت بها القرآن كله على أبى حسن شيخنا(١) ، وقـال لى قرأت بها على أبى الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحِرْتكى بالبصرة(٢) . وقال لـى قـرأت بهـا على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان(٣) وقال قرأت على إدريـس بـن عبد الكريم(٤). قبل أن يقرئ باختيار خلف وقال قرأت على خلف وقال قرأت على سليم وقال قرأت على حمزة)(٥) .

---

(١) أبو الحسن بن غلبون المقرئ أحد الحذاق ومصنف التذكرة ت٣٩٩هـ [معرفة القراءج١ ص٣٦٩] .

(٢) الحِرْتكى ، إمام جامع البصرة ، توفى بعد ٣٧٠هـ [معرفة القراء ج١ ص٣٤٦] .

(٣) ابن بويان : الثقة الحافظ الضابط المشهور ت٣٤٤هـ [معرفة القراء ج١ ص٢٩٣] .

(٤) إدريـس بـن عبد الكريم راوي خلف العاشر قال عنه الدانى : (وأقرأ الناس ورُحل إليه من البلاد لإتقانه وعلو إسناده) ت٢٩٢هـ [معرفة القراء ج١ ص٢٥٥] .

(٥) وقـد سـبق ترجمة الأئمة خلف وسليم وحمزة ، انظر التيسير ص١٥ ، ومعرفة القراء الكبار ج١ ص ٢٠٨ ، وغاية النهاية ج١ ص ٢٧٢ .

إسناد طريق أبي عمرو الداني لرواية خلف وقراءة حمزة من كتاب التيسير[1]

أبو عمرو الداني ت٤٤٤هـ

↓

أبو الحسن بن غلبون ت٣٣٩هـ

↓

الحِرْتكي ت٣٧٠هـ

↓

ابن بويان ت٣٤٤هـ

↓

إدريس بن عبد الكريم ت٢٩٢هـ

↓

خلف البزار ت٢٢٩هـ

↓

سُليم بن عيسى ت١٨٨هـ

↓

حمزة ت١٥٦هـ

↓

سليمان بن مهران ت١٤٨هـ

↓

يحى بن وثاب ت١٠٣هـ

↓

علقمة بن قيس ت٤٤٤هـ	الأسود بن يزيد ت٦٢هـ	عبيد بن نضيلة ت٧٤هـ	زر بن حبيش ت٨٢هـ	أبو عبد الرحمن السلمى ت٧٣هـ

↓

عبد الله ابن مسعود ت٣٢هـ

↓

الرسول ﷺ

---

[1] التيسير ص (٩ – ١٥) .

إسناد رواية خلاد عن حمزة وطريق أبى عمرو الدانى من التيسير

قـــال الدانى فى التيسير (١) عن رواية خلاد : (قرأت بها القرآن كله على أبى الفتح الضرير (٢) شيخنا وقال قرأت بها على عبد الله بن الحسين (٣) المقرئ وقال قرأت بها على محمـــد بـــن أحمـــد بن شَنَبُوذ (٤) وقال قرأت بها على أبى بكر محمد بن شاذان الجوهرى المقرئ (٥) وقالت قرأت على خلاد وقال قرأت على سُليم وقرأ سليم على حمزة (٦) .)

---

(١) التيسير ص١٥ .

(٢) أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى أحد شيوخ الدانى ت٤٠١هـ بمصر [معرفة القراء ج١ ص٣٧٩] .

(٣) عبد الله بن الحسين بن حَسْنون ضابط ثقة ، مُسند القراء بمصر ت٣٨٦هـ معرفة القراء ج١ ص(٣٢٧ – ٣٣٢)

(٤) ابن شَنَبوذ محمد بن أحمد بن الصلت ، جاب الآفاق طالباً للعلم وقرأ بالمتواتر والشاذ ، ثقة صالح متدين ، لكنه خـــالف الجماعة ورأى جواز القراءة بالشاذ ، واستتيب وسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله ت٣٢٨هـ [معرفة القراء ج١ ص٢٧٦] .

(٥) ابن شاذان مقرئ ثقة ومحدث ت٢٨٦هـ [معرفة القراء ج١ ص٢٥٥] .

(٦) وقد سبقت ترجمة خلاد وسُليم وحمزة ، انظر التيسير ص١٥ . غاية النهاية ج١ ص ٢٧٤ ، معرفة القراء ج١ ص ٢١٠ .

إسناد طريق أبي عمرو الداني لرواية خلاد وقراءة حمزة من كتاب التيسير

أبو عمرو الداني ت٤٤٤هـ

↓

أبو الفتح فارس ت٤٠١هـ

↓

عبد الله بن الحسين ت٣٨٦هـ

↓

محمد بن شَنَبوذ ت٣٢٨هـ

↓

ابن شاذان ت٢٨٦هـ

↓

خلاد ت٢٤٠هـ

↓

سُليم بن عيسى ت١٨٨هـ

↓

حمزة ت١٥٦هـ

↓

سليمان بن مهران ت١٤٨هـ

↓

يحى بن وثاب ت١٠٣هـ

↓

علقمة بن قيس ت٦٢هـ	الأسود بن يزيد ت٦٢هـ	عبيد بن نضيلة ت٧٤هـ	زر بن حبيش ت٨٢هـ	أبو عبد الرحمن السلمى ت٧٣هـ

↓

عبد الله ابن مسعود ت٣٢هـ

↓

الرسول ﷺ

إسناد قراءة الإمام ابن عامر الشامي من التيسير

قال الداني : (ورجال ابن عامر ، أبو الدرداء عُوَيْمِر بن عامر[1] صاحب النبي ﷺ ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ)[2] .

إسناد رواية هشام عن ابن عامر وطريق أبي عمرو الداني من التيسير

قال الداني[3] عن رواية هشام : (وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح شيخنا[4] وقال لي قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ[5] وقال قرأت بها على محمد بن أحمد ابن عِبْدان[6] وقال قرأت على الحلواني[7] وقال قرأت على هشام)[8] .

وهشام لم يأخذ مباشرة من ابن عامر ، بل قرأ هشام على عراك بن خالد المُرى[9] ، وقرأ عراك على يحي[10] بن الحارث الذماري وقرأ الذماري على ابن عامر.)

---

(١) التيسير ص٩ .

(٢) أبو الدرداء الصحابي الجليل القدر عُويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه ، قاضي دمشق من العلماء الحلماء ت٣٢هـ [معرفة القراء ج١ ص٤٠] .

(٣) المغيرة بن أبي شهاب المخزومي تابعي جليل قرأ على عثمان رضي الله عنه ت٩١هـ [معرفة القراء ج١ ص ٤٨].

(٤) أبو الفتح سبقت ترجمته .

(٥) عبد الله بن الحسين : المقرئ اللغوي مسند القراء في زمانه ت٣٨٦هـ [غاية النهاية ج١ ص٤١٥] .

(٦) ابن عِبْدان : أخذ عن الحلواني عن هشام لم يذكر له تاريخ وفاة [انظر غاية النهاية ج٢ ص٦٤] .

(٧) الحلواني: أحمد بن يزيد بن أزداز إمام كبير عارف صدوق متقن توفي بعد ٢٥٠هـ [غاية النهاية ج١ ص١٤٩].

(٨) التيسير ص١٤ .

(٩) عراك بن خالد ، مقرئ أهل دمشق في عصره توفي قبل ٢٠٠هـ [معرفة القراء ج١ ص٦٠ ، غاية النهاية ج١ ص٥١١] .

(١٠) يحي الذماري : خليفة ابن عامر ، ثقة عالم بالقراءة ت١٤٥هـ . غاية النهاية ج٢ ص ٣٦٧ .

إسناد طريق أبى عمرو الدانى لرواية هشام

وقراءة عبد الله ابن عامر من كتاب التيسير

أبو عمرو الدانى ت٤٤٤هـ

↓

أبو الفتح فارس بن أحمد ت٤٠١هـ

↓

عبد الله بن الحسين ت٣٨٦هـ

↓

ابن عبْدان

↓

الحلوانى توفى بعد ٢٥٠هـ

↓

هشام بن عمار ت٢٤٤هـ

↓

عراك بن خالد توفى قبل ٢٠٠هـ

↓

يحى الذمارى ت١٤٥هـ

↓

عبد الله بن عامر ت١١٨هـ

↓ ↓

- أبو الدرداء ت٣٢هـ ← الرسول ﷺ
- المغيرة ابن أبى شهاب ت٩١هـ ← عثمان بن عفان رضى الله عنه ت ٣٥هـ ← الرسول ﷺ

المطلب الثاني : تواتر القراءات العشر

وهذا المطلب يمهد لجلاء اللبس الذي لحق بقراءة حمزة مما جاء عن أنَّ الإمام أحمد بـن حنـبل كره قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسروالإدغام والتكلف وزيادة المد[1]وما ذكـر مـن عـدم قـبول بعض العلماء لقراءته وما جاء من نقد النحويين لبعض القراءات المتواترة ومن ذلك قراءة حمزة (الأرحامِ) النساء آية ١ ، وقراءة (مصرخيِّ) إبراهيم آية ٢٢ ،بالخفض لا بالفتح فيهما. ولم ينجُ قارئٌ من القراء العشرة من نقدهم .

وقـبل الشروع في دفع اللبس الذي لحق بقراءة حمزة لا بد من بيان بعض الثوابت التي تنتصر لقراءته ولسائر القراءات المتواترة .

قـراءة حمـزة من القراءات السبع المتواترة التى تلقتها الأمة بالقبول والإجماع ولا خـلاف بيـن الأئمـة فى تواتر القراءات السبع بل والذى عليه أكثر أهل العلم أن القراءات الـثلاث المتممة للعشرة أيضاً متواترة، وهى قراءة أبى جعفر المدنى توفى حوالى ١٣٠هـ ويعقوب الحضرمى ت ٢٠٥هـ وخلف البزار ت ٢٢٩هـ .

قال القسطلانى (ت ٩٢٣هـ) :

(القـراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام : قسم إتفق على تواتره وهى السبعة المشـهورة ، وقسـم اخـتلف فـيه وهى الثلاثة بعدها،وقسم اتفق على شذوذه وهم الأربعة الباقية)[1] .

---

١ لطائف البيان ١/١٧٠ .

وقال ابن الجزرى (ت ٨٨٣هـ) :

(فالذى وصل إلينا اليوم متواتراً وصحيحاً ومقطوعاً به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشــــهورين ، هذا الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز) (١) .

وقال الإمام البنا صاحب إتحاف فضلاء البشر (ت ١١١٧هـ) :

(وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد علـــيه).ثم قال: (وأجمعوا على أنه لم يتواتر شئ مما زاد على العشرة المشهورة)، ثم قال : (والحاصــــل أن الســـــبع مـــتواترة اتفاقاً وكذا الثلاثة "أبو جعفر" (٢) ، "يعقوب" و"خلف" على الأصـــح بـــل الصحيح المختار وهو الذى تلقيناه من عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم وبه نأخذ وأن الأربعة بعدها "ابن محيص" ، "اليزيدى" ، و"الحسن" و"الأعمش" شاذة اتفاقاً) (٣) .

واستفتى ابن الجزرى شيخه الإمام عبد الوهاب السبكي الشافعي بما نصه: (ما تقول أئمـــة الدين فى القراءات العشر التى يقرأ بها اليوم هل هى متواترة أم غير متواترة ؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا ؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفاً منها ؟.)

وقـــال ابـــن الجـــزرى فأجابنى ، ومن خطه نقلت : (الحمد لله القراءات السبع التى اقتصـــر علـــيها الشـــاطبى والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى شئ من ذلك

(١) منجد المقرئين ص ٢٣

(٢) أبو جعفر ت حوالى ١٣٠هـ ، ويعقوب ت ٢٠٥هـ ، وخلف ت ٢٢٩هـ .

(٣) ابـــن محيص ت ١٢٣هـ ، واليزيدى ت ٢٠٢هـ ، والحسن البصرى ت ١١٠هـ ، والأعشى ت ١٤٨هـ .

انظر اتحاف فضلاء البشر . ص٧١ – ٧٢ .

إلا جـاهل ولـيس تواتر شئ منها مقصوراً على من قرأ بالروايات بل هى متواترة عند كل مسـلم يقول أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً لا يحفـظ مـن القرآن حرفاً . ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه . وحـظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويُجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تـتطرق الظـنون ولا الارتـياب الـى شئ منه والله أعلم)(١). وما ذهب إليه ابن الجزري وشيوخه هو الأرجح .. والله أعلم

ولقـد تلقـى الصحابة رضوان الله عليهم القراءات من الرسول ﷺ الذى تلقاها من جـبريل علـيه السلام . وتلقاها الروح الأمين من رب العالمين ، وكان الصحابة رضى الله عـنهم يحـتكمون لدى رسول الله ﷺ كلما سمع أحدهم أخاه يقرأ السورة بغير الحروف التى تلقاها من المعصوم ﷺ .

فيسـمع النبى ﷺ قراءة المختصمين فيرد على كل واحد منهما بقوله (كذا أُنزلت) ثم يقـول (إنّ هـذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه) وأشهر هذه الأحاديث حديث اختصام عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم حول سورة الفرقان والحديث عند البخارى فـى بـاب أُنزل القرآن على سبعة أحرف : من فضائل القرآن .وله نظائر عند البخارى فى بـدء الخلق ولمسلم فى بيان القرآن أُنزل على سبعة أحرف وبيان معانيها ، وروى مثله أبو داوود فـى الوتر ، والترمذى فى القرآن ، ومالك فى القرآن ، والنسائى فى الافتتاح ، ورواه أحمـد ، والهيـثمى فى مجمع الزوائد ، والبزاز ، والسيوطى فى الخصائص الكبرى ، وأبو يعلـى فـى المستدرك ، وأورد الطبرى فى جامع البيان روايات كثيرة حول هذا الحديث فى حدود الأربعين حديثاً .

---

(١) النشر ج١ ص (٤٥- ٤٦) ومنجد المقرنين ص٥١ .

وقـــال ابن الجزرى : (وقد تتبعت طرق هذا الحديث فى جزء مفرد جمعته فى ذلك فرويناه عن حديث عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبـــى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل ، وأبى هريرة وعبد الله بن عباس ، وأبـــى ســـعيد الخدرى وحذيفة بن اليمان ، وأبى بكرة ، وعمرو بن العاص ، وزيد بن أرقم وأنس بن مالك ، وسمرة بن جندب وعمرو ابن أبى سلمة وأبى جهم وأبى طلحة الأنصارى وأم أيـــوب الأنصارية.)وزاد السيوطى فى الإتقان على طرق ابن الجزرى المذكورة ، زاد علـــيها سليمان بن صرد وعثمان بن عفان رضى الله عنهما ، وذكر أبو أيوب ولم يذكر أم أيوب ، ثم قال : (فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً) [١].

قلت وشهادة هؤلاء العدول من صحابة رسول الله ﷺ السابقين للإسلام ، الذين أثنى علـــيهم وشـــهد لهم بالفضل الوحيان القرآن الشريف والسنة المطهرة تدل دلالة لا مراء فيها علـــى تواتـــر القرآن الكريم بل إن عثمان رضى الله عنه كما فى مسند أبى يعلى قال على المنبر : (أَذْكَرَ الله رجلاً سمع النبى ﷺ قال : "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ" فلما قام فقاموا حتى لم يُحصدوا فشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم) [٢] .

ثـــم اتســـعت الدولـــة الإسلامية وذلك فى نحو ثلاثين من الهجرة ، وتنبه الصحابى الجلـــيل حذيفـــة بـــن اليمان الى اختلاف الناس فى القرآن وادعاء كل واحد أنَّ قراءته هى الأصـــح ، وكان حينها يقود جيوش المسلمين بأرمنية وأذربيجان ، فقدِم المدينة ونقل لأمير المؤمنين مخاوفه وحثه على إدراك الأمة قبل أن تختلف اختلاف اليهود والنصارى ، فشرح الله صـــدر عثمان رضى الله عنه فنسخ المصحف ، وأرسل نسخاً للأقاليم مبقياً معه مصحفاً بالمدينة .

---

[١] انظر النشر ج١ ص ٢١ – الإتقان ج١ ص ٦١ .

[٢] الاتقان للسيوطى ٦١ .

وفرّق الصحابة – الذين أوكلت لهم مهمة النسخ – فرقوا القراءات فى المصاحف .

ومثال ذلك نجد فى مصحف الشام (قالوا اتخذ الله ولداً)البقرة١١٥ بحذف الواو ، وفى مصحف مكة (وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار)التوبة١٠٠ بزيادة "من" ، فقد تلقى الصحابة رضوان الله عليهم من الرسول ﷺ (وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار)التوبة١٠٠ بزيادة (مِنْ) وبحذفها فأثبتوا القراءتين .

ولما لم يتلق أحد منهم حذفاً لكلمة (مِن) فى سورة التوبة نفسها فى موضعين آخرين عند قوله تعالى (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها)التوبة٧٢ وعند قوله تعالى (أعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها . . .)التوبة٨٩ ، أُثبتت (مِن) فى جميع المصاحف فتأمل . وقد تثبت القراءة فى أكثر من مصحف ، فيشترك أهل أكثر من إقليم فى قراءتها ومثال ذلك قراءة أهل المدينة والشام حيث قرأ نافع وشيخه أبو جعفر المدنيان، وأيضاً ابن عامر الشامى على سبيل المثال لا الحصر ، (سارعوا الى مغفرة من ربكم) آل عمران١٣٣ بحذف الواو قبل الفعل ، وقرؤا أيضاً (فإن الله الغنى الحميد) الحديد ٢٤ بحذف الضمير (هو) بعد اسم الجلالة (الله) وكذلك قرؤا ومعهم ابن كثير المكى (منهما منقلباً) الكهف٣٦ على التثنية لا على الإفراد .

وقد أرسلت المصاحف الى البصرة و الكوفة و الشام و مكة و اليمن و البحرين وترك مصحف بالمدينة ، كما أبقى عثمان رضى الله عنه مصحفاً لنفسه وهو الذى يقال له الإمام.

وانــبرى الحفظة من صحابة رسول الله ﷺ فى كل إقليم يعلمون الناس ما بين دفتى مصـــحفهم ، فــتلقى فضلاء كل إقليم القرآن من صحابة رسول الله ﷺ وتصدوا لإقراء من بعدهم يعلمون الناس ما تعلموه من الصحابة المتلقين من رسول الله ﷺ .

فمــن بين من كانوا فى المدينة سعيد بن المسيب ت٩٤هــ ، وعمر بن عبد العزيز ت١٠١هــ وعطاء بن يسار ت١٠٣هــ وعبد الرحمن بن هرمز ت١٢٧هــ .

ومــن بيــن من كان بمكة عبيد بن عمير ت٧٤هــ وطاوس بن كيسان ت١٠٦هــ وعطــاء بن السائب ت١١٥هــ ومجاهد بن جبر ت١٠٣هــ . وذخرت الكوفة بالكثيرين ، مــنهم علقمة بن قيس ت٦٤هــ ، والأسود بن يزيد النخعى ت ٧٥هــ ومسروق بن الأجدع ت٧٣هـــ، وعبيدة بن الحارث ت ٧٢هــ وعمرو بن ميمون ت٧٥هــ وزر بن حبيش ت ٨٢هــ وعبيد بن نضيلة توفى فى حدود ٧٥هــ،وسعيد بن جبير ت٩٥هــ وإبراهيم النخعى ت٩٦هــ

ومــن قراء البصرة أبو العالية الرياحى ت٩٠هــ ونصر بن عاصم توفى قبل عام ١٠٠هـــ ويحــي بــن يعمر توفى قبل ٩٠هــ ، الحسن البصرى ت١١٠هــ وكان بالشام المغــيرة بن أبى شهاب صاحب عثمان رضى الله عنهما ت٩٠هــ وخليد بن سعد[1] صاحب أبى الدرداء ت٣٢هــ رضى الله عنهما.

ومــن هــذا الــنفر الكريم تلقى القراء العشرة القراءات العشر ونسبت إليهم . فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع شيخ نافع توفى ما بين (١٢٧-١٣٣)هــ ، ونافع ابن عبد الرحمــن أبــو رؤيــم ت١٦٩هــ . وكان بمكة عبد الله بن كثير ت١٢٠هــ ، ويعقوب ابن إســحق الحضـــرمى ت ٢٠٥هــ . وكان بالشام عبد الله ابن عامر اليحصبى ت١١٨هــ .

---

١ خليد بن سعد السلمانى مولى أم الدرداء أحد التابعين القراء .

وكان بالكوفة عاصم بن أبى النجود ت١٢٨هـ ، وحمزة بن حبيب ت١٥٦هـ ، وعلىابن حمزة الكسائى ت١٨٩هـ ، وخلف بن هشام البزار راوى حمزة قبل أن يقرئ باختياره ت ٢٢٩هـ .

وهكذا تواترت القراءات العشر وتحقق فيها تعريف التواتر : (ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب من أول السند الى منتهاه) أى إلى الرسول ﷺ . ولا بد من إثبات أنَّ هؤلاء القراء لم يكونوا وحدهم فى ساحة الإقراء وحلقات الذكر بل كان معهم أئمة أجلاء معاصرون لهم ، يعلمون مثلهم القرآن والقراءات ،منهم بالمدينة شيبة بن نصاح مولى أم سلمة رضى الله عنها وأحد شيوخ نافع وقاضى المدينة ومقرئها مع أبى جعفر ت ١٣٠هـ ومنهم بمكة حميد بن محيصن السهمى الذى قرأ على سعيد بن جبير ومجاهد ت ١٢٣هـ .

ومنهم بالكوفة سليمان بن مهران شيخ حمزة ت١٤٨هـ ويحي بن وثاب وقد قرأ على عدد من علماء الكوفة مثل علقمة والأسود ومسروق [1] ت١٠٣هـ ، ومنهم بالبصرة عبد الله بن أبى اسحق أحد شيوخ أبى عمرو ت١١٧هـ ومنهم بالشام عطية بن قيس الكلابى ت ١٢١هـ وقد جاوز المائة سنة ويحي بن الحارث الذمارى ت ١٤٥هـ .

وكان إقبال اهل كل إقليم على تلقى القرآن منقطع النظير حتى بلغ العرفاء الذين يعاونون الشيخ فى الحلقة الواحدة المئات ، فتواتر القرآن لم يكن تواتر آحاد بل كان تواتر قراء أهل كل إقليم . وأجمع العلماء على تواتر القراءات العشر كما تم بيانه إلا ما نُسب الى

---

1. سبق ذكر تاريخ وفاتهم .

الإمام أبى شامة (١) فى كتابه المرشد الوجيز الباب الخامس ، بعدم تواتر القراءات عن النبى ﷺ وتابعه فى ذلك الزركشى فى البرهان ت ٧٩٤هـ (٢) .

قال ابن الجزرى (على أنَّ تعيين هؤلاء القراء ليس بلازم ولو عين غير هؤلاء لجاز تعيينهم إما لكونهم تصدوا للقراءة أكثر من غيرهم أو لأنهم شيوخ الْمُعَيَّن كما تقدم . ومن ثم كره من كره من السلف أن تنسب القراءة إلى أحد) . روى ابن أبى داود (٣) عن إبراهيم النخعى(٤) قال :

(كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان) . قلت ذلك خوفاً مما نُسب لأبى شامة من أن القراءة إذا نسبت لشخص تكون أحادية ولم يدر أن كل قراءة نسبت الى قارئ من هؤلاء كان قراؤها زمن قارئها وقبله أكثر من قرائها هذا الزمان وأضعافهم ....) (٥).

وأوقف ابن الجزرى شيخه أبا محمد الجمالى (٦) على ما جاء فى المرشد الوجيز فكان مما قاله الجمالى (ينبغى أن يعدم هذا الكتاب من الوجود ولا يظهر البتة) (٧). ثم فند ما نسب الى أبى شامة ثم شكك فى نسبته الى أبى شامة فمما جاء عن أبى شامة عن القراء السبعة فى المرشد الوجيز :(فما نسب إليهم وفيه إنكار أهل اللغة وغيرهم الجمع بين الساكنين .. وخفض الأرحام .. والفصل بين المتضايفين) (٨) .

---

(١)عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي فالدمشقى الشافعى قال عنه بن الجزرى (كان أوحد زمانه ، صنف الكثير فى أنواع من العلوم وشرح الشاطبية فى كتابه إبراز المعانى ، أخذ القرآن من الإمام السخاوى ت ٦٦٥هـ ، غاية النهاية ج١ ص٣٦٥ .

(٢) فى كتابه البرهان فى علوم القرآن ج١ ص٣١٩ .

(٣) وابن أبي داود : عبد الله بن سليمان صاحب كتاب المصاحف وابن الإمام أبو داود صاحب السنن ت ٣١٦ .

(٤) ابراهيم بن يزيد شيخ الأعمش ت ٩٦ هـ . (٥) منجد المقرئين ص ٦٨ .

(٦) هو ابو محمد الجمالى الشافعى شيخ ابن الجزرى ت ٧٨٤ بدمشق غاية النهاية ج٢ ص ٢٥٣ .

(٧) منجد المقرئين ص (٦٣ – ٦٤) .

(٨) منجد المقرئين ص٦٣ الجمع بين الساكنين مثل قراءة (فَنِعْمَّا) ، وقراءة الخفض فى (الأرحامِ) هى قراءة حمزة ، والفصل بين المتضايفين قراءة ابن عامر (وكذلك زُين لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهم شركائهم) الأنعام ١٣٧ .

ثــم قال الجمالى : (هذا كلام من لم يدر ما يقول حاشىٰ الإمام أبو شامة منه وأنا من فرط اعتقادى فيه أكاد أجزم بأنه ليس من كلامه في شئ ...) (١) .

ثم استدل على قوله بأن هذه الآراء مدسوسة على أبى شامة ، وقال عن أبى شامة (وإلا فهو فى غيره من مصنفاته كشرحه للشاطبية بالغ في الانتصار لقراءة حمزة (والأرحام) بالخفض ، والفصــل بين المتضايفين ثم قال فى الفصل : ولا التفات الى قول من زعم أنه لم يأت فى الكــلام مثله(٢) لأنه ناف . ومن أسند هذه القراءة مثبت والإثبات مرجح على النفى بالإجماع ، قــال ولــو نقل إلى هذا الزاعم عن بعض العرب أنه استعمله فى النثر لرجع عن قوله فما باله ما يكتفى بناقلى القراءة من التابعين والصحابة رضى الله عنهم(٣) ...) .

قلــت والذى أميل اليه أن الباب كله مدسوس على أبى شامة . وقد رجعت الى إبراز المعانى فوجدت أبا شامة ينتصر الى قراءة حمزة (والأرحام) بالخفض ويستدل على صحتها بأكــثر مــن وجــه ويفرد لها صفحتين و أكثر ثم يستشهد برد الإمام المفسر أبى نصر عبد الرحــيم القشيري ت٥١٤هـــ فى رده على أبى اسحق الزجاج النحوى (٤) (ومثل هذا الكلام مــردود عــند أئمة الدين لأن القراءات التى قرأها أئمة القراءات ثبتت عن النبى ﷺ تواتراً يعــرفه أهــل الصــنعة . واذا ثبــت شئ عن النبى ﷺ فمن رد ذلك فقد رد على النبى ﷺ واستقبح ما قرأ به وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو...) (٥) .

---

(١) منجد المقرئين ص٦٦ .

(٢) فــى إبراز المعانى لأبى شامة "في الكلام المنثور مثله" ، قلت وهو الأقرب لأنه جاء بعد استشهاده بالكثير من شعر العرب الذى فصل فيه المتضايفان . إبراز المعانى ص (٤٦٢ – ٤٦٧) .

(٣) منجد المقرئين ص ٦٧ ، وفى إبراز المعانى سقطت الألف المهموزة من عبارة (ولو نقل إلى) وفيه (فما باله لا يكــتفي ... عن التابعين) وفى منجد المقرئين (فما باله ما يكتفى ... من التابعين) وفى إبراز المعاني (عن الصحابة رضى الله عنهم أجمعين) أى بزيادة أجمعين .

(٤) إبراهيم بن السرى بن سهل أبو أسحق الزجاج تلميذ المبرِّد النحوى ت ٣١١هـــ – إنباه الرُّواة للقفطى ١٥٩/١ .

(٥) إبراز المعاني ص (٤٦٢ – ٤٦٧) .

ثـــم قال أبو شامة (قلت : وهذا كلام حسن صحيح والله أعلم). قلت فهاهو نهج أبى شامة الذى قال عنه ابن الجزرى (أحد زمانه) والذى صنف فى الكثير من أنواع العلوم وهو تلميذ السخاوى شارح شاطبية شيخه الشاطبى .. ومن يطلع على إبراز المعانى يدرك أن ما نسب لأبى شامة مدسوس عليه .. والله أعلم .

وقـــد أولى المحقق ابن الجزرى هذه الشبه اهتمامه وعنايته وعرضها على كثير من شيوخه ، ففندوها وأن الخلل الذى أدى الشبهة – على قلة من تنسب إليهم– مؤداة أن من قال أن القراءات السبع أو العشر ليست متواترة إلى الرسول ﷺ ، أو ليست متواترة فى طبقة من طـــبقات إســـنادها ، إنمـــا ذهب الى ذلك لظنه أن القراءة أحادية كالحديث لأنها نسبت الى شخص واحد .

وقـــد بيـــن العلمـــاء الذيـــن فندوا هذه الشبهة أن القراءات نسبت الى هؤلاء القراء اصـــطلاحاً ولأنهـــم تصـــدوا للإقراء وثابروا و صابروا وأخلصوا النية لله ... وكان يقرأ بقراءتهم أهل الإقليم الذي هم فيه الجيل يورثها الجيل وأسوق لذلك مثالين ولطيفة :–

<u>المثال الأول :</u>

كـــان للصحابى الجليل أبى الدرداء ت ٣٢هـــ فى حلقته لتعليم القرآن بجامع دمشق ألف وستمائة ونيف طالب علم[١] وكان لكل عشرة منهم مقرئ .. قال سويد [٢] بن عبد العزيز كمـــا فـــى معـــرفة القراء الكبار للذهبى :(كان أبو الدرداء اذا صلى الغداة فى جامع دمشق اجـــتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفاً ويقف هو فى المحـــراب يرمقهم ببصره فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبى

---

١ معرفة القراء الكبار ج١ ص ٤٠ .

٢ قرأ على يحي بن الحارث الذْمارى ت١٤٥هـــ وقرأ يحي بن الحارث على ابن عامر ت١٥٦هـــ وقرأ ابن عامر على أبي الدرداء ت٣٢ وتوفي سويد ١٩٤هـــ .

الـــدرداء يســـأله عن ذلك) ثم قال الذهبى :(وكان ابن عامر عريفاً على عشرة كذا قال سويد فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر)(١).

هكـــذا تلقـــى أكثر من ألف قارئ من أهل دمشق من الصحابى الجليل قاضى دمشق أبـــى الدرداء رضى الله عنه فكم تلقى من أهل دمشق من خليفته التابعى الجليل عبد الله ابن عامـــر قاضى دمشق حاضرة الدولة الأموية فى عهد الخليفة الراشدى الخامس عمر بن عبد العزيـــز؟ عن ذلك يحدثنا ابن الجزرى (ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة) (٢).

قلـــت فلـــو نهـــج نهـــج شيخه أبى الدرداء وجعل على كل عشرة عريفاً ، لبلغ عدد المتلقين للقرآن فى حلقته أربعة ألف دارس . اذاً فالقراءات تواترت تواتر قراء و بلد بأكمله لا تواتر قارئ بمفرده .

المثال الثانى :

ما جاء فى المبسوط فى القراءات العشر لمؤلفه أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصـــبهانى ت٣٨١هـــ والـــذى قـــال عنه ابن الجزرى :(ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعـــوة...) (٣)نقل لنا أحمد بن الحسين إمام عصره فى القراءات حب واحتفاء أهل الكوفة وقرائها ومحدِّثيها بقراءة حمزة بن حبيب .

فان قال قائل لمه ؟ فدونك جوابهم (أحب القراءات الينا (٤)وأثبتها عندنا قراءة حمزة لأنا سمعنا سُليم (٥) بن عيسى يقول : قرأت على حمزة القرآن فى حياة الأعمش وهو أستاذ

---

(١)معرفة القراء الكبار ج١ ص٤١.

(٢)النشر ج٢ ص٢٦٤.

(٣)غاية النهاية ج١ ص٥٠ .

(٤) المبسوط فى القراءات العشر ص(٦٢ – ٦٣) .

(٥) أخص اصحاب حمزة واضبطهم عرض عليه الدورى وخلف وخلاد ت ١٨٨- ٢٠٠هـــ .

حمـــزة وقـــرأ حمـــزة على الأعمش فى حياة يحي بن وثاب وهو أستاذ الأعمش وقرأ يحي القـــرآن على علقمة(١) آية فى كل يوم(٢) وقرأ علقمة على عبد الله(٣) وأجلسه عبد الله يقرئ فى حياته وقال : كل ما أقرأه فعلقمة يقرؤه .. وقال رسول الله ﷺ :(من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقْرَأْ على قراءة ابن أمّ عبد)(٤) .

وأخـــتم بهذه اللطيفة التى جمعت ثلاثة علماء ربانيين : مالك ت١٧٩هـــ ، والشافعى ت٢٠٤هـــــ ، وابن الجزرى ت٣٨٣هـــ قال ابن الجزرى : (ومما يحقق لك أن قراءة أهل كـــل بلد متواترة بالنسبة اليهم أن الإمام الشافعى رضى الله عنه جعل البسملة من القرآن مع أن روايـــته عـــن شـــيخه مالك تقتضى عدم كونها من القرآن لأنه من أهل مكة وهم يثبتون البســـملة بين السورتين ويعدُّونها من أول الفاتحة آية وهو قرأ قراءة ابن كثير على إسماعيل القســـط (٥) عن ابن كثير فلم يعتمد على روايته عن مالك فى عدم البسملة لأنها آحاد واعتمد على قراءة ابن كثير لأنها متواترة وهذا لطيف فتأمله) (٦).

قلت من ينظر فى علم الفواصل يجد أن البسملة رأس آية عند أهل مكة والكوفيين ، ولا يعدها رأس آية المدنيون والبصريون والشاميون ويعدون مكانها "أنعمت عليهم" فالفاتحة سبع آيات بالاتفاق .

---

(١) سبقت ترجمتهم .

(٢) وقد جاء أنه قرأ القرآن آية آية أيضاً على عبيد بن نضيلة معرفة القراءج١ ص٦٣ .

(٣) عبد الله بن مسعود ولفظ معرفة القراء ما أعلم شيئاً أو ما اقرأ شيئاً الا وعلقمة يعلمه) ج١ ص٥٢ .

(٤) الحديث لأبن ملجه بلفظ (من أحب) باب١١ .

(٥) اسماعيل بن قسطنطين قارئ مكة ت١٧٠ وقيل ١٩٠هـــ .

(٦) منجد المقرئين ص٦٩ .

قال الشيخ المتولى[1] فى أرجوزته الموجز الفاصل فى علم الفواصل :-

بسملةٌ للمك والكوفى تُعَدْ   غيرهما "عليهم" الأول عَدْ [2]

وهـــذا دليل آخر على تواتر قراءة أهل كل بلد وعلى العمل بالتلقى ، فالتلقى حجة .

ورجـــح الإمام القرطبى ت ٦٧١هـــ قول الإمام مالك ت١٧٩هـــ بأن البسملة ليست بآية من الفاتحـــة ولا غـــيرها .. قال:(لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد وإنما طريقة التواتر القطعى الـــذى لا يخـــتلف فـــيه)[3] ثم ذكر قول ابن العربى ت ٥٤٤ (ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها والقرآن لا يختلف فيه) .

قلـــت والعلماء حول البسملة ثلاث فئات ، الفئة الأولى فئة الإمام مالك ت١٧٩ ومن تـــبعه بأنها ليست آية من الفاتحة ولا غيرها، والفئة الثانية فئة الفقيه عبد الله بن المبارك ت ١٨١هـــــ ومن وافقه من أنها آية فى الفاتحة وغيرها ، والفئة الثالثة فئة الإمام الشافعى من أنهـــا آيـــة من الفاتحة ، وعن بقية السور قال إنها آية ، وقال ليست بآية فله فى بقية السور الـــرأيان ولا خلاف بينهم جميعاً فى أنها بعض آية من سورة النمل والخلاف اجتهادى ولكل رأي أهله المعتبرون ، وأحاديث تدعمه[4].

والشـــاهد أن مـــن تلقى البسملة عدها آية وهم المكيون والكوفيون ومن لم يتلقها لم يعدها آية ، وهم الباقون .. فالأصل فى القرآن التلقى وتواتر القراءة .. والله أعلم .

وتلـــى هذه المرحلة أى مرحلة تلقى الصحابة رضوان الله عليهم من سيد المرسلين ﷺ وتلقي بعضهم من البعض ، فتلقى فضلاء التابعين من الصحابة الكرام وتصديهم للإقراء

---

(١) محمد بن أحمد الشهير بالمتولي ت١٣١٣هـــ .

(٢) الموجز ص٥ تحقيق الشيخ عبد الفتاح القاضى ت١٤٠٣هـــ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٦٦ .

(٤) انظر المصدر السابق ص٦٥- ٧٦

ليتلقى منهم القراء العشرة ورصفاؤهم . أقول تلى هذه المرحلة مرحلة أخرى زاد فيها اتساع رقعة الدولة الاسلامية ، وزاد القراء والمتلقون وعنها يحدثنا ابن الجزرى :-

(ثم انَّ القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا ، وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعـد أمـم ، عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم . فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدرايـة ، ومـنهم المقصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، وقـل الضبط واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمـة ، فـبالغوا فـى الاجتهاد وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجـوه والـروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصولها ، وأركان فصلوها ، وها نحن نشير اليها ونعول كما عولوا عليها فنقول :-

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها .) ثم قال : - (ومـتى اخـتل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانـت عن السبعة أو عمن هم اكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف.) (١)

ثـم دل علـى من صرح بهذا الرأى ونص عليه من علماء وأئمة القراءات فذكر أبا عمـر الدانـى ت ٤٤٤هـ ، وأبا محمد مكى بن أبى طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، وأبا العـباس أحمد بن عمار المهدوى ت بعد ٤٣٠هـ ، وأبا شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ .

---

(١) النشر ج١ ص (٩ - ١٠) .

ثم قال (وهو مذهب السلف الذى لا يعرف عن أحد منهم خلافه) (١).. وقد نظم ابن الجزرى هذه الشروط فى متنه طيبة النشر فى القراءات العشر فقال :-

فكلُّ ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوى

وصحَّ إسناداً هو القرآنُ فهذه الثلاثة الأركان

وحينما يختل ركن أثبتِ شذوذه لو أنه فى السبعةِ

فكن على نهج سبيل السلفِ فى مُجْمِع عليه أو مُختَلفِ

قلت والمتتبع لهذه الشروط يجدها متينة محكمة راسخة البنيان ، لا سبيل بعدها لدس أو اجتهاد أو قصور أو نسيان ولئن لم يقم صحة السند مقام التواتر فان الشرطين الآخرين – موافقة المصحف العثمانى ،وموافقة وجه من أوجه النحو– يرتقيان بصحة السند ويؤازرانه.

ثم أن العلماء الربانيين الحافظين لكتاب الله ، الدارسين له المبلغين لما بين دفتيه ، باقون بإذن الله وفضله فى كل عصر ومصر ، ينتصرون للصحيح المستفيض ، الصحيح السند ، ويفندون ويكتشفون كل شاذ ومبتدع ورد . وأدل على ذلك بثلاث وقائع :-

الواقعة الأولى: استتابة بن شنبوذ :-

وابن شنبوذ هو الإمام أبو الحسن البغدادى محمد بن أحمد بن شنبوذ قال ابن الجزرى:(شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير أحد من جال البلاد فى طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم) (٢) .

(١) النشر ج١ ص٩- ١٠ .

(٢) غاية النهاية ج٢ ص٥٢ .

وقال عنه الذهبى : (وكان ثقة فى نفسه صالحاً ديناً ، متبحراً فى هذا الشأن)(١). وقد جـرت معــه مــناظرة فى حروف يقرأ بها وهى من الشواذ فاعترف بها . وعمل محضر باعـتراف بحضــرة ابن مجاهد(٢) والوزير أبى على ابن مقلة(٣) وآخرين ، وقد أغلظ القول للوزيــر والحضــور ووصمهم بقلة المعرفة ، فأمر الوزير ابن مقلة بضربه سبع دِرر وقيل عشر ، وقيل جُرِّد من ملابسه ، وكان يدعو فى أثناء ضربه على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يــده ويشــتت شــمله .. وقد استجيب دعاؤه (٤) -والله أعلم بأسباب الاستجابة-. والذى اعــترف بــه ابن شنبوذ واستتيب عنه هو ما يلى ، وأبينه بذكر القراءة المتواترة ثم القراءة الشاذة :

- (فاسعوا إلى ذكر الله) الجمعة٩ .. فامضوا إلى ذكر الله (٥)
- (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) الواقعة٨٢ .. وتجعلون شكركم أنكم تكذبون
- (يأخذ كل سفينة غصباً) الكهف٩٧ .. يأخذ كل سفينة صالحة غصبا
- (كالعهن المنفوش) القارعة ٥ ... كالصوف المنفوش
- (ننجيك ببدنك) يونس ٩٢.. ننحيك ببدنك (٦)

---

(١) معرفة القراء ج١ ص٢٧٧ .

(٢) أحمد بن موسى ابن مجاهد شيخ عصره وصاحب كتاب القراءات السبع ت٣٢٤ معرفة القراء ج١ ص٢٦٩.

(٣) ابن مقلة ت٣٢٦ كان وزير الخليفة العباسى الراضى ت٣٢٩هـ .

(٤) فقد نكب ابن مقلة لخلاف بينه وبين الخليفة العباسي الراضي وأعوانه على المال والسلطة ، فقطعت يد ابن مقلة ثم قطع لسانه وعاش فى ضنك حتى وفاته المنية ، انظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج١ص٢٦٥ – ٢٦٦ .

(٥) وهذه إضافات تفسيرية كتبها الصحابة الكرام في مصافحهم الخاصة معتمدين على حفظهم من أي لبس .

(٦) وقـع خطـأ مطبعى فى غاية النهاية ومعرفة القراء اذ كتبت فى المرجعين بالجيم وقراءة الجيم المثقلة هى قراءة الجمهور المتواترة وقرأ يعقوب بجيم مخففة والقراءة الشاذة (ننَحيك) بالحاء المهملة وهى قراءة شاذة نسبت لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السميفع ، كما انظر ترجمته فى غاية النهاية ج٢ ص (١٦١ – ١٦٢) .

- (تبت يدا أبى لهب وتب) المسد ١.. تبت يدا أبى لهب وقد تب

- (فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين) سبأ ١٤.. فلما خر تبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً فى العذاب المهين

- (وما خلق الذكر والأنثى) الليل٣ .. والذكر والأنثى

- (فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) الفرقان٧٧ .. فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما

- (وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران٧٣ .. وينهون عن المنكر ويستغيثون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون

- (إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) الأنفال ٧٣.. وفساد عريض

الواقعة الثانية : استتابة ابن مِقْسَم تـ ٣٥٤هـ :-

هو الإمام أبو بكر البغدادى محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم (كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات) (١) ويورد ابن الجزرى سبب استتابته : (ويذكر عنه انه كان يقول أنَّ كل قراءة وافقت المصحف ووجها فى العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند وأنه عقد له مجلس ووقف للضرب فتاب ورجع) (٢) .

الواقعة الثالثة : مناظرة هبة الله الواسطى تـ٧٤هـ :-

هو هبة الله أبو محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى، قال عنه ابن الجزرى : (شيخ العراق فى زمانه والأستاذ العارف المحقق الثقة المشهور) (قرأ بالكثير على الشيوخ) وجلس للإقراء بمصر ودمشق والعراق(٣) ، وفى النشر ينقل لنا ابن الجزرى : (لما قدم الشيخ

---

(١) معرفة القراء الكبارج١ ص٣٠٧ . (٢) غاية النهاية ج٢ ص ١٢٣.

(٣)غاية النهاية ج١ ص٤٢٩ – ٤٣٠ .

أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى دمشق فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وأقرأ بها للعشرة بمضمون كتابيه الكنز والكفاية وغير ذلك .

بلغنا أن بعض مقرئي دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير ، حسده وقصد منعه من بعض القضاة ، فكتب علماء ذلك العصر فى ذلك وأئمته **ولم يختلفوا فى جواز ذلك** واتفقوا على أنَّ قراءات هؤلاء العشرة واحدة ، وإنما اختلفوا فى إطلاق الشاذ على ما عدا هؤلاء العشرة وتوقف بعضهم والصواب أنَّ ما دخل فى تلك الأركان الثلاثة فهو صحيح ..) (١) .

ونعود مع ابن الجزرى وننظر فى سفره القيم غاية النهاية ونتحسر معه بحق حيث يقول مكملاً حديثه عن هبة الله الواسطى : **(فلو قرئ عليه بما قرأ أو على صاحبه الشيخ على الديوانى الواسطى**(٢) **لاتصلت أكثر الكتب المنقطعة ولكن قصور الهمم أوجب العدم فلا قوة إلا بالله . وليتهم لو أدركوا ما بقى من اليسير من ذلك قبل أن يطلبوه فلا يجدوه)**(٣) .

قلت فهذه ثلاث وقائع معروفة فى كتب السير ، فابن شنبوذ لم يلتزم برسم المصحف العثمانى والتزم بصحة السند ووجه النحو ، أما ابن مِقْسَم فإنه لم يعول على صحة السند والتزم برسم المصحف العثمانى ووجه النحو .. فعقد لكل واحد منهما مجلس استتابة كما مضى ذكره .. أما هبة الله الواسطى فقد التزم بالأركان الثلاثة ، ولكنه قرأ وأقرأ بغير التيسير والشاطبية بل بمضمون كتابيه الكنز والكفاية وغيرهما فلم يجد أحد فى ذلك بأساً ، ولو اتصلت أسانيده لقرأنا اليوم بما قرأ وأقرأ .

---

(١) النشر ج١ ص٣٩ .

(٢) أبي الحسن علي بن محمود الواسطي المعروف بالديواني ، توفي ٧٤٣ ه .

(٣) غاية النهاية ج١ ص ٤٣٠.

وخلاصة الأمر فى كتاب الله القويم ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر ٩ ،

﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴾ الكهف ١٠٩ ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ القمر ١٧.

وما زال الكثيرون إلى يومنا هذا يعتقدون أن علم القراءات مقصور على متن الشاطبية المتضمن لتيسير الدانى رغم إجماع علماء الأمة أنهما غيض من فيض ، وقطر قليل من جم وفير .. قال شيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ : (ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة بأنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة فى جميع أمصار المسلمين بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمى ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف.) [1]

وخلاصة ما تحرر يتمثل فيما يلى :-

١- القراءات السبع والثلاث المتممة لها قراءات متواترة ولكن القراءات السبع أكثر تداولاً واستفاضة من القراءات الثلاث المتممة لها .

٢- القراءة التى يحكم عليها بالقبول هى القراءة التى تستوفى أركان القرآن الثلاثة صحة السند، موافقة الرسم ولو احتمالاً ، موافقة وجه من أوجه النحو ولو كان أقل ذيعاً من غيره .

٣- ما بين أيدينا اليوم من القراءات ما هو إلا قليل من كثير ، وأن أى قراءة اتصلت أسانيدها ووافقت النحو والرسم فهى قراءة صحيحة ، فليست القراءات وقفاً على التيسير والدرة فالتيسير المتضمن أربعة عشر طريقاً ألف مؤلفه أبو عمرو الدانى جامع البيان وجمع فيه نيفاً وخمسمائة طريق ، وابن الجزرى صاحب الدرة للقراءات الثلاث المتممة للعشرة حيث لكل

---

١ النشر ج١ ص٣٩ .

قــارئ راويــان(١) هو أيضاً مؤلف النشر فى القراءات العشر والذى حوى تسعمائة واثنان وثمانيــن طــريقاً . ولأبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى ت٤٧٣هـ كتاب سوق العروس جمع فيه ألفاً وخمسمائة راوية وطريق (٢) .

٤- مــن أشــراط عزة القرآن أن الشيخ المقرئ المهيب اذا أخطأ يرده الطفل الصغير ، والله سبحانه وتعالى يقيِّض للأمة دائماً من يكشف الزيف ويزيل الحيف .. ويبقى القرآن محروساً من لدن العزيز الحكيم من كل زيادة أو نقصان ، و القراءة سنة واتباع ، لا مجال فيها لبدعة أو ابتداع .

ولقد أرسل المصحف العثمانى للأقاليم فهو خال من النقط ومع ذلك عجز أهل أنطاكية أن يقــرءوا ﴿فأتوا أن يضيفوهما﴾ لكي ينفوا عنهم صفة البخل وخاب الرافضون فلم يقدروا أن يضــعوا الفــتحة مكــان الكسرة من اللام من قول الله تعالى ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ يــريدون أبا بكر وعمراً ، وما دروا أنَّ قراءة أبى جعفر بتاء الخطاب للرسول ﷺ ﴿وما كنتَ متخذ المضلين﴾ .

وفى ذلك نفى الضلال عن كل من كلفه رسول الله ﷺ أو استعان به فى الكثير أو القليل من الأمور . ولو تدبروا القرآن لوقفوا خاشعين عند شهادة الله بالصلاح لأبى بكر وعمر والدىّ عائشــة وحفصة رضى الله عنهم أجمعين . أما يكفى قوله تعالى : ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه(٣) وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ التحريم٤ .

---

(١) النشر ج١ ص١٩٠.

(٢) معرفة القراء الكبار ج١ ص٤٣٦ وغاية النهاية ج١ ص٤٠١.

(٣) الوقف على مولاه تام .

والقـــرآن خال من النقط والحركات وتلقى القراء العشرة ﴿قال عذابى أصيب به من أشاءُ..﴾ الأعراف ١٥٦ ، فهكذا تلقتها الأمصار ، ويقرأ الحسن البصرى وهو على ما هو علـــيه من التقوى والصلاح والعلم والصدارة ﴿عذابي أصيب به من أساءَ﴾ ، وقراءة الحسن أُقرب إلى رسم المصحف غير المنقوط ولكنها لم تتواتر فعُدَّت من الشواذ فالتلقى حجة وسر من أسرار القرآن العظيم .

واختم بما رواه بسنده أبو بكر أحمد بن موسى صاحب كتاب السبعة والشهير بابن مجـــاهد (٢٤٥-٣٢٤) قال : (وحدثنى عبيد الله بن على [١] قال حدثنا ابن أخ الأصمعى عن عمـــه [٢] قـــال قلت لأبى عمرو بن العلاء ت١٥٤ "وبركنا عليه" "وتركنا عليه" فى موضع أيعرف هذا ؟ فقال ما يعرف إلا أنْ يؤخذ من المشايخ الأولين) انتهى .

والآيـــتان الكريمتان وردتا فى سورة الصافات ﴿وتركنا عليه فى الآخرين﴾ ١٠٨ ، ﴿وبركنا عليه وعلى إسحق﴾ ١١٣ وقـــد رســـمتا فى مصحف عثمان رضى الله عنه على صـــورة واحـــدة .. فرد أبو عمرو بان معرفة القرآن لا تكون إلاَّ بالتلقى والأخذ من أفواه المشايخ العارفين ، قلت والقارئ الحاذق اذا سمع تلاوة زيد من الناس يستطيع أن يقيِّمها من أول وهلة ويعرف ما إذا كان الذى يتلو أمامه قد أخذ من شيخ تلىٍّ عالم ، أو شيخ دونه ، أو كـــان القارئ متهاوناً أو مصحفياً لم يتلق من أحد .. والحمد لله القائل : ﴿وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ فصلت٤١/٤٢ .

---

١ أحد شيوخ ابن مجاهد ، غاية النهاية ج١ ص٤٨٩ .

٢ قال شوقى ضيف محقق كتاب السبعة لابن مجاهد : وابن أخ الأصمعي هو عبد الرحمن ، كان ثقة فيما يرويه عن عمـــه وعن غيره ، كتاب السبعة ص٤٨ ، والأصمعي هو أبو سعيد الباهلي الأصمعي واسمه عبد الملك بن قريب ، تقريب التهذيب ص٣٦٤.

المبحث الثاني

جلاء اللبس الذي لحق بقراءة الإمام حمزة وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ما جاء في المغني الكبير لابن قدامة المقدسي من كراهية الإمام أحمد لقراءة حمزة والكسائي

المطلب الثاني : الرد على ما زاده صاحب الشرح الكبير على ما جاء في المغني

المطلب الثالث : ما نسب إلى عبد الله بن ادريس الأودي عن قراءة حمزة وأسبابه

مَــــدْخَـــــل :-

قال الإمام المجمع (١) على تقدمه وتفوقه في عدد من العلوم وعلى صلاحه وتقواه ؛ تلميذ الشاطبي وشارح حرز الأماني وشيخ أبي شامة ، الإمام علم الدين السخاوي علي بن محمد ت ٦٤٣ هـــ ، قال مدافعا عن حمزة وقراءته :(وقد تكلم قوم في قراءة حمزة : قال هشام ابن عمار صاحب ابن عامر : حدثنا جنادة بن محمد ، سمعت سفيان بن عيينة يقول : لا تصلوا (٢) خلف من يقرأ بقراءة حمزة. وعن أبي بكر بن عياش : قراءة حمزة بدعة. وعن عبدالله ابن إدريس أنه لعن من قرأ قراءة حمزة. واعتمد من مَال على حمزة رحمه الله على هذا ، وذُكر أن أحمد بن حنبل رحمه الله كره قراءة حمزة. **فأما ما روي عن سفيان بن عيينة** ، فإنَّ جنادة ابن محمد غير معروف عند أهل الحديث ، وقد كان هشام بن عمار يروي عن سفيان ابن عيينة فكيف روى عن هذا الرجل المجهول عنه ، وإن صح أن سفيان قال ذلك فهو مجهول عند أهل العلم ، على أن سفيان سمع من غير حمزة قراءة عزاها القارئ إلى حمزة فأنكر ما فيها من الإفراط وتجاوُز الحد. **وأما قول أبي بكر بن عياش** : قراءة حمزة بدعة ، فذلك مما لا يضر ولا يعد طعناً ، فقد يُبتدع الشئ ويكون حسنا ، على أنه لم يَبتدع ذلك ولكنه رواه عن أئمته على ما قدمناه ، ولم يكن أبو بكر رحمه الله يعرف غير قراءة عاصم ، فلما سمع ما لم يعرفه أنكره وسماه بدعة. **وأما عبدالله بن إدريس** فإنه سمع من يقرأ ويتجاوز الحد وينسب ذلك إلى حمزة ، وحمزة برئ منه ، فقال ما قال ، فكان ينبغي له أن يلعن من قرأ تلك القراءة التي سمع ولا يلعن من قرأ بقراءة حمزة. **وقد قال شعيب بن حرب** : كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتى دخلت فقرأت عليه ، فلما رآه شعيب وسمع قراءته رضيها وقبلها ، وكان يقول بعد ذلك لأصحاب الحديث : تسألوني عن الحديث ولا تسألوني عن الدُّرّ. فقيل له : وما الدُّرّ ؟ فقال قراءة حمزة. **وأما أحمد بن حنبل** رضي الله عنه فقد قال سويد مضيت أنا وأحمد ابن رافع إلى أحمد بن حنبل رحمه الله فقال : ما حاجتكما ؟ قلنا : نحن نقرأ قراءة حمزة / وبلغنا أنك تكره قراءته فقال أحمد رحمه الله : حمزة قد كان من العلم بموضع ، ولكن لو قرأتم بحرف نافع وعاصم ، فدعونا له وخرجنا وخرج معنا الفضل بن زياد ، فقال لنا : إني لأصلي به وأقرأ قراءة حمزة فما نهاني عن شئ منها قط)(٣) . والحمدلله القائل في محكم تنزيله : (إن الله يدافع عن الذين آمنوا ...) الحج آية ٣٨ .

---

(١) وممن أجمع على علم السخاوي وتقواه: يا قوت الحموي في معجم البلدان ج٣ ص ١٩٦ . والقفطي في إنباه الرواة ج٢ ص ٣١١ . وابن خلّكان في وفيات الأعيان ج٣ ص ٣٤٠ . وتلميذه أبو شامة، والسبكي في طبقات الشافعية ج ٨ ص ٢٩٧ . والأسنوي في طبقات الشافعية ج ٢ ص ٦٨ . والذهبي في أكثر من كتاب ومنها كتاب العبر ج ٥ ص ١٧٨ . والسير ج ٢٣ ص ١٢٣ . ومعرفة القراء الكبار ج٢ ص ٦٣١ . انظر مقدمة جمال القراء وكمال الإقراء ص٤ .

(٢) وستأتي ترجمة هؤلاء الأعلام في الفصل الثاني المبحث الثالث إن شاء الله .

(٣) جمال القراء ج٢ ص (٤٧٢ – ٤٧٣) طبعة مطبعة المدني بمصر . تحقيق د. علي حسين البواب .

أما وقد انعقد إجماع الأئمة من قراء وفقهاء ومحدثين ومفسرين ونحويين على تواتر القــراءات السـبع ومن بينها قراءة حمزة ، فما الذى أثير حول هذه القراءة المتواترة ؟ وما دواعيه ؟ هذا ما أبينه بإذن الله وعونه . ولقد تتبعت ما قيل عن قراءة حمزة فوجدته مجتمعاً فى : ما نسب للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) فى المغنى ثم ما زاده صاحب المغنى والشرح الكبير ، وما نسب إلى عبد الله بن إدريس ت١٩٢هـ .

وما ذكره ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ت٢٧٦. وقد أمعنت النظر والفكر كثيراً فـيما كتب ، وتوقفت عند كل كلمة نسبت لأحد المذكورين والله أسأل أن يعيننى على إظهار الحق ، وبيانه إنه سميع مجيب ..

<u>المطلب الأول : ما جاء فى المغنى الكبير لابن قدامة المقدسي[1] من كراهية الإمام أحمد لقراءة حمزة والكسائى :-</u>

قـال ابن قدامة : (ويقرأ بما فى مصحف عثمان ، ونقل عن أحمد : أنه كان يختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر . قال : فان لم يكن فقراءة عاصم عن طريق أبى بكر بن عياش . وأثنى على قراءة أبى عمرو بن العلاء . ولم يكره قراءة أحد من العشر إلا قراءة حمزة والكسائى . لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد . وروى عن زيد ابـن ثابـت أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ قال : " نزل القرآن بالتفخيم" وعن ابن عـباس قال : "أنزل القرآن بالتفخيم والتثقيل نحو الجمعة وأشباه ذلك".ونقل عنه التسهيل فى ذلـك وأن قـراءتهما جائزة قال الأثرم : قلت لأبى عبد الله : إمام كان يصلى بقراءة حمزة أصلى خلفه ؟ قال : لا يبلغ به هذا كله . ولكنها لا تعجبنى قراءة حمزة [2] .)

---

١ ابـن قدامة هو شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي فالدمشقى. من أهم مؤلفاته فى الفقه : المغنى ، والكافى ، والمقنع ت٥٤١هـ ، انظر مقدمة الشرح الكبير ص(٩ - ١٥) .

٢ المغني ج١ ص٤٩٢ والأثرم هو أبو بكر الأثرم من تلاميذ الإمام أحمد ت٢٦١.

ويلاحظ ما يلي :-

أنّ الإمــــام أحمد اختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر ت١٨٠هـــ وممن روى عـــن طريق إسماعيل بن جعفر الكسائى والدورى . ولا أعرف اليوم من يقرأ بطريق إســماعيل بن جعفر.وكذلك فعل أبو العز القلانِسي فى كتابه إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى ت٥٢١ ولـــم يختر طريقة ابن مجاهد صاحب كتاب السبعة (٢٤٥/٣٢٤) ولا تخفى منزلة ابن مجاهد بين أئمة القراء ويكفى لبيان ذلك مقولة شيخه المقرئ أبى العباس أحمد بن يحى الشـــيبانى إمـــام الكوفـــة فى النحو واللغة والشهير بثعلب (٢٠٠/٢٩١هـــ) : (ما بقى فى عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبى بكر بن مجاهد) .

وقـــول الدانـــى (٣٧١/٤٤٤) :(فـــاق ابن مجاهد فى عصره سائر نظَّاره من أهل صـــناعته مـــع اتســـاع علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته ونسكه)[١] وكان فى حلقته أربعة وثمـــانون خلـــيفة يأخذون على الناس ، وقد أسدى لأمة الاسلام الخير الوفير بانتقائه لأئمة القـــرآن الســـبعة.وعلـــى نهجه واختياره سار الدانى فى كتابه التيسير والشاطبى فى حرز الأمـــانى ، فقـــد فحص ابن مجاهد القراءات والقراء واختار أفضل الطرق وأصحها بعد أن أخذ العلم من جهابذة عصره ثم تصدى للإقراء قرابة الخمسين عاماً يفد اليه طلاب القراءات مـــن ســـائر الأمصار وفى ذلك يقول ابن الجزرى : (واشتهر أمره وفاق نظائره مع الدين والحفـــظ والخير ولا أعلم أحداً من شيوخ القرآن أكثر تلاميذ منه، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه)[٢] .

وقـــد نظـــر بنهية العارف الأمين المبصر المتقى ربه ، إلى صنوف القراء فاذا هم ثلاثة أصناف : السبعة القراء المشهورون الذين يحملون اسم كتابه وهم الصنف الأول وفيهم

---

١ كتاب السبعة لابن مجاهد ص١٧ .

٢ غاية النهاية ج١ ص١٤٢ .

يقـــول (فمِن حملة القرآن المُعْرِب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعانى الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار فذلك الإمام الذى يفزع اليه حفاظ القرآن فى كل مصــــر من أمصار المسلمين)[1] والصنف الثانى يؤدى ما سمعه ويجهل الإعراب فهو عرضة للنسيان لاعتماده على حفظه وسماعه ، والصنف الثالث يُعرب القراءة ويبصر المعانى ويعرف اللغــــات ولكن لا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار ، وهذا قد تقوده معرفته بالإعراب إلى القراءة بوجه يصح لغة ولم يقرأ به أئمة السلف [2] .

وقــد اجتهد ابن مجاهد فى اختيار القراء السبعة ، ونهجت الأمة الإسلامية نهجه إلى يومـــنا هذا فى تلقى قراءة من اختارهم ، وقد طلب منه بعض تلاميذه لما خبروا باعه الطويل ومعرفـــته الوافية بعلم القراءات ، طلبوا منه أن يختار طريقاً لنفسه لا يخرج فيه عن إجماع الأمـــة ، فمـــاذا كان رده ؟ قال لهم (نحن على أن نُعْمِل أنفسنا فى حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا) [3] .

وابن مجاهد من أعلم القراء بقراءة حمزة فقد تلقَّاها عن أبى الزعراء عبد الرحمن ابن عــبدوس البغدادى الثقة الضابط توفى بعد ٢٨٠هــ وقرأ أبو الزعراء على أبى عمر الدورى راوى أبى عمرو والكسائى ت٢٤٦ وقرأ الدورى على سُليم ت ١٨٨ وقرأ سُليم على حمزة ، فليس بينه وبين حمزة فى السند إلا : أبو الزعراء والدورى وسُليم .

وينقل الينا ابن مجاهد بسنده عن محمد بن الهيثم [4] ت٢٤٩ : "أدركت الكوفة ومسجدها الغالــب عليه قراءة حمزة . ولا أعلمنى أدركت حلقة من حلق المسجد الجامع يقرؤُن قراءة عاصم" [5] .

---

١ كتاب السبعة ص٤٥.

٢ باختصار من كتاب السبعة ص٤٥ – ٤٧.

٣ كتاب السبعة ص٢٤ .

٤ أبو عبد الله محمد ابن الهيثم الكوفى ثقة حاذق.

٥ كتاب السبعة ص٧٦.

وكذلـــك قـــال ابن مجاهد (.. وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة ابن حبيب) (١) .. وابن مجاهد الذى تخير القراء السبعة ورواتهم وسار مَنْ بعده على نهجه هــو الــذى تصدى لمن خالف أركان القراءة الصحيحة وقد سبق تصديه لابن شنبوذ حينما خالف رسم المصحف العثمانى ولابن مقسم حينما لم يعتد بالسند .. فلم يكن اختياره عشوائياً ولكـــنه اختـــيار العالم الحاذق النحرير . فبارك الله فى اختياره وجعله سبباً من أسباب حفظ القـــرآن الكـــريم الـــذى تعهـــد بحفظه فى محكم تنزيله بقوله : ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾ الحجر٩.

والإمام أحمد فى اختياره لطريق إسماعيل بن جعفر لم يخرج من سنة المصطفى ﷺ فقد اختار قراءة أهل المدينة ، مؤثراً الطريق الأسهل عملاً بما جاء في الوحيين (فاقرؤوا ما تيســـر مـــنه) (٢) ودليل ذلك أنَّه لم يطق قراءة حمزة والكسائى لما فيها من الكسر والإدغام والكســـر هو الإمالة الكبرى وهى أَن تنحو كثيراً بالالف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة . فتخـــير الطريق الذى يخلو منهما . وقد قلت (لم يطق) وهى الكلمة الصحيحة لتفسير قولهم عـــن أحمـــد (ولم يكره) فقد ورد الكره بمعنى ما يشق على الإنسان تحمُّله فى قوله تعالى : ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ البقرة ٢١٦ .

قـــال الـــزجاج (٣) :(ومعنـــي كراهيتهم القتال أنهم كرهوه على جنس غلظه عليهم ومشـــقته لأن المؤمنيـــن لا يكـــرهون فرض الله ، لأن الله تعالي لا يفعل إلا ما فيه الحكمة والصلاح) (٤) .

---

(١) المصدر السابق ص٧١.

(٢) جزء من الآية ٢٠ المزمل ، ومن حديث : إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف) .

(٣) الزجاج هو أبو اسحق إبراهيم بن السرى بن سهل البغدادى من علماء النحو واللغة ت(٣١١هـ) .

(٤) لسان العرب ج١٢ ص٨٠ باب كره .

قلـــت ودلـــيل ذلـــك قول الله تعالي عن الكفار : ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾ القـــتال٩ فحبطت أعمال الكفار لأنهم كرهوا فرض الله ، بينما يكره المؤمن القتال لمـــا يجده فيه من المشقة والعنت مع التسليم بأمر الله وعلمه وحكمته وعزته .. وجاء الكره بمعـــنى المشـــقة المتحصلة ، أيضاً فى الحديث الشريف (...وإسباغ الوضوء علي المكاره) فالمكـــاره جمع مكره بمعنى ما يشق على الإنسان ويصعب عليه تحمله كالوضوء فى البرد الشديد .

وكذلك قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن ذكوان ويعقوب : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كُرهاً ووضعته كُرها﴾ الأحقـــاف ١٥ ، بضم الكاف فى الموضعين ، فهل وصـــية الله للإنسان بالإحسان إلي والديه إلا لما يتكبدان من مشقة فى رعاية الأبناء ، الأب بمشقة الكد والسعى وراء الرزق والأم بالمشقة التى تجدها فى الحمل وفى الولادة والرعاية. وكيف يجتمع الكره بمعنى البغض والمحبة التى أودعها الله فى قلوب الوالدين ؟!

إذن ما أرى الكره الذى نسب للإمام ابن حنبل إلا من باب المشقة وقد دل على ذلك بقولـــه :(لمـــا فـــيها من الكسر والإدغام) فمن لم يطق قراءة الإمالة والإدغام يجد بغيته فى قـــراءة الفـــتح والإظهار ، وهذا هو سبب تعدد القراءات ، أى التسهيل على الأمة وهذا ما يناســـب الإمام أحمد العالم بالقرآن والحديث ، فقد أخذ عنه حفظاً (ألف ألف) حديث ، وشهد جـــنازته أكـــثر مـــن(ألف ألف ؛ وخمسمائة ألف) وأسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس ، وحدَّث وقد سئل عن ستين ألف مسألة ، فأجاب فيها من ذاكرته بان قال حدثنا وأخبرنا وروينا.

---

(١) كتاب الزهد ص ١١ – ١٢ .

وهيهات لمثله أن يكره ما أنزل الله ، وجدير بمثله أن يختار الأيسر أسوة بالقرآن وبرسول الله ﷺ : (فاقرؤا ما تيسر منه) وصدق من قال فيه :-

حوى ألف ألف من أحاديث أسندت — وأثبتها حفظا بقلب محصل

أجاب على ستين ألف قضية — بإخبارنا لا من صحائف نُقِّلِ

وعشرون ألفاً أسلموا حين عاينوا — جنازته من كل صنف مضلل

وصلى عليه ألف ألف موحد — وسُتمِئى ألف فأعظم وأكمل [1]

أما قوله (والتكلف وزيادة المد) فسأتناوله إن شاء الله عند ذكر ما ينسب لعبد الله ابن إدريس وأما حديث أنزل القرآن بالتفخيم ، فقد رواه الألباني فى ضعيف الجامع الصحيح بعبارة (أنزل القرآن بالتفخيم ﴿كهيئة الطير﴾ ، ﴿عذراً أو نذرا﴾ ، و﴿الصدفين﴾ ، و﴿ألا له الخلق والأمر﴾ وأشباه هذا فى القرآن) . وقال عنه : مُنكر [2] . قلت ولو صح الحديث فلا يمكن الاستدلال بمثله على تفضيل قراءة على أخرى ، فالقرآن أنزل بلسان عربى وليس بلسان قرشىّ وإن غلبت عليه لغة قريش .

وفى البخارى قول عثمان [3] رضى الله عنه للأربعة الذين أوكلت لهم مهمة نسخ المصاحف العثمانية (اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ؛ ففعلوا) [4].

---

(١) مقدمة كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ص(١١ – ١٢) .

(٢) ضعيف الجامع الصغير للألباني ١٠٦٧ انظر موسوعة الدرر السنية الألباني www.dorar.com .

(٣) انظر الاتقان ص٧٩ .

(٤) البخارى ج٦ ص٩٧ ، زيد هو أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى البخارى ، صحابى مشهور من الراسخين ومن كتاب الوحي ت بين ٤٨و٥٠هـ تقريب التهذيب ص٢٢٢ والثلاثة الآخرون قرشيون هم عبد الله بن الزبير بن العوام أول مولود من المهاجرين بالمدينة فى الإسلام ولى الخلافة ٦٤هـ ومات ٧٣هـ التقريب ص٣٣. وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص استشهد والده فى بدر ، وولد هو قبل وفاة الرسول ﷺ لتسع سنوات ت ١٥٨ هـ التقريب ص٢٣٧،وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام من كبار ثقاة التابعين له رؤية ت ٤٣هـ التقريب ص٣٣٨

وفـــى ذلـــك دلالة على تغليب لغة قريش عند الاختلاف فقط ، ثم إنَّ القراءة لا يمكن وضـــعها فى قالب محدد فهى سنة متبعة لا تتقيد بشرط بل الأصل فيها التلقى والسماع ، فقد قـــرأ الجمهـــور مـــن أهل مكة والمدينة ومن وافقهم ﴿يعرِشون﴾ بترقيق الراء ، وقرأ ابن عامر الشامي وشعبه ﴿يعرُشون﴾ بتفخيمها .

وقرأ ابن كثير ومعه السوسى عن أبي عمرو ويعقوب بإسكان الراء مفخمة فى لفظ (أرنا وأرنى) ، وقرأ الجمهور بالكسر مرققة ، وقرأ الدورى عن أبي عمرو باختلاس كسرة الراء مرققة ، فجمع أبو عمرو فى قراءته بين الترقيق والتفخيم مع أن مصدر قراءته مكة ، ولـــو كان للتفخيم أصل لفضله من الروايتين ولا ينبغي له فالقراءة سنة متبعة ، وقرأ ورش مـــن قـــراءة نافع المدنى ﴿فيكون طائراً﴾ براء مرققة ، وقرأ المكى والباقون ﴿فيكون طيراً﴾ آل عمران٤٩ براء مفخمة .

وقرأ ورش بترقيق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وليت كسرة متصلة أو ياء ساكنة أو انفصلت عن الكسرة بحاجز ضعيف وقرأ الجمهور بتفخيمهما . والأمثلة كثيرة لا تحصى وإنمـــا ذكرت ما ذكرت منها لبيان أن لا أصل لهذا الحديث فى تفضيل قراءة على أخرى ، فضـــلاً عـــن أنـــه منكر عند الألباني ويصعب وصف قراءة من العشر أو من الشواذ بأنها مفخمة، فضلاً على الاختلاف فيما يعنى لفظ "التفخيم" .

كذلك ذكر السيوطي فى الإتقان بعد أن أورد الحديث الذى أنكره الألباني وقال : (قلت أخرجه ابن الأنباري فى كتاب الوقف والابتداء فبين أن المرفوع منه أنزل القرآن بالتفخيم، فقط وان الباقى مدرج من كلام عمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث) [1] .

وعدم اختيار الإمام ابن حنبل لطريق الإمالة ، لا يقلل من دورها أو ينفى تواترها ، ولكنه اختيار شخصى فالمكى لم يمل حرفاً واحداً فى القرآن بينما بقية المصاحف العثمانية جميعها أثبتت الإمالة فلورش الإمالة الصغرى ولحمزة والكسائي الإمالة الكبرى وجمع أبو عمرو بين الإمالتين وهم المكثرون والباقون من العشرة لهم الإمالة .

والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس والفتح لغة أهل الحجاز وأورد السيوطي فى إلاتقان عن أبي بكر بن شيبة ت ٢٣٥هـ عن وكيع بن الجراح ت١٩٧ عن سليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٨ عن ابراهيم النخعى ت ٩٥ قال : (كانوا يرون أنَّ الألف والياء فى القراءة سواء . قال يعنى بالالف والياء التفخيم والإمالة)[2] . وفى الإمالة أيضاً اتباع لرسم المصحف اذ رسمت الياءات فى موضع الألفات ، مثل يحي ، اشترى ويسعى ، وذكر السيوطي أيضاً فى إلاتقان حديث صفوان بن عسال[3] (أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ يا يحي ، فقيل يا رسول الله تميل وليس هى لغة قريش . فقال هى لغة الأخوال بني سعد)[4] .

---

١ الاتقان ص ٦٠ وابن الأنبارى هو محمد بن القاسم بن بشار صاحب الإيضاح فى الوقف والإبتداء ت ٣٢٨هـ ، المكتفى ص٦٤ . أما عمار بن عبد الملك فقد ذكر الذهبي اثنين فقط بهذا الاسم قال عن الأول : (مغفل سئ الحفظ عابد) وقال عن الثاني : (أتي بالعجائب) ولم يذكرهما ابن حجر فى التقريب "انظر ميزان الاعتدال للذهبي ج٢ ص ١٦٥".

٢ الاتقان ص٦٠ وابن الانبارى هو محمد بن القاسم بن بشار صاحب الايضاح فى الوقف والابتداء ت ٣٢٨هـ .

٣ صفوان بن عسال المرادى صحابى معروف نزل الكوفة ، أحاديثه عند الترمذى والنسائي وابن ماجة .

٤ انظر الاتقان ج١ ص ١٢٠ .

وتبقـــي عِبارة (ورُوى عنه التسهيل فى ذلك) وهذه العبارة قد لا يُحسِن فهمَها من لا يعرف جوانب من شخصيته الإمام أحمد .. فلم يكن يرحمه الله – مع ما عرف عنه من اللين – يتســـاهل فى أمر من أمور الدين فتساهله لم يكن لترجيح قراءة على الأخرى و إنما كان مـــن بـــاب الندب والاختيار ، ومن غضبته للحق ينقل لنا الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى [1] فى كتابه مناقب الامام أحمد ما دار فى قصر الخليفة المأمون لإجباره على القول بخلق القرآن (وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد أحضر وكان رجلاً ليناً ، فلما رأى الناس يجيبون انتفخت أوداجه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه) [2] .

وقولـــه يجيـــبون : أى يوافقون الخليفة المأمون أن القرآن مخلوق .. وتحمل السجن والسلاســـل والجوع والضرب حتى أن جلاده قال (لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطاً لو ضربته فيلاً لهدّته) [3] ، وهو يعرض عن رفيق عمره إمام الجرح والتعديل يحي بن معين وعـــن كل من أجاب خلفاء بن العباس بخلق القرآن وكان يرى ألا يكتب عنهم الحديث [4] قال ابـــن الجوَزَى : (وعاده يحي ابن معين فى مرضه فولاه ظهره وأمسك عن كلامه حتى قام وهو يتأفف ويقول بعد الصحبة الطويلة لا أكلم) [5] .

ولعلـــى أخـــتم ما نسب للإمام أحمد بما يزيل لكل لبس وشبهة .. مثبتاً ما جاء عن الإمـــام الســـخاوى فـــى جمال القراء ما نصه : (وأما أحمد رضى الله عنه فقد قال سويد ، مضـــيت أنا وأحمد بن رافع إلى أحمد بن حنبل رحمه الله فقال : ما حاجتكما ؟ قلنا نحن نقرأ قـــراءة حمـــزة ، وبلغـــنا أنك تكره قراءته ، فقال أحمد رحمه الله : حمزة قد كان من العلم

---

(١) الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى جمال الدين الفقيه الحنبلى الواعظ (٥١٠ – ٥٩٧) تذكرة الحفاظ ج٤ ص١٣٥.

(٢) مناقب الامام أحمد ص٣٨٨ .

(٣) المرجع السابق نفسه ص ٤١٢.

(٤) المرجع السابق ص٤٧٣.

(٥) المرجع السابق ص٧٤.

بموضــــع . ولكـــن لو قرأتم بحرف نافع وعاصم فدعونا له وخرجنا وخرج معنا الفضل ابن زياد فقال لنا : إني لأصلى به وأقرأ قراءة حمزة فما نهانى عن شئ منها قط) (١) .

هـــذا مـــا يـــدور من قول للإمام أحمد بن حنبل من قراءة حمزة واني لأسأل الله أن أكـــون قد وفقت فى دفع اللبس وبيان الحق فيما يخص إمامين من أئمة القرآن الكريم والسنة المطهرة .

قـــال الإمـــام الشـــافعي عـــن الإمام أحمد : (أحمد إمام فى ثمان خصال : إمام فى الحديـــث، إمام فى الفقه ، إمام فى اللغة ، إمام فى القرآن ، إمام فى الفقر ، إمام فى الزهد ، إمـــام فى الورع ، إمام فى السنة) (٢) . والدارس لسيرة الإمام حمزة يجده إماماً فى الخصال الثمانية ، أسأل الله أن تكون هذه الخصال مدعاة لدخولهما ومن أحبهما من أي باب شاؤا من أبواب الجنة الثمانية . إنه سميع مجيب .

المطلب الثانى : الرد على ما زاده صاحب الشرح الكبير على ما جاء فى المغنى :

صـــاحب الشرح الكبير على متن المقنع هو عبد الرحمن بن أحمد بن قدامة المقدسي ت٦٨٢هـــــ وهـــو ابـــن أخ موفق الدين صاحب المغنى ، وقد زاد على ما ذكره عمه فى المغـــنى ، وليـــته لـــم يزد .. ومما ذكره عن قراءة حمزة والكسائى قوله : "ولأنها تتضمن الإدغـــام الفـــاحش وفـــيه إذهاب حروف كثيرة من كتاب الله تعالى ينقص بإدغام كل حرف عشر حسنات" (٣) .

وأحسب أن هذه المقولة إنما هى زلة عالم وذلك من عدة وجوه :-

---

(١) جمال القراء ج٢ ص٤٧٣ .

(٢) مقدمة المغـــنى والشرح الكبير ص٦ .

(٣) حاشية المغني والشرح الكبير ص ٥٧١ .

١- الطعــن فى قراءة متواترة لا ينبغى لأحد فتواترها وإجماع أهل العلم على تواترها يعنى أنها من لدن العزيز الحكيم فكيف يسوغ الطعن فيها .

٢- الكلمات المدغمة فى القرآن لا تحصى ولا تعد ، وتكاد تشمل كل آية من كتاب الله وقــد تناول أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٢٧ فى كتابه الرعاية لتجويد القــراءة وتحقــيق لفظ التلاوة ، صنوف الإدغام فذكر منها ما هو مشدد فى الوزن يشدد فى اللفظ كما يشدد فى الوزن وهذا تشديده بالغ مثل (مبيِّنة ، علَّم ، صلَّى) ثم قــال (وهــو كثير) وذكر منها ما أصله حرفان منفصلان فى الوزن ويشدد للإدغام ومــثاله (ميِّــت ، هيِّــن ، سيِّد) ثم قال (وهو كثير أيضا) وذكر منها ما هو كلمتين ووقــع التشــديد لأجــل الإدغام نحو (بل رَّان ، من لَّدنه ، من رَّبهم) ثم قال (وهو كثير) واستطرد مكى فى بيان المشدد فعدد عشرة أصناف أخرى (١) .

٣- وقــال صاحب الشرح الكبير عن ألإدغام (وفيه إذهاب حروف كثيرة من كتاب الله تعالى ينقص بإدغام كل حرف عشر حسنات).

وهــذه عبارة جانبها التوفيق من عدة وجوه . فالإدغام لغة هو (الإدخال) يقال أدغم الفــرس اللجــام أى أدخله فى فيه (٢) ، وقال ابن الجزرى (الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثانى مشدداً) (٣) .

وقال مكى فى الرعاية فى معرض حديثه عن المشدد المفرد (وكل حرف مشدد مقام حرفين فى الوزن واللفظ) (٤) فالحرف لم يذهب كما قال صاحب الشرح الكبير بل أبدل

(١) انظر الرعاية ص ٢٤٥- ٢٥٢.
(٢) المعجم الوسيط باب أدغم .
(٣) النشر ج١ ص ٢٤٥- ٢٥٢.
(٤) الرعاية ٢٤٥.

بحـــرف مشـــارك له من الصفة أو المخرج . ومن يلفظ أى كلمة مدغمة يتبين له بجـــلاء ووضـــوح أنـــه يلفظ الحرف المشدد حرفين ولا يحتاج لأكثر من التطبيق ففى مثل (اتخــذت) فالمُظهِر يلفظ الذال ساكنة فالتاء متحركة ، والمدغم يلفظ تاءيين (اتخذتً) الأولى ساكنة والثانية متحركة .

وقـــد يتوالى الإدغام فيجتمع حرفان مشددان متواليان ، فمن لم يحسن التشديد أسقط بعضها ، وفى ذلك يقول الإمام مكى ابن أبي طالب فى الرعاية (فاذا اجتمع فى اللفظ حرفان مشـــددان فهمـــا بـــوزن أربعة أحرف فيجب على القارئ أن يبين ذلك فى لفظه ويعطى كل حـــرف حقه من التشديد البالغ والتشديد المتوسط ومتى فرط فى ذلك فيهما أسقط حرفين من تلاوته وإن فرط فى أحدهما أسقط حرفاً من تلاوته) [1] .

ثـــم ســـاق الإمام مكي الأمثلة ومنها : يطَّهَّرون وأصله يتطهرون ، ويصَّعد وأصلها يتصـــعد ، ثـــم قال :(ثم أُدغمت التاء في ما بعدها ، والمشدود الثاني فى ذلك كله بإزاء عين مشدودة فى الوزن وهو أصلى) [2] .

ومـــن ذلـــك يتبيـــن أن الذى ينقص الحروف ليس الإدغام إنما هو ضعف الأداء ، والتلقـــي، ولا يعيـــب الإدغـــام ولا يـــنقِص منه شيئاً أن يسمع من فيه من لا يحسن لفظه . والإدغـــام كثـــير فـــى كلام العرب ، وذلك لسهولة لفظ الحرفين المدغمين وبه نزل القرآن الكريم واختصت به معظم الحروف ، فزاده ذلك شرفاً وعلواً .

وهـــنالك عوامل تضعف التشديد وتجعله على مراتب من الشدة والقوة ذكرها الإمام مكـــى قـــائلاً (كـــل مدغـــم بقيت فيه غنة مع الإدغام ظاهرة ،أو بقي فيه إطباق ظاهر ، أو

---

(١) الرعاية ٢٤٧.

(٢) الرعاية ٢٤٨.

استعلاء لم يُدْغَم ، نحو : (من يؤمن) ، (من قال) ، (من نور) ، (من ماء) ، (أحطتّ بما) ، (ما فرطتّ) ، (لئن بسطتّ) و (ألم نخلقكّم شبيهة) (١) .

فهذا تقصيّ جيد يومئ إلى معرفة ودراية بتحقيق لفظ التلاوة ، وطبقات المشدد ، فالأربعة أمثلة الأولى تشديدها أقل من تشديد مثل (بل ران) وذلك بسبب الغنة ، والثلاثة أمثلة التى بعدها أيضاً أقل تشديداً بسبب الإطباق الذى فى الطاء ، والمثال الأخير بسبب الاستعلاء فى القاف ، وهو غير مقدم عند أئمة هذا العلم بل يكون النطق بكافين مستقلين وتذهب صفة الاستعلاء (٢) - (٣) .

و صاحب الشرح الكبير على المغنى انتصر لقراءة حمزة من حيث أراد الطعن فيها ، فخلف عن حمزة هو الراوى الوحيد الذى لم يدغم النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء بغنة فإدغامه فيهما كامل وهو مثل ﴿بل ران﴾ ، ولا يخفى الدور الكبير فى القرآن الكريم للإدغام بغنة فى النون الساكنة والتنوين مع الواو والياء حتى إنه يُفَضّل أفراد ختمة لرواية خلف عن حمزة وختمة أخرى لرواية خلاد ، لكثرة دور هذا الإدغام وإن جُمعتا معاً استغرق وقت الختمة وقت ختمتين .

قال الإمام ابن الجزرى :(الإدغام بالغنة فى الواو والياء وكذلك فى اللام والراء عند من روى ذلك هو إدغام غير كامل من أجل الغنة الباقية معه) ، قلت تبين أن رواية خلف عن

---

(١) الرعاية ص ٢٤٦ .

(٢) قال ابن الجزرى فى نشره : (على أن الحافظ أبا عمرو حكى الإجماع على أن إظهار الصفة أيضاً غلط وخطأ فقال فى الجامع ، وكذلك أجمعوا على إدغام القاف فى الكاف وقلبها كافاً من غير إظهار صوت لها فى ألم نخلقكم) النشر ج٢ ص٢٠.

(٣) وفى ذلك قلتُ : إدغام نخلقكُّم هديتَ لكاملٌ لكأنَّما الحرفان مستقلان .

حمـــزة فيها الإدغام الكامل لأنه يدغم بغير غنة ، كذلك من روى الغنة فى اللام والراء فهى من طريق طيبة النشر [1] .

وأتوقـــف عـــند قول صاحب الشرح الكبير :(ولأنها تتضمن الإدغام الفاحش) فرغم بـــيان أن الإدغام لا يُسقط حرفاً بل لابد من لفظ الحرف المشدد حرفين حرف ساكن وآخر متحرك ، رغم ذلك فإن الإدغام فى قراءة حمزة ليس بالمبالغ فيه إلى درجة وصفه بالفاحش وأسوق لذلك مثالاً من سورة البقرة فكلماتها ستة آلاف كلمة ومائة وإحدى وعشرون كلمة ، وحروفها خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة حرف[2].

فكـــم حرفاً أدغم حمزة من هذه الحروف أدغم فقط ثمانية فى اثنتى عشرة موضعاً هى: ﴿اتخذتم﴾ فى الآيات ٥١ ، ٨٠ ، ٩٢ ، وأدغم من دال قد ﴿لقد جاءكم﴾ ٩٢ ، ﴿فقد ضل﴾ ١٠٨ ﴿فقد ظلم﴾ ٢٣١ ،وأدغـــم ذال إذ فـــى التاء ﴿إذ تبرأ﴾ ١٦٦ ،وتاء التأنيث فى الســـين ﴿أنبتت سبع﴾ ٢٦١ وأدغم الباء الساكنة فى الميم ﴿يعذب من يشاء﴾ ٢٨٤ ، وأدغم الـــتاء فـــى التاء من ﴿لبثت﴾ فى مواضعها الثلاثة فى الآية ٢٥٩ ولم ينفرد حمزة بإدغام حـــرف واحـــد مـــن هذه الحروف .. وأبدل حمزة الهمزة من خطيئته ياء وأدغمها فى الياء ﴿خطيئة﴾ ٢٥٦ وذلـــك فـــى حالة الوقف عليها فقط ومثلها ﴿شيئاً﴾ ٤٨ فى حالة الوقف ويجوز له فيها نقل حركة الهمزة على القياس فأين هو الإدغام الفاحش ؟ .

---

(١) أمـــا الواو والياء فالإدغام فيهما بغنة لجميع القراء عدا خلف عن حمزة فله الادغام بغير غنة وذلك من طريق التيســـير، وأما الإدغام بغنة فى اللام والراء فهو من طريق الطيبة وهى للعشرة عدا شعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر ورمزهك صحبة، قال ابن الجزرى فى طيبة النشر : وأدغم بلا غنة فى لام ورا وهـــى لغـــير (صحبة) أيضاً ترى انظر النشر ج٢ ص٢٣ – ٢٤.

(٢) منار الهدى للأشمونى ص ٢٨.

ويستطرد صاحب الشرح الكبير فيقول عن قراءة حمزة والكسائى :(ورويت كراهتها والتشـديد فـيها من جماعة من السلف) . ثم ذكر منهم سفيان الثورى ت١٦١ ، وسفيان ابن عيينة ت١٩٨ ثم نسب لابن عيينة هذا القول (لو صليت خلف إمام يقرأ قراءة حمزة لأعدت صـلاتي) ثـم نسب إلى أبي بكر بن عياش راوى عاصم وهو شعبة ت١٩٣ ما يلى (قراءة حمـزة بدعـة) ثم نسب إلى بشر بن الحارث ت٢٢٧هـ القول التالى (يعيد إذا صلى خلف إملم يقرأ بها) . (١)

قلت هذا كلام فيه نظر لعدة أسباب :

توفى صاحب الشرح الكبير ٦٨٢هـ فالفاصل الزمنى بينه وبين الثورى وابن عيينة وشعبة يقارب أو يزيد على الخمسة قرون ، فما مصدره الذي تلقى منه هذه الأقوال ؟ ولماذا لـم يذكر سنده الذى بلغته به هذه الأقوال ؟ أو سند من رويت عنه ؟ أهكذا يكون الطعن فى المـتواتر ؟ أمـا سـفيان الـثورى فقد ختم على حمزة أربع (١)ختمات فكم تستغرق الختمة الواحـدة؟ وهـل يستقيم أن يروى عمن يختم عند شيخه أربع ختمات أنه يكره قراءة شيخه المـتواترة ويشـدد على ذلك !! وقد مات حمزة ١٥٦هـ ومات سفيان بعده بخمسة أعوام ، وخَلَـفَ سُـليم ابن عيسى حمزة فى الإقراء فى الكوفة وتوفى سُليم ١٨٨هـ وكان كما فى الكـبار (صـاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته به وأحذقهم بالقراءة وأقومهم بالحرف وهو الذى خلف حمزة فى الإقراء بالكوفة) (٢) .

أمـا سفيان بن عيينة فقد روى عن سليمان بن مهران الأعمش شيخ حمزة وقال عن الأعمش :(كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض) (٣) . وقد

(١) حاشية المغني والشرح الكبير ص ٥٧١ .

(٢) معرفة القراء ج١ ص١١٣ وغاية النهاية ج١ص٣٠٨.

(٣) معرفة القراء ج١ ص١٣٨ .

(٤) معرفة القراء ج١ ص٩٥ .

توفـــى ابن عيينة ١٩٨ ومات سليم راوى حمزة وخليفته فى الإقراء ١٨٨هـــ ، وممن أخذ عـــن سليم قراءة حمزة بالكوفة خلف البزار ت٢٢٩ وخلاد بن خلاد ت٢٢٠ ، وسفيان ابن عيينة من أعلام الإسلام فخلف من صلى غير هؤلاء المتقنين لقراءة حمزة وهى التى كانت سائدة فى مساجد الكوفة !!

وقـــد سبق أن أوردت ما رواه ابن مجاهد بسنده عن محمد بن الهيثم ت٢٤٩ قال : (أدركـــت الكوفـــة ومسجدها الغالب عليه قراءة حمزة) . وقول ابن مجاهد ت٣٢٤ (وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة) [١] .

وتوفـــى ابن مجاهد بعد ابن عيينة بأكثر من قرن ، فخلف من صلى ابن عيينة حتى ينســـب إلـــيه أنه لو صل خلف من يقرأ بقراءة حمزة أعاد ؟ وقراءة حمزة هى السائدة قبله وبعده يتلقاها ثبت عن ثبت.

ثم نسب صاحب الشرح الكبير إلى شعبة ابى بكر بن عياش احد رواة قراءة عاصم ما يلى (قراءة حمزة بدعة) والرد على ذلك من عدة وجوه :-

- الوجـــه الأول : عاصم وحمزة كوفيان ومن شيوخ حمزة أبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعى ت١٣٢هـــ وقد قرأ السبيعى على أبى عبد الرحمن السلمى ت٧٣ وزر بن حبيش ت٨٣ وهما شيخا عاصم ، ومنتهى قراءة حمزة وعاصم عند على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما عن الرسول ﷺ فمنهلهما واحد وكلاهما كوفى .

- الوجـــه الـــثانى : شعبة لم يحسن أى قراءة أخرى غير التى تلقاها من عاصم فكيف ينسب له ما ليس له به علم وفى أمر يختص بكلام الله ؟

---

١ السبعة ص ٧٦ وص٧١ .

وفـــي معـــرفة القراء للذهبي وجمال القراء للسخاوى عن يحي بن آدم قال :(قال لى أبـــو بكر تعلمت من عاصم القرآن كما يتعلم الصبي من المعلم ، فلقى منى شدة ، فما أحسن غير قراءته وهذا الذى أخبرتك به من القرآن إنما تعلمته من عاصم تعلما) [1].

قلت كان شعبة عليه رحمة الله ورضوانه كما فى كتب السير عابداً ، خاشعاً ، خيراً، فاضـــلاً ، قال يحي بن معين (لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة)، وشعبة هو القائل : **(أدنـــي نفـــع السكوت السلامة ، وأدنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بلية)** [2] . فهل مَن هـــذه الحكمة شعاره ومن ختم ثماني عشرة ألف ختمة - فقد مكث أربعين سنة يختم القرآن فـــى كل يوم وليلة ، وعاصر مساجد الكوفة والغالب عليها قراءة حمزة - هل لمثله أن يقول (قراءة حمزة بدعة) ؟

ثـــم جاء صاحب الشرح الكبير بما نُسب إلى بشر بن الحارث[3] ت٢٢٧ (قال بشر ابن الحارث يعيد اذا صلى خلف إمام يقرأ بها) .

وســـبق أن ذكـــرت (الإعـــادة) فيما نسب إلى سفيان بن عيينة وتم بيان أن مساجد الكوفـــة فى الفترة من قبل ١٥٦ وفاة حمزة رضى الله عنه ، وحتى عهد ابن مجاهد ت٣٢٤ كانـــت على قراءة حمزة صلاة وتلقيا ... وبشر بن الحارث توفى ٢٢٧ ، وقد سادت قراءة حمـــزة قبله وبعده فأنَّى له أن يجحدها ؟ والغريب أنَّ صاحب الشرح الكبير وبعد سطر من ذكـــره لمـــا ينسب إلى بشر بن الحارث ، بعد سطر واحد تحدث عن جواز الصلاة بالقراءة الشـــاذة ، فقال :(فإن قرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان كقراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيـــام متتابعات وغيرها كره له ذلك لأن القرآن يثبت بطريق التواتر ولا تواتر فيها ولا يثبت

(١)هو الإمام الحافظ المقرئ ابو بكر زكريا القرشى يحي بن آدم بن سليمان صاحب شعبة وقد صاحب شعبة أربعين عام وأخذ منه حروف عاصم حرفاً حرفا ، معرفة القراء الكبار ج١ ص١٦٧ - ١٦٨ ، وجمال القراء ج٢ ص٤٦٦.

(٢) معرفة القراء ج١ ص١٣٦ - ١٣٧ .

(٣) ثقة وقدوة ت٢٢٧ تغريب التهذيب ص١٢٢ .

كونهـــا قـــرآناً . وهـــل تصح صلاته اذا كان ممن صحت به الرواية واتصل إسناداً على روايتين إحداهما لا تصح صلاته لذلك ، والثانية تصح لأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يصلون بقراءتهم فى عصر النبي ﷺ وبعده وكانت صلاتهم صحيحة ، وقد صح أن النبي ﷺ قـــال :(مـــن أحـــب أن يقرأ القرآن غضاً كما انزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد) وكان الصـــحابة رضـــى الله عنهم يصلون بقراءات لم يثبتها عثمان فى المصحف ولا يرى أحد تحـــريم ذلك ولا بطلان صلاتهم به)(١) . انتهى كلامه ،قلت وقراءة حمزة متواترة وموافقة لرسم المصحف وهى قراءة عبد الله بن مسعود الذى نصح المصطفى ﷺ أن يُقرأ بقراءته ، واستشـــهد لصاحب الشرح الكبير بنصحه ﷺ . فكيف ساغ لصاحب الشرح الكبير أن يطعن فـــيها بـــأقوال يشك فى نسبتها إلى مصادرها التى نسبت إليها .. أيكون الطعن فى المتواتر والجـــواز فى الشاذ ؟ والقراءة بالشاذ فى الصلاة أحد قولين لمالك وأحمد ، ولأصحاب أبى حنيفة والشافعى والذى عليه أكثر العلماء عدم الجواز لفقدانها شرط الموافقة لرسم المصحف ، قال ابن الجزرى :(فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها لا فى الصلاة ولا غيرها)(٢) .

ثـــم ذكـــر ابن الجزري قول شيخه إمام المالكية أبي عمرو بن الجاجب:(لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها عالما كان بالعربية أوجاهلاً وإذا قرأ بها قارئ فإن كان جـــاهلاً بالتحريم، عُرِّفَ به وأُمر بتركها، وإن كان عالما أُدِّبَ بشرطه وإن أصر على ذلك أُدِّبَ علـــى إصراره وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك وأما تبديل آتانا بأعطنا وسولت بزيَّنت ونحوه فليس هذا من الشواذ وهو أشد تحريما والتأديب عليه أبلغ والمنع منه أوجب)(٣).

---

(١) المغنى والشرح الكبير ص ٥٧١ – ٥٧٢ .

(٢) منجد المقرنين ص ١٦ – ١٧ .

(٣) منجد المقرنين ص ١٨ .

المطلب الثالث : ما نسب إلى عبد الله بن إدريس الأودى عن قراءة حمزة وأسبابه :-

أمــا ما نسب إلى عبد الله بن ادريس الأودى [1] ، فقد تكفل بالرد عليه إمام المحققين محمد بن الجزرى اذ قال :(وأمّا ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قــراءة حمزة فإن ذلك محمول على قراءة من سمعا عنه نقلاً عن حمزة وما آفة الأخبار إلا رواتها ، قال ابن مجاهد ت٣٢٤هــ قال محمد بن الهيثم ت٢٩٢هــ [2] : "والسبب فى ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سليم ت١٨٨هــ حضر مجلس ابن إدريس ت١٩٢هــ فقرأ ، فسمع ابن إدريس الفاظاً فيها إفراط فى المد والهمز وغير ذلك من التكلف فكره ذلك ابن إدريس وطعن فــيه . قال محمد بن الهيثم وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه ، قلت أما كراهته الإفراط مــن ذلك فقد روينا عنه من طرقه أنه كان يقول لمن يفرط عليه فى المد والهمز لا تفعل أما علمــت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجعودة فهو قَطَط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة " [3] .

قلت يؤكد ما نقله محمد بن الهيثم عدة أدلة :-

أنَّ ابــن ادريــس أخذ القراءة من الأعمش شيخ حمزة [4] فمورده وحمزة واحد فطعنه لــيس فى القراءة وانما فى الأداء ، والأداء لا يعيب القراءة فالعيب فى المؤدى ونحن اليوم نسمع من يقول (يرفع الآن آذان العصر) فهل للأذان آذان ؟ ونسمع من يردد الأذان فيقول: (آلله آكبر ، آشهد) مستفهماً من حيث لا يدرى ، ولو تعمد كفر .

تمــيز عصر من نقل عنهم كراهة قراءة حمزة بسبب المؤدين لها ، تميز عصرهم بالكذبــة علــى رســول الله ، وبالجــرأة ، بل وبإرضاء الحاكم وقصصهم كثيرة وقد أورد

---

١ ابو محمد عبد الله بن ادريس من مذحج ١١٥ - ١٩٢هــ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٦ ص٣٨٩ .
٢ سبقت ترجمتهما .
٣ غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ ، والجعودة هى الشعر القصير المفلفل ، والقَطَط الشديد الجعودة .
٤ غاية النهاية ج١ ص٤٠٩ .

القرطـــبى توفـــى ٦٧١هـــ خبر أحد هؤلاء الكذبة الذى وضع حديثاً عن الرسول ﷺ بأسانيد صـــحاح وقام فى الناس بعد الصلاة بمسجد الرصافة وقال :(حدثنا أحمد بن حنبل ويحي ابن معين قالا أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ :(من قال لا إله إلا الله يخلق مـــن كـــل كلمة منها طائر منقاره من ذهب وريشه مرجان وأخذ فى قصة نحوٍ من عشرين ورقة)

فلمـــا فـــرغ قال له ابن معين من حدثك بهذا الحديث؟قال أحمد بن حنبل ويحي ابن معين قال له ابن معين أنا ابن معين وهذا ابن حنبل ما سمعنا بهذا قط من حديث رسول الله ﷺ فقال الكاذب أنت يحي بن معين ؟ قال نعم.قال لم أزل أسمع أن يحي بن معين أحمقٌ وما علمـــته إلا هذه الساعة.قال له يحي وكيف علمت أني أحمق ؟ قال كأنه ليس فى الدنيا يحي ابن معين وأحمد بن حنبل غيركما ، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا . ثم قال القرطبى (فقام كالمستهزئ بهما)[١] قلت فمن يجد الجراءة على الكذب على رسول الله ﷺ ولا يأبه والعياذ بالله أن يتبوأ مقعده من النار حرى به أن يكون جريئاً على ابن حنبل إمام السنة وابـــن معيـــن إمـــام الجرح والتعديل ، وإنما أوردت ذلك لأبين كثرة الملفقين الباحثين عن الشهرة الذين ظهروا مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية والحمد لله القائل :﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض﴾ الرعد ١٧ .

١ الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٥٧ .

المبحث الثالث

ما قاله ابن قتيبة عن الإمام حمزة وقراءته

ثـم أتـناول نقد ابن قتيبة[1] ت ٢٧٦هـ للإمام حمزة وقراءته ، فكلامه عن حمزة وقـراءته يثيران الدهشة .وتساءلت كيف يكون الرد من غير إزراء برجل ألف في غريب القرآن ومشكله ولكن الأمانة العلمية ستوجب الرد والبيان . ثم يسر لى الله آراء كوكبة خيِّرة مـن علمـاء الإسلام فى ابن قتيبة ، ممن هم أفضل منى سبقاً وعلماً ومعرفة بابن قتيبة ، فجعلتهم مجنة بينى وبينه ، أفند قوله واستشهد بقول علمائنا فيه والله أسأل أن يوفقنى إلى ما يحبه ويرضاه إنه قريب مجيب .

قـال ابن قتيبة متكلماً عن حمزة لا باسمه ولكن بكلمة (رجل) وأجمع الكل على أنه يعـنى حمـزة بن حبيب الزيات قال :(ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم لـيس لهـم طـبع اللغة ولا علم التكلف ، فهفوا فى كثير من الحروف وزلوا وقرأوا بالشاذ وأخلُّـوا مـنهم (رجل) ستر الله عليه عند العوام بالصلاح وقرَّبه من القلوب بالدين . لم أر فيمن تتبعت وجوه قراءته أكثر تخليطاً ولا أشد اضطراباً منه ...[2]) .

يلاحظ أن ابن قتيبة لم يتكلم كمن تكلم من قبله عن سوء أداء بعض الجاهلين بقراءة حمـزة ، بـل وجـه هجومه لحمزة ، الذى أجمع الكل على فضله وعلمه وصلاحه وتقواه وتحبـيره للقرآن ، وقال ابن قتيبة :(وقرأوا بالشاذ وأخلوا) . وقراءة حمزة متواترة بإجماع الأئمـة وشهد له سفيان الثورى أنه لم يقرأ حرفاً إلا بأثر ، وقال :(رجل ستر الله عليه عند العـوام بالصـلاح) فمن هم هؤلاء العوام ؟ ، أمنهم سفيان الثورى ت ١٦١ الذى قال عن حمـزة :(ما قرأ هذا حرفاً إلا بأثر) ، أم منهم أبو حنيفة ت ١٥٠ الذى قال لحمزة :(شيئان غلبتنا عليهم لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض) ، أم منهم شيخه الأعمش الذى كان حين يـراه مقبلاً يقول : (هذا هو حبر القرآن) ، أم منهم يحي بن معين ت٢٣٣هـ إمام الجرح

(١) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ت٢٧٦هـ من مؤلفاته تأويل مشكل القرآن وغريب القرآن .
(٢) تأويل المشكل ص ٥٨ – ٥٩ .

والتعديل الذى قال: (حمزة ثقة) [1] ، والذى قال :(سمعت محمد بن فضيل يقول ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة) [2] .

أم مـــنهم علماء الكوفة ، كإمام الكوفة أبي شيبة إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ت ٢٦٥ الـــذى روى عـــنه أحمد بن الحسين بن مهران ت٣٨١ ، بسنده فى كتابه المبسوط فى القـــراءات العشـــر قال :(سمعت أبي وعمى يقولان أحب القراءات إلينا وأثبتها عندنا قراءة حمزة لأنا سمعنا سُليم بن عيسى يقول قرأت على حمزة القرآن فى حياة الأعمش وهو أستاذ حمزة وقرأ حمزة على الأعمش فى حياة يحي بن وثاب وهو أستاذ الأعمش وقرأ يحي على علقمـــة آيـــة فى كل يوم ، وقرأ علقمة على عبد الله وأجلسه عبد الله يقرئ فى حياته وقال :(كل ما أقرأه فعلقمة يقرؤه) ، وقال رسول الله ﷺ :(من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) .

ثم قال صاحب المبسوط فى القراءات العشر (وأى قراءة أثبت من هذا) [3] قلت أما أبـــو الإمام إبراهيم بن أبي شيبة فهو الإمام عبد الله بن أبى شيبة أحد كبار الحفاظ ومصنف المسند والتفسير والأحكام وغيرها ت٢٣٥، وأما عمه فهو عثمان بن شيبة من رجال الحديث ت٢٣٩، فهـــؤلاء هـــم من عاصروا ابن قتيبة ومُنهم من عاش قبله ومنهم من عاش بعده ، فكـــيف له أن يقـــول عن قراءة متواترة إنها شاذة ، ويتجاهل شهادات علماء العصر لحمزة ويقول :(ستر الله عليه عند العوام) .

وهؤلاء هم أهل الكوفة يؤكدون قول الثورى ويبينون أن أحب القراءات إليهم قراءة حمـــزة لتواترها إماماً عن إمام وصولاً إلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الذى شهد له

---

١ معرفة القراء الكبار ج١ ص١١٤ .

٢ غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ .

٣ المبسوط ص٦٢ .

الرســـول ﷺ بقولـــه "من أراد أن يقرأ القرآن غضاً فليقرأه بقراءة ابن أم عبد" [1] وبين حمزة والرســـول ﷺ فى سند هذه القراءة الأعمش ويحي وعلقمة وابن مسعود لا غير ، وابن قتيبة عاصر ابن أبى شيبة وشهد مساجد الكوفة والقراءة الغالبة عليها قراءة حمزة صلاة وحلقات ذكر ، ثم يقول عن قراءة حمزة شاذة ويقول عن حمزة "ستر الله عليه عند العوام" !!

فـــإن كـــان الله قد ستر عليه فكيف يهتك ستره بهتاناً ؟ أما كان حرياً بابن قتيبة أن يتبين ويتثبت قبل الخوض فى سيرة إمام علم قيِّم بكتاب الله . ورحم الله ابن الجزرى اذ قال عن حمزة :(كان إماماً حجة ثقة ثبتاً رضىً قائماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية حافظاً للحديث عابداً خاشعاً ورعاً قانتاً لله عديم النظير) [2] ، وقد بينت أقوال علماء الأمة فى حمزة فماذا قال العلماء فى ابن قتيبة ؟ .

قال إمام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى (٤١٩ / ٤٧٨) :(ابن قتيـــبة هجـــام ولـــوج فيما لا يحسنه) ، وقال ابن تغربردى فى النجوم الزاهرة ج٣ ص٧٥ :(وكـــان ابن قتيبة خبيث اللسان يقع فى حق كبار العلماء) ، وقال الإمام الحاكم أبو عبد الله محمـــد ابـــن عـــبد الله الضبي المعروف بابن البيِّع ت٤٠٥ :(أجمعت الأمة على أن القتيبي كذَّاب) .

وقال إمام اللغة وصاحب التهذيب ومعانى القراءات الإمام أبو منصور الأزهرى ت ٣٧٠هـــ فى مقدمة كتاب التهذيب ص١٣ عن ابن قتيبة (فإنه ربما زل فيما لا يخفى على من له أدنى معرفة) ، وقال:(وألفيته يحدث بالظن فيما لا يعرفه ولا يحسنه ، ورأيت أبا بكر

---

١ الحديـــث من مقدمة سنن ابن ماجة بلفظ من أحب وكذلك فى جمال القراء ج٢ ص٤٣٧ ، وأورده صاحب المبسوط بلفظ من سره .

٢ غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ .

الأنـــبارى ينسبه إلى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة وقد رد عليه قريباً من ربع ما ألفه من مشكل القرآن).

ويســـتمر ابـــن قتيبة فيقول عن حمزة :(لم أر فيمن تتبعت وجوه قراءته أكثر تخليطاً ولا أشد اضطراباً منه لأنه يستعمل فى الحروف ما يدعه فى نظيره ثم يؤصل أصلاً ويخالف إلى غيره لغير ما علة ...) [1] .

والمتقصـــى لســـيرة ابن قتيبة يجد أنه جالس بعض علماء الحديث ، والأدباء والشـــعراء والنحويين واللغويين ، ولكن لم يرد عنه أنه من علماء القراءات ولا من طلابها ، ولم يؤلف فى هذا العلم العزيز بل ألف فى علوم مختلفة يحدثنا عنها الحاكم ت٤٠٥ (كـــان ابـــن قتيبة يتعاطى التقدم فى العلوم ولم يرضه أهل علم منها وإنما الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد)[2].

قلت أبو عبيد هو القاسم بن سلام أول من ألف فى غريب الحديث ، وهو أيضاً أول إمـــام معتبر يؤلف فى علم القراءات ، وهو بحق الإمام فى التأليف فى علوم الوحيين القرآن والسنة ت٢٤٥ ولعل عبارة الحاكم (ولم يرضه أهل علم منها) فأحد أسبابها عنوان كتاب ابن قتيبة فى غريب الحديث ألا وهو (إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبي عبيد) ، ألم يجد ابن قتيـــبة فى هدى القرآن الكريم وجوامع السنة المشرفة وسعة لغة الضاد عنواناً أفضل لكتابه وهو يستدرك على إمام معتبر كأبي عبيد الذى حذا ابن قتيبة حذوه ، وورد المنهل بعده وأَتَمَّهُ به شاء أو لم يشأ ؟ وكيف يرضونه وهو هجام ولوج فيما لا يحسنه ؟!

---

١ تأويل المشكل ص ٥٩ – ٦٠ .

٢ مقدمة تأويل المشكل ص٥ .

وقـــال أبو بكر بن دريد ت٣٢٠ وقد سئل عن ابن قتيبة فقال (ربوة بين جبلين) قال الإمـــام الجـــرجانى (يـــريد أن ذكره قد خمل بنباهة ثعلب والمبرد)[1] فمن أين تتبع ابن قتيبة وجوه قراءة حمزة وليس له باع فى علم القراءات وهو علم لا يتأتى الا بالتلقى ؟.

أمـــا قول ابن قتيبة (يستعمل فى الحروف ما يدعه فى نظيره) فهو قول مردود على صـــاحبه لأن علمـــه لـــم يجـــد عليه بمثال واحد يؤكد به قوله ، وان كان فى قوله شئ من الصواب، فقراءة حمزة هى قراءة العرب الذين يحققون الهمز وصلاً ويسهلونه بشتى الطرق وقفـــاً وتسهيل الهمز يحتاج إلى رياضة ذهنية ولفظية ومعرفة بلغة العرب وأسرارها ومثال ذلـــك ثلاث كلمات مهموزة همزاتها متوسطة وحكم الوقف عليها مختلف ولا يعرف ذلك إلا المـــتلقى مـــن أفواه العلماء العارفين : (آباؤكم) حكمها التسهيل مع المد لأن الهمزة متحركة وقبلها ألف ، و(خطيئة) حكمها إبدال الهمزة ياءً ثم إدغام الياء فى الياء لأن الياء زائدة على بنـــية الكلمة ، و(شيئاً) يجوز فيها نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة (شَياً) أو إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء فى الياء (شيّاً) لأنها حرف لين .

ذلـــك تفسير قول ابن قتيبة (يستعمل فى الحروف ما يدعه فى نظيره) فهذه الهمزات نظائر لكونها متوسطة ، ولكن لكل كلمة منها وقف مختلف ، وأعود إلى قول إمام الحرمين أبـــى المعالى عن ابن قتيبة (هجام ولوج فيما لا يحسنه) ، واذكر قول أبى الطيب الحلبى ت ٣٥١[2] فى كتابه مراتب النحويين ص١٣٧ عن ابن قتيبة (وكان يشرع فى أشياء لا يقوم بها نحـــو تعرضه لتأليف كتابه فى النحو ، وكتابه فى تفسير الرؤيا ، وكتابه فى معجزات النبى

---

١ مقدمة تأويل المشكل ص٥٣ والجرجانى هو إمام اللغة والنحو عبد القاهر الجرجانى صاحب إعجاز القرآن ت٤٧١ هـــ والإمـــام ثعلب هو ابو العباس احمد بن يحي بن يزيد الشيبانى امام اللغة ثقة كبير له كثير فى القراءات وكتاب الفصـــيح ت٢٩١ ، غاية النهاية ج١ ص١٤٨ ، والمبرد هو أبو العباس محمد ابن يزيد بن عبد الأكبر القارئ النحوى ت٢٨٦ .

٢ المرجع السابق ص ٤٨ – ٤٩ .

ﷺ وعلـــى آله ، وعيون الأخبار والمعارف والشعراء ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء وإن كان نفق بها عند العامة ومن لا بصيرة له) .

قلت سبحان الله ، رد الحلبى على ابن قتيبة بما وصف به حمزة ، وحمزة برئ من نعـــته قال الحلبى عن ابن قتيبة (وإنْ كان نفق بها عند العامة ومن لا بصيرة له) وقال ابن قتيبة عن حمزة (وقد شغف بقراءته عوام الناس وسوقهم) وقد تبين بطلان قوله عن حمزة . ويتابع ابن قتيبة هجومه على الإمام حمزة فيقول (ومن العجب أنه يقرئ الناس بهذه المذاهب ويكره الصلاة بها ؟ ففى أى موضع تستعمل هذه القراءة إن كانت الصلاة لا تجوز بها؟).

وهـــذه مقولـــة مـــن لا يعرف كلام العرب ، ولا مذاهب القراء فابن قتيبة لم يكتف بالطعـــن فى قراءة متواترة ، بل يطعن طعناً يعود على طاعنه ، ويوصمه بما قاله عنه أئمة أجلاء من أنه (هجام ولوج فيما لا يحسنه) وأنه (يقع فى حق كبار العلماء) .

قـــال ابن قتيبة عن حمزة (يقرئ الناس بهذه المذاهب ويكره الصلاة بها) ، ثم يقول (ففـــى اى موضع تستعمل هذه القراءة إن كانت الصلاة لا تجوز بها) فانتقل بعد سطر واحد من (يكره) إلى (لا تجوز) .

والمعـــروف أنَّ حمـــزة يخفف الهمز اذا وقف على الكلمة المهموزة ، أما إذا وصل فيحقق الهمز . وهذه إحدى لغات العرب بل لغة فصحائهم قال ابن الجزرى (وقال بعضهم : لغة اكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة فى الدرج والمتحركة عـــند الســـكت..) [1] ، ثـــم قال ابن الجزرى (وتخفيف الهمز فى الوقف مشهور عند علماء العربية أفردوا له باباً وأحكاماً).

---

١ النشر ج١ ص٤٢٩ .

قلــت وفوق ذلك فقراءة تحقيق الهمز عند الوقف مذهب أهل الشام من رواية هشام عــن ابــن عامــر الشــامى عند الهمز المتطرف وهو أيضاً مذهب قراء الكوفة ، قال ابن الجــزرى (وقــد وافق حمزة على تسهيل الهمز وقفاً حمران بن أعين وطلحة بن مصرف ، وجعفر بن محمد الصادق وسليمان بن مهران الأعمش) [1] .

وترك حمزة للهمز فى الصلاة أنه إذا وصل فلا يحتاج إلى تسهيل الهمز وتليينه فهو القــارئ الــبارع المحقق ومثال ذلك أنه اذا قرأ قوله تعالى ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ (٢٣) سورة النجم . فلا حاجة له أن يقف على (أسماء) ولا على (آباؤكم) وهو يصلى بالناس فاكتمال المعنى والتدبر يكون عند لفظة (سلطان)ولكن إذا كان فى مجلس ذكر وتعليم فلابــد مــن أن يستوقف المتعلم المتلقى منه عند الكلمتين المهموزتين لاختلافهما فى الحكم وقفاً.

وقــد سئل الإمام الكسائى عن الهمز والإدغام ألكم فيه إمام ؟ ، قال (نعم هذا حمزة يدغــم ويكســر وهو إمام من أئمة المسلمين وسيد القراء والزهاد لو رأيته لقرت عينك من نسكه) قال الذهبى يريد بقوله يكسر أى يميل [2] ، وكان المحدث الثقة العابد أبو صالح شعيب بن حرب ت١٩٧هــ يقول لأصحاب الحديث (ألا تسألونى عن الدر ؟ قراءة حمزة) [3] .

وعلــيه فعــبارة ابن قتيبة عن حمزة (يقرئ الناس بهذه المذاهب ويكره الصلاة بها) عــبارة فــيها نظــر، فحمــزة لــم يــترك الهمــز فــى الصــلاة فــى جمــيع المواضع

---

(١) حمــران بن اعين ت فى حدود ١٣٠ ، وطلحة بن مصرف هو سيد القراء ت١١٢، والامام جعفر الصادق هو جعفــر بــن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ت١٤٨ ، وسليمان بن مهران ت١٤٨ وجميعهم شيوخ حمزة ، انظر النشر ج١ ص٤٣٠.

(٢) معرفة القراء ج١ ص١١٦ .

(٣) معرفة القراء ج١ ص١١٧ .

وإنمـــا يتركه كما بينت عند المواضع التى لا يجب الوقف عندها أما إذا اكتمل المعنى بكلمة مهموزة فتقف عليها مسهلة ، فحرى به ان يقف على (يؤمنون) بالإبدال (يومنون) وذلك من قولـه تعالى ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ البقرة ٦ ، لأنها رأس آية اكتمل بها المعنى وحرى بـه ألا يقف على (أضاءت) من قوله تعالى ﴿فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾ البقرة ١٧ . لأن المعنى لم يكتمل ، كما تقتضى أمانة التبليغ أن يوقف القارئ المتكلم عند الكلمتين المهموزتيـن ليـتحقق من معرفته لحكم الهمز وقفاً من حيث القاعدة والأداء فهذان أصلان ينـبغى للامـام المعلـم بيانهما وهو يعلم الناس ، أما فى الصلاة فيكون الوقف حيث اكتمال المعنى ... والله أعلم .

عـرف حمزة بالتحقيق عند ترتيله للقرآن ، والتحقيق هو بلوغ حقيقة الشئ ، وعند أئمـة التجويد ، هو إعطاء : الحروف حقها من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات ، وتوفية الغنات ، وبيان الحروف والقراءة بتؤدة واطمئنان[1] . أورد الذهبى ان رجلاً جاء إلى سـليم ابن عيسى أحد تلاميذ حمزة فقال له (جئت لأقرأ عليك بالتحقيق) فقال له سليم (يا ابن أخى شهدت حمزة واتاه رجل فى مثل هذا فبكى وقال يا ابن أخى إنما التحقيق صون القرآن فـان صنته فقد حققته فهذا هو التحقيق..)[2] قلت أمثل هذا يقدح بما ليس فيه وتعاب قراءته المـتواترة من عند العليم الحكيم ؟! أما سمع ابن قتيبة عن صلاة حمزة ؟ كان يقرئ القرآن حـتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلى أربع ركعات ثم يصلى ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء.وكان لا ينام الليل يرتل القرآن، ويختم فى الشهر خمساً وعشرين ختمة[3].

---

(١) وتلـى مرتـبة التحقـيق مرتبة التدوير فهى مرتبة وسطى بين التحقيق والحدر ، أما الحدر فهو ادراج القراءة وسرعتها مع تحقيق أحكام التجويد .

(٢) معرفة القراء ج١ ص١٣٩ .

(٣) غاية النهاية ج١ ص٢٦٣ . معرفة القراء ج١ ص١١٥ بتصرف .

ويستمر ابن قتيبة فى هجومه على حمزة قائلاً (فاذا رأوه قد اختلف فى أم الكتاب عشراً ، وفى مائة آية شهراً ، وفى السبع الطول حولاً) [1] يعنى ان المتعلم عند حمزة يحتاج لكى يتعلم الخلاف الواجب فى الفاتحة لعشرة أيام ، ويحتاج ليتعلم مائة آية شهراً ، وليتعلم الطول عاماً ، قلت : لحمزة فى الفاتحة من الخلاف الواجب ما يلى : قرأ (ملك يوم الدين) بترك المد و(الصراط) بإشمام الصاد صوت الزاى فى الموضع الأول فقط لخلاد وفى جميع القرآن لخلف وقرأ(عليهم) بضم الهاء حين وردت .

فخلافه فى الفاتحة فقط فى ثلاث كلمات (ملك و الصراط و عليهم) وليس فى الفاتحة كلمة همزتها متوسطة أو متطرفة حتى يتغير حكم الوقف عليها لحمزة عن باقى القراء ، فهل يحتاج تعلم ثلاث كلمات إلى عشرة أيام ؟! وقس على ذلك بقية عبارات ابن قتيبة الذى قيل عنه (هجام ولوج فى ما لا يحسنه) ، ويستمر ابن قتيبة فى الهجوم على حمزة فيصفه وهو يقرأ فيقول (ورأوه عند قراءته مائل الشدقين دار الوردين راشح الجبينين توهموا أن ذلك لفضيلة فى القراءة وحذق بها) [2] قلت ولد ابن قتيبة عام ٢١٣هـ ، وتوفى حبر القرآن حمزة عام ١٥٦هـ ، فبين وفاة حمزة وولادة ابن قتيبة سبعة وخمسون عاماً فمن أين له هذا الوصف العجيب ؟ وإن افترضنا أنه قد صلى خلفه – ولا مجال لهذا الافتراض – فأين يجب أن يكون بصر ابن قتيبة أحيث مكان سجوده ، خاشعاً متدبراً لكلام الله ، أم يشخص ببصره مدققاً فى شدق الإمام ووريده وجبينه ؟!

(١) انظر تأويل المشكل ص٢ ، ومعرفة القراء ج١ ص١١٨ .

(٢) تأويل المشكل ص٦٠ .

أورد الذهبي ان حمزة قرأ على ابن أبي ليلى القرآن أربع ختمات ، وأورد قول حمزة:(إنما تعودت جودة القراءة على ابن أبي ليلى) وذكر الذهبي أنَّ حمزة (قرأ على ابن أبي ليلى فأخطأ فلم يأخذ عليه ، فقال حمزة:مالك لم تأخذ عليَّ قال:خفت الله أن تكون أنت المصيب وأنا المخطئ)[1] . فمن هو ابن أبي ليلى ؟ عنه ينقل لنا ابن الجزري في غاية النهاية: (أحد الأعلام .. قرأ على عشرة شيوخ ... ماولي القضاء أحد أفقه في دين الله ولا أقرأ لكتاب الله ، ولا أَقْوَل حقاً بالله ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى)[2].

هكذا كان حمزة بن حبيب ، خاشعاً مخبتاً لله منكسر النفس ، عظيم القدر عند أشياخه وعلماء عصره ومن أتى بعدهم ،مبجلاً ومحبوباً عند علماء الأمة وعامتهم منشغلاً عنهم بالوحيين وختم القرآن وتعليمه ، والصلاة وكثرة السجود ، فلماذا جاء ابن قتيبة بعد أكثر من نصف قرن من وفاة حمزة ليوجه كل هذا الهجوم القاسي العاري من الحقيقة على حبر القرآن حمزة ؟ وقبل تلمس الأسباب أقارن بين الشخصيتين :

كان حمزة سنياً صدوقاً قال عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى (كان حمزة رجلاً صالحاً وكانت عنده أحاديث وكان صدوقاً وصاحب سنة)[3]. وقد سبق قول إمام الجرح والتعديل يحيي بن معين (حمزة ثقة) وحديث حمزة مخرج في صحيح مسلم وفي السنن الأربعة[4] .

---

١ معرفة القراء ج١ ص ١١٣ - ١١٤.

٢ غاية النهاية ج٢ ص١٦٥ بتصرف .

٣ الطبقات الكبرى المجلد السادس ص٣٨٥ .

٤ معرفة القراء الكبار ج١ ص١١٧ .

أما ابن قتيبة فقد وصف بأنه كرَّامياً [1] يميل إلى التشبه والتجسيد، ووصف بالكذب ، فالشخصيتين على طرفى نقيض وشتان ما بين سنيٍ صدوق ، وكرَّاميٍ كذوب . قال الدارقطنى أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى ت ٣٨٥ (كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه منحرفاً عن العترة وكلامه يدل عليه) [2] ، وقال البيهقى أبو بكر أحمد بن الحسين ت ٤٨٥ (كان ابن قتيبة يرى رأى الكرَّامية) [3] ، وقال الحاكم ت٤٠٥ (أجمعت الأمة على ان القتيبى كذاب) [4] ، وقال أبو منصور الأزهرى ت٣٧٠ عن ابن قتيبة (وألفيته يحدث بالظن فيما لا يعرفه ولا يحسنه ، ورأيت أبا بكر بن الأنبارى ينسبه إلى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة ، وقد ردَّ عليه قريباً من ربع ما ألفه من مشكل القرآن) [5] ، وابن الأنبارى (٢٧١-٣٢٨) هو أستاذ الدارقطنى ت٣٨٥ ، والدارقطنى هو أستاذ الحاكم ت٤٠٥ ، والحاكم أستاذ البيهقى ت٤٥٨ ، وهم من فقهاء الأمة وعلماء الحديث وقد شهدوا بانحراف مذهب ابن قتيبة على مدى أكثر من قرن ونصف من الزمان .

أوقف حمزة عمره للقرآن والحديث والعبادة وكان متقناً منقطع النظير فى علمه وورعه وتقواه .. وكان يعلم القرآن ولا يأخذ عليه اجراً يختم خمساً وعشرين ختمة فى الشهر ويقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم يصلى ما بين الظهر والعصر [6] ، وما بين المغرب والعشاء، وينفق من كسب يده ، فقد كان يجلب الزيت من حلوان بالعراق إلى الكوفة ، ولا يأخذ أجراً على القرآن ولم يتعرض له أحد ، ولم يتعرض لأحد ، ففى معرفة القراء للذهبى (حمزة الذى صار عُظمُ أهل الكوفة على قراءته من غير ان تنطبق عليه جماعتهم) [6] أما ابن قتيبة فقد رأينا رأى العلماء فيه ، ورغم ذلك فقلَّ من سلم من قلمه ،

---

(١) الكرَّامية جماعة محمد بن كرَّام قالوا بالتشبه والتجسيم ، وكانوا منحرفين عن أهل البيت . تأويل المشكل ص ٥١

(٢) - (٣) - (٤) - (٥) ، تأويل المشكل ص ٥١ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٦.

(٦) معرفة القراء الكبار ج١ ص١١٥.

أما ابن قتيبة فقد رأينا رأى العلماء فيه ، ورغم ذلك فقلَّ من سلم من قلمه ، فقد هــاجم أُبـــا حنيفة وأصحاب الرأى والقياس فى كتابه تأويل مختلف الحديث [1] وهاجم أستاذه الجـــاحظ وقـــال عـــنه (إنه أكذب الأمة وأوضعهم لحديث وأنصرهم لباطل) [2] ، ولا تخفى العـــداوة بيـــنه وبيـــن ابن الأنبارى الذى كان من نحاة الكوفة وابن قتيبة من نحاة البصرة ، وهـــاجم ابن قتيبة صحابة رسول الله ﷺ قائلاً : (إن أبا بكر وعمر وعلياً توفوا ولم يجمعوا القرآن وأن علياً دخل حفرته وما حفظ القرآن..) [3] .

وقـــد نســـب هـــذه الرواية إلى الشعبى ، ولم يوثق روايته بسند متصل وما من أحد يجزم بمثل هذا الجزم ، وإنَّ منزلة الراشدين الثلاثة لتقف حائلاً بين كل مسلم ورع وتحول بينه وبين أن يخوض فى سيرتهم ناهيك أن يقفوَ ماليس له به علم !!

وقد سبق بيان اختياره (إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبى عبيد) عنواناً لكتابه ، وأبو عبيد يعد السابق المعلم ..

وشـــتان بين رجل عرف بانصرافه للعبادة وتقوى الله ، ورجل لم يسلم من لسانه إلا مـــن شـــاء الله ، وقـــل أن تجد إجماعاً على بيان عثراته كما أجمع عليه ، ومضمار حمزة القـــرآن والســـنة والنســـك إلى الله ، وميدان ابن قتيبة النحو والشعر والأدب ، وكتاباته فى القرآن والحديث لم تخرج من هذا المجال ، وقد قلد من سبقوه ولم يصل إلى مراتبهم ، فهو لم يكن من رجال الحديث ولا من المتلقين أو المعلمين للقرآن .. وشتان بين السبيلين.

---

١ تأويل المشكل ص٦٣ .

٢ المرجع السابق ص٦٥ .

٣ تأويل المشكل ص (٦١ – ٦٢) .

وقـــد حرصت على بيان مقومات شخصية كل من حمزة وابن قتيبة ، ليظهر جلياً ألا الـــتقاء بيـــنهما فهمـــا على النقيض التام ، بل لم يعاصر أحدهما الآخر فبين وفاة حمزة وولادة ابن قتيبة أكثر من نصف قرن من الزمان .

ولعـــل السؤال الذى يطرح نفسه حينئذ ، فلم جاء ابن قتيبة رغم هذا الفارق الزماني الكبير لينتقد حمزة وقراءته ؟

ولعـــل الإجابـــة على هذا السؤال تكمن فى عاملين ، العامل الأول يعود إلى العصر العباســـي الـــذى عاش فيه ابن قتيبة ، فابن قتيبة (٢١٣ – ٢٧٦) عاصر الدولة العباسية فقد ولـــد فى عصر الخليفة المعتصم الذى تولى الخلافة عام ٢١٨هـــ ولا يخفى استحواذ خلفاء بـــنى العباس بالخلافة دون العلويين ، الذين بدأوا القتال ضد الدولة الأموية منذ عهد الحسين ابـــن علـــى رضـــى الله عنهما ، ثم انتهى الأمر إلى بنى العباس ، وقد ذخرت كتب التاريخ بـــالخلاف بيـــن العباســـيين والعلوييـــن مما لا مجال لبيانه هنا ، ولكنِّى أكتفى بذكر حدثين معاصـــرين لابـــن قتيـــبة : الأول فى عهد الخليفة المتوكل ، الذى يعتبر عهده بداية انحلال الدولة العباسية وسقوطها آنفاً فى يد التتار ٦٥٦هـــ ، يقول د. حسن ابراهيم حسن فى تاريخ الإســـلام نقـــلاً عـــن الطبرى (لكن المتوكل أساء إلى نفسه بسياسة العنف التى انتهجها فى معاملـــة العلويين فأمر فى سنة ٢٣٦هـــ بهدم قبر الحسين بن على وما حوله من الدُّور...) إلى أن يقول (وقد أثار المتوكل بهذه السياسة حفيظة المسلمين وخاصة أهل بغداد الذين ردوا على الإهانات التى ألحقها بالعلويين بسببه فى المساجد والطرقات) [1] .

والحـــدث الثانى كان فى عهد الخليفة العباسى المهتدي ابن الخليفة الواثق الذى ولى الخلافـــة بعـــد مقتل أخيه المعتز سنة ٢٥٥هـــ حيث تجاوز إبن قتيبة سن الأربعين فقد ثار

---

(١) تاريخ الإسلام ج٣ ص٥ .

العلويون على العباسيين فى كثير من البقاع الإسلامية ، ويؤرخ لذلك د.حسن إبراهيم فيقول (كما أزكى العلويين نار الثورة فى كثير من البلاد الإسلامية) [1] .

فهل كان هجوم ابن قتيبة على حمزة الذى تنتهى قراءته إلى جعفر بن محمد الصادق وإلى على بن ابى طالب إرضاء لحكام بغداد الذين اتقدت العداوة بينهم وبين العلويين ؟ وإلا فما معنى قول ابن قتيبة (أنَّ أبا بكر وعمر وعلياً توفوا ولم يجمعوا القرآن ، وأنّ علياً دخل حفرته وما حفظ القرآن) [2] .

فالعباسيون لم يكونوا فى قائمة المرشحين للخلافة ، وما رشح المسلمون أحداً للخلافة من بنى هاشم إلا علياً وأولاده ، وكانت العلاقة بين بنى هاشم ، علويين ، وعباسيين علاقة جيدة قائمة على الحب والتواصل ، واستمرت الدعوة للعلوين وقويت بعد استشهاد الحسين بن على رضى الله عنهما ، وقامت الثورات ضد بنى أمية على يد العلويين ، حتى أن العباسيين فى أول دعوتهم رفعوا شعار (الدعوة لآل البيت) وما أظهروا أمرهم وتفردهم بالحكم إلا بعد أن قويت شوكتهم .

فكان حرياً بهذا الانفراد بالسلطة من قبل العباسيين أن يثير حفيظة العلويين ، ويزكى نار البغضاء بين الفريقين ويحيل المحبة إلى عداوة ، وصراع على الحكم .. ففى هذه الأجواء عاش ابن قتيبة ، ولعله – والله أعلم – أراد إرضاء العباسيين بهجومه على كل ما يَمُتّ لعلى رضى الله عنه بصلة ، وإلا فلماذا خص علياً بعدم حفظ القرآن بعد أن ذكر ذلك عنه وعن أبى بكر وعمر رضى الله عنهم فعبارته (أنَّ أبا بكر وعمر وعلياً توفوا ولم يجمعوا القرآن) ثم قال (وأن علياً دخل حفرته ولم يحفظ القرآن) ويقوّى من هذا الافتراض

---

١ المرجع السابق ص١٠ .

٢ تأويل المشكل ص٦٢ .

مـــا بينته من أنه لا جامع يجمع بين حمزة وابن قتيبة في مجال العلم والبذل ، ولا فى السيرة الشخصية ، ولا فى الزمان والمعاصرة .

كذلك فان ابن قتيبة عاصر مساجد الكوفة والغالب عليها قراءة حمزة ، صلاة ودرســاً، فغض النظر عن ذلك وعن سيرة حمزة العطرة وورعه وتقواه وهاجمه بما لــيس فــيه، ولا أجد سبباً لذلك الهجوم القاس العارى من أدنى وشائج الحقيقة ألا أن أصل قراءة حمزة تعود لعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه الذى قال عنه ابن قتيبة بل وكرر قوله فى أقل من سطرين من أن علياً مات ولم يحفظ القرآن ؟!

كمــا بدا جلياً أن شخصية ابن قتيبة تجنح للهجوم على العلماء .. وإن كان قد تــرك بصــماته فــى مجال النقد والأدب فقد تعداهما إلى ما لم يحسنه ، والغالب من المعاصـــرين له ومن أتى بعدهم على عدم الرضاء عن نهجه العلمى، ولقد وجد من أثــنى علــيه ونفى عنه بعض الصفات التى أُلحقت به .. وتبقى الحقيقة المحضة عند علام الغيوب ، والله أعلم .

المبحث الرابع

مواقف المدارس النحوية من القراءات المتواترة وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : أثر القرآن الكريم في تطور اللغة العربية ونموها

المطلب الثاني : نشأة علم النحو العربي وتطوره

المطلب الثالث : موقف الأئمة المفسرين من القراءات

المطلب الرابع : أسباب رد النحويين لبعض القراءات المتواترة

المطلب الخامس : هيمنة القراءات المتواترة وإسهامها في تطور علم النحو

المطلب السادس : فضل علم النحو ودور النحاة الفاعل في صون اللسان العربي

المطلب الأول : أثر القرآن الكريم فى تطور اللغة العربية ونموها :-

لقد ألقى الله تعالى فى قلوب العرب فى الجاهلية محبة لغتهم ، وجعلها الشغل الشاغل لعقولهم المتوقدة ، وأحلامهم الثاقبة ، وجعل لها منتهى الشرف السامق والسمو الباسق فى نفوسهم حتى أنهم ليفرحون بمولد شاعر أو خطيب فى القبيلة أكثر من فرحهم بهطول الغيث ، ونمو الكلأ وانبجاس الماء وتدفقه .

وقد بلغ بهم حبهم واستهتارهم [1] بالشعر أن محَّصوا جيده من رديئه واحتفظوا ببليغه، ورائعه . وكانت القصيدة العصماء تحظى بالذيع والانتشار يحدو بها الحداة ، ويتلقاها الرواة ، ويتردد صداها فى الشعاب والفجاج والأودية والخيام وتنتشر فى سرعة مذهلة رغم بعد المسافات ووعورة الشعاب والجبال وعجز وسائل الترحال .. بل بلغ بهم الولع والوله أن كتبوا روائع قصائدهم بماء الذهب وعلقوها على أستار الكعبة المشرَّفة ..

ثم بعد أن قيَّض الله لهم هذه المعرفة التامة بلغتهم ودرايتها ، وأوقر نفوسهم بمحبتها، أنزل الله بها كلامه وتحداهم أن يأتوا بآية واحدة كآى قرآنه العظيم ، فبهتوا وعجزوا جميعاً كافرهم بالله قبل مؤمنهم به .. رغم أنَّ حروف القرآن هى نفسها حروف اللغة التى ملكوا زمام أمرها ، وأجادوا السباحة فى أعماق بحرها .

وجاء الإسلام فزادت العربية سمواً ورفعةً واقتداراً بنزول القرآن بها ، فقد أضفى عليها كلام الله من الشرف والسعة والتمكين ما أخرست به وقطعت سائر الألسنة .. ووقفت أمام محاولات أعداء الإسلام الساعية لمحوها وطمسها . فعَبْر أكثر من ألف وأربعمائة عام، باء تآمر المتآمرين الشرس الماكر بالفشل الذريع ، وازدادت العربية تمكيناً وروعة

(١) الاستهتار : الولوع بالشئ والإفراط فيه ، وفى الحديث الشريف (سبق المّفرِدون قالوا من المفردون قال الذين اُهتروا فى ذكر الله) وفى حديث آخر (الذين استهتروا بذكر الله) اى أولعوا به .. انظر اللسان باب هتر.

وانتصـــاراً، وذلـــك لأنها لغة القرآن العظيم ، فلا سبيل لوأدها إلا بوأد القرآن الرائع البيان ، المحروس بقدرة الله من كل زيادة ونقصان .

وكـــان لابد أن تنمو اللغة العربية ويقوى عودها ، ويخرج شطؤها فى ربى الإسلام المعطـــاء المـــثمر ، وذلك لاحتفاء الوحيين بالعقل الإنسانى،فكان أول ما نزل على رسولنا المبيـــن ﷺ ﴿ إقرأ باسم ربك الذى خلق . . خلق الإنسان من علق . . اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم﴾ العلق ١ .

ومـــن هدى المصطفى ﷺ (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً الى الجـــنة)[1] وقـــد انتقل القرآن بالعرب من ظلمات الجهل إلى رحاب النور ، وخاطب عقولهم موجهـــاً لهـــا ومرتقـــياً بها . ومن الآيات الحسية التى كانت منتهى علمهم وغاية مقاصدهم ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا . . ﴾ الإســـراء (٩٠ – ٩١) ، ﴿أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة نأكل منها . . ﴾ [2] الفرقان(٨) ، الى الآيات الكونية التى تحيط بهم وتدعوهم الى التدبر والتفكر فى خلق الله ﴿ أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينّاها وما لها من فروج . . والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج . . تبصرة وذكرى لكل عبد منيب . . ﴾ ق(٦ – ٨)

وقـــد اقتضـــت حكمة العليم الخبير أن يُخْرِج العربَ من مستنقع الكفر والشرك إلى ذرى الإيمـــان والتوحـــيد ، وأن ينتشلهم من إرث وسلوك الجاهلية الظلوم ، إلى هدْى وأدب الإسلام السمح . وكان لابد للعقل البشري أن يكون سبباً من أسباب هذه الهداية فكثر الحض

---

١ صـــحيح مســـلم باب الذكر ، ومثله عن البخارى فى باب العلم ، وكذلك عند أبى داود فى العلم وعند الترمذى فى العلم .

٢ قراءة حمزة والكسائى وخلف بالنون نأكل منها والجمهور بالياء يأكل منها .

علـــى الـــتدبر فى فواصل آى الذكر الحكيم . (أفلا تعقلون – يتفكرون – تبصرون يا أولى الألباب) .

ورفـــع القرآن من مكانة العلماء ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر ٢٨ ، ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ الزمر ٩ ، ﴿إن فى ذلك لآيات للعالمين﴾ الروم ٢٢ .

بـــل أكد القرآن أنَّ الإعراض عن الوحى وعدم إعمال العقل يزجّان بصاحبهما إلى النار (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير) الملك آية ١٠ وكان لابد للُّغة العربـــية أن تحظـــى بنصيبها من التطور الذى شمل جميع مناحى الحياة البشرية، فهى لغة القـــرآن الكـــريم، وهـــى السبيل إلى بيان أوامره ونواهيه ، وهى الطريق الى بيان إعجازه اللغـــوى والعلمـــى وهـــى المحجة التى يعرف بها الحلال والحرام والمتشابه ، وهى المهيع الواســـع الذى يسع جميع العلوم والمعارف الإنسانية لذلك شملها التطور والرقى .. وما كان لهـــا إلا أن تـــتطور حتى تسع كلام الله الذى لا تنقضى عجائبه ولا تحصى آياته ولا يمكن حصر مقاصده وتوجيهاته ..

وقـــد تبين أنَّ العرب أتقنوا لغتهم وبرعوا فيها ، ولكنهم كانوا يسكنون بقاعاً متنائية وأوديـــة وفجاجاً يعسر التواصل بينها إلا بشق الأنفس ، فأصبح لكل قبيلة لغتها التى تتحدث بهـــا، ومـــا كانت لغة القبيلة ببعيدة من اللغة الأم ولكنها كانت تحتفظ بملامحها الخاصة فى اللفظ ، وتتفرد بألفاظ لا يعلم مدلولها غير أبنائها .. وأسوق الأمثلة التى تدل على ذلك فقبيلة ربـــيعة تجعل كاف الخطاب للأنثى شيناً ، فتقول بدلاً من (يدِك – يَدِش) [1] ، وطى تبدل الياء

---

(١) وهى كشكشة تميم .

المشـــدَّدة جــيماً (نجدىّ ، نجدج) [١] ، وحمير تجعل السين تاءً (الأمس – الأمت) [٢] ، وتميم تجعل الهمزة فى أول الكلام عيناً فيقولون (أكبر – عكبر) [٣] ، وهوازن تبدل كاف المخاطبة للمذكر سيناً (أبوك – أبوس) [٤] .

وأمـــا انفراد بعض القبائل بألفاظ تجهل بقية القبائل معانيها ، فقد بدا جلياً حين نزل القـــرآن الكريم ببعض الألفاظ ، فهاهو عبد الله بن عباس حبر القرآن وترجمانه الذى سأله مـــتحديه فى مجلس واحد عن مئات الكلمات التى نزل بها القرآن الكريم وهل توجد فى لغة وكلام العرب فأجاب عن كل كلمة قرآنية سئل عنها ببيت من الشعر وردت فيه ، وعن ذلك روى الســـيوطى فـــى الإتقـــان بسنده :(بينما عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الـــناس يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر : قم بنا إلى هذا الـــذى يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به ، فقاما إليه فقالا : إنَّا نريد أن نسألك عن أشـــياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب ، فإن الله تعالى إنما أنزل القـــرآن بلســـان عربى مبين ، فقال ابن عباس سلانى عما بدا لكما ، فقال نافع أخبرنى عن قـــول الله تعـــالى (عن اليمين وعن الشمال عزين) قال : العزون : حَلَقْ الرجال . قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم ، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا ......[٥]

وقـــد أحصيتُ مسائل نافع بن الأزرق كما فى الإتقان فوجدتها مائة وتسعين مسألة ومســـألة ، ثم قال السيوطى : (وقد حذفت منها يسيراً بضعة عشر سؤالاً) ، فهاهو عبد الله

---

١ وهى عجعجة طى .

٢ وهى وتْم حمير .

٣ وهى عنعنة تميم .

٤ وهى كسكسة هوازن ، للمزيد انظر المزهر للسيوطى ج١ ص (٢٢١ – ٢٢٦).

٥ الإتقان للسيوطىج١ ص (١٥٨ – ١٧٥) ، ونافع بن الأزرق أحد زعماء الخوارج.

ابــن عــباس رضـــى الله عنهما والذى أجاب على مئات الكلمات القرآنية شارحاً معانيها ، مستشـــهداً بنظائرها من ديوان العرب ، هاهو يقول :(كل القرآن أعلمه إلا أربعاً : غسلين ، وحـــناناً ، وأواه ، والرقــيم) وهو القائل :(كنت لا أدرى ما فاطر السموات والأرض حتى أتانى إعرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما أنا فطرتها ، يقول أنا ابتدأتها) [1] .

وهــاهو أبـــو بكــر الصديق رضى الله عنه وقد سئل عن قول الله تعالى ﴿وفاكهة وأبًا﴾ يقول (أى سماء تظلنى وأُى أرض تقلنى إنْ أنا قلت فى كتاب الله ما لا أعلم) [2]. وتلا عمــر بــن الخطاب رضى الله عنه قوله تعالى ﴿أو يأخذهم على تخوف﴾ النمل٤٧ ، وكان على المنبر فقال ما تقولون فيها ؟ فسكتوا فقام شيخ من هُذيل فقال :

هـــذه لغتنا : التخُوف التنقُّص . فقال : فهل تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال نعم قال شاعرنا :

تَخوَّف الرَّحلُ منها تَامِكاً قَرِداً   كما تخَوف عُودَ النَّبْعةِ السَّفَنُ [3]

<u>ومما سقته استخلص ما يلى :-</u>

١- إنَّ القـــرآن الكـــريم وفهم معانيه كان حافزاً قوياً دفع بالمسلمين إلى معرفة ما جهلوا من لغتهم سعياً نحو تدبر عميق وحرصاً علي معرفة حقةٍ لكلام الله .

---

١ الإتقـــان للسيوطى ج١ ص١٥٠ ، والغسلين صديد أهل النار وردت فى الآية ٣٦ الحاقة ، وحناناً : رحمة وعطف علـــى الناس وردت فى الآية ١٣ مريم ، وأوَّاه: كثير التأوه من خشية الله وردت فى الآية ٧٥ هود ، والرقيم : اللوح الذى فيه أسماء أهل الكهف ووصفهم ، وقد وردت الآية ٩ من الكهف.

٢ المرجع السابق والأب : كل كلأ وعشب وهو التبن خاصة .

٣ الكشاف للزمشخرى ج٢ ص (٦٠٨ – ٦٠٩) ، . والتخوف التنقص تدريجياً شيئاً فشيئاً ، التامك : السنام المرتفع ، والقَـــرَد : الـــذى أكله القراد من طول السفر أو كثرته أو الذى أفسده الرحل مع كثرة الأسفار ، والنبعة : شجرة تتخذ مـــنها القِسِي.والسفن : مبرد الحديد الذى ينحت به الخشب ، والمعنى أنَّ سنام الناقة المرتفع قد تنقص من أثر الرحل عليه ومن كثرة السفر كما تنقص مبرد الحديد عود النبعة ، والبيت ينسب لأبى كبير الهذلى وقيل لزهير .

٢- إنَّ لكل قبيلة لغتها وألفاظها التى لا يعلم مدلولها ومعانيها غيرهم من القبائل مع انـــتمائها للغة الأم ، فاللغة العربية كالجنة التى حوت زروعاً مختلفة الثمار واللون والطعـــم . ولذلك كان نزول القرآن على سبعة أحرف ، تسهيلاً للأمة وحتى تقرأ كـــل قبـــيلة بما يستطيعه لسانها ثم كتب القرآن على الختمة الأخيرة والتى عرض فـــيها جـــبريل عليه السلام على الرسول ﷺ القرآن مرتين وقام الصحابة الأجلاء الذيـــن أوكلت لهم مهمة نسخ المصاحف بإثبات القراءات المختلفة فى المصاحف الـــتى أرسلت للأقاليم ثم حكم بالشذوذ لما خالف المصحف العثمانى فى الرسم أو ليس له وجه فى النحو أو لم يتصل سنده بحضرة المصطفى ﷺ.

٣- أن القـــرآن غلبـــت عليه لغة قريش لأنها أرقى لغات العرب ، فقد كان العرب يأتون كل عام للحج ، وينشدون الشعر فى الأسواق ، ويرتجلون الخطب العصماء ، وقـــريش تســـمع وتـــأخذ من كل لغة أطايبها ، وكذلك فعلت فى أسفارها حتى ارتقت لغتها وزادت جزالة وفصاحة ، وتهيأت وتأهلت لتلقى القرآن الكريم .

وقـــد كان العرب يعرفون العيوب التى كانت تشوب لغاتهم ويميزون بين الجـــزل الفصـــيح ومـــا هو دونه .. ويسلِّمون أن لغة قريش هى الأجزل والأكثر فصـــاحة .. ســـأل معاويـــة يوماً من أفصح الناس ؟ فقال قائل (قوم ارتفعوا عن لخلجانية الفرات ، وتيامنوا عن كشكشة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر ، ليست

لهـــم غمغمة قضاعة ولا طُمطُمانية حِمْير، قال من هم ؟ ، قال قريش ، قال ممن أنت ؟ قال من جرم [1] .)

٤- إن القـــرآن جمع العرب وشرَّفهم بنزول كلام الله بلغاتهم ولهجاتهم وكأنى بذلك الهذلـــى الـــذى شــــرح لعمر رضى الله عنه أن التخوُّف هو التنقُّص ، بلغة قومه هُذيـــل، كـــأنى به وهو يقف فى مسجد رسول الله ﷺ بين المصلين والفخر ملء بـــرديه ، وهو يقول لمن فى المسجد لقد كرم الله قبيلته ولسانها فأنزل به قرآناً من فوق سبع سموات . وصدق الله العظيم القائل فى تنزيله :{لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكـــركم أفلا تعقلون} الأنبياء١٠ – أى فيه شرفكم وعزكم – تدبرت ذلك فوجدت أنَّ القـــرآن الكريم لم يصهر العرب فقط فى بوتقة كلماته المعطاءة بلا حدود ، بل بـــدّل وســـخَّر حَمِيَّة القبيلة وتعصبها لتكون حميَّة للقرآن ، بعد أن سعدوا وفرحوا بالانتماء إليه . وحميَّتهم للقرآن وُلِدَت أقوى بكثير من الحميَّة الجاهلية التى كانت تســـتند فقط على الروابط القبلية ، أما حميَّة القرآن فقد تسربلت بدثار من القدسية المهيمنة ، لكون القرآن كلام الله ، وتحلت بأزار من المحبة الصادقة والتسليم التام حيث الولاء لله ولوحيه ولرسوله ، وحيث البراء من كل ما هو دون ذلك.

٥- بلـــغ العـــرب فى فهمهم للغتهم وتوظيفها لخدمة حياتهم شأْواً بعيداً ومثال ذلك ترتيـــبهم لصوت الرعد من الصوت القليل إلى الصوت المتناهى : (تقول العرب رعـــدت السماء ، فإذا زاد صوتها قيل ارْتَجَسَتْ ، فإذا زاد قيل أرزمت ودوَّت ،

[1] البـــيان والتبييـــن للجـــاحظ ج٣ ص١٠٩، اللخلخانـــية العجمـــة فى المنطق يقال رجل لخلخانى أى غير فصيح ، والكشكشـــة هـــى إبـــدال تاء الخطاب المؤنث شيناً ، والكسكسة إبدال كاف المخاطب سيناً ، والغمغمة الكلام الذى لا يبيـــن، وطمطمانية حمير بضم الطاء وجود كلمات منكرة فى لغتهم ، ومثله فى المفصل للزمخشرى ٣٣٣ ولكنه قال (فراتية العراق) .

فـــاذا زاد واشتد قيل قَصَفَت وقَعْقَعت ، فاذا بلغ النهاية قيل جَلْجَلَتْ وهَدْهَدَتْ)[1] .

وهـــذا المـــثال غـــيض مـــن فيض ، فقد ألفوا فى ذلك المؤلفات القيمة كفقه اللغة للثعالـــبى ، وألفـــوا أيضـــاً فيما اتفق لفظه واختلف معناه[2] . وألفوا فيما يقرأ من كلمـــات القـــرآن بالحـــركات الـــثلاث[3] .. ، فقد كانوا أرباب صنعة متقنين مما ســـاعدهم علـــى تدبر القرآن وفهمه وتقصى معانيه بل والاستسلام بعجزهم عن مجاراتـــه ورغبتهم فى التزود والنهل من معينه العذب الصافى الذى كلما ارتوى منه الظامى طلب المزيد فالمزيد ..

<u>المطلب الثانى : نشأة علم النحو العربى وتطوره :-</u>

وكـــان العرب يتحدثون لغتهم ويحرصون على صيانة ألسنتهم معتمدين على السجية والفطـــرة ، فلا يلحنون ولا يخطئون ، فلما أظهر الله الإسلام على الدين كله ، ودخل الناس فـــى ديـــن الله أفواجا ، اختلط حابل العرب بنابل الأجناس الأخرى ، فبدأ اللحن ، وإن كان اعتزاز العرب بلغتهم يجعلهم يعتبرون اللحن فيها جهل شنيع ووصمة تحط من قيمة اللاحن فـــإن لحن الأخلاط فى القرآن كان أشد وقعاً على أنفسهم وأكثر إيلاماً ، لذلك تجرد علماؤهم لوضع قواعد ينحو نحوها القارئ والكاتب والمتكلم فلا يلحن .

فمـــن معجـــم الحمـــوى أن عمـــر رضى الله عنه مرَّ على قوم لا يحسنون الرمى فزجـــرهم ولامهم على ذلك فقالوا : (إنَّا قومٌ متعلمين) فازداد غضبه وقال لهم : (لخطؤكم فى لسانكم أشدَّ من خطئكم فى رميكم)[4] .

١.فقه اللغة للثعالبى ١٧٨ .

٢ ككتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه لهبة الله بن على المعروف بابن الشجرى ت٥٤٢ .

٣ تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن لأبى جعفر الرعينى أحد شيوخ ابن الجزرى ت٧٧٩

٤ معجم الأدباء لياقوت الحموى ج١ ص٨٢ بتصرُّف .

ومــن ذلك قصة الإعرابى الذى تبرأ من رسول الله ﷺ لما سمع قارئاً يقرأ (إنَّ الله بريء من المشركين ورسولِه) بخفض اللام ، فدعاه عمر رضى الله عنه فروى الإعرابى ما سـمع ، فصـحح له عمر رضى الله عنه الآية رافعاً اللام (ورسولُه) ، فقال الإعرابى (وأنا والله أبـرئ ممـن برئ الله ورسولُه منه) ، وقيل لذلك أمر عمر رضى الله عنه أبا الأسود الدؤلى بوضع علم النحو ، وقيل أنَّ الذى أمر أبا الأسود بوضعه هو زياد ابن أبيه فامتنع أبو الأسـود ، فوضع زياد فى طريقه من اشتهر باللحن فى القرآن الكريم ، فشق ذلك على أبى الأسـود فوضع علم النحو ، وقيل أمره معاوية رضى الله عنه كما عند ابن عطية الأندلسي توفـى ٥٤٦ : (وبهذه الآية امتحن معاوية أبا الأسود حتى وضع النحو ، إذ جعل قارئاً يقرأ بخفض "ورسولُه" [١] .

ومــن هنا كانت نشأة قواعد النحو العربى وقد نشأ من أجل صون اللسان عن الخطأ فى القرآن ، وقد تطور تطوراً مذهلاً ، فأحكمت ضوابطه ، وفُتحت أبوابه فتنوعت زروعه وكـثرت فـروعه ، ونضـجت ثماره وفاحت أزهاره ، وكان سيبويه هو الرائد الثانى الذى أرسـى قواعد علم النحو ، يشهد له بذلك كتابه (الكبير) الذى أذهل العلماء وبذَّ من ألف بعده مـن الألِبَّاء ، وما بين وفاة أبى الأسود الدؤلى ت٦٧هـ ، ووفاة سيبويه ت١٧٧هـ ، عقد وقرن من الزمان ، شهد هذا التطور المذهل ..

ولعـل السر فى تطور علم النحو ، هو ازدياد الحاجة إليه، فالدولة الإسلامية ظلت تتسـع لـيزداد عدد الداخلين فى الإسلام ،ويزداد معهم الخطأ واللحن فى اللغة العربية وعن ذلك يحدثنا فى مقدمة كتابه تثقيف اللسان وتلقيح الجنان النحوى اللغوى الفقيه أبو جعفر عمر بـن خلـف الصقلى ت٥٠١هـ :(فلما تمت الحُجة ، ووضحت المحجة ، هجم الفساد على

١ المحرر الوجيز لابن عطية ج٣ ص٧ .

اللســان وخالطــت الإساءة الإحسان ، ودُخلت لغة العرب ، فلم تزل كل يوم تتهدم أركانها وتموت فرسانها ، حتى استبيح حريمها ، وهُجّن صميمها ، وعَفَتْ آثارها ، وطفئت أنوارها وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون وكثير من العامة يصيبون وهم لا يشــعرون ، فــربما ســخر المخطئ من المصيب ، وتساوى الناس فى الخطأ واللحن إلا قليلاً) [١] .

وعلى الرغم ما فى كلام الصقلى من الصدق والغيرة على لغة القرآن ، الا انه أغفل مــن تصدوا لتثقيف اللسان العربى وإصحاحه ودرء لحن المسيئ وإيضاحه ، وما أبو حفص الصقّلى نفسه إلا احد هؤلاء الذائدين الذين لم يخل منهم بلد ولا زمان ، فهم أسباب سخَّرهم المهيمن العليم الحكيم لخدمة لغة كتابه العزيز ، وما ذلك على الله بعزيز .

وما من لغة صمدت القرون الطوال وستبقى صامدة بعون الله على مدى الأجيال إلا اللغة العربية .. رغم حقد المتآمرين العاصف وكيد الحاقدين الخاسف .

وقــد كــان للبصــرة شرف السبق إلى وضع علم النحو . ومن أشهر علماء النحو البصــريين الخلــيل بن أحمد ت١٧٠ ، وسيبويه ت١٧٧ ، وأبو عمرو بن العلاء ت١٥٤ ، والأصــمعى ت٢١٦ ، والمبرّد ت٢٨٥ ، والزجَّاج ت٣١١ ، وأما النحو الكوفى فإن أشهر علمائه الكسائى ت١٨٩ ، فالفرَّاء ت٢٠٧ ، فثعلب ت٢٩١ ، فأبى بكر الأنبارى ت٣٢٨ .

وان كــان النحو قد وُضع أساساً لصون اللسان التالى للقرآن ، فان القراءات لم تنجُ من نقد النحاة قاطبة ، وقد خفت وطأة النقد تدريجياً فنجدها على أشدها فى القرون الأولى ، ثم تخف فى القرن الرابع الهجرى ثم يكون الاعتماد والانتصار للقراءات المتواترة بدءاً من القرن الخامس الهجرى وسوف آتى بالأمثلة الداعمة لهذا التدرج بعد بيان الأسباب التى أدت

---

١ تثقيف اللسان ص١٥ .

بالنحويين الى تلحين بعض القراءات ، وأجد جميع الأسباب التى هى وراء هجمة النحويين على القراءات تنطلق من منطلقين أولهما : عدم إحاطتهم باللغة العربية قال تعالى :﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم .. ﴾ إبراهيم عليه السلام ، ورحم الله الإمام الشافعى إذ يقول كما فى الإتقان (لا يحيط باللغة إلا نبى) [1] .

والثانى : عدم علمهم ببعض القراءات المتواترة .

ولبيان ذلك أسوق مثالاً من القرآن الكريم قد أشكل على النحاة ، وقد تتبعت أقوالهم فيه فوجدت منهم من رده الى لغات بعض القبائل ، ومنهم من وجد للفظ معنى آخر غير المتداول ، ومنهم من وجد له وجهاً من الإعراب ، ومنهم من قاسه على غيره من المتفق عليه ..ومنهم من أنكره واستحى ان يتلوه ، فتلك خمسة آراء تتمثل فى قوله تعالى : ﴿ قالوا إنَّ هٰذان لساحران ﴾ طه٦٣ .

قرأ ابن كثير المكى وحفص بتخفيف إنَّ ﴿ إنْ هٰذان لساحران ﴾ [2] وهى القراءة التى تتفق مع رسم المصحف وإعراب المثنى الأكثر تداولاً ، والمعنى عندهما : ما هذان إلَّا ساحران . إنْ للنفى واللام فى لساحران بمعنى إلا . وقرأ أبو عمرو البصرى ﴿ إنَّ هذين لساحرين ﴾ وقراءته توافق ما درجت عليه العرب من نصب المثنى ب(إنَّ) المثقلة ، وقال البنَّا ت ١١٧: (﴿ إنَّ هذين ﴾ رسم بغير الف ولا ياء ، وفى ذلك رد على من قال أنَّ أبا عمرو قد خالف رسم المصحف [3] .) . وقيل أنه اعتمد على قول عثمان رضى الله عنه

---

(١) الاتقان للسيوطى ص١٨٧ .

(٢) غير ان المكى يثقل النون من هذن وهى لغة معروفة مثلها قراءة المكى وأبى عمرو ورويس عن يعقوب (فذانّك) القصص٣٢ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ج٢ ص٢٤٩ . يعنى فى هذه الآية لا غير .

(فى القرآن لحن تقيمها العرب بألسنتها) [1] . وقرأ الجمهور من العشرة وهم نافع وأبو جعفر المدنـيان ، وابـن عامـر الشـامى ، ويعقوب البصرى ، والكوفيون عدا حفص وهم شعبة وحمـزة والكسـائى وخلـف العاشر ، فهؤلاء سبعة قرأوا ﴿إِنَّ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ﴾ . وقراءة الجمهور هذه تتوافق مع رسم المصحف فألف المثنى فيه قد كتبت وهى لغة بنى الحارث بن كعـب وزبـيد وخـثعم وكنانة ، يجعلون رفع الاثنين ونصبه وخفضه بالألف يقولون (جاء الزيدان، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان) .

حكـى ذلك أئمة اللغة : الكسائى والفَّراء وأبو عبيدة والأخفش وغيرهم [2] . ويدعم هذا القول الشواهد الشعرية ، قال الفراء أنشدنى رجل من الأسد عن بنى الحارث :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى   مساغاً لناباه الشجاع لصمما [3]

والشاهد قوله (لِناباه) ولم يقل لنابيه .

وقال الكسائى هى لغة بلحارث وانشد قول شاعر منهم :

تَزَوَّدَ منَّا بين أُذْنَاهُ ضربةً   دَعَتْهُ الى هابى التُّراب عقيمِ

والشاهد قوله (أذناه) ولم يقل أذنيه [4] ، ومن الشواهد على تداوله هذه اللغة قول الشاعر [5] :

إنَّ أباهـا وأبا أبـاها   قد بلغا فى المجـد غايتـاها

ولم يقل (أبا أبيها) و(غايتيها)

---

(١) المقـنع لأبى عمرو الدانى ص١١٧ ، وليس المقصود باللحن الخطأ وإنما المعنى خروج من لغة قريش إلى لغة غيرهم ، انظـر المرجع نفسه ص(١١٥ – ١٢٢) ففيه تفصيل .أنظر الإحالات،(رقم٣٠) تفسير مفاتح فهم القرآن للشيخ أ. د : أحمد علي الإمام .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٦ ص١٤٥.

(٣) البيت للمتلمس كما فى اللسان (صمم) ، والشجاع ذكر الحية ، وصممَ : عض فى العظم ، معانى القرآن للفراء ج٢ ص١٨٤ .

(٤) معانى القراءات للأزهرى وفى لسان العرب (هبا) والبيت للشاعر هَوْبر الحارثى ، والهابى من التراب ما ارتفع ودقّ .

(٥) البيت منسوب إلى الفضل بن قدامة العجلى ، وقيل لرؤبة بن العجاج ، انظر حجة ابن خالويه ص٢٤٢ .

ومـــنهم مـــن فسر (إنَّ) بمعنى (نعم) ، قال القرطبى : (كما حكا الكسائى عن عاصم قـــال العـــرب تأتى بـــ (إنَّ) بمعنى (نعم) وحكى سيبويه أنَّ (إنَّ) تأتى بمعنى أجل ..) ثم جـــاء القرطـــبى بمـــا أورده النحاس بسنده عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : (لا أحصـــى كم سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره "إنَّ الحمدُ لله نحمده ونستعينه" وإلى هذا التخريج ذهب المبِّرد ت٢٨٥ والأخفش الصغير ت بعد ٣٦٠هـــ .

وقـــال أبو اسحق الزجاج ت٣١١ : "أجود ما سمعت فى هذا : أنَّ (إنَّ) وقعت موقع (نعم) وأنَّ اللام وقعت موقعها والمعنى (نعم هذان لهما ساحران) [١] .

ومـــنهم مـــن وجـــد لقراءة الجمهور وجهاً نحوياً .. قال ابو حيان ت٧٥٤ : (فقال القدمـــاء مـــن الـــنحاة أنـــه على حذف ضمير الشأن والتقدير إنّه هذان لساحران واللام فى (لســـاحران) داخلة على خبر المبتدأ ، وضعف هذا القول بأن حذف هذا الضمير لا يجئ إلا فى الشعر وبأن دخول اللام فى الخبر شاذ .

قال الزجاج اللام لم تدخل على الخبر بل التقدير (لهما ساحران) فدخلت على المبتدأ المحذوف ، واستحسن هذا القول شيخه أبو العباس المبِّرد) [٢] .

وممن وجد لهذه القراءة مخرجاً فى القياس أبو زكريا الفراء ت٢٠٧ قال : (وجدت الألـــف من هذا ثابتة على حالها لا تزول على كل حال ، كما قالت العرب (الذى) ثم زادوا نونـــاً تدل على الجمع فقالوا الذِيْن فى رفعهم ونصبهم وخفضهم ، كما تركوا هذان فى رفعه ونصبه وخفضه ، وكنانة يقولون (اللذون) [٣].

---

(١) معانى القراءات للأزهرى ص٢٤٩ .

(٢) البحر المحيط ج٧ ص٣٤٩ .

(٣) معانى القرآن ج٢ ص١٨٤ والجامع لأحكام القرآن ج٦ ص١٤٦ .

وممن وجد لها مخرجاً فى القياس بعض الكوفيين .. فعندهم (الالف فى "هذان" مشابهه للألف فى "يفعلان" فلم تتغير) قاله القرطبى [1] .

وكذلك وجد لها وجهاً فى القياس ابن كيسان [2] ، قال (القول عندى أنّه لما كان يقال (هـذا) فى موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة ، وكانت التثنية يجب ألا يغير لها الواحد ، أجريت التثنية مجرى الواحدة) [3] .

وبعد .... فقد وقفت خاشعاً متدبراً متأملاً هذه الكلمات الثلاث (إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ) والتى هى جزء من آية واحدة من كتاب الله العزيز فوجدت أنها :-

- حوت الأركان الثلاثة التى قام عليها علم النحو : السماع ، القياس ، والإجماع . **فالسماع** يتمثل فى جعل المثنى على الألف فى الرفع والنصب والجر فهى لغة مسموعة نزل بها القرآن ووردت فى أشعارهم وان كانت أقل تداولاً ، **والقياس** يتمثل فى معاملته معاملة الجمع من لفظ (الذين) ، أو معاملته كالألف فى (يفعلان) ، أو الألف من (هذا) **وأما الإجماع** فهو فى قراءة حفص يجعل إنَّ مخففة (إنْ هٰذان) فيكون لا عمل لها فيرتفع ما بعدها ، وأيضاً على قراءة أبى عمرو يجعل إنّ المثقلة تنصب الاسم وترفع الخبر (إنّ هٰذين) .

- ووجدت فيها أيضاً اختلاف النحاة فى الإعراب ، فبرغم اتفاقهم على حذف ضمير الشأن بتقدير "إنه هٰذن لساحرن"فقد أخطأ قدامى النحاة حينما ضعّفوا هذا الوجه بحجة أنَّ دخول اللام فى الخبر شاذ ، ورد قولهم الزجاج مبيناً أن اللام لم تدخل على الخبر بل على المبتدأ المحذوف فالتقدير عنده (لهما ساحران) .

---

١ الجامع لأحكام القرآن ج٦ ص١٤٦ .

٢ أبو الحسن محمد بن كيسان نحوى جمع المذهبين البصرى والكوفى ت٢٩٩هـ ، إنباه الرواة للقفطى ج٣ ص٥٧ .

٣ الجامع لأحكام القرآن المجلد السادس ص١٤٧ .

- ووجــدت فيها تصديقاً لمقولة الشافعي (لايحيط باللغة إلا نبى) فنجد أبا عمرو البصرى علــى رفعــة منزلته فى النحو واللغة وعلم القراءات ، لم يسمع بوجه النحو الذى يجعل المثنى على الألف فى كل حالاته على شهرته ، ولم يبلغه عن (إنّ) أنها تأتى بمعنى (نعم) ولــم يُلــم بقــراءة الجمهور (إنّ هذان) حتى أنه ليقول (إنى لأستحى من الله أن أقرأ "إنّ هذان") [1] .

- ووجــدت فيها بعض أسباب تلحين النحاة للقراءات بسبب عدم إلمامهم بمعنى كل كلمة قرآنــية ، ولغياب بعض أوجه الإعراب عن بعضهم ولعدم إلمامهم بكل قراءة متواترة .. وسأعود لهذه الأسباب وغيرها إن شاء الله .

- ووجــدت فــيها دور القرآن الكريم الفاعل فى الارتقاء باللسان العربى من حيث تطوير الإعــراب ، وإضافة معانٍ جديدة مكتسبة من بعض الألفاظ ، وشحذ العقول واستنفار همم النحاة ، ليستدلوا بالشواهد الشعرية المسموعة ، وبالقياس ، وبالاجتهاد المبنى على أسسهم الــتى وضعوها .. وهل كان للنحو أن يتقاعس عن ركب المنتفعين بالقرآن الكريم الذى لم يترك منحىً من مناحى حياة الإنسان وجميع ما يمتُّ له بصلة إلا وقد أثر فيه تأثيراً نافعاً فاعلاً راقياً .

وإنّ كلمــات الله لا تحصى ولا تعد ، قال تعالى : ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ الكهف ١٠٩ . وقد حوت مفردات اللغــة العربية خصائص تميزت بها عن سائر اللغات ، ومن هذه الخصائص اشتراك الكلمة فــى اللفــظ مع تعدد المعانى وهو ما يسمى (الوجوه والنظائر) ومنها التضاد ، ومنها وجود

---

[1] الجامع لأحكام القرآن المجلد السادس ص١٤٥ .

ألفاظ تكلمت بها بعض القبائل دون سائرها ، ومنها ما يبدو مترادفاً ، ولكن المعنى يختلف ، ومنها ألفاظ الاتباع . وغير ذلك .

فمـــن أمثلة الوجوه والنظائر كلمة (الرحمة) قال أبو الفرج بن الجوزى ت٥٩٧هـــ: (وذكـــر أهـــل التفســـير أن الرحمة فى القرآن على ستة عشر وجهاً) ، ثم عدد هذه الأوجه مستشهداً لكل وجه بآية أو أكثر من الكتاب العزيز :-

أحدها (الجنة) : قال تعالى ﴿فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل﴾ النساء ١٧٥

والثاني (الإسلام) : قال تعالى ﴿يدخل من يشاء فى رحمته﴾ الإنسان ٣١

والثالـــث (الإيمان):قال تعالى على لسان صالح عليه السلام ﴿وآتانى منه رحمة﴾ هود "عليه السلام"٦٣

الرابع (النبوة) : قال تعالى ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ الزخرف ٣٢

الخامس (القرآن): قال تعالى ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ يونس "عليه السلام"٥٨

السادس (المطر) : قال تعالى ﴿فانظر الى آثار رحمة الله﴾ الروم ٥٧

السابع (الرزق) : قال تعالى ﴿آتنا من لدنك رحمة﴾ الكهف ١٠

الثامن (النعمة) : قال تعالى ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾ الكهف ٦٥

التاسع (العافية) : قال تعالى ﴿أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته﴾ الزمر ٣٨

العاشر (النصر) : قال تعالى ﴿إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة﴾ الأحزاب ١٧

الحادى عشر (المِنَّة) : قال تعالى ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك﴾ القصص ٤٦

الثانى عشر (الرِّقة) : قال تعالى ﴿وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾ الحديد ٢٧

الثالث عشر (المغفرة) : قال تعالى ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ الأنعام ٥٤

الرابع عشر (السَّعة) : قال تعالى ﴿ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة﴾ البقرة ١٧٨

الخامس عشر (المَوَدَّة) : قال تعالى ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ الفتح ٢٩

السادس عشر (العِصمة) : قال تعالى ﴿إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى﴾ يوسف "عليه السلام"٥٣ ، ثم قال ابن الجوزى وألحق بعضهم وجهاً سابع عشر :-

السابع عشر (الشمس) : قال تعالى ﴿وهو الذى يُنَزِّل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته﴾ [1] الشورى٢٨

وأما الضِّد فهو أنْ تحتمل الكلمة مَعْنَيَّيْن مختلفين ، ومن ذلك كلمة : وراء فهى كما فى اللسان وكتب التفسير واللغة بمعنى خَلْف وبمعنى قُدَّام ، قال تعالى ﴿وكان وراءهم مَلِكٌ يأخذ كلَّ سفينةٍ غصبا﴾ الكهف ٧٩ والمعنى : وكان أمَامَهم ، وقال تعالى ﴿من ورائهم جهنم﴾ الجاثية ١٠ أى أمامهم .

---

١ نزهة الأعين لابن الجوزى ص(٣٣١ – ٣٣٤) بتصرف .

وقال لبيد بن معمر :

أليس ورائى إنْ تراخت منيتّى لزومُ العصا تُثنى عليها الأصابعُ

وقد يكون للكلمة التى هى من الأضداد معانٍ أخرى ، فمن معانى الوراء عند العرب: ولـد الولـد .. قـال تعالى ﴿ومن وراء إسحق يعقوب﴾ [1] ، فيعقوب ولد إسحق ولد إبراهيم علـيهم السلام .وحكى ابن الأنبارى ت٣٢٧ عن رجل من هذيل جاء لابن عباس رضى الله عنهما فقال له : ما فعل فلان ؟ قال مات وترك كذا وكذا من الولد وثلاثة من الوراء ، يريد ولـد الولـد ، ووراءه أى سِواءه ومنه قوله تعالى : ﴿ ويكفرون بما وراءه﴾ البقرة٩١ أى سِواءه .

ويـأتى مقصوراً : الورى : بمعنى الخَلق والناس ، ومن ذلك قولنا (محمد ﷺ خير الـورى) ، ومن معانى الورى : قَرح يكون فى الجوف فمن دعائهم (سلَّط الله عليه الورى وحُمَّى خيبرا وشرَّ ما يُرى فإنه خيْسَرى) وخيسرى من الخسران .

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لأن يمتلئ جـوف أحدكم قيحاً حتى يَرِيَهُ خير من أن يمتلئَ شعرا) ، ولها معانى أخرى مبسوطة فى لسان العرب [2] .

ومـن الألفاظ ما تكلمت بها بعض القبائل دون غيرها ، فمما ورد بلغة اليمن:الطلح وهـو المـوز، سامدون: مغنون ، اللهو: المرأة [3]،وقد وردت الألفاظ فى القرآن فهى تباعاً:

---

١ هود عليه السلام ٧١ ، وقرأ يعقوبَ بالفتح لحفص وحمزة وابن عامر وباقى العشرة بالضم .

٢ الأضـداد لابـن الأنـبارى ص(٦٨ – ٧١) ، وتفسير المشكل المكى بن أبى طالب ص٢٤٠ وص ٣١٤ ، ولسان العرب (ورى) . والحديث فى صحيح مسلم رقم ٢٢٥٨ ص ١٤٠٤ .

٣ تفسير المشكل على أبى طالب ص٣٢٨ والإتقان للسيوطى ج١ ص١٧٥ .

﴿وطلح منضود﴾ الواقعة ٢٩ ، ﴿وأنتم سامدون﴾ النجم ٦١ ،﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ الأنبياء٧.

ومن خصائص اللغة العربية أن يحتمل اللفظ معنيين أحدهما متداول والآخر أقل تداولاً، ولكنه قد يكون أكثر إثراءً للمعنى ، وأقوى بياناً له .. ومن ذلك (البَرْد) فهو خلاف الحر ، والبرد أيضاً : النوم بلغة هذيل [١] ، قال تعالى ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً﴾ النبأ ٢٤ قلت انظر كيف تجسد عذاب أهل النار بهذا المعنى ، فهم فى سواء الجحيم لا ينامون ولا يشربون . ألا ترى كيف ينتزع الطغاة أقوال خصومهم بمنعهم من النوم والشراب فكيف بمن كان ذلك حاله فى نار جهنم وفى خلود سرمدى ، نسأل الله السلامة .

ومن ذلك قوله تعالى فى سورة القيامة ﴿وقيل من راق﴾ ، قال مكى : (من يرقيها فيشفيها وقيل معناه من يرقى بالروح أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب) [٢] .

قلت : بقدر تعلقنا بالدنيا يكون توجهنا للمعنى الأول ، حيث التساؤل عن الطبيب المعالج ، وخطورة المرض ، وأسبابه ، بينما المعنى الآخر يدوّى فى الأعماق : أنِ اعتبر يا قارئ القرآن وسامعه وتفكر حينما يكون ذلك مصيرك . أىَّ الملكين يرقى بك .. ملك الرحمة أم ملك العذاب . وكذلك فإنَّ كلاً من المعنيين يكمل الآخر ، وحتى فى أمثلة الأضداد لا تجد فى كلام الله تضاد بل تجد إضافة تزيد المعنى إثراءً ووضوحاً وجمالا ، والحمد لله القائل ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا﴾ النساء ٨٢ .

والإتباع : إتباع الكلمة كلمة على وزنها ورَوِيِّها إشباعاً وتأكيدا ومثال ذلك : قَسِيم ، وَسِيم، ضَئيل ، تَئيل ، جَديد قَشِيب ، مُضِيع ، مُسِيع [٣] .

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن للراعب الأصفهانى ص١١٧ وتفسير المشكل ص٣٧١ .
(٢) تفسير المشكل ص٣٦٦ ، ونزهة القلوب للسجستانى ص ٤٩٤.
(٣) المزهر للسيوطى ج١ ص٤١٦ .

ومن خصائص اللغة العربية الألفاظ والمصطلحات التى أثرى بها الإسلام لغة العرب كالمصطلحات الفقهية ، وأسماء الله الحسنى ، وأسماء يوم البعث ، وأسماء النار وغيرها ، وهذا غيض من فيض خصائص العربية التى لا يتسع المجال لبسطها وقد ألف فيها العلماء الحاذقون مؤلفات قيمة ذاخرة ، فأنَّى لبشر أن يحيط بها ؟ ، ولله در الشافعى القائل : (لا يحيط باللغة الا نبى) .

المطلب الثالث : موقف الأئمة المفسرين من القراءات :-

وبعد هذا البسط لخصائص و مفردات اللغة العربية وعجز البشر عن الإحاطة بها أسوق بعون الله ومشيئته موقف الأئمة المفسرين من القراءات المتواترة كمدخل لموقف النحويين منها .

لقد سبق المفسرون النحويين فى نقدهم لبعض القراءات ، قال تعالى : (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا . .) يوسف عليه السلام ١١٠ .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب : كُذِّبوا بكاف مضمومة وذال مثقلة ، وقرأ أبو جعفر والكوفيون الأربعة عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر : كُذِبوا بكاف مضمومة وذال مخففة، وقرأ ابن عباس ومجاهد بن جبر والضحَّاك بن مزاحم كَذَبوا (١) بكاف مفتوحة وذال مخففة ، والمعنى على قراءة نافع ومن وافقه : حتى إذا آيس الرسل أنْ يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ، أنَّ الرسل قد كذبوهم ، نصرنا رسلنا(٢) ، والمعنى على قراءة الكوفيين وأبى جعفر المدنى : حتى اذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أنّ الرسل قد كُذِبوا أى أُخلفوا ما وُعِدوا به من النصر ، جاء الرسلَ نصرُنا .

---

(١) وهى قراءة شاذة نسبها الطبرى لمجاهد ، ونسبها ابن جنى للمذكورين الثلاثة انظر تفسير الطبرى ج٧ ص(٥٨ – ٥٩) والمحتسب ج١ ص٣٥٠ .

(٢) وهذا الذي يدل عليه السياق . انظر مفاتح فهم القرآن ص٢٤٣ .

وقـــد بسط ابن جرير الشرح للقراءتين المتواترتين وذكر بسنده عن ابن عباس تسع روايـــات تـــتفق جميعها مع التفسير المذكور لقراءة نافع ومن معه كما ذكر لقراءة الكوفيين وأبى جعفر ست روايات لابن عباس تدور جميعها حول التفسير الذى ذكر ودعمها بروايات مماثلة عن سعيد بن جبير وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم أجمعين .

ثـــم ذكـــر الطبرى تفسيراً آخر لقراءة الكوفيين قال : (وقد ذهب قوم ممن قرأ هذه القراءة الى غير التأويل الذى اخترنا ، ووجهوا معناه إلى حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظنت الرسل أنهم قد كُذبوا فيما وُعِدُوا من النصر) ، ثم ذكر بسنده نسبة هذا التفسير لابن عباس وقال قال ابن عباس : (كانوا بشراً ضعفوا ويئسوا) وبسنده ذكر الطبرى التفسير نفســـه عـــن ابن مسعود وأورد قول ابن مسعود لسائله (هو الذى تكره)[1] ، كما ذكر التفسير نفسه بسنده عن سعيد بن جبير وأورد قول سعيد (ألم يكونوا بشراً ؟) .

و فـــى صـــحيح البخارى وبسنده فى سورة البقرة (قال ابن عباس رضى الله عنهما حـــتى إذا اســـتيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا خفيفة ذهب بها هناك [2] وتلا : ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب﴾ . فلقيت عروة ابن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شئ قط إلا علم أنّه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كُذِّبوا مثقلة) [3] .

---

١ أى تكره ان تحدثك نفسك بان الرسل ظنوا أنهم قد كذبوا فيما وعدوا به . تفسير الطبري ج٧ ص (٥٨ – ٦٠) .

٢ هـــناك اى الى قوله تعالى فى سورة البقرة (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب) البقرة ٢١٤ .

٣ صحيح البخارى ج٥ ص١٦٠ .

وبسنده أورد البخارى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى : (حتى إذا استيأس الرسلُ) ، قال قلت أكُذِبوا أم كُذِّبوا ؟ ، قالت عائشة كُذِّبوا ، قلت فقد استيقنوا أن قومهم كذّبوهم فما هو بالظّن ، قالت أجل لعَمْرى لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنّوا أنَّهم قد كُذِبوا ، قالت معاذ الله لم تكن الرُسُل تَظنُّ ذلك بربها، قلت فما هذه الآية قالت هم أتباع الرَّسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى استيأس الرُسل ممن كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك) . ثم بسنده عن عروة (فقلت لعلها كُذِبوا مخففة ، قالت معاذ الله نحوه) [1] .

حاصل القراءتين قراءة التخفيف وقراءة التثقيل أن يكون الظن بمعناه المتداول عند إسناده لأتباع الرسل ، وأن يكون بمعنى اليقين حين إسناده للمكذبين الكافرين ، فيكون المعنى أملى الله للكافرين وتمتعوا وطال عليهم العمر حتى خاف الرسل أن يكذبهم قومهم المؤمنون ويرتابوا فى صدق رسالتهم وحتى ظن الكافرون أن الرسل قد كذبوا عليهم ، وأنَّ الرسل كُذِبوا فيما وُعِدوا به .

والشاهد أن السيدة عائشة رضى الله عنها ردت التفسير الذى نسبه الطبرى لابن عباس وابن مسعود وابن جبير رضى الله عنهم وفحواه : (أنَّ الرسل استيأسوا من إيمان قومهم وظنوا أنهم قد كُذِبوا فيما وُعدوا به من نصر) ، يحدوها فى ذلك إيمان وثقة فى نصر الله لرسله والمؤمنين ، وأنها رضى الله عنها ردت قراءة التخفيف قال عروة : (فقلت لعلها كُذِبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) وغاب عنها رضى الله عنها أنَّ لقراءة التخفيف تفسيراً يتلائم مع قراءة التثقيل ، وهل يحيط بلغة قوم إلا نبيهم !(٢) .

---

(١) صحيح البخارى ج٥ ص٢١٨

(٢) الإحالات ، (رقم ٣١) تفسير مفاتح فهم القرآن للشيخ أ . د: احمد علي الإمام .

ومـــا حدث للسيدة عائشة من إنكار لقراءة التخفيف التى تومئ أول وهلة أن الرسل. وهم بشر – يئسوا من نصر الله حدث لغيرها من المسلمين فبسنده ذكر الإمام الطبرى : (أن مســلم بن يسار سأل سعيد بن جبير فقال يا أبا عبد الرحمن آية بلغت منى كل مبلغ حتى اذا اســتيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا فهذا الموت إن تظن الرسل أنهم قد كُذِّبوا أو تظن أنهم قــد كُذِبــوا مخففة ، قال فقال سعيد بن جبير يا أبا عبد الرحمن حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يستجيبوا لهم وظنَّ قومهم أنّ الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ، قال فقام مسلم إلى سعيد فاعتنقه وقال فرَّج الله عنك كما فرجت عنى) [١] .

ويلاحــظ أن ابــن عباس ومن وافقه رضى الله عنهم فسروا الآية بما فسرته السيدة عائشــة رضـــى الله عنها ، وفسروا على قراءة التخفيف تفسيراً يتوائم وتفسير قراءة التثقيل وزادوا تفســيراً ثالــثاً بــنوه على أن الرسل بشر . وعلى قوله تعالى : ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ الــبقرة ٢١٤ . ولآية البقرة تفسير آخر أورده فى هذه اللطيفة :-

قـــال ابـــو حيان فى البحر المحيط عند تفسير هذه الآية من سورة البقرة : (والذى يقتضـــيه النظر أن تكون الجملتان داخلتين تحت القول وأن الجملة الأولى من قول المؤمنين قـــالوا ذلـــك استبطاء للنظر وضجراً مما نالهم من الشدة ، والجملة الثانية من قول رسولهم إجابة لهم وإعلاماً بقرب النصر فتعود كل جملة لمن يناسبها [٢] .

---

١ جامع البيان المجلد السابع ص٥٥ .

٢ البحر المحيط ج٢ ص٣٧٤ والجملة الأولى (متى نصر الله) والثانية (ألا إن نصر الله قريب) .

قلـــت وهذا الذى تألفه النفس وينشرح له الصدر ويتوائم مع قراءة التثقيل والتخفيف وقــد وجدت مثله فى قوله تعالى : ﴿فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها . .﴾ التوبة ٤٠ ، أى أنَّ الســكينة نزلـــت على أبى بكر الصديق رضى الله عنه والتأييد للرسول ﷺ ، فالضـــمير فـــى (علـــيه) يعود إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفى (أيده) يعود على الرســـول ﷺ ، ولـــم تفارق السكينة رسولنا ﷺ ودليل ذلك : ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ التوبة ٤٠ .

قـــال الدانى (﴿فأنزل سكينته عليه﴾ كافٍ إذا جعلت الهاء فى عليه للصِّديق رضى الله عنه وهو الاختيار [١] .)

ولم يشر إلى هذا التفسير ابن عباس رضى الله عنهما حبر القرآن وإمام المفسرين ، فاســـتدل بآية البقرة ليدعم بها تفسيره لآية سورة يوسف عليه السلام بينما آية البقرة تحتمل أكثر من تفسير كما تم بيانه .

ومـــن المفســـرين الإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى مؤلف جامع البيان فى تفســـير القرآن [٢] ، وكتابه الذى أثنى عليه العلماء ، يشهد بسعة علم الرجل فهو فقيه ومحدث ومفسر وعالم من علماء القراءات والتاريخ .. ورغم ذلك نجده يرد بعض القراءات ويفضل بعضها على بعض وأسوق لذلك بعض الأمثلة :-

---

١ وأورد الدانى بسنده قول سعيد بن جبير (فأنزل الله سكينته عليه) قال أبي بكر الصديق رضى الله عنه لأن النبى ﷺ لم تزل السكينة معه) وعزا بعضهم هذا القول لابن عباس رضى الله عنهما .. المكتفى فى الوقف والابتدا ص٢٩٣ .

٢ ت٣١٠هـــ قـــال عـــنه السيوطى (وكتابه أجل التفاسير وأعظمها) الاتقان ج٢ ص٢٤٣ ، وقال عنه ابن الجزرى (وكـــان قـــد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعـــانى فقـــيهاً فـــى أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخاً ومنسوخاً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين عارفاً بأيام الناس وأخبارهم) غاية النهاية ج٢ ص١٠٧ .

قـــال تعالى على لسان قوم نوح عليه السلام ﴿ .. وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي .. ﴾ هود عليه السلام ٢٧ ، وهى قراءة الجمهور ، وقرأ أبو عمرو وحده (بادئ الرأى) ، والمعنى على قراءة الجمهور : ما اتبعك فيما يبدو لنا من الرأى إلا أراذلنا ، وعلى قـــراءة الهمز ما اتبعك فى بداية دعوتك إلا الأراذل ، وهو قول مكى ، وقال ابن زنجلة فى قراءة الهمز اتبعوك ابتداء الرأى ولم يتدبروا ، ولو تفكروا ما اتبعوك [1] .

قـــال الإمام الطبرى (وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك عندنا قراءة من قرأ "بادى الـــرأى" بغير همز البادى وبهمز الرأى لأن معنى ذلك الكلام إلا الذين هم أراذلنا فى ظاهر الـــرأى وفيما يظهر لنا) [2] فرد الإمام الطبرى قراءة أبى عمرو ، مع أنّ لها أكثر من معنى يثرى القراءة والتفسير فضلاً عن تواترها ، وتوافقها مع ما كان عليه الأمر أول الدعوة من إيمان المستضعفين قبل سادة قريش وأشرافهم .

وفـــى آخـــر سورة الرعد ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ الرعد٤٢ على الجمع وهـــى قراءة الكوفيين وابن عامر ، وقرأ الحرميان وأبو عمرو (الكافر) على الإفراد وقراءة الإفراد التى خطّأها الإمام ابن جرير لها معنيان ، الأول : قال أبو عمرو بن العلاء : (عُنى بـــه أبـــو جهل) ومثلها فى القرآن قوله تعالى ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ﴾ النبأ ٤٠ ، والثانى الكافر واحد والمعنى الجمع ، على الجنس أى سيعلم كل من كفر من جنس البشر [3] .

قال الإمام الطبرى : (واختلف القراء فى قراءة ذلك فقرأته قُرّاء المدينة وبعض أهل البصـــرة ﴿وسيعلم الكافر﴾ علـــى التوحـــيد ، وأما قراء الكوفة فإنهم قرؤه :﴿وسيعلم

---

١ الكشف للمكى ج١ ص٥٢٦ ، الحجة لابن زنجلة ص٣٣٨ .
٢ جامع البيان المجلد السابع ص١٧ .
٣ انظر حجة ابن زنجلة ص٣٧٥ .

الكفار﴾ علـــى الجمـــع ، والصـــواب من القراءة فى ذلك القراءة على الجمع ﴿وسيعلم الكفار﴾ لأن الخـــبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم ، واتبع بعده الخبر عنهم وذلك قول : ﴿وإمّا نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينّك﴾ وبعده قوله : ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا﴾ ، وقد ذكر أنها فى قراءة ابن مسعود وسيعلم الكافرون ، وفى قراءة أُبى وسيعلم الذين كفروا ، وذلك كله دليل على صحة ما اخترناه من القراءة فى ذلك) [1] .

و يلاحـــظ أنه رغم الحجج الجيدة التى دعم بها الإمام الطبرى اختياره لقراءة الجمع فإنه:

- قال (قُرّاء المدينة وبعض أهل البصرة) ولم يذكر ابن كثير المكى
- وقال (أما قُرّاء الكوفة) ولم يذكر ابن عامر الشامى
- استعمل كلمة (الصواب) مما يومئ بأن القراءة الأخرى خطأ وهى متواترة وقرأ بها نفر من أئمة القراءات المعتبرين بل والمتصدرين
- رجـــح قـــراءة الجمع بقراءات شاذة مخالفة لرسم المصحف ورد المتواترة ولعـــل منشـــأ ذلك اجتهاده رحمه الله ، وعدم الإجماع فى وقته على قراءة بعينها ، وعدم بلوغه جميع ما تواتر عنهم ، فقد أغفل ذكر ابن كثير المكى وابن عامر ، والأمثلة على ذلك كثيرة لكل مطلع على تفسير الإمام الطبرى

وعلـــى نهج الإمام الطبرى فى التفسير يمضى الزمخشرى صاحب الكشاف ت٥٣٨

ومن أمثلة ذلك :-

---

١ جامع البيان ص١١٨ سورة الرعد ج١٣.

قال تعالى ﴿إذ يُغَشِّيكم النعاس أمنةً منه ويُنَزِّلُ عليكم..﴾ وهي قراءة ابن عامر والكوفيين الأربعة ويعقوب وقرأ المدنيان ﴿إذ يُغْشِيكم النعاسَ﴾ بشين مخففة ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿إذ يَغشاكم النُّعاسُ﴾ .

قال الزمشخري [(اذ يغشاكم) بدل ثان من (إذ يعدكم) أو منصوب بالنَّصر أو بما في (من عند الله) من معنى الفعل ، أو بما جعله الله أو بإضمار اذكر . وقرئ يُغشيكم بالتخفيف والتشديد ونصب النعاس والضمير لله عز وجلَّ] انتهى . ويلاحظ :

- لا ينسب الزمشخري كدأبه في تفسيره القراءة لمن قرأ بها من السبعة ورواتهم ويكتفي فقط بذكر القراءة وتوجيهها من حيث الإعراب ففقد تفسيره الكثير .
- لم يشر مطلقاً الى قراءة (يُنَزِّلُ) ، وقد قرأها الجمهور مثقلة ، والمكي والبصريان مخففة
- ويقول في سورة إبراهيم عليه السلام عند قوله تعالى ﴿وما أنتم بمصرخيّ﴾، (وقرئ بمصرخيِّ بكسر الياء وهي ضعيفة) وقال (ولكنه غير صحيح...) فهو يصف قراءة متواترة بالضعف وعدم الصحة.
- وقد تتبعت كلمة (القدس) في تفسير الزمخشري فتوصلت لما يلي :-
- وردت (القدس) في الكتاب العزيز أربع مرات آية ٨٧ و ٢٥٣ في سورة البقرة ، وآية ١١٠ سورة المائدة ، وآية ١٠٢ سورة النحل .
- قرأ ابن كثير بإسكان الدال (القدْس) في المواضع الأربعة ، وقرأ الجمهور بضم الدال .
- لم يشر الزمخشري الى قراءة ابن كثير في مواضعها الثلاثة في البقرة والمائدة ، وأشار إليها في سورة النحل فقط قائلاً (وقرئ بضم الدال وسكونها) وكعادته لم يذكر القراء ، ولا يخفى أنَّ عدم ذكره لقراءة ضم الدال وإسكانها في ثلاثة مواضع متقدمة وذكره لها

فقـــط فى الموضع الرابع الأخير يدل على عدم معرفته بتلك القراءة المتواترة ، ويوهم أنّ الخلاف الواجب فقط فى الموضع الرابع بينما الخلاف المتواتر في جميع المواضع [1] .

ثم نجد حافلة المفسرين بعد الزمخشرى ، تضم أبا محمد عبد الحق بن غالب المشهور بابن عطية ت٥٤٦ وتفسيره : المحرر الوجيز.والإمام أبا عبد الله محمد بن عمر التميمى الشهير بالإمام الرازى ت٦٠٦ وتفسيره : مفاتح الغيب أو التفسير الكبير وأكثر ما يطلق عليه تفسير الفخر الرازى ، والإمام أبا عبد الله محمد بن أحمد القرطبى ت٦٧١ وتفسيره : الجامع لأحكام القرآن ، والإمام أبا حـــيَّان محمد بن يوسف الأندلسى ت٧٤٥ وتفسيره : البحر المحيط، والإمام أبا الثناء شهاب الدين الســـيد الألوســـى ت ١٢٧٠هـــ وتفسيره : روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، وغيرهم .

ويلاحـــظ أن هـــؤلاء الآخِرين من المفسرين قد نسبوا القراءات الى قرَّائها ، وزاد بعضـهم بذكـــر الشواذ ولكنهم جميعاً أقل نقداً للقراءات ، وغالباً ما يكتفى المفسر منهم بذكر الآراء المتعددة ولا يـــرجح رأيـــاً علـــى الآخر ، وان كَان منهم من وقف موقف المدافع عن القراءات كأبى حيان الأندلســـى وأبـــى الثـــناء الألوسى[2] ولعل من أهم أسباب ذلك ، هيمنة القراءات المتواترة وازدياد معـــرفة العلماء بها لا سيما بعد أن ألف ابن مجاهد ت٣٢٤ كتابه (السبعة) ، ومن الأسباب أيضاً : الأســـس الـــتى بـــنى عليها المفسرون تفسيرهم ، فهى أسس قوية البنيان لا لبس فيها ولا غموض بخلاف الأسس التى قام عليها النحو العربى فأسس المفسرين هى :

تفسير القرآن بالقرآن ثم تفسيره بالسُّنة ، ثم بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم ، ثم بأقوال التابعيـــن ، ثـــم بلغـــات العرب ثم تفسيره بالرأى المستند على كل ما سبق أو بعضه ، بينما بنى النحويون أسسهم على الإجماع والسماع والقياس .

---

١ انظر الكشاف ج١ ص١٦٢ ، ٢٩٧ – ٦٩١ و ج٢ ص ٦٣٥ .

٢ نسبة الى قريته وهى من قرى بغداد .

المطلب الرابع : أسباب رد النحويين للقراءات المتواترة :-

إنّ جميع القراء كانوا عرضة لنقد النحويين ، ولم ينج قارئ منهم من نقدهم ولبيان ذلــك اكتفى بذكر نقدهم لقراءتين أو قراءة لكل قارئ من السبعة ، ولا أذهب بعيداً فجميع الأمثلة من البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى :-

قــال تعالى : ﴿ . . . إذ أنتم بالعُدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى . . . ﴾ الأنفال ٤٢ ، قــرأ **نــافع وابن عامر والكوفيون الأربعة وأبو جعفر المدنى** بضم العين فى الموضعين ، وقــرأ المكــى والبصريان بكسر العين . وفى البحر المحيط : (العدوة شط الوادى وتسمى شــفيراً وضــفة ، سميت بذلك لأنها عدت ما فى الوادى من ماء أن يتجاوزه أى منعته) ثم (وأنكر أبو عمرو الضم) ... وقال أبو عبيد (١) (الضم أكثرهما) وأبو عمرو هو أبو عمرو البصرى أحد القراء السبعة ، ومع ذلك أنكر قراءة متواترة قرأ بها سبعة قراء ، خمسة من السبعة واثنان من الثلاثة المتممين (٢) .

قــال تعالى ﴿قد سمع الله قول التى تجادلك . . ﴾ المجادلة ١ ، أدغم دال (قد) فى سين (سمع) أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائى وخلف العاشر وأظهرها الباقون وهم (**نافع وابن كثــير وابــن ذكوان وعاصم، وأبو جعفر ويعقوب**) وفى البحر المحيط (قال خلف بن هشام الــبزار(٣): ســمعت الكسائى يقول (من قرأ (قد سمع) فبيَّن الدال عند السين فلسانه أعجمى ليس بعربى) ، ثم قال صاحب البحر (ولا يلتفت إلى هذا القول فالجمهور على البيان) (٤) .

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام صاحب فضائل القرآن ت٢٢٤ .
(٢) البحر المحيط ج٥ ص٣٢٧ .
(٣) خلف بن هشام هو راوى حمزة وأحد القراء العشرة ت٢٢٩ .
(٤) انظر البحر المحيط ج١٠ ص١٢٠ .

قال تعالى : (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائةِ سنينَ...) الكهف ٢٥ وقرأ حمزة والكسائى ووافقهم خلف العاشر (ثلاثمائةِ سنين) على الإضافة .. وجاء فى البحر : (وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ولا يجوز له ذلك)[1] وأبو حاتم هو أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد إمام البصرة فى النحو واللغة توفى حوالى ٢٥٥هـ[2] .

قال تعالى : (...ولا يجرمنّكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام...) المائدة ٢ قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إنْ) بكسر الهمزة والباقون (أن) بفتحها ، أنكر الكسر، ابن جرير الطبرى ت٣١٠ وأبو جعفر النحاس ت٣٣٨. وفى البحر المحيط (وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جداً فإنها قراءة متواترة والمعنى معها صحيح والتقدير إن وقع صد فى المستقبل مثل ذلك الصدّ الذى كان زمن الحديبية)[3] .

وهكذا ترى انَّ أحداً من القراء العشرة لم ينجُ من تلحين النحاة لبعض قراءته والأمثلة كثيرة وإنما ذكرت ما ذكرت على سبيل المثال لا الحصر ، والله أعلم .

ولقد أسهمت القراءات فى تطور النحو العربى ، وارتقت بالأسس التى بُنى عليها ، خاصة بعد أنْ ثبت المتواتر ، وتحققت شروط أركان القرآن الثلاثة وهى : موافقة وجهٍ من النحو ، وموافقة رسم المصحف العثمانى ولو احتمالاً ، و صحة السند .

والمتتبع لنقد النحويين وتلحينهم للقراءات يجد أنَّ قبضة النحاة ترتخى جيلاً بعد جيل فمِن ردٍّ للقراءة الى المهادنة إلى الانتصار للقراءة ، وهذا ما أفصّله بإذن الله وعونه مختاراً

---

(١) البحر المحيط ج٧ ص١٦٤ .

(٢) غاية النهاية ج١ ص٣٢٠ .

(٣) البحر المحيط ج٤ ص١٦٩ .

أمثلة من قراءة حمزة ، وذلك بعد أن أتناول الأسباب التى حدت بالنحويين الى نقد القراءات المتواترة وبالله التوفيق وعليه التكلان إنه سميع مجيب .

الأسباب التى أدت الى تلحين النحويين لبعض القراءات [1] :-

قد لا تكون الكلمة قد بلغت النحوى فيسرع الى تلحين القراءة ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي...﴾ الأنعام ٥٢ ، وفى الكهف ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي..﴾ الكهف ٢٨ ، قرأ ابن عامر (بالغُدوة) والجمهور (بالغداة) .

قال ابن حيان (ولما خفيت هذه اللغة على أبى عبيد أساء الظن بمن قرأ هذه القراءة)، وقال قبل ذلك (وحكى سيبويه والخليل أنّ بعضهم يُنَكِّرُها : رأيته غدوةً بالتنوين وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر ..) فقد علم بهذه اللغة سيبويه ت١٧٧ والخليل ابن أحمد الفراهيدى ت١٧٩ ، وغابت عن أبى عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤ ، ولم يدر أنَّ القراءات قد جمعت بين اللغة الذائعة والتى أقل ذيعاً .. وفى ذلك يقول أبو عمرو الدانى ت٤٤٤ (وأئمة القراء لا تعمل فى شئ من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة والأقيس فى العربية بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فُشُو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها) [2] .

وقد لا تبلغ القراءة النحوى فيردّها .. ففى منجد المقرنين قال رجل لأبى عمرو:- [كيف تقرأ ﴿لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد﴾ فقال ﴿لا يعذِّب﴾ بالكسر، فقال الرجل كيف وقد جاء عن النبى ﷺ ﴿لا يعذَّب بالفتح﴾ . فقال له أبو عمرو : لو سمعت

---

(١) وقد ذكرت بعضها متفرقة ولا بأس من جمع ما ذكرت وما لم أذكر .

(٢) النشر ج١ ص(١٠ – ١١) .

الـــرجل الذى قال سمعت النبى ﷺ ما أخذته عنه وتدرى ما ذاك لأنى أتَّهم الواحد الشاذ إذا كـــان على خلاف ما جاءت به العامة ، قال الشيخ أبو الحسن السخاوى وقراءة الفتح أيضاً ثابـــتة بالتواتر ، قلت صدق لأنها قراءة الكسائى . قال السخاوى وقد تواتر الخبر عند قوم دون قـــوم ، وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر] [١] انتهى ، قلت وقراءة الفتح للذال والثاء هى قراءة الكسائى ووافقه يعقوب البصرى .

ومـــن أسباب رد النحويين لبعض القراءات ، اعتمادهم على الشعر والشعر العربى مُنى بنكسة حقيقية بعد الإسلام لأن العرب تشاغلت عنه بالوحيين ثم بالفتوحات وعن ذلك يحدثنا أمـــير المؤمنيـــن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما فى مزهر السيوطى : (قال عمر بن الخطـــاب رضـــى الله عـــنه : كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهت عن الشعر وروايته، فلمـــا كـــثر الإسلام وجاءت الفتوح ، واطمأن العرب بالأمصار ، راجعوا رواية الشعر فلم يـــئلوا [٢] الـــى ديوان مدوَّن ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظ أقل ذلك ، وذهب عنهم كثير ..) [٣] .

قـــال أبـــو عمرو بن العلاء (ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير) [٤] .

<u>كذلك لم يخل الشعر من الخطأ</u> .. ففى خصائص ابن جنى (إنما دخل هذا النحو فى كلامهـــم لأنَّهم ليس لهم أصول يراجعونها ولا قوانين يعتصمون بها ، وإنما تَهجُم طباعهم على ما ينطقون به فربما استهواهم الشئ فزاغوا عن القصد) .. ثم استشهد بهذين البيتين :

(١) منجد المقرنين ص٦٨ .

(٢) لم يئلوا : لم يرجعوا .

(٣) المزهر فى علوم اللغة ج١ ص(٤٧٣ – ٤٧٤) .

(٤) المزهر ج٢ ص٤٧٤ .

غدا مالك يرمى نســـائى كأنـــما		نسائى لسهمَىْ مالك غرضان

فياربٌ فاترك لى جهينة أعصُراً		فمالك موتٍ بالقضـــاء دهانى

ثـــم قـــال ابن جنى : (هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئا فتظلم من ملك الموت عليه الســـلام، وحقيقة لفظه غلط وفساد . وذلك أنّ هذا الإعرابى لما سمعهم يقولون مَلَك الموت ، وكـــثر ذلـــك فى الكلام سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها فصارت عنده كأنها فعَـــل، لأن مَلَكاً فى اللفظ على صورة فَلَك فبنى منها فاعلاً فقال (مالِك موت) و(غدا مالك) فصار فى ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل مافِل كماأن مَلَكاً علـــى التحقيق مَفَل[1] وأصله مَلْأَك فألزمت همزته التحقيق فصار ملكاً واللام فيه فاء والهمزة عين والكاف لام.

وقد أفرد ابن جنى فى الخصائص باباً سماه (باب فى أغلاط العرب) وقال فى نهاية هـــذا الـــباب (وهذا باب فى غاية السعة ، وتقصّيه يذهب بنا كل مذهب وإنما ذكرت طريقه وســـمته لتأتم بذلك..)[2] وهو القائل : (كان الأصمعى يعيب الحطيئة ويتعقبه فقيل له فى ذلك فقـــال: وجـــدت شـــعره كله جيداً فدلنى أنه كان يصنعه ، وليس هكذا الشاعر المطبوع إنما الشاعر المطبوع الذى يرمى بالكلام على عواهنه جيده على رديئه) .

<u>كذلـــك لم يسلم الشعر من الوضع</u> ونسبته <u>الى غير</u> أهله ، فقد كانوا يصنعون الشعر وينســـبونه الـــى فحـــول الشعراء . وعن ذلك يحدثنا بسنده الإمام السيوطى فى المزهر عن حماد[3] الراوية : (حدثنى من أثق به أنه كان عند حماد حتى جاء إعرابى ، فأنشده قصيدة لم

---

١ الخصائص ج٣ ص (٢٧٣ – ٢٧٤) .

٢ الخصائص ج٣ ص٢٨٢ .

٣ حماد الراوية : هو حماد بن هرمز الديلمى .

تعــرف ، ولــم يــدر لمن هى ، فقال حماد اكتبوها ، فلما كتبوها ، وقام الإعرابى قال لمن ترون أن نجعلها فقالوا أقوالاً ، فقال حماد إجعلوها لطرفة [1] .

ويحدثــنا السيوطى أيضاً عن خلف بن حيان [2] : (لم ير أحد أعلم بالشعر والشعراء مــنه وكان يضرب به المثل فى عمل الشعر .. ثم نسك فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة .. فلمــا نسك خرج الى أهل الكوفة فعرَّفهم الأشعار التى أدخلها فى أشعار الناس فقالوا له : أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقى ذلك فى دواوينهم الى اليوم) [3] .

والــنحوى قد يخطئ فى الإعراب ويغيب عنه المعنى ، فينتقد القراءة ، ومن ذلك ما جاء فى كتاب دراسات لأسلوب القرآن العظيم لمحمد عبد الخالق عضيمة :

[أخطــأ ابن قتيبة فى الإعراب ، ففسد المعنى نتيجة هذا الإعراب الخاطئ ثم جعل القــراءة كفــراً ولحناً لا تصح به الصلاة ، ولو استقام له الإعراب ما فسد المعنى ولا رتَّب عليه هذه النتائج :

أعــرب ابــن قتيبة المصدر المؤول فى قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك قولهم إنَّ العزة لله جميعا﴾ ، وقوله تعالى : ﴿فلا يحزنك قولهم إنَّا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ ، على قراءة فتح همزة (إنَّ) [4] مفعولاً للقول على تأويله بالظن ، ففسد المعنى ، فجعل ذلك لحناً ، ولو أعرب المصــدر المــؤول على حذف لام العلة ما فسد المعنى ، ثم لو اتُّبِع إعراب قتيبة فى قراءة كسر الهمزة بأن تجعل الجملة مفعولاً للقول لكان فاسداً أيضاً [5] .]

---

١ المزهر ج٢ ص٤٠٦ .
٢ مولى أبى بردة ابن أبى موسى الأشعرى .
٣ المزهر ج٢ ص٤٠٣ .
٤ الآية الأولى من سورة يونس عليه السلام آية ٦٥ ، والآية الثانية من سورة يس ﷺ آية ٧٦.
٥ دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج١ ص٢٩ .

ثم أورد كلام ابن قتيبة بنصَّه كما هو فى تأويل المشكل :

[ولـــو أنَّ قارئـــاً قـــرأ ﴿فلا يحزنك قولهم إنَّا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ وترك طريق الإبـــتداء بإنَّـــا وأعمل القول فيها بالنَّصب على مذهب من ينصب (أنَّ) بالقول كما ينصبها بالظن لقلب المعنى عن جهته وأزاله عن طريقه . وجعل النبى عليه السلام محزوناً لقولهم : "إنَّ الله يعلـــم مـــا يســـرون وما يعلنون ." وهذا كفر ممن تعَمَّده وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به ولا يجوز للمأمومين أن يتجوزوا فيه] (١) .

ثم أورد الشيخ عضيمة قول ابن خالويه :[﴿فلا يحزنك قولهم إنَّ العزة لله جميعاً﴾] بفتح الهمـــزة ، أبـــو حيوة (٢) ، قال ابن قتيبة : من فتح همزة (إنَّ) هاهنا فقد كفر .. وله وجه عندى، ذهب عن ابن قتيبة ، بنصب (أنَّ) بتقديرفعل غيز القول والتأويل : ولا يحزنك قولهم إنكارهم أنَّ العزة لله] (٣) .

وقد لا يستوعب **النحوىّ جميع الأوزان** فينتقد القراءة .. ومن ذلك ما جاء فى كلمة (جبريل) فيها أربع لغات متواترة ، وتسع لغات غير متواترة (٤) : جَبريل بفتح الجيم وهى قـــراءة ابـــن كثير ، وقرأ شعبة كالمكى ولكنه يقرأ بالهمز جَبرئل ، وقرأ حمزة والكسائى كشـــعبة ولكن بياء بعد الهمزة جبرئيل ، وقرأ باقى العشرة مثل ابن كثير ولكن بكسر الجيم جِـــبريل ، فهذه أربع لغات متواترة ، ثم ذكر أبو حيان اللغات التسع المتبقية ومنها جبرائيل وجبراييل ، وجبرال وجبرين ..

---

(١) المصدر السابق ص٢٩ ، تأويل المشكل ص(١٤ – ١٥) .
(٢) وقراءة كسر الهمز (إنَّ) هى قراءة القراء العشرة ، وقرأ شريح ابن يزيد أبو حيوة الحضرمى بفتح الهمزة وهى قراءة شاذة ت ٢٠٣ .
(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج١ ص٢٩ .
(٤) البحر المحيط ج١ ص ٥٠٩ .

وقـد ذكـر أبو حيان الأندلسى قراءة الجمهور بكسر الجيم ، ثم ذكر قراءة ابن كثير بفتح الجـيم قائلاً (وكذلك إلا أنّ الجيم مفتوحة وبها قرأ الحسن وابن كثير وابن محيص ، قال الفراء لا أحبها لأنه ليس فى الكلام فعليل ، وما قاله ليس بشئ لأن ما أدخلته العرب فى كلامها على قسمين ، منه ما تلحقه بأبنية كلامها كلجام ومنها ما لا تلحقه بها كابريم فجبريل بفتح الجيم من هذا القبيل) وكـان أبـو حيان قد قال عن اسم جبريل (وقد تصرفت فيه العرب على عادتها فى تغيير الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه الى ثلاث عشرة لغة) (١) .

ومن أسباب تجنِّى النحويين على القراءات **قصور ضوابطهم التى يستخدمونها(٢)** ، وتلك ظاهـرة ملازمـة لكل عمل يعيش مرحلة التطور والنمو ومن ذلك ردهم لقراءة ابن عامر الشامى ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ الأنعـام ١٣٧ وقـرأ التسعة الآخرون ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ ، فقـد منع البصريون فصل المصدر المضاف عن المضاف إليه بالمفعول به أى يمنعون الفصل بين (قتلُ) و (شركائِهم) بـ (أولادَهم) .

وهـذا المـنع مـن قـبل النحويين البصريين يعود الى عاملين آخرين من عوامل تلحين النحويين للقراءة المتواترة وهما : **التعصب للمذهب** ويظهر ذلك فيما يلى :

قـراءة الجمهـور لا اعتراض عليها بل هى تحظى بضابط (الإجماع) وهو أحد الضوابط الـثلاثة التى بُنى عليها علم النحو ثم أتى القرآن بقراءة أخرى قدَّر لها الله أسباب القبول ، ومن هذه الأسباب :

- إرضاء النحويين بإسناد قراءة الإجماع تسعة من القراء المتواترة قراءتهم .
- وجود كلمة (شركائهم) بالياء فى مصحف الشام ، والرسم أحد أركان القرآن .

---

(١) البحر المحيط ج١ ص(٥٠٩ – ٥١٠) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧ ص ٦٠ .

– وجود كثير من الشواهد الشعرية التى تؤيد قراءة ابن عامر ومنها :

فزججته بمزجة زج القلوسَ أبى مزاده [1]

(أى زج أبى مزادة القلوس)

– القـــارئ الذى قرأ بها هو ابن عامر الشامى ت١١٨هـــ ، وهو عربى صريح نطـــق بالعربية قبل دخول اللحن وفساد اللسان ، وقد قرأ ابن عامر على أبى الدرداء عمير بـــن زيـــد ابـــن قـــيس الصحابى الجليل رضى الله عنه ت٣٢ ، قرأ أبو الدرداء على أمير المؤمنين عثمان بن عفان فاجتمع لقراءة ابن عامر التواتر إذ أخذ مباشرة من الصحابى الذى بعث مع مصحف الشام ليعلم الناس ما بين دفتى ذلك المصحف ألا هو الصحابى الجليل أبو الدرداء ، وليس مصادفة أنَ يأخذ أبو الدرداء من عثمان رضى الله عنه ، كما ليس مصادفة أن يـــأخذ ابـــن عامر من أبى الدرداء ليكون بينه وبين الرسول ﷺ قارئان هما أبو الدرداء وعـــثمان رضـــى الله عـــنهما أكرم بهما وأنعم . ومع ذلك ينكر البصريون القراءة تعصباً لقواعدهم ، وانقياداً لهوى مذهبهم .

والعـــامل الـــثانى هو : ظنٌ بعض النحويين أن القراءة اختيار محض واجتهاد من القارئ ، ولم يوفقوا الى أنّ القارئ اختار قراءته من المتواتر وأنه شخص موثوق فى دينه وأمانـــته العلمية، وأنه ما قرأ حرفاً إلا بأثر ، ورحم الله أبا عمرو البصرى إذ يقول: (ولولا أن ليس لى أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وكذا وذكر حروفاً) [2] .

---

(١) الـــزج : الطعن ، المزجة : الرمح القصير لأنه آلة الزج ، القلوص : الناقة الشابة يريد طعن الناقة برمح قصير كما يطعن أبو مزادة القلوص فى السير .

(٢) غاية النهاية ج١ ص٢٩٠ .

وقد اعترض الزمخشرى فى كشافه على قراءة ابن عامر اعتراضاً لا يليق، سأعود إليه إن شاء الله ولكنى أكتفى بقوله : (ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب) [1] .

فالزمخشري لم يعتد بالتلقي ولم يعول عليه ، والتلقى حجة القرآن ، تلقى جبريل الروح الأمين من العليم الحكيم ، وتلقى الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ وعلى أهله وأصحابه أجمعين ، من الروح الأمين ، وتلقى منه صحابته الأخيار ومنهم تلقى التابعون الأبرار ويظل التلقى الى يوم الدين بمشيئة الحافظ للكتاب المبين .

ثم يأتى الزمخشرى وأمثاله تعصباً لمذهب نحوى فيقول (ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء). وهل لمخلوق أن يأتي بزيادة أو نقصان في كلام الله !؟ ، والحمد لله القائل ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ فصلت ٤٢ .

ولله درك أبا حيان الأندلسى وأنت ترد فى بحرك المحيط على قول الزمخشرى فتقول : (وأعجب لعجمى ضعيف فى النحو يرد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجودة نظيرها فى لسان العرب فى غير ما بَيْت ، وأعجب لسوء ظنٍّ هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم وضبطهم ومعرفتهم وديانتهم) [2] .

---

(١) الكشاف ج٢ ص٧٠ .

(٢) البحر المحيط ج٤ ص٦٥٨ .

ومــن أسباب تجنى النحويين ، عدم إلمامهم بجميع علوم القرآن الكريم ومنها علــم الوقــف والابــتداء ، ولقــد سئل على رضى الله عنه عن التجويد فقال (ترتيل الحــروف ومعرفة الوقوف) ، قرأ الإمام حمزة ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحامِ إن الله كان عليكم رقيبا﴾ النساء١ أى بخفض الميم وقرأ التسعة الباقون بنصب الميم .. وعــند ســيبويه فــى الكتاب ت١٨٠ ومكى فى الكشف ت٤٣٧ والزمخشرى فى الكشاف ت٥٣٨ والعكبرى فى الإملاء ت ٦١٦ [1] .

عــندهم لا يجــوز العطف إلا بإعادة حرف الجر أى (به وبالأرحام) ، وأعود إليها إن شاء الله ، واكتفى فى هذا الموضع بعلم الوقوف على كلم القرآن ، فللآية وجه يغــنى عن خلافات النحويين ونحوهم .. حيث الوقف على : (به) تام ، ثم تستأنف : (والأرحامِ) على القسم ، فقد أقسم الله بالأرحام معظماً لشأنها ، ومذكراً لهم بتعظيمهم للأرحــام وهــم فى جاهليتهم حيث كانوا يقولون (أسألك بالله والرحِمِ) فالأرحام أولى بالتعظيم فى الإسلام ، والله يقسم بما يشاء ولا نقسم إلا به ، إنه فعَّال لما يريد .

وفــى المكتفى فى الوقف والابتدا للدانى : [وقال يعقوب والأخفش ويروى عن الحسن: (تساءلون به) تام ، ثم يبتدئ : (والأرحامِ) بمعنى وعليكم الأرحام فصلوها][2].

---

١ الكتاب ج٢ ص٣٨١ ، والكشف ج١ ص٣٧٥ ، والكشّاف ج١ ص٤٦٢ ، والإملاء ص١٧٢ .

٢ يعقــوب : يعقــوب بــن اسحق الحضرمى أحد القراء العشرة ت٢٠٥ ، والأخفش : سعيد بن مسعدة وهو الأخفش الأوسط ت٢١١ ، والحسن : الحسن بن يسار البصرى ت١١٠ ، انظر المكتفى للدانى ص٢١٧ .

المطلب الخامس : هيمنة القراءات المتواترة وإسهامها فى تطور علم النحو :-

فقـد ذكـرت أحـد عشر سبباً حدت بالنحويين إلى رد بعض القراءات وتلحينها ، والـرأى عـندى أنَّ تلحيـنهم للقـراءات هو ظاهرة صحّيَّة ، وتدرج وارتقاء نحو الأقوم والأفضل وذلك من عدة وجوه :-

نـزل القـرآن الكـريم بلغات العرب ، و غلبت عليه لغة قريش لأن لسانها أفضل اللسـن، وتخيرت من لغة كل قبيلة أفضلها فتكلمت به ، وهيأ لها الله العليم القدير الاحتكاك بالقبائل الأخرى عن طَريق رحلتى الشتاء والصيف لليمن والشام ، وعن طريق قدوم القبائل لمكـة لحـج بيـت الله الحرام فنمت لغتها وسمت وتهيأت لنزول القرآن بها ... وكان لابد للقرشـيين أن يبحثوا عن معانى الكلمات التى نزل بها القرآن من غير لغة قريش سعياً نحو فهـم عمـيق لكـتاب الله .. فالتمسوا ذلك فى الشعر ديوان العرب ، وقد سبق بيان مسائل الأزرق وردود ابـن عـباس رضـى الله عنه وعن والده ، كذلك نجد سيبويه فى (الكتاب) يستشـهد بالشـواهد الشعرية ضعف استشهاده بالشواهد القرآنية [1] ، وكذلك شأن المبرِّد فى كـتابه المقتضب . فلما عُرف المتواتر والشاذ من القراءات صار الاعتماد على الشاهد من الذكر الحكيم أكثر من الاعتماد على بيت من الشعر .

ولم تكن جميع القراءات المتواترة رائجة فى أذهان العلماء فقد رأينا احتكام الصحابة للرسـول ﷺ حينما يسمع أحدهم الآخر يقرأ برواية لم تبلغه ، فيجيز المصطفى ﷺ الروايتين فهو مبلِّغهما .. كذلك رأينا المفسرين ومنذ عهد الصحابة وحتى الى حدود المائة الثالثة وهم يـردون بعض القراءات وكذلك فعل النحويون ولم تبلغ الإمام الطبرى ت٣١٠ وهو القارئ والمفسـر والنحوى قراءة ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ سورة إبراهيم عليه السلام

---

١ تسعة عشر وأربعمائة شاهد من الشواهد القرآنية كما أحصاها محمد بازمول ، القراءات ج١ ص٢٥٣ ، وخمسون وألفاً من الشواهد الشعرية كما أحصاها أبو جعفر النحاس ، المرجع السابق .

آيـــة ٤٦ بفـــتح اللام الأولى ورفع اللام الثانية من الفعل وهى قراءة متواترة قرأ بها الإمام الكســـائى ، قـــال الإمـــام الطبرى : (والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرأ ﴿وإن كان مكرهم لِتزولَ منه الجبال﴾ بكســـر الـــلام الأولى وفتح اللام الثانية بمعنى وما كان مكرهم تزول منه الجبال .

وإنمـــا قلـــنا ذلـــك هو الصواب ، لأن اللام الأولى اذا فتحت فمعنى الكلام وقد كان مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن ثابتة . وفى ثبوتها على حالتها ما يبين عن أنها لم تزل . وأخرى إجماع الحجة من القراء على ذلك وفى ذلك كفاية عن الاستشهاد على صحتها وفساد غيرها بغيره . فإن ظنَّ ظان أن ليس باجماع من الحجة اذ كان من الصحابة والتابعين من قرأ ذلك .

كذلـــك فـــإن الأمـــر بخلاف ما ظنَّ فى ذلك . وذلك بأن الذين قرأوا ذلك بفتح اللام الأولـــى ورفـــع الثانـــية قرأوا وإن كاد مكرهم بالدال . وهى إذا قرئت كذلك فالصحيح من القراءة مع وإن كاد فتح اللام الأولى ورفع الثانية على ما قرؤا .

وغير جائز عندنا القراءة كذلك لأن مصاحفنا بخلاف ذلك وإنما خط مصاحفنا (وان كان) بالنون لا بالدال واذا كانت كذلك فغير جائز لأحد تغيير رسم مصاحف المسلمين . واذا لـــم يجـــز ذلـــك لم يكن الصحاح من القراء إلا ما عليه قراء الأمصار دون من شذ بقراءته عنهم[1] .)

ونلاحظ ما يلى :-

قرأ التسعة عدا الكسائى : ﴿وإن كان مكرهم لِتزولَ منه الجبال﴾

1 جامع البيان المجلد السابع ص١٦٢ سورة ابراهيم عليه السلام .

وقرأ الكسائى (١) : ﴿ وإن كان مكرهم لِتزولُ منه الجبال ﴾

وقــرأ علـــى بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما : ﴿ وإن كاد مكرهم لَتزولَ منه الجبال ﴾ .

عن قراءة الجمهور قال ابن زنجلة (٢) فى حجته : [﴿ وإن كانَ مكرهم لِتزولَ ﴾ بكسر اللام الأولى وفتح الأخيرة بمعنى (ما) واللام لام الجحود ، والمعنى : وما كان مكرهم ليزول به أمر النبى ﷺ وأمر الإسلام وثبوته كثبوت الجبال الراسيات لأن الله جلَّ وعزَّ وعد نبيه ﷺ إظهار دينه على الأديان فقال ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ ودليل هذا قوله بعدها ﴿ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ﴾] .

وعــن قراءة الإمام الكسائى قال ابن زنجلة (٣) [﴿ وإن كان مكرهم لَتزولُ ﴾ بفتح الــلام الأولـــى وضـــم الثانية . اللام لام التوكيد وتزولُ رفع بالمضارعة ..] ثم ذكر قول الـــزجاج عـــن قـــراءة الكسائى : (معناه معنى حسن ، المعنى : وعند الله مكرهم وإن كان مكـــرهم يـــبلغ فى الكيد إزالة الجبال فإن الله جلَّ وعزَّ ينصر دينه ومكرهم عنده لا يخفى) وتدعـــم قـــراءة الكســـائى قراءة ﴿ وإن كاد ﴾ وهى قراءة على وعبد الله رضى الله عنهما ولكنها مخالفة لرسم المصحف . ويلاحظ :-

على قراءة الجمهور المعنى : ما كان مكرهم ليزيل الجبال أى الرسول ﷺ والإسلام

---

(١) الإحالات ، (رقم ٣٢) تفسير مفاتح فهم القرآن للشيخ أ. د: أحمد علي الإمام .

(٢) – (٣) حجة ابن زنجلة ص ٣٧٩ .

- وعلى قراءة الكسائى : مكرهم يزيل الجبال ، ولكن ﴿وعند الله مكرهم﴾ وفـــى ذلك عظيم التسلية لكل مؤمن فى كل أوان وزمان عامة وزماننا هذا خاصة.

- الإمام الطبرى مع وافر علمه وعظيم تمكنه من القراءات المتواترة والشاذة وإســـنادها بســـند قويم متصل بمنتهى السند ﷺ ، أقول رغم ذلك غابت عنه قـــراءة الإمـــام الكســـائى ، وغـــاب عـــنه ربطها بقوله تعالى ﴿وعند الله مكرهم﴾ فمكـــرهم عظيم يزيل الجبال ، ولكنه لم يزلها لأن مكرهم عند الله .

- فلمـــا اســـتقر أمر القراءات وعرف متواترها تجرد العلماء المتأخرون إلى بيان الحجج التى تدعم القراءة المتواترة ، وكانوا أكثر ثقة وثباتاً من سابقيهم فقد عرف المتواتر والشاذ .

وكان الشعر ملاذ العرب ومرجعهم لوضع القواعد النحوية ، رغم ضياع أكثره وما دخـــل علـــيه من انتحال وما فى بعضه من خلل فى الوزن وإغفال لقواعد النحو .. وهاهو أحدهم [1] لا يخفى تبرمه بالنحويين فيهجوهم قائلاً :-

ماذا لقينا من المستعربين ومـــن ... قياس نحـــوهم هذا الذى ابتدعـــوا
إن قلت قافيةً بِكْراً يكـــون بهـــا ... بيتٌ خلاف الذى قاسوه أو ذرعوا
قالوا لحنت وهذا لـيـــس منتصـــباً ... وذاك خفض وهذا ليـــس يرتفـــع

---

[1] أكثر ما ينسب هذا الشعر للنابغة فقد قيل فى داليته المجرورة :

أمن آل مية رائح أو مغتد ... عجلان ذا زاد وغير مزوَّدِ

وقد جاء فيها : وبذاك خبرنا الغراب الأسودُ ، ثم استدرك بقوله : وبذاك تنْعَابُ الغرابِ الأسودِ

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم   وبين قوم على إعرابهم طُبعوا

ما كلُّ قولى مشروحاً لكم فخذوا   ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

لأن أرضى أرض لا تُشَبُّ بها   نارُ المجوس ولا تبنى بها البِيَعُ

كذلك اللغة العربية جمعت ما لا يحصى من الكلمات وتعددت معانيها التى لا يعلمها ولا يحصيها إلا العالم الخبير ثم محمد البشير النذير ، لذلك عجز الشعراء من معرفة جميع مضامين اللغة العربية ، وعجز المفسرون والنحويون والعلماء قاطبة من استيعاب جميع القراءات القرآنية فما تواتر عندهم قبلوه وما لم يبلغهم تواتره ، كان عرضة لنقدهم .. وقد اعتمدوا فى وضع قواعدهم النحوية على الشعر وذلك لسببين :-

الشعر ديوان العرب لجأ اليه الصحابة منذ عهد الرسول ﷺ ثم فى صدر الإسلام ليستنبطوا منه معانى ما خفى عليهم من كلم القرآن العظيم .

لم تبلغ جميع القراءات المتواترة والشاذة المفسرين والنحويين ، ولم يميزوا المتواتر من الشاذ ، فسلكوا المسلك السهل ، واعتمدوا على الشعر .. ألا ترى أن سيبويه فى كتابه ت١٨٠ وابن خالويه فى حجته ت٣٧٠ والزمخشرى فى كشافه ت٥٢٨ لم ينسبوا القراءات التى تعرضوا لها إلى قرائها واكتفوا ببيان أوجه النحو .

ولما وضع ابن مجاهد كتابه السبعة ت٣٢٤/٢٤٠ وعرف الناس المتواتر من القراءات ثم وضع العلماء الضوابط الثلاثة التى حصرت القراءات فى المتواتر واشترطوا صحة السند ، وموافقة وجه من أوجه النحو ، وموافقة الرسم العثمانى لقبول القراءة القرآنية ، رسخت القراءات وحلت محل الشعر واعتمد عليها الفقهاء فى مسائلهم الفقهية ، والمفسرون فى تفسيرهم وتأويلهم والنحاة فى تطوير قواعدهم النحوية .. وكان لابد من ذلك

ورحـــم الله أبا محمد ، محمد بن محمد الجمالي شيخ ابن الجزري (١) اذ يقول عن المنكرين لـــبعض القراءات:(وأنى يسعهم انكار قراءة تواترت أو استفاضت عن رسول الله صلى الله علـــيه وسلم إلا نويس لا اعتبار لهم، ولا معرفة لهم بالقراءات ولا بالآثار جمدوا على ما عملوا من القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها ففصيحها حتى لو قيل لأحدهـــم شئ من القرآن على غير النحو الذي أنزله الله يوافق قياسا ظاهرا عنده لم يقرأ بذلك أحد لقطع له بالصحة كما أنه لو سئل عن قراءة متواترة لا يعرف لها قياسا لأنكرها ولقطع بشذوذها حتى أن بعضهم قطع في قوله عز وجل (مالك لا تأمنا) بأن الإدغام الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم والمسلمون، لحن وأنه لا يجوز عند العرب لأن الفعل الـــذي هو تأمن مرفوع فلا وجه لسكونه حتى أدغم في النون التي تليه فانظر ياأخي إلى قلـــة حياء هؤلاء من الله تعالى يجعلون ما عرفوه من القياس أصلا والقرآن العظيم فرعا حاشى العلماء المقتدى بهم من أئمة اللغة والإعراب من ذلك) .

ورحم الله الإمام ابن حزم (٢) اذ يقول :-

(ولا عَجَبَ أعجبُ ممن وجد بيتاً لإمرئ القيس أو لزهير أو لجرير أو الحطيئة أو الطرماح أو لعربى أسدى أو أسلمى أو تميمى أو من سائر أبناء العرب بوّال على عقبيه ، لفظاً فى شعر أو نثر ، جعله فى اللغة وقطع به ولم يعترض فيه ... ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه .. ولا جعله حجة ، وجعل يصرّفه عن وجهه ويحرّفه عن مواضعه ، ويتخيل فى إحالته عمّا أوقعه الله عليه ، وإذا وجد لرسول الله كلاماً فعل به مثل ذلك).

---

(١) سبقت ترجمته أنظر غاية النهاية ج٢ ص ص٢٥٣ .

(٢) علي بن أحمد بن سعد الأندلسي من أئمة الإسلام ت٤٥٦ ، الإعلام ج٤ ص٢٥٤ .

وفى القرن الرابع الهجرى استقر أمر المتواتر من القراءات وعُرف وأجمعت عليه الأمــة ، وعــن ذلك الإجماع يقول الإمام السخاوى ت٦٤٣ (واعلم أنَّ أئمة الدين وعلماء المســلمين أجمعــوا على قراءة السبعة حين اعتبروا قراءتهم ، وتدبروا روايتهم ، وعلموا ثقتهم وعدالتهم) [١] .

وارتخت قبضة المقاييس النحوية وبدأ علماء النحو يبحثون شيئاً فشيئاً عن الضوابط الــنحوية من خلال شواهد القراءات المتواترة ويأتمون بالقرآن وشواهده ومن ذلك فقد دفع البصــريون والكوفيون بعدم جواز فصل المضاف من المضاف اليه فى النثر وأجازوا ذلك فى الشعر شريطة أن يكون الفاصل ظرفاً .

ذهــب الى ذلك سيبويه فى الكتاب ت١٨٠ والفراء فى معانى الفرَّاء ت٢٠٧ ، وابن خالويــه فى الحجة ت٣٧٠هــ ، ومكى فى الكشف ت٤٣٧هــ ، والزمخشرى فى الكشاف ت٥٢٨هــ [٢] وأجاز الفصل ابن مالك الإمام المقرئ النحوى العالم بالعربية صاحب الألفية ، والمنظومتيــن الدالية واللامية فى علم القراءات ت٦٧٢ [٣] ، وكذلك أبو حيان صاحب البحر المحــيط ت٧٥٤ ، وأجاز ونظم ابن مالك جواز فصل المضاف والمضاف إليه بالمفعول أو بالظــرف بينما الأقدمون لم يجيزوا الفصل إلا بالظرف وفى الشعر فقط ، قال ابن مالك فى ألفيته :-

فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولاً أو ظرفاً ، أجز ولم يُعَبْ

---

(١) جمال القراء ج٢ ص٦٢٤ .

(٢) الكــتاب ج١ ص ١٧٦ ، ومعانى الفراء ج١ ص٣٥٧ ، وحجة ابن خالويه ص(١٥٠ – ١٥١) ، والكشف لمكى ج١ ص(٤٥٣ – ٤٥٤) وكشاف الزمخشرى ج٢ ص (٦٩ – ٧٠) .

(٣) انظر غاية النهاية ج٢ ص(١٨٠ – ١٨١) .

بـــل ذهـــب ابن مالك رحمه الله الى أبعد من ذلك معلماً النحاة أن الشاهد من الكتاب العزيـــز يجب أن يكون العمدة والموئل للقواعد النحوية .. قال ابن مالك الذى انتصر للفصل بين المتضايفين بالمفعول :

وعمدتى قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر [1]

ومـــن ذلـــك أيضاً كلمة ﴿بارئكم﴾ من قوله تعالى ﴿ فتوبوا الى بارئكم﴾ البقرة ٥٤ ، قـــرأ أبـــو عمـــرو من روايتى الدُّورى والسوسى بإسكان الهمزة وزاد الشاطبى وجه اخـــتلاس الهمزة للدورى وهو من قراءة الدانى على أبى الحسن ابن غلبون ، والمقدم قراءة الإسكان فهو طريق التيسير من رواية الدورى على الفارسى عن أبى طاهر والاختلاس هو مذهـــب ســـيبويه ت١٨٠ وقد أنكر ابن جنى فى الخصائص ت٣٩٢ قراءة الإسكان ، ولكن مكانـــة سيبويه وزعامة أبى عمرو البصرى جعلتا ابن جنى ينسب الخطأ الذى توهَّمه للقُراء ويـــتهمهم بـــأنهم سمعوا أبا عمرو يختلس كسرة الراء فتوهموا أنه يسكن الراء .. عجباً..؟! وإليك قوله : (﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ مختلساً ، غير ممكّن كسرة الهمزة حتى دعا ذلك من لَطـــفَ علـــيه تحصـــيل اللفظ ، إلى أن ادَّعى ان أبا عمرو كان يُسَكِّن الهمزة ، والذى رواه صـــاحب الكتاب ، اختلاس هذه الحركة ، لا حذفها البتة ، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره مـــن القُـــرَّاء الذين رووه ساكناً ، ولم يؤت القوم ذلك من ضعف أمانة ولكن أُتُوا من ضعف دراية) [2] .

قلـــت : أخطأ ابن جنى وقصرت قامته أمام قامتى سيبويه وأبى عمرو والبصرى ، فمذهب سيبويه الاختلاس ، وأبو عمرو سكَّنّ الهمزة ، فادعى ابن جنى أن أبا عمرو اختلس

---

١ انظر منجد المقرئين لابن الجزرى ص٦٥ .

٢ الخصائص ج١ ص (٧٢ – ٧٣) .

وأنّ القــراء أخطــؤا السمع وظنوا اختلاس أبى عمرو إسكاناً . وأخطأ ثانية حينما ظن أن سيبويه أضبط للقراءة من القراء !

كل ذلك من أجل تعصب لنحوىٍّ أو لقاعدة نحوية .. وقد أسكن أبو عمرو الراء من (يأمــركم ، ويأمرهم ، وينصركم ، ويشعركم) فهل أخطأ القراء فى سماع وتلقى جميع هذه الكلمات ؟! ، علماً بأن اختلاس ضمة الراء ورد عن أبى عمرو من غير طريق التيسير قال الدانى فى تيسيره : [أبو عمرو (بارئكم) فى الحرفين و(يأمركم) ، (ويأمرهم) ، و(ينصركم) ، و(يشــعركم) باخــتلاس الحركة فى ذلك كله من طريق البغدادين ، وهو اختيار سيبويه ، ومــن طريق الرقيين [1] وغيرهم بالإسكان ، **وهو المروى عن أبى عمرو دون غيره وبذلك قرأت على الفارسى على قراءته على أبى طاهر]** .

ويلاحظ أن الدانى ذكر مذهب سيبويه ، ولم يأخذ به وأخذ بالإسكان وقال عنه (وهو المــروى عن أبى عمرو دون غيره وبذلك قرأت) ، فالتلقى حجة ، والقارئ أضبط للقراءة من النحوى ، وكل قارئ متلقى لابد له من أن ينهج ويقول كما قال الدانى (بالإسكان قرأت وبه آخذ) ومن تلقى الاختلاس متواتراً يقول (بالاختلاس قرأت وبه آخذ) والقراءة المتواترة تعلو ولا يُعلى عليها .

ونعــود إلــى الإمام حمزة لنرى كيف تطور النحو وضوابطه من خلال رد النحاة الأقدمين لبعض قراءاته ثم استقر الأمر بقبولها والانتصار لها :-

- قال تعالى :﴿ واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

- الجمهور بفتح الميم وحمزة بكسرها (الأرحامِ) أى أنه عطف الأرحام على الهاء من (به) من غير أن يعيد الخافض أى لم يقرأ (وبالأرحام) .

(١) الرقيين : العراقيين انظر التيسير ص٧٣.

- من آراء النحاة تباعاً وفق تاريخ وفاتهم بصريهم وكوفيهم :-

سيبويه ت١٨٠ : يرى عدم جواز العطف إلا بحرف الجر [1] ووافقه على ذلك :

الفرّاء : ت٢٠٧.. وقال (وفيه قبح لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض) وقال (وإنما يجوز ذلك في الشعر لضيقه) [2] .

مكي: ت٤٧٣هـ.. قال (وهو قبيح عند البصريين ، قليل في الاستعمال ، بعيد في القياس) [3]

الزمخشري : ت٥٣٨ .. قال (والجر على عطف الظاهر على المضمر وليس بسديد ..) [4]

العكبري : ت٦١٦ .. قال (وهذا لا يجوز عند البصريين ، وإنما جاء في الشعر على قبحه، وأجازه الكوفيون على ضعف)

وانتصر لقراءة العطف من غير إعادة حرف الجر :-

ابـن جـنـي : ت٣٩٢ ومما قال (.. وقولك للقادم من حجّه : مبرور مأجور أي أنت مبرور مأجور .. وكذلك قولهم :

رَسْمِ دار وقفتِ في طلله   كدتُ أقضي الغداة من جلله [5]

أي ربَّ رسم دار . وكان رؤبة إذا قيل له كيف أصبحت ؟ يقول : خيرٍ عافاك الله . أي بخـيرٍ يحـذف الباء لدلاله الحال عليها بجرى العادة والعرفِ بها ، وكذلك قولهم : الذى ضربتُ زيد ، تريد الهاء وتحذفها لأن في الموضع دليلاً عليها .

---

١ الكتاب ج٢ ص٣٨١ .

٢ معاني الفراء ج١ ص٢٥٢ .

٣ الكشف ج١ ص٣٧٥ .

٤ الكشاف ج١ ص٤٦٢ .

٥ البيت لجميل بن عبد الله بن معمر المشهور بـ(جميل بثينة).

وعلـــى نحو من هذا تتوجه قراءة حمزة وهى قوله سبحانه ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحامِ﴾، ثم يقول ابن جنى ت٣٩٢ إنّ لحمزة أن يقول (إننى لم أحمل الأرحام على العطف على المجرور المضمر بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانيه حتى قلت (وبالأرحام) ثم حذفــت الباء لتقدم ذكرها ، كما حذفت لتقدم ذكرها فى نحو قولك : بمن تَمْرُرْ أمَرُرْ وعلى مَن تنزلْ أنزل ولم تقل أمرْ به وأنزل عليه لكن حذفت الحرفين لتقدم ذكرهما) [1] .

وكذلـــك أيّد قراءة الخفض ابن مالك ت٦٧٢هــ فى شرح العمدة.وأبو حيان ت٧٤٥ فـــى البحر المحيط ، فقد دافع عن قراءة الخفض عند قوله تعالى ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه . قل قتال فيه كبير . وصد عن سبيل الله وكفر به﴾ البقرة ٢١٧ ، ثم جاء للعطف على المضمر المجرور بثلاثة مذاهب :-

١- لايجوز ألا بإعادة الجار إلا فى الضرورة فإنه يجوز بغير إعادة الجار .

٢- يجوز ذلك فى الكلام مطلقاً .

٣- يجوز فى الكلام اذا أكد الضمير مثل مررت بك نفسك وزيد.

ثـــم قال أبو حيان [والذى نختاره أنه يجوز ذلك فى الكلام مطلقاً لأنّ السماع يعضده والقـــياس يقويه أما السماع فما روى من قول العرب : ما فيها غيره وفرسهِ ، بجر الفرس عطفـــاً علـــى الضـــمير فى غيره والتقدير ، مافيها غيره وغير فرسهِ ، والقراءة الثانية فى

---

١ الخصائص ج١ ص(٢٨٥ – ٢٨٦) بتصُّرف .

السبعة ﴿تساءلون به والأرحام﴾ أى وبالأرحام وتأويلها على غير العطف على الضمير مما يخرج الكلام عن الفصاحة فلا يلتفت الى التأويل) [1] .

ثـم ذكر أبو حيان من قرأ بخفض الأرحام فذكر : ابن عباس رضى الله عنهما ت ٦٨هـ والحسن البصرى ت ١١٠هـ ومجاهد بن جبر ت١٠٣هـ وقتادة السدوسى ت١١٧ هـ وإبراهيم النخعى ت٩٦هـ ويحي بن وثاب ت١٠٣هـ وأبو زين الكوفى [2] ، ثم قال أبو حـيان :(ومن أدعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب) ثم استشهد بتسعة شواهد من أشـعار العرب ومنها بيت استشهد به سيبويه الرافض للعطف على المضمر من غير إعادة الخافض :

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عجب [3]

وقد استشهد الإمام القرطبى ت٦٧١ بتسعة شواهد من الشعر جرى فيها الخفض من غير إعادة الخافض منها أربعة شواهد من التى استشهد بها أبو حيان ، فتبلغ شواهدهما معاً اثنا عشر شاهداً منها :-

بنا أبداً لا غيرِنا يدرك المُـنى وتُكشف غَماءُ الخـطوب الفوادح

إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرِها

أكر على الكتيـبة لا أبالى أحـتفى كان فـيها أم سواها

---

١ قـيل معطـوف على (سبيل الله) ورد لأن فيه فصل بين الصلة والموصول وقيل معطوف على الشهر الحرام ورد بأنهم سالوا عن القتال فى الشهر الحرام لا عن الشهر الحرام ، وقيل معطوف على الضمير فى قوله تعالى (وكفر به) أى بالمسـجد الحـرام ، ويمنع ذلك البصريون إلا بإعادة الجار والى العطف مع عدم اعادة الخافض ذهب ابن مالك وأبو حيان وابن جنى ولم يأخذوا برأى البصريين وهم على صواب والله أعلم .

٢ مسـعود بن مالك روى عن ابن مسعود وعلى رضى الله عنهما وروى عنه الأعمش شيخ حمزة غاية النهاية ج٢ ص٢٩٦ .

٣ انظر البحر المحيط ج٢ ص(٣٨٧ – ٣٨٨) .

ثم قال أبو حيان (فأنت ترى هذا السماع وكثرته) [1]

ثـم قال [وإن كان الأكثر أن يعاد الجار كقوله تعالى ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾ ، ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها﴾ ، ﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب﴾ [2] .

ثم ذكر أبو حيان مواطن فى القرآن الكريم جاء فيها العطف من غير إعادة الجار ، وذلـك فـى قوله تعالى ﴿لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين﴾ الحجر ٢٠ أى (ولمن) ، وقولـه تعـالى ﴿قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء . .﴾ النساء ١٢٧ ، أى (وفيما يتلى عليكم) .

وكان قد ذكر فى سورة البقرة صحة قراءة حمزة (والأرحامِ) من حيث القياس فقال (فأمـا القـياس فهو أنّه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة الجار كذلك يجوز أن يعطـف علـيه من غير إعادة الجار) ، ثم ردَّ قول البصريين من أن الضمير كالتنوين ولا يجوز العطف عليه إلا مع الإعادة لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه) [3] .

ثـم قـال فـى سورة النساء عن ابن عطية ت٥٤٦ الذى رد قراءة الأرحام بالجر (فجسـارة قبـيحة مـنه لا تلـيق بحاله ولا بطهارة لسانه ، إذ عمد الى قراءة متواترة عن الرسـول ﷺ قرأ بها سلف الأمة ، واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذين تلقوا القرآن من فىّ رسـول الله ﷺ بغير واسطة،عثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت ، وأقرأ الصحابة أُبى ابـن كعـب . عمـد إلـى ردها بشئ خطر فى ذهنه ، وجسارته هذه لا تليق إلا بالمعتزلة

---

١ البحر المحيط ج٢ ص (٣٨٧ – ٣٨٨) والجامع لأحكام القرآن المجلد الثانى ص (٥ – ٦) .

٢ السور والآيات على التوالى : المؤمنون ٢٢، فصلت ١١ ، الأنعام ٦٤ .

٣ البحر المحيط ج٢ ص٣٨٨ .

كالزمخشـــرى ..) ثـــم أثـــنى على حمزة كثيراً وذكر عن قراءته وتواترها وورعه وتقواه ومكانته العلمية ما سبق بيانه(١) .

ثـــم قال أبو حيان : (ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم فكم حُكـــم ثبـــت بـــنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وإنما يعرف ذلك من له استبحار فى علم العربية ...) .(٢)

وخلاصة الأمر أن النحويين فى ترك إعادة الخافض المجرور ثلاثة مذاهب :-

- لا يجوز إلا بإعادة الخافض إلا للضرورة .
- يجوز مطلقاً.
- يجوز اذا أكد الضمير.

الحجـــج التى تدعم قراءة خفض (الأرحامِ) كثيرة وقوية لا يقابلها عند الرافضين إلا رأيهـــم أنَّ الخـــافض لا يمكن العطف عليه إلا بإعادة الخافض ، فهو كالتنوين والتنوين لا يعطف عليه .

فهـــل تقـــف مـــثل هذه الحجة الواهية التى لا يدعمها نقل ولا يقبلها عقل أمام هذه الحجج القوية التى تدعم قراءة الخفض (والأرحامِ) ومنها :-

- يقول العرب رداً على كيف أصبحت ؟ خيرٍ يريدون بخير
- وتقول العرب : الذى ضربتُ زيد ويريدون الذى ضربته زيد
- وتحذف العرب الخافض إذا مرَّ ذكره فيقولون: بمن تمرر أمرر، يريدون أمرر به

---

(١) انظر البحر المحيط ج٣ ص٥٠٠ .

(٢) انظر البحر المحيط ج٣ ص ٥٠٠

- وتقول العرب ما فيها غيره وفرسِه – بخفض السين – ويريدون وغير فرسه
- جاء فى الشعر الكثير من الشواهد – كما سبق بيانه – غير إعادة الخافض
- جاء فى الذكر الحكيم مواطن – سبق ذكرها – خلت من إعادة الخافض
- نسبة قراءة الخفض إلى الصحابة الأبرار الفضلاء ممن تلقوا عن رسول الله ﷺ إلى التابعين الأخيار الألبّاء ممن تلقوا من صحابة رسول الله ﷺ
- يمكن اعتبار الواو فى (والأرحامِ) للقسم أى (وربِّ الأرحام) ، ولله أنْ يقسم بما يشـــاء وعليه يكون الوقف على (تساءلون به) تام وقيل كاف ، ثم هو تام على معنى (وعليكم بالأرحام فصلوها) [1] .

وقـــال تعـــالى : ﴿وقال الشيطان لما قضى الأمر .... ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيَّ﴾ إبراهيم عليه السلام آية ٢٢ .

قرأ القراء التسعة بفتح الياء المشددة من (بمصرخيَّ) ، وقرأ حمزة بكسرها .

هـــى جمـــع مذكـــر سالم ، والأصل فيها بمصرخيين حذفت النون لأجل الإضافة وأدغمت ياء جمع المذكر فى ياء الإضافة فاصبحت (بمصرخيِّ) .

أوجه النحو فى ياء الإضافة :-

أنهـــا إذا سكن ما قبلها تحركت هى بالفتح مثل عصايَ ، واذا تحرك ما قبلها جاز الفتح أو الإسكان مثل بيتيَ وبيتيْ .

١ وهو قول يعقوب البصرى ت٢٠٥ والحسن البصرى ت١١٠ وكلاهما من القراء ، انظر المكتفى للدانى ص(٢١٥ – ٢١٧) .

والخفـــض لالـــتقاء الساكنين وهماياء الجمع وياء الإضافة ، فخفضت الياء الأخيرة لالـــتقاء الســـاكنين ويجوز فيها الفتح • منع النحاة الأوائل فى مثل (مصرخىّ) تحريك الياء بغير الفتح. وردوا قراءة الكسر فمن أقوالهم :-

- قـــال الفراء ت٢٠٧هـــ : (ولعلها من وهم القراء طبقة يحي [١] فإنه قل من سلم منهم من الوهم) .
- وقال الأخفش الأوسط ت٢١١هـــ : (ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا من النحويين) .
- وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـــ : (تراهم غلطوا ظنوا أنّ الياء تكسر لما بعدها) .
- وقـــال الزجاج ت٣١١هـــ :(هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف) .
- وقـــال الـــنحاس ت٣٣٧هـــ : (صار هذا إجماعاً ولا يجوز أن يحمل كتاب الله على الشذوذ) [٢] .

والعجيب فى الأمر أن الفراء ت٢٠٧هـــ يرد قراءة (بمصرخىّ) ويجد لها فى نفس الوقت وجهاً نحوياً وإليك قوله : (ألا ترى أنهم يقولون لم أره مذُ اليوم ، ومذِ اليومِ ، والرفع فـــى الـــذال هـــو الوجه لأنه أصل حركة مذ والخفض جائز ، فكذلك الياء من مصرخىّ ، خفضت ولها أصل فى النصب) [٣] .

---

١ يحي بن وثاب ت١٠٣هـــ مقرئ الكوفة وشيخ الأعمش عرف بالاتقان ، انظر معرفة القراء ج١ ص٦٢ .

٢ انظر البحر المحيط ج٦ ص٤٢٨ ، المزهر ج٢ ص(٤٦٤ – ٤٦٦) انباه الرواة ج٢ ص٣٦ .

٣ معانى الفراء ج٢ ص٧٦ .

أيد أبو عمرو البصرى ت١٥٤ قراءة الخفض وقال (هى جائزة) وقال (لا تبالى إلى أسفل حركتها أو إلى فوق) وقال (هى بالخفض حسنة) [١] .

وقــال قطــرب [٢] (إنها لغة فى بنى يربوع يزيدون على ياء الإضافة ياء وأنشد هو وغيره شاهداً على ذلك :-

قال لها هل لكِ يا تا فِيِّ قالت له ما أنت بالمرضيِّ [٣]

وقال القرطبى ت٦٧١هـ (فمن كسر فلالتقاء الساكنين حركت إلى الكسر لأن الياء أخت الكسرة) [٤] .

وقــال أبو حيان (وهى لغة باقية فى أفواه كثير من الناس إلى اليوم ، يقول القائل : ما فىِّ أفعل كذا بكسر الياء) ، ثم استشهد أبو حيان ببيت للنابغة : -

علىِّ لِعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب [٥]

بكســر الياء المشددة فى علىِّ . ويكفى ثبات كونها لغة ، أو حتى لُغية لم يكتب لها الحــظ الوافر من الانتشار ، يكفى ذلك لقبولها فضلاً عن أنها قراءة حمزة ت١٥٦ الذى لم يقــرأ حرفاً إلا بأثر ، وقراءة شيخه الأعمش ت١٤٨ الذى قال عنه سفيان بن عيينه ت١٩٨ (كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله ، وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض) [٦] ، وقراءة شيخ الأعمش يحي بن وثاب ت١٠٣ الذى كان إمام الكوفة وقارئها فى زمنه ، وقال عنه الذهبى

---

١ البحر المحيط ج٦ ص٤٢٩ .

٢ أبو على محمد بن المستنير ت٢٠٦ المزهر ج٢ ص٤٦٣ .

٣ يــربوع هــو يربوع بن حنظلة بن مالك ، والشاهد من أرجوزه للأغلب العجلى سأل امرأة رمز اليها بــ (تا) إن كانــت لها رغبة فيه فردت عليه انه ليس بالمرضى والشاهد قوله (فىِّ) ولم يقل (فىَّ) ، انظر الكشاف ج٢ ص٦٢ ، والبحر المحيط ج٦ ص٤٢٩ .

٤ الجامع لأحكام القرآن المجلد الخامس ص٢٣٥ .

٥ البحر المحيط ج٦ ص٤٢٩ .

٦ معرفة القراء ج١ ص٩٥ .

(كان يحي بن وثاب ثقة إماماً كبير القدر) ، وقد قرأ يحي القرآن على علقمة ت٦٢ آية آية، وقرأ علقمة على ابن مسعود ت٣٢هـ [١] .

<u>وعليه فقراءة حمزة ونظائرها من المتواتر أدت إلى :</u>

<u>تطور المقاييس النحوية</u>

بعد أن كان رأى الأقدمين قبح عدم إعادة الخافض دفع المتأخرون بالجواز وبرهنوا على ذلك بأمثلة من (السماع)وبما يقبله العقل والطبع من (القياس) ، وأدت الى **<u>الاعتماد على السماع أكثر من</u>** الاعتماد على المذاهب النحوية ، والذين أيدوا قراءة الخفض جاءوا بأمثلة كثيرة من القرآن الكريم وأشعار العرب ونثرهم ، فقويت حجتهم ولاقت القبول والترحاب لانتصارها لقراءة متواترة من لدن الحكيم العليم .

وأدت الى **<u>القضاء على التعصب</u>** للمدارس والقواعد النحوية.ويشمل التعصب للمدرسة البصرية ، او للمدرسة الكوفية أو التقاء المدرستين فى التعصب لقاعدة نحوية وذلك أنه لما ثبت تواتر القراءات صار من يطعن فى القراءة المتواترة أقرب للكفر .. قال أبو حيان بعد أن انتصر لقراءة (والأرحامِ) بالخفض ، وبعد أن أكثر من ذكر صفات حمزة الزكية وتقواه وتواتر قراءته وشهادة علماء عصره له قال : (وإنما ذكرت ذلك وأطلت فيه لئلا يطلع غَمْرٌ على كلام الزمخشرى وابن عطية فى هذه القراءة ، فيسيئ ظناً بها وبقارئها فيقارب أن يقع فى الكفر بالطعن في ذلك) .

ولم يتعصب المتأخرون من النحاة لمدرسة نحوية شأن السابقين بل وجدوا فى القرآن الكريم موئلاً تحصنوا به ، واندفعوا فى ثقة وإيمان يخضعون القاعدة النحوية للقراءة

---

١ معرفة القراء ج١ ص(٦٢ – ٦٤) .

المـــتواترة، فـــيجدون من الشواهد السمعية نثراً وشعراً والقياسية المبنية على أسس عقلية وعلمية، ما يدعم آرائهم وينتصر للقراءة المتواترة .

ألا ترى أنَّ القدماء من النحويين ردوا قراءة حمزة لعدم إعادة الخافض ، رغم كثرة الشواهد التى تؤيدها من القرآن الكريم والنثر والشعر ، ورغم أن القرآن قد نزل بقراءة فتح الميم (والأرحامَ) التى توافق الإجماع ، ولم يصغوا إلى صوت العقل ولم يفقهوا نهج القرآن فى النزول بالذائع من اللغات والأقل ذيعاً .. والعجيب من أمر تعصبهم أنهم يتخذون الشاهد مـــن الشعر ركناً تقوم به القاعدة النحوية ، ومع ذلك يردون قاعدة أخرى لا تتوافق مع ما قعَّـــدوه رغـــم كـــثرة شواهدها المسموعة والمروية شعراً ونثراً ورغم من صحت عنه من الصحابة والتابعين !!

ولا يظـــن ظان أن جميع حججهم النحوية بمكان ، وهاهو ابن فارس يضرب المثل بضعف العلل النحوية وهل ذلك إلا لاشتهار هذا الضعف بين العلماء حتى صار مضرب المثل .

مرت بنا هيفاء مجدولة — تركـــيةٌ تنمـــى لتركـــىٍ
ترنو بطرف فاتر فاتنٍ — أضعف من حجة نحوىٍّ (١)

ومن أسباب التعصب للحجج النحوية ، **اتساع اللغة العربية وكثرة معانيها** ومرونة ألفاظهـــا ، فكـــل نحوى يقدح الذهن يجد لقاعدته مخرجاً أو أكثر حتى أنهم قالوا : **عجبت لنحوى يخطئ .**

ومـــن أســـباب التعصـــب ، **إنحياز كلٍّ مدرسة من المدرستين** البصرية والكوفية لقواعدها النحوية ورد غيرها .. ولعلى أسوق هذه اللطيفة التى تبين مدى تعصبهم :

---

(١) الخصـــائص ج١ص٤٨ وابـــن فارس هو أبو الحسن أحمد بن فارس مفسر لغوى ت٣٩٥ طبقات المفسرين ج١ ص٦٠ .

أبو العباس المبرِّد (٢١٠ – ٢٨٥) :-

هــو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر من نحاة البصرة قال عنه السيوطى فى المزهر (فلــم يكــن فــى وقته ولا بعده مثله) [1] وكنت احتار فى اسمه أهو بكسر الراء المشددة أم بفــتحها؟ بــل وجــدت فــى بعض الكتب جواز الكسر والفتح .. حتى اطلعت على المزهر للســيوطى حيــث قال: (لما صنف المازنى [2] كتابه الألف واللام سأل أبا العباس المبرِّد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له قم فأنت المبرِّد (بكسر الراء) أى المثبت للحق فغيره الكوفيون وفتحوا الراء) ، أيجحدون لمجرد أنه من نحاة البصرة ؟

ومــن أسباب تعصب النحويين القدماء **عدم تواتر القراءات أو بعضها لديهم وظنهم أنّ القــراءة اجــتهاد من القارئ** وكانت ثقتهم فى النحوى أكثر من ثقتهم فى القارئ ، ومن أمثلة ذلك قول الفراء الذى سبق ذكره : (ولعلها من وهم القراء طبقة يحي فإنه قل من يسلم منهم من الوهم) ، كذلك توهم ابن جنى انّ أبا عمرو قرأ باختلاس الهمزة وأن القراء أخطؤا فى السمع فأسكنوا الهمزة وأنهم فعلوا ذلك (من ضعف دراية) وقال عن سيبويه الذى مذهبه الإسكان (وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء) .

ومــن أسباب تعصب النحويين **إبداعهم وبراعتهم فى علم النحو** .. فولَّد عندهم هذا الإبــداع وتلك البراعة حالة من العُجب والنزغ والهوى جعلتهم يردون كلَّ ما هو خارج عن نطاق قواعدهم .

واســتمر ذلــك حتى القرن الرابع الهجرى ثم بدأت قبضتهم ترتخى ، حتى إذا جاء القــرن الخامس الهجرى ورسخ المتواتر من القراءات وعرف وعمل به ، فرضت القراءات المــتواترة هيمنــتها وصــار النحويون يوسعون نطاق قواعد النحو من خلال ما تواتر من

---

١ المزهر ج٢ ص٤٠٩ .

٢ هو أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب بصرى وإمام فى اللغة ت٢٤٩ الاعلام ج٢ ص٦٩ .

قــراءات وزاد النحو ثراء بقبول قواعد كانت لدى الأقدمين ممنوعة ، ومن ذلك قوله تعالى على لسان فرعون ﴿فاطلع إلى إله موسى ..﴾ غافر ٣٧ ، انفرد حفص بنصب العين (فاطلعَ) والـــباقون من العشرة برفعها ، قال أبو حيان : (وأما النصب بعد فى جواب الترجى فشيء أجـــازه الكوفـــيون ومـــنعه البصـــريون .. واحتج الكوفيون بهذه القراءة وبقراءة ﴿فتنفعه الذكرى﴾ فى سورة عبس) [1] .

فـــبعد أن كـــان الـــنقد يطـــال القراءة لأنها أقل انتشاراً أو لأنها لا تتفق مع القاعدة الـــنحوية، أصبح الاحتجاج بالقراءة هو الأساس ، لاسيما اذا وجد لها نظير أو نظائر أخرى مـــن القرآن الكريم ، او النثر أو الشعر أو القياس ، وأصبحت القاعدة النحوية تخضع للآية القرآنـــية ، فـــتطورت قواعد النحو ، وزادت الشواهد ، وتفتقت عقول النحويين عن وجوه أخرى للقياس ، ولم يقبل المتأخرون من النحويين ما جاء به الأولون منهم قبولاً مسلماً به ، خاصـــة بعد أن زالت حميَّة التعصب ، وانفتح المجال للعقول المسلمة لتُقَعِّد القواعد النحوية مـــن خـــلال شـــواهد القرآن الكريم الذى دعا للتفكير والتدبر وإعمال العقل فبرعوا فى ذلك كثيراً ، لإيمانهم بالله العظيم ، منزل القرآن ، ولقناعتهم ببلاغة القرآن ودقته وسعته الآسرة، وتنوع ثماره الباسقة المثمرة، ولسعيهم لنيل ثواب الله ورضوانه من خلال خدمة كتابه ولغة قرآنه ..

---

١ البحر المحيط ج٩ ص(٢٥٨ – ٢٥٩) وقد قرأ عاصم بنصب العين وقرأ التسعة الباقون برفعها .

المطلب السادس : فضل علم النحو ودور النحاة الفاعل فى صون اللسان العربى:-

وحـــرى بى أن أختم هذا الباب بالتأكيد على فضل علم النحو ودور النحاة المرموق فـــى تقعـــيد القواعـــد النحوية ، وتثقيف اللسان العربى وحفظه ، وحرصهم على درء اللحن وبيان الصواب وتأصيله ..

ألا يكفـــى لبيان فضل علم النحو أنّ من تعمد ضم تاء ﴿أنعمتَ عليهم﴾ أو من تعمد فـــتح تاء ﴿أعوذ بك من شر ما صنعتُ﴾ فقد كفر فضلاً عن فساد المعنى الذى نجم عن وضع حركة مكان أخرى .

ولـــم ينشأ علم النحو إلا لصون اللسان العربى من الخطأ فى كلام الله .. ومن فضل الله وتيسيره أنْ كان على رأس المدرسة البصرية من النحاة : أبو عمرو البصرى ت١٥٤ ، ويعقـــوب الحضـــرمى ت٢٠٥ وكـــان على رأس المدرسة الكوفية الكسائى ت١٨٩هـــ وقد عـــرفوا بالـــتقوى والصـــلاح وما كان حبهم للنحو ليغلب حبهم للقرآن .. فهاهو أبو عمرو البصـــرى يلحـــن فيما لا يلحن فيه غر فيقول : ﴿فى بيوتٌ أذن الله أن ترفع﴾ بضم التاء ثم يستدرك ويقول (نعم فى بيوتٌ .. ما هذه الـــ(فى) التى تخفض بيوتا أذن الله أن ترفع .

وأنشده رجل من أهل المدينة : -

إنّ الحوادث بالمدينة قدْ   أوجعتنى وقرعن مَرْوتَيهْ [1]

فانتهره أبو عمرو فقال : (مالنا ولهذا الشعر الرخو ! إنّ هذه الهاء لم توجد فى شئ مـــن الكـــلام إلا أرخته) فقال له المدينى : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله عزّ

---

١ من قصيدة لابن قيس الرقيات فى رثاء من مات من أهله فى موقعة الحرة .

وجلّ فى كتابه : ﴿ما أغنى عنى ماليه . هلك عنى سلطانيه﴾ الحاقة (٢٨-٢٩) ، وقال : ﴿يا ليتنى لم أوت كتابيه . ولم أدر ما حسابيه﴾ الحاقة (٢٥-٢٦) فانكسر أبو عمرو انكساراً شديداً [1].

قلـــت وما كان له أن ينكسر لولا أنّ الشاهد من القرآن الكريم وهو الذى ذكر له ابن الجزرى عشرين اسماً أصحها زبان . وما ذلك إلا لمهابته التى منعت الناس عن سؤاله عن اسمه .

وهاهو إمام الكوفة فى القراءة والنحو الإمام الكسائى ت١٨٩ تعجبه قراءته فيتملكه العُجـــب ، فيخطـــئ والرشـــيد يصـــلى خلفه ، وعن ذلك يحدثنا فيقول : (صليت بالرشيد فأعجبتنى قراءتى فغلطت فى آية ما أخطأ فيها صبى قط ، أردت أن أقول (لعلهم يرجعون) فقلت (لعلهم يرجعين) قال فوالله ما اجترأ الرشيد أن يقول لى أخطأت ، ولكنه لما سلمت قال لى : يا كسائى أى لغة هذه ، قلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد ، قال أما فنعم) [2] .

وأحسب تلحين النحاة للقراءات كان اجتهاداً ولكن ألسنة بعضهم كانت حداداً ، ذهبوا وبقـــى حصاد ألسنتهم فقد وقفنا على قولهم للقراءة القرآنية (ليست بنيرة) ،والله تعالى يقول: {وأنزلـــنا إلـــيكم نوراً مبينا} النساء ١٧٤ ، وقال تعالى : ﴿ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء﴾ الشـــورى ٥٢، وقالوا : (فيه قبح .. وهو قبيح) ، وقالوا : (رديئة ومرذولة) ، وقال تعالى : ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ الزمر٢٣ ، وقال تعالى : ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ يوســـف عليه السلام ٣ ولم يقل بما أوحينا . إليك هذه السورة فالقـــرآن كله حسن.ويجب التأكيد على أن علم النحو معدن نفيس قيّم ، علقت به فى أطوار

---

١ انظر الخصائص لابن جنى ج٣ ص٢٩٣ .

٢ منجد المقرنين ص٧ .

نموه بعض الشوائب من تعصب لوجه نحوى ، أو لمدرسة نحوية بعينها ، أو لنحوىٍّ مبدع، أو لهـوى نفس أو لقصور علم.ولم يكن الأوائل من النحويين ومن تبعهم على علم بالمتواتر مـن القـراءات وظـنوا أنّ الـنحوىَّ أشد كفاءة من القارئ وانتصروا لقواعدهم النحوية ، وفضـلوها على التلقى ، رغم كفاءة المتلقين وأمانتهم وورعهم وخشيتهم لله ، واتصال سند قراءتهم برسول الله ﷺ ..

وكـان لابد لعلم النحو ذلك المعدن النفيس أن ينصهر ، وتذهب شوائبه . فقيض الله مـن النحويـين والمفسرين من تجردوا لصهره فى نور المعرفة ونارها ، ثابروا وصابروا ورابطـوا، واتقـوا الله فعلَّمهـم الله ، وأَتَمُّوا بالشواهد القرآنية وحشدوا لها من النصوص السـمعية ، والعلل النحوية ، ما يشد أزرها ، ويظهر قدرها متفيئين ظلال لغة الضاد ، ذات الظل الوارف الممدود ، والمنهل الجم المورود .

فتعقبوا الشواهد وجمعوا الشوارد من لغة لا ينضب معينها ، ولا يحيط بها إلا محمد الأميـن ﷺ ، رسـول ربِّ العالمين ، فذهب الزبد جفاءً ، وازداد علم النحو منعة ومضاءً ، وغشيته مسحة من نور القرآن وشواهده فصفا نوره ، وقوى حضوره .

وارتفـع صـوت الثوابـت واثقـاً راسـخاً مهيمناً ومن ذلك الاعتماد على التلقى الصحيح:-

(وأئمـة القراء لا تعمل فى شئ من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة والأقيس فـى العربية ، بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل والرواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ، ولا فشو لغة لئن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها) [1] .

---

١ العبارة للإمام أبى عمرو الدانى انظر النشر ج١ ص(١٠- ١١) .

ومـــن ذلك شد أزر القراءة بقراءة أخرى فى مثل قوله تعالى : ﴿وسيعلم الكفر لمن عقبى الدار﴾ إبراهـــيم عليه السلام ٤٢ ، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد (الكفر) والحجة : قوله تعالى : ﴿ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا﴾ النبأ ٤٠ [١] .

ومن ذلك التغليظ على من يرد قراءة متواترة كقول الزمخشرى

عـــن قراءة ابن عامر فى الفصل بين المتضايقين ﴿وكذلك زُين لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائهم﴾ [٢] الأنعـــام ١٣٧ . قال الزمخشرى : (والفصل بينهما بغير الظرف فشئ لو كان فى مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً.) [٣] ، فرد عليه أبو حيان فى البحر (وأعجب لعجمى ضعيف فى النحو يرد على عربى صريح قراءة متواترة موجود نظـــيرها فـــى لسان العرب فى غير ما بيت . وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذيـــن تخـــيرتهم هـــذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم.) [٤]

وهكـــذا هيمنت القراءات المتواترة . وكان لابد للنحو من أن ينمو ويتطور مستدفئاً بشموســـها الســـاطعة ، متـــنعماً بوابلها الراحم ، متفيئاً ظلالها الوارفة ، وما كان لبيت من الشعر قد يكون مجهولاً أو منحولاً أن يقف نداً لآية من الكتاب الحكيم .

وكتب النحو واللغة والتفسير تزخر بعلم وافر جزيل يحكى التطور الذى شمل النحو فـــى رحلة عودته للقراءة المتواترة حيث ألقى عصا الترحال مسلّماً قانعاً ، مستبشراً بعوده

---

١ حجة ابن زنجلة ص٣٧٥ .. وأورد ابن زنجلة قول أبى عمرو البصرى بأن الكافر فى الموضعين هو أبو جهل ، ويصح الإفراد على الجنس أى كلُّ من كفر .

٢ برفع القتل ونصب الأولاد وجر شركائهم .

٣ الكشاف ج٢ ص٧٠ .

٤ البحر المحيط ج٤ ص٦٥٨ .

الحميد ، مُمَحَّصاً من الهوى والعُجب والشوائب ، قادراً على الاطلاع بدوره الرائد الصائب فـــى صـــون كلام الله ولغة قرآنه.وذهب زبد الذين لحنَّوا القراءات جفاءً ، وبقيت القراءات لتنفع الناس بتيسير من الله وفضل ورحمة ..

واختم بآيتين وحديث ، ولطيفة تدور جميعها فى فلك العلم :-

قال تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ البقرة (٣١ – ٣٢) .

هاتان الآيتان جمعتا فوائد جليلة منها :

معـــرفة قـــدر المخاطـــب وتوقيره ، والإقرار بالجهل لدى حصوله ، ورد كل علم وفضل لله وحده .

قـــال أبو حيان ت٧٥٤ : (فانظر إلى حسن هذا الجواب كيف قدموا بين يديه تنزيه الله، ثـــم اعـــترفوا بالجهل ثم نسبوا الى الله العلم والحكمة وناسب تقديم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة) انتهى كلامه[1]

نزهوا الله بقولهم (سبحانك) وأقروا بجهلهم بقولهم (لا علم لنا) وردوا العلم والحكمة لله بقولهـــم (إنـــك أنـــت العليم الحكيم) ، ولما كان المقام مقام العلم تقدم لفظ العليم على لفظ الحكيم.

.. فإذا عَلِم الإنسان أنَّ كل نعمة هو فيها من عِلمٍ وغيره إنما هى من عند الله وألاّ حـــول ولا قـــوة إلا بالله حينئذ يمضى حثيثاً على طريق الرَّشَد والتوفيق والصلاح ، وكلما وقرت تقوى الله فى قلبه زاد علمه ، ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ البقرة٢٨٢ فتقوى الله هى

---

١ البحر المحيط ج١ ص٢٣٩.

الــوازع الذى يمنع العالم من محاباة أصحاب النفوذ ، وتجعله ينفق من علمه ابتغاء مرضاة الله ، وتقــوى الله هـــى المجنة التى تحول بين العالم وبين حسده لإخوانه العلماء أو غمض حقهم وجحد فضلهم وعلمهم .. وتقوى الله تذكرة يقظة تدوى فى أعماق الكبرياء : ﴿وفوق كل ذى علم عليم﴾ يوسف عليه السلام٧٦ وأنِ احذر :﴿قال إنما أوتيته على علم بل هى فتنة﴾ الزمر٤٩ .

ومن فوائد الآيتين انَّ الله سبحانه وتعالى رفع من قدر آدم عليه السلام وأعلى شأنه بــالعلم ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ ... ﴿اسجدوا لآدم﴾ وليت النحاة تدبروا هاتين الآيتين إذن لكَفُوا أنفسهم وغيرهم الكثير .

وأمــا الحديث [١] فهو فى الصحيحين عن أُبَيٍّ ابن كعب عن النبى ﷺ : (قام موسى النبى خطيباً فى بنى اسرائيل فسُئل أى الناس أعلم قال : أنا أعلمُ . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه . فأوحى الله إليه أنَّ عبداً من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك ...) وهو جزء مــن حديــث طويل يحكى رحلة رسول الله موسى عليه السلام ولقاءه بالخضر عليه السلام وما تعلمه من خلال تلك الرحلة .

وللحديث فوائد عديدة منها :

أنَّ الله عاتــب موسى لأنه لم يرد العلم إليه ويقول (الله أعلم) ، ومنها أنَّ من سُئل عــن شئ لا يعلمه فليقل لا أعلم ، فإنَّ رسول الله ﷺ قال لمن سأله أى البقاع شر ؟ [قال لا أدرى حــتى أسأل جبريل، فسأل جبريل فقال: لا أدرى حتى أسأل ميكائيل، فجاء فقال خير

١ أخــرجه الــبخارى فــى كــتاب العلم باب ما يستحب للعالم اذا سئل أى الناس أعلم فيكل العلم إلى الله انظر اللؤلؤ والمرجان ج٣ ص(١٢٠ - ١٢٢)

البقاع المساجد وشرها الأسواق] [1] ، وكان ذلك دأب الصحابة والسلف الصالح .. وهاهو علي رضي الله عنه يقول : [(وأبردها على الكبد) ثلاث مرات قالوا : ما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أن يسأل الرجل عما لا يعلم فيقول لا أعلم.] [2]

وقال ابن وهب المصرى صاحب مالك ت١٧٩ : (سمعت مالك بن أنس يقول ما فى زماننا أقل من الإنصاف).

وقال القرطبى ت٤٦٢ معلقاً على قول مالك رضى الله عنه : (هذا فى زمن مالك فكيف فى زماننا اليوم الذى عمَّ فينا الفساد وكثر فيه الطغام ، وطلب فيه العلم للرياسة لا للدراية بل للظهور فى الدنيا وغلبة الأقران بالمراء والجدال الذى يُقَسِّى القلوب ويورث الضِّغن وذلك مما يحمل على عدم التقوى وترك الخوف من الله تعالى [3] .

قلت فما نقول عن زماننا !! ثم أما كان فى هدى الرسول ﷺ : (لا أعلم) مفازة للنحويين مما أقحموا أنفسهم فيه .

ومنها الحض على شد الرحال لطلب العلم فهاهو موسى كليم الله ورسوله يعلم أنَّ فى الأرض من هو أعلم منه ، فيسافر ليتعلم منه ويلاقى فى سفره النصب والتعب فلا يبالى ويمضى فى رحلته لطلب العلم .

واعلم أنّ موسى لام الخضر – عليهما السلام – فى ثلاثة أعمال ما كان له أن يلومه عليها ، ذلك أنّ موسى عليه السلام فعل مثلها فى حياته !!

---

(١) الحديث فى المسند الصحيح للبستى عن ابن عمر ، انظر الجامع لأحكام القرآن المجلد الأول ص١٩٦ .
(٢) المرجع السابق ص١٩٦ .
(٣) المرجع السابق ص١٩٧ ، وابن وهب هو أبو محمد المصرى صاحب مالك ففيه حافظ عابد ت١٩٧. والطَّغام : ارذال الناس وأوغادهم .

لامه على خرق السفينة مخافة غرق أهلها ، ونسى حفظ الله لخلقه ورحمته بهم . أمَا حفظه الله حينما وضعته أمه فى التابوت وحيداً رضيعاً يتقاذفه الموج فتداركته رحمة الله ؟

ولامه على قتل الغلام ، ونسى موسى عليه السلام أنه وكز القبطي فقضى عليه .

ولامـــه على إقامة الجدار من غير أخذ أجرة عليه ، ونسى موسى عليه السلام أنه سقى غنم شعيب محتسباً الأجر عند ذى الطول العليم القدير [1] ..

وقـــال الرسول ﷺ كما فى آخر حديث البخارى عن أبي رضى الله عنه : (يرحم الله موسى ، لَوَدِدْنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما.) [2]

(ســبحانك لا علــم لنا إلا ما علمتنا) ولا كتاب لا ريب فيه إلا كتابك ، اللهم تجاوز عـــن عثراتـــنا واغفـــر زلاتـــنا ، وتقـــبل أعمالـــنا واجعلهـــا خالصـــة لوجهــك الكريم ، منزهة من الشرك والرياء والسمعة والعُجب . أنت ولينا فى الدنيا والآخرة توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين .. وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين ..

(١) بتصرف من عرائس المجالس للثعلبى : أبي إسحق بن محمد النيسابورى ت٤٢٧هـ .

(٢) اللؤلؤ والمرجان ج٣ ص١٢٢.

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

الفصل الثالث

وقف حمزة على الهمزات وفيه توطئة ومبحثان

توطئة :

أ- ما يتطلبه الوقف على الهمز

ب- أنماط الهمز فى القرآن الكريم

ج- مخرج الهمزة وصفاتها

د- أسباب تليين العرب للهمزة وصنوف هذا التليين

هـ- تعريف الروم والإشمام وتسهيل الهمزة مرومة

أ- ما يتطلّبه الوقف على الهمز

قـــال ابـــن الجزرى ت ٨٢٣هـــ عند استهلال باب الوقف على الهمز : (وهو باب مشكل يحـــتاج إلـــى معـــرفة تحقيق مذاهب أهل العربية ، وأحكام رسم المصاحف العثمانية وتميز الرواية وإتقان الدراية) [١] .

ثـــم قـــال : (قال ابن مهران [٢] وقال بعضهم هذا مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز فـــى الســـكت يعنى الوقف كما يحذف الإعراب فرقاً بين الوصل والوقف . قال وهو مذهب حسن . وقـــال بعضـــهم لغـــة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة فى الدَّرَج والمـــتحركة عند السكت قلت : وتخفيف الهمز فى الوقوف مشهور عند علماء العربية أفردوا له باباً وأحكامـــاً . واختص بعضهم فيه بمذاهب عُرفت بهم ونسبت إليهم .) ، ثم قال : (وقد اختص حمزة بذلـــك من حيث أن قراءته اشتملت على الشدة والتحقيق والترتيل والمد والسكت فناسب التسهيل فى الوقف ... هذا كله مع صحة الرواية بذلك عنده وثبوت النقل به لديه) [٣] .

وقـــال الشـــيخ محمـــد بن على بن يالوشة [٤] : (اعلم وفقنى الله وإياك لما يجب الاعتناء به خصوصـــاً لمن تصدى للإقراء وهو يعم أنواع التخفيف ولهذا عَسُرَ ضبطه، قال أبو شامة[٥] هو من أصـــعب الأبواب نثراً ونظماً فى تمهيد قواعده، وفهم مقاصده. وقال الجعبرى [٦] : (وآكد إشكاله فإذا عـــرض له وقـــف بعـــد ذلك أو سُئل عنه لم يجد له أداء وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظائره فيتحير . فينبغى للشيخ أن يبالغ فى توقيف من يقرأ عليه عند المرور بالمهموز صوناً للرواية) .

---

(١) النشر ج١ ص٤٢٨ .

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران صاحب المبسوط فى القراءات العشر (٢٩٥ – ٣٨١) .

(٣) النشر ج١ ص (٤٢٩ – ٤٣٠) .

(٤) انظـــر رســـالة تحرير الكلام فى وقف حمزة وهشام للشيخ ابن يالوشة على هامش النجوم الطوالع صاحب إبراز المعانى ت ٦٦٥هـــ – انظر ص ١٦٥ من إبراز المعانى . وابن يالوشة فخر الدين محمد بن علي الشريف المالكي له مؤلفات كثيرة في القراءات وغيرها ولسعة علمه لقب بالشاطبي الصغير ت ١٣١٤ ه . هداية القارئ ج٢ ص٧١٤.

(٥) أبو شامة:عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم صاحب إبراز المعانى ت٦٦٥ ، انظر ص ١٦٥ من إبراز المعانى .

(٦) الجعبرى هو محمد بن على بن عسكر أبو بكر بن أبى شامة الجعبرى مقرئ مجود ت ٧١٣ – غاية النهاية ج٢ ص٢٠٦ .

ب – أنماط الهمز فى القرآن الكريم

دور الهمز فى القرآن كثير ، وقد جاء منه فى الكتاب العزيز أنماط كثيرة ، أعددها مع الأمثلة بإذن الله وعونه :

الهمزتان الملتقيتان فى كلمة :

الأولى منهما همزة استفهام متحركة بالفتح لا غير ، والثانية همزة قطع تتحرك بإحدى الحركات الثلاث :-

همزة القطع المتحركة بالفتح :

ويكون ما بعدها ساكناً أو متحركاً أو حرف مد ، فمثال الساكن (ءَأَنذَرتَهُم) البقرة٦ ، ومثال المتحرك (ءألد) هود٧٢ ، و(ءأمنتم) موضعا الملك١٦،١٧ فقط . ومثال حرف المد (ءآلهتنا) الزخرف٥٨ وهذه متفق على قراءتها بالاستفهام ، والثانية ءآمنتم فى الأعراف١٢٣ وطه٧١ والشعراء٤٩ ، قرأها الجمهور بالاستفهام وقرأ حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب بالخبر ((آمنتم)) .

همزة القطع المتحركة بالكسر :

منها ما لم يتكرر فيه الاستفهام وقرئ بهمزتين بالإجماع مثل (أئنكم) الأنعام١٩ ، ومنها ما قرئ بالاستفهام أو الإخبار مثل (أئنكم) الأعراف٨١ ، فقد قرأها الجمهور بالاستفهام وقرأ المدنيان وحفص بالإخبار (إنكم) ومنها ما تكرر فيه الاستفهام مثل : (أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد) الرعد٥ ، وفيها وأمثالها ثلاث قراءات الاستفهام فى الموضعين ، إخبار فاستفهام، استفهام فإخبار .

همزة القطع المتحركة بالضم :

وهـــى ثـــلاث كلمات لا غير : (أؤنبئكم) آل عمران١٥،(أؤنزل) ص ٨ ، (أؤلقى) القمر ٢٥.

همزة الاستفهام التى بعدها همزة وصل :

وهـــى أربـــع كلمات وسبعة مواضع ثلاث كلمات قرئت بالاستفهام بالإجماع وهى (آلذكرين) الأنعـــام١٤٣ ، ١٤٤ ، و(آلآن) يونس عليه السلام ٥١ ، ٩١ ، (آلله أذن) يونس عليـــه الســـلام ٥٩ ، (آلله خير أما يشركون) النمل٥٩ ، والكلمة الرابع (آلسحر) يونس٨١ قرأها أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام والباقون بالإخبار (السحر) .

همزة الاستفهام المسقطِة لهمزة الوصل :

فى مثل (أصطفى البنات)[1] الصافات١٥٣.

ما همزته ليس بهمزة استفهام :

ويكـــون مـــا بعد الهمزة همزة مكسورة فى مثل أئمة أو يكون بعد الهمزة المتحركة باحدى الحركات الثلاث ساكن مثل (آمن ، أوتيتم ، إيلاف) .

ومنها الهمزتان الملتقيتان فى كلمتين :

وتـــتفقان بالكسر فى مثل : (هؤلاء إن) البقرة٣١ أو الضم : (أولياء أولئك) الأحقاف٣٢ فقـــط ، أو الفـــتح : (السفهاء أموالكم) النساء٥ ، أو تختلفان وأنماطها خمسة من أصل ستة :

١ أصلها إصطفى بهمزة وصل ثم دخلت همزة الاستفهام أاصطفى فأسقطت همزة الوصل فصارت (أصطفى) .

مفـــتوحة فمضمومة : (كلما جاءَ أمةً رسولُها) لا غير ، مفتوحة فمكسورة : (شهداءَ إذ) البقرة ١٣٣ ،مضمومة فمفتوحة: (السفهاءُ ألا) البقرة١٣ ، مكسورة فمفتوحة : (النساءِ أو) البقرة٢٣، مضـــمومة فمكســـورة (يشاءُ إلى) البقرة١٤٢ ، أما النمط السادس من المختلفتين فلم يرد فى الكتاب العزيز وهو المكسور وبعده مضموم ومثاله فى غير القرآن العزيز (إلى أبناءٍ أمُتى).

ومنـها الـهمز المفرد فى كلمة :

مثل ترجئ ، يأجوج ومأجوج ، التناؤش منسأته .. ومذاهب القراء فيها بين التحقيق والإبدال .

فهـــذا مجمل الهمزات فى القرآن الكريم منها ما هو مبتدأ به ، ومنها ما هو متوسط ومنها ما هو فى آخر الكلم .

ج- مخرج الهمزة وصفاتها

الهمـــزة أول الحروف خروجاً فمخرجها من أول مخارج الحلق أى من آخر الحلق ممـــا يلـــى الصـــدر . وصـــفاتها الأساسية خمسة هى : الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصـــمات ... و**الجهـــر** : هـــو الصوت الشديد القوى ، **والحرف المجهور** : هو **الحرف** القـــوى الذى يمنع النَّفَسَ أن يجرى معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه فى موضع خروجه ، وحروف الجهر هى ما سوى حروف **الهمس** العشرة المجموعة فى عبارة (سكت فحـــثه شخص) **والحرف المهموس** : حرف ضعيف يجرى مع النَّفس عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه [1] .

---

١ التمهيد ص٨٧ والرعاية ص١١٦ وسر الصناعة ج١ ص٦٠ .

أمــا **الشَّــدة** : فحروفها ثمانية تجمعها عبارة (أتجد طبقك) والشدة من علامات قوة الحــرف . **والحرف الشديد** : (حرف اشتد لزومه لموضعه وقوىَ فيه حتى منع الصوت أنْ يجــرى معــه عــند اللفظ به) . وعكس الشدة **الرخاوة** ، **والحرف الرخو** : (حرف ضعف الاعــتماد علــيه فى موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت)[1] وحروف الرخاوة ثلاثة عشر حرفاً .

وبيــن الشدة والرخاوة مرتبة وسطى حروفها مجتمعة فى عبارة (لم يرو عنا) وعن الحرف الشديد يقول ابن جنى ت٣٩٢هـ : (الحرف الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه ، ألا تــرى أنــك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك فى القاف والطاء لكان ذلك ممتنعاً) ، وقال عن الحرف الرخو : (هو الذى يجرى فيه الصوت ألا ترى أنك تقول : المس والرشح والشَّح ونحو ذلك فتمد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء)[2] .

والاســتفال ضــد **الاستعلاء** ، وحروف الاستعلاء هى التى عند النطق بحرف منها يعلــو الصــوت إلى الحنك ، وهى سبعة أحرف مجموعة فى عبارة (خص ضغط قظ) وما عداهــا من الحروف فهى مستفلة ، وسميت مستفلة لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها .

أمــا **الانفــتاح** فهــو ضد الإطباق وتختص به جميع الحروف عدا حروف الإطباق الأربعــة وهى الطاء والظاء والصاد والضاد ، والحرف المنفتح لا ينطبق اللسان مع الريح إلى الحنك عند النطق به ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك ، بل ينفتح ما بينهما ويخرج

---

١ التمهيد ص٨٧ والرعاية ص ١١٩ .

٢ سر الصناعة ج١ ص٦١ .

الـــريح عـــند النطق به إلى الحنك فينطبق الصوت مستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك[1] .

أما **الإصمات** فمأخوذ من الصمت أى المنع سميت كذلك لأنها منعت أن تنفرد بكلمة مـــن لغـــة العـــرب [2] : تزيد حروفها عن ثلاثة أحرف إلا إذا كان معها حرف من حروف **الإذلاق** الستة المجموعة فى عبارة (فر من لب) وسميت هذه الحروف بالمذلقة لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الشفتين وذلْق كل شئ طرفه ..[3]

وللهمزة صفات أخرى ليس لها ضد فتسمى: الحرف الجرسي : والجرس الصوت ، وكل الحروف يُصوت بها عند النطق ويزيد ذلك عند الهمزة لذا طالها أنواع التغيير لما فيها من الثِّقل . وتسمى أيضاً بالحرف المهتوف ، قال ابن الجزرى : (سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع فتحتاج إلى ظهور قوى شديد) ، ثم قال : (وهى فى المعنى بمنزلة تسميتهم الهمزة بالجِرس لأن الجِرس الصوت الشديد ، والهتف الصوت الشديد [4]).

والهمـــزة من حروف الإبدال .. فتبدل واواً فتقول وقتت وأقتت [5] . وأبدلت فى مثل بِـــئر بـــير ومؤمـــن مومن ، يأكل ياكل [6] . وحروف الإبدال مجموعة فى عبارة (طال يوم أنجدته) [7] .

---

١ التمهيد ٩٠ ، أسنى المعارج ص١٥ .
٢ الرعاية ص ١٣٥ .
٣ الرعاية ص ١٣٥ .
٤ التمهيد ص٩٨ .
٥ قرأ أبو عمرو (وإذا الرُّسل وقِّتت) وقرأ الجمهور (وقّتت) المرسلات آية ١١ .
٦ سر الصناعة ج١ ص٩٢ .
٧ الرعاية ص١٢٢ .

د- أسباب تليين العرب للهمزة وصنوف هذا التليين

تبين أنَّ مخرج الهمزة من آخر الحلق مما يلى الصدر فهى أبعد الحروف مخرجاً ، ولهـــا من الصفات القوية الجهر الذى يمنع جريان النفس عند النطق بها ، والشدة التى تمنع جــريان الصـــوت عـــند اللفظ بها وهى حرف مهتوف جرسي تخرج من الصدر كالتَّهوُّع فتحـــتاج إلى ظهور قوى شديد .. فلكونها حرف جرسي ، مهتوف ، شديد ، مجهور ، بعيد المخرج تفنن العرب فى تليينها وتخفيفها . وصنوف التليين الذى يطال الهمز أربعة :-

١- الـــنَّقل : أى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة مثل : (شطْأَه ، مسئُولاً ، أفْئِدة) وتلفظ بعد النقل والحذف : شَطَه ، مَسُولا ، أفِدة) .

٢- الحـــذف : كحذف الهمزة المضمومة التى ليس لها صورة فى خط المصحف - أى لم ترسم على الواو - ثم ضم الحرف الذى قبلها ، مثل : خاطِئُون متكِئُون، وتلفظ بعد الحذف : خاطُون متكُون .

٣- التســـهيل : ويسمى بين بين وهو أن تجعل الهمزة بين لفظها وبين لفظ الحرف الذى منه حركتها مثل :

تَأذن سُئِلت بارِئكم

وتلفظ بعد التسهيل : تاْذن سئْلت بارْكم

٤- الإبدال : أى إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها مثل :

تأثيما يؤفك الذئب

وتلفظ بعد الإبدال : تاثيما يوفك الذيب [١]

---

١ ويعرف جميع ذلك بالمشافهة والتلقى من المشايخ العارفين .

واعلـــم أن التغيير يطال الهمز المتوسط والمتطرف فى حالة الوقف دون الوصل ، وأما السكت على الهمزة المبتدأ بها وقبلها ساكن فليس من طريق التيسير كما سيأتى تفصيله إن شـــاء الله .. وهشام عن ابن عامر يوافق حمزة فى تليين الهمزة المتطرفة فقط ولا عمل له فى الهمزة المتوسطة .

قال الدانى : (واعلم أن حمزة وهشاماً كانا يقفان على الهمزة الساكنة والمتحركة إذا وقعـــت طرفاً فى الكلمة بتسهيلها ويصلان بتحقيقها.)(١) وقال : (وتفرَّد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة) (٢).

وقال الإمام الشاطبى :

وحمزة عند الوقف سهّل همزه   إذا كان وسطاً أو تَطرّف منزلاً (٣) – (٤)

---

(١) التيسير ص٣٧ .

(٢) التيسير ص٣٩ .

(٣) المقصـــود بالتســـهيل عند كل من الدانى والشاطبى ، التليين ويشمل أنواع التغيير الأربعة ، والتسهيل بين بين أحدها.

(٤) انظر الإحالات ، (رقم ٢). فيما نظمته في تسهيل حمزة للهمزات .

هـــ- تعريف الروم والإشمام وتسهيل الهمزة مرومة

الـــرَوم : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صـــوتاً خفـــياً يدركه القريب دون البعيد [1] . ويكون فى المرفوع مثل : نستعينُ والمضموم، مثل : من قبلُ ، والمجرور مثل : الرحيمِ والمكسور مثل هؤلاءِ .

الإشمام : هو ضمك الشفتين بعيد سكون الحرف بدون صوت فلا يدرك إلا بالبصر ويكـــون فى الحرف الموقوف عليه ولا يكون إلا فى المرفوع أو المضموم ومنه أنواع أُخر كإشمام الصاد زاياً فى الصراط ، وإشمام الكسر الضم نحو قيل وغيض . وإشمام تأمننا عند إدغام النون فى النون .

التسهيل بين بين مع الرَّوم : قال ابن الجزرى:"فإذا رمت حركة الهمزة سهلتها بين بين فينزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل ."

---

١ قال الشاطبي رحمه الله :

ورومك اسماع المحرك واقفاً بصـــــوت خفى كل دان تنولا
والإشمام إطباق الشفاة بُعيدما يسكن ، لا صوتٌ هناك فيصحلا

المبحث الأول

وقف حمزة على الهمز الساكن وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الهمز الساكن سكوناً أصلياً :

أ- متوسطاً بنفسه

ب- متوسطاً بغيره

ج- في أخر الكلمة

المطلب الثاني : الهمز الساكن سكوناً عارضاً

" ولا يكون إلا في آخر الكلمة "

المطلب الثالث : الوقف على : رءيا وتؤى ورؤياك وأنبئهم

وقف حمزة على الهمز الساكن

- الهمز شأن كل حروف اللسان العربى يأتى متحركاً أو ساكناً .
- الهمز فى وسط الكلمة يكون سكونه أصلياً لازماً .
- وفى آخر الكلمة يكون سكونه أصلياً لازماً أو عارضاً .
- يـــبدل حمزة الهمز بشرطين: إذا جاء الهمز ساكناً وكان ما قبله متحركاً وبذلك يتميز الساكن لعارض وقبله متحرك نحو "الملأ" من الساكن العرض وقبله ساكن نحو "يشاء"
- يجـــئ الهمـــز الساكن سكوناً أصلياً لازماً فى أواسط الكلم أو لازماً أو عارضاً فى أواخرها ، ويبدله حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله .
- الفتحة تناسبها الألف ، والضمة تناسبها الواو ، والكسرة تناسبها الياء .
- وعليه فإن كانت حركة الحرف السابق للهمز الساكن فتحة يبدل الهمز الساكن ألفاً ، وإن كانت ضمة يبدله واواً ، وإن كانت كسرة يبدله ياءً .
- يمتنع الإشمام والروم فى الحرف المبدل من الهمزة لكونه ساكناً محضاً .

المطلب الأول : الهمز الساكن سكوناً أصلياً:-

- ولا يكون ما قبله إلا متحركاً .
- ويكون: أ/ متوسطاً بنفسه. ب/ أو متوسطاً بغيره. ج/ أو فى آخر الكلمة.

أ- الهمز الساكن سكوناً أصلياً : "متوسطاً بنفسه"

ساكن وما قبله مفتوح "يبدله ألفاً"

تأْكلون	تأْثيماً	مأْمنه
وتلفظ وقفاً : تاكلون	تاثيما	مامنه

ساكن وما قبله مضموم "يبدله واواً"

المؤْمنون	يُؤْفك	لا يُؤْخذ
وتلفظ وقفاً : المومنون	يوفك	لايوخذ

ساكن وما قبله مكسور "يبدله ياء"

الذئْب	شئْتما	جئْنا
وتلفظ وقفاً : الذيب	شيتما	جينا

ب- الهمز الساكن سكوناً أصلياً "متوسط بغيره" وله حكم المتوسط بنفسه :-

ينقسم إلى :

أ/ همز ساكن متوسط بحرف ب/ همز ساكن متوسط بكلمة

١- الهمز الساكن المتوسط بحرف متحرك بالفتحة :

١/ وَأْمُر	فَأْووا	فأْتُوا
وتلفظ وصلاً: وامر	فاووا	فاتوا

٢/ ولم يقع قبله متحرك بضمة أو كسرة .

٢- الهمز الساكن المتوسط بكلمة :

١- ساكن وما قبله مفتوح "يبدله ألفاً"

الهدى[١] ائْتنا   قالَ أئْتونى   لقاعنَا ائْت

وتلفظ : الهدَاتنا   قالاَتونى   لقاعنَات

٢- ساكن وما قبله مضموم "يبدله واواً"

ياصالحُ ائْتنا   قالُوا أئْتنا   يقولُ ائْذن لي

وتلفظ : ياصالحُوتنا   قالُوتنا   يقولُوذن لى

الملكُ ائْتونى   فرعون ائْتونى

وتلفظ : الملكُوتونى   فرعونُوتونى

٣- ساكن وما قبله مكسور "يبدله ياء"

الذىِ أؤْتمن   للأرضِ ائْتيا   فى السمواتِ أئْتونى

وتلفظ : الذِيتمن   للأرضيتيا   فى السماواتيتونى

- هــذه الهمــزات إن كن غير متوسطات بأنفسهم ، فإنه لا يمكن ثبوتهن سواكن إلا متصلات بما قبلهن لذلك "حُكم لهنَّ بكونهنَّ متوسطات" .
- ولا يخفى أنه عند الوقف يتم إبدال هذه الهمزات أحرفاً من جنس حركة ما قبلهن .

---

١ تمنع الإمالة فى ألف الهدى ائتنا على المختار .. النشر ج٢ ص٧٩ فى دار الفكر .

• وإن بـــدأت بهن مفصولات عما قبلَهن ، تبدأ بهمزة وصل مكسورة إن كان الحرف الـــذى يلـــي الهمزة مكسوراً مثل اِئتِنا أو مفتوحاً مثل ائذَن لى ويكون بعد الهمز ياء (إيتـــنا – إيذن).وبهمزة وصل مضمومة إن كان الحرف الذى يلى الهمزة مضموماً مثل أُؤتُمن . ويكون بعد الهمز واو (أُوتُمن) .

وإليك أمثلة ذلك مفصلة :

(أ) مع المفتوح (لقاءنا ائت) :

بعـــد حـــذف الألف لالتقاء الساكنين وصلاً تبدل الهمزة ألفاً لوقوعها بعد فتحة النون وتلفظ وصلاً (لقاءنات) . وحال البدء تلفظ (إيت) لأجل الكسرة فى همزة الوصل .

(ب) مع المضموم (الذى اؤتمن) :

تلفـــظ وصــــلاً (الذيتمِـــن) : بعد حذف ياء الذى لالتقاء الساكنين وإبدال الهمزة من اؤتمـــن ياء لوقوعها بعد كسرة الذال من الذى . وحال البدء بها تلفظ (أُوتُمِن) لأجل الضمة فى همزة الوصل .

(ج) مع المكسور (من يقولُ ائذن لي) :

فـــى الوصـــل تلفظ (يقولوذن لى) : بأن تبدل الهمزة واواً لأجل ضمة (يقولُ) وحال البدء تبدل ياءاً مكسورة لأجل كسرة همزة الوصل : (إيذن لي) .

*** توضـــيح :** اعلـــم أن الهمز المتوسط بغيره يأتى على صور عديدة ، فمنه ما يروى عن حمـــزة ومـــن غـــير طـــريق التيسير ومنه ما هو وجه مقدم لخلاد عن حمزة ، دون خلف ويُســـتوفى شـــرحها فـــى مواضـــعها إن شـــاء الله . ومنه هذه الهمزات التى هى فى حكم المتوسطات وفى ذلك يقول العلاّمة ابن الجزرى : "أنّ هذه الهمزات وإن كن أوائل الكلمات

فإنهـــن غـــير مبتدآت ، لأنهن لايمكن ثبوتهن سواكن إلا متصلات بما قبلهن فلهذا حكم لهن بكونهـــن متوسطات ؟ ألا ترى أن الهمزة فى "فأووا ، وأمر ، قال ائتونى "كالدال فى "فادع" والســـين فى "فاستقم" ، والراء فى "قال ارجع" ، فكما أنه لا يقال أن الدال والسين والراء فى ذلـــك مبتدآت ولا جاريات مجرى المبتدآت فكذلك هذه الهمزات وإن وقعن فاء الفعل اذ ليس كل فاء تكون مبتدأة أو جاريه مجرى المبتدأ"[1] .

قال الطِّيبى[2] مؤكداً أن هذه الهمزات لا تندرج فى باب المتوسط بزائد مثل يا آدم ، هأنتم .. قال :

وليس منها نحو قال ائتونى بل ذاك مثل قوله تأتونى

قلـــت إنَّ هـــذه الهمـــزات تعـــامل معاملة المتوسط بنفسه مثل (تأتونى) ولا تعامل معاملةالمتوسط بغيره مثل (سأصليه) ، فهى همزات ساكنة لذا تعذر البدء بها فاحتاجت إلى الحرف الذى قبلها فى مثل (وأمر) أو إلى الكلمة التى قبلها فى مثل (قال ائتُونى) فالعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك بحركة كاملة .

<u>ج- الهمز الساكن سكوناً أصلياً فى آخر الكلمة :</u>

١- <u>ساكن وما قبله مفتوح</u> "يبدله ألفاً" :

اقرأْ أم لم ينبأْ إنْ يشأْ

وتلفظ وقفاً : اقرا أم لم ينبا إنْ يشا

---

١ النشر ج١ص٤٣١ .

٢ أحمـــد بـــن محمد الطِّيبى – بطاء مثقلة مكسورة دمشقى من علماء القراءات ، (٩١٠ – ٩٧٩هـــ) [انظر الأعلام لخير الدين الزركلى ج١ ص٨٨ ، وهداية القارئ للمرصفى ج٢ ص٦٢٤ .

٢- <u>ساكن وما قبله مضموم</u> "يبدله واواً" :

لم يرد فى الكتاب العزيز ومثاله فى غيره "لم يَسُؤْ"

٣- <u>ساكن وما قبله مكسور</u> "يبدله ياءً" :

نبىءْ هيِّىءْ يهيىءْ ومكر السيِّىءْ [1] ولا

وتلفظ وقفاً : نبى هيى يهيى ومكر السيِّى

وقد وافق حمزة فى الوقف على هذين النوعين هشام لأنه من الهمز المتطرف .

<u>المطلب الثانى الهمز الساكن سكوناً عارضاً</u>

<u>إضاءة :</u>

- السكون العارض لا يكون إلا فى آخر الكلمة .
- يشترط أن يكون ما قبل الهمز متحركاً مثل (الملأُ) فإن كان الهمز متحركاً وما قبله ساكن فله خمسة أحكام تأتى مفصلة فى باب الهمز المتحرك إن شاء الله . وهذا مما وافق فيه هشام حمزة لأنه من الهمز المتطرف .

١- <u>الهمز العارض للسكون وما قبله مفتوح</u> : "يبدله ألفاً"

الملَأْ إن نشَأْ أسوَأْ

وتلفظ وقفاً : الملا إن نشا أسوا

٢- <u>الهمز العارض للسكون وما قبله مضموم</u> : "يبدله واواً"

إن امرُؤ كأمثال اللؤلُؤ كأنهم لؤلُؤ

---

١ على قراءة حمزة بإسكانها وصلاً ، ويقف عليها بإبدال الهمزة ياءً لا غير .

وتلفظ وقفاً : إن امرُو كأمثال اللولُو كأنهم لُولُو

٣- الهمز العارض للسكون وما قبله مكسور : "يبدله ياءً"

قُرِئ يبدِئ ينشِئ لكل امرِئ

وتلفظ وقفاً : قُرِى يبدِى ينشِى لكل امرِى

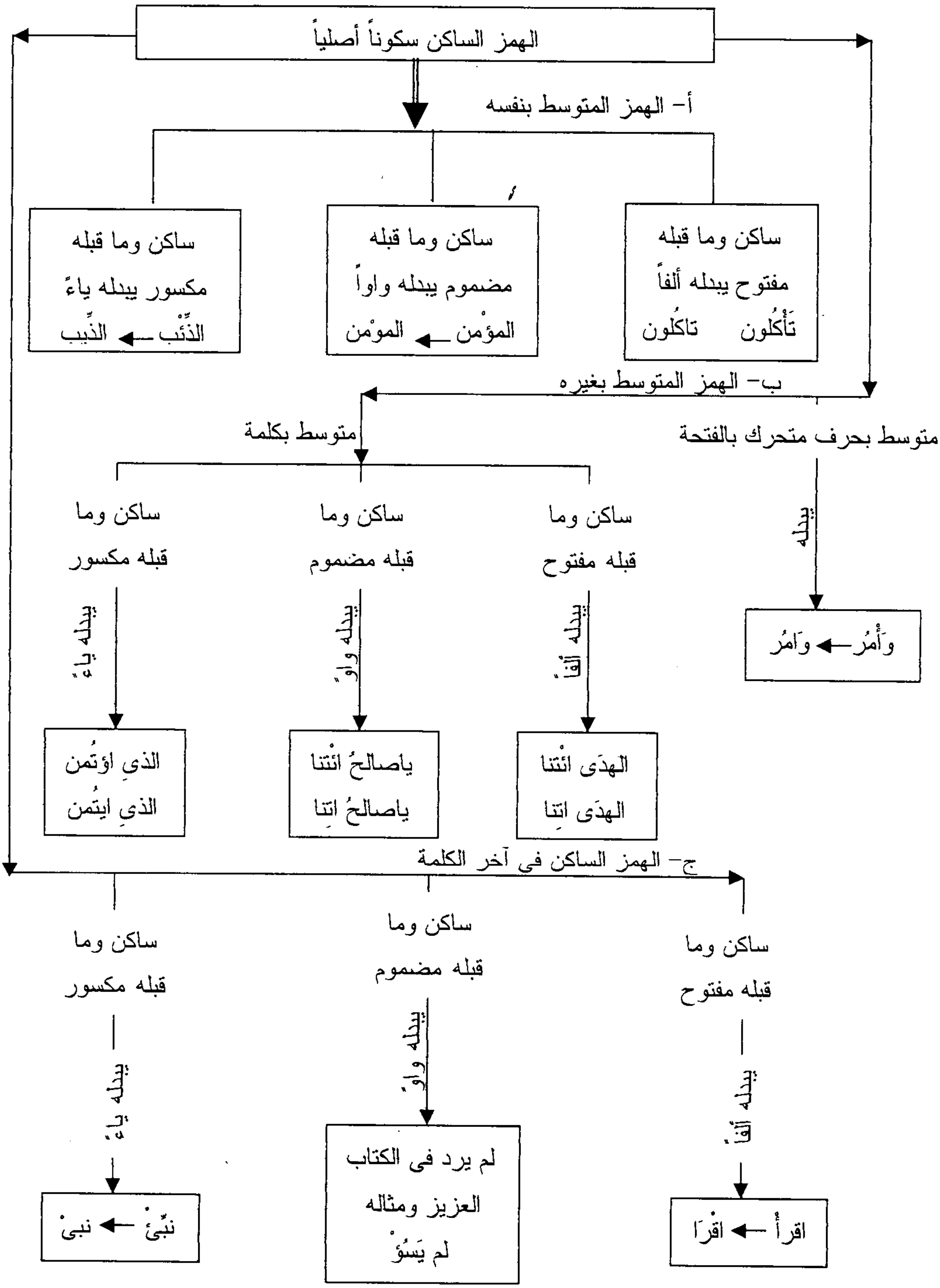
- ملاحظــة : الهمزة الأولى من لؤلؤ من باب الساكن المضموم ما قبله . وعليه تبدل واواً فى الوقف لحمزة .

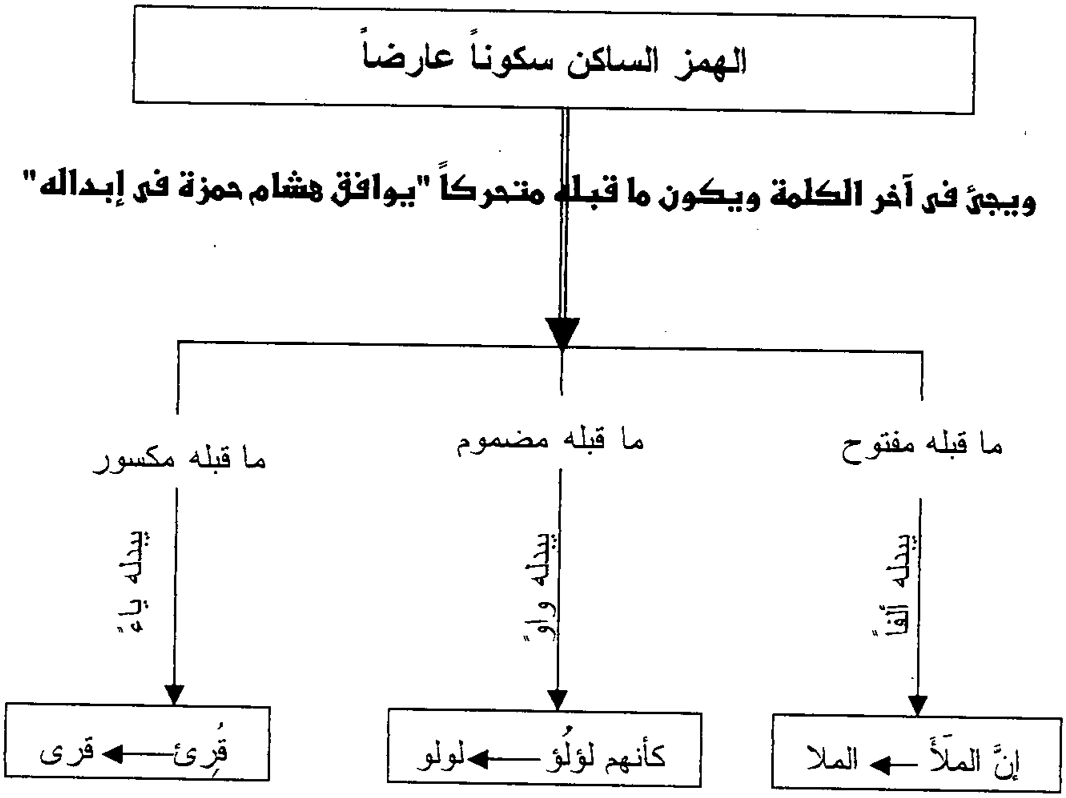
ولهشــام فــى مكــر الســئ وجه الإبدال ياء كحمزة وله أيضاً إبدالها ياء مع روم حركتها، وله كذلك تسهيلها بين بين مع الروم وليس لحمزة إلا الإبدال ياء لأن السكون عنده أصلىٌّ وليس بعارضٍ .

ويجــوز التسهيل مع الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف ، إذا كانت مضمومة (الملأُ ، السماءُ) او مكسورة مثل (عن النبأِ ، من السماءِ) وبه يؤخــذ لكل من خلف وخلاد وهشام . وتفصيل ذلك فى باب الهمز المتحرك المتطرف وقبله ألف ، إن شاء الله .

أولاً : الهمز الساكن

وحكمه : الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله




الهمز الساكن سكوناً عارضاً
ويجئ فى آخر الكلمة ويكون ما قبله متحركاً "يوافق هشام حمزة فى إبداله"
ما قبله مفتوح
يبدله ألفاً
إنَّ الملأَ ← الملا
ما قبله مضموم
يبدله واواً
كأنهم لؤلُؤ ← لولو
ما قبله مكسور
يبدله ياءً
قُرِئ ← قرى

وعـــن وقـــف حمـــزة على الهمز الساكن المتوسط ، والساكن المتطرف قال الإمام الشاطبي (١) :

فأبدِله عنه حرف مدٍ مُسكَّناً ومن قبله تحريكه قد تَنَزّلا

وعن موافقة هشام لحمزة فى تليين الهمز المتطرف قال الشاطبي :

.... يقول هشام ما تطرف مُسْهِلا

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٣) ، لما نظمته عن وقف حمزة على الهمز الساكن المتوسط والمتطرف .

المطلب الثالث : الوقف على رئْيا وتوْوِى ورءياك وأنبئْهم

هــذه الكلمات من قبيل الهمز الساكن سكوناً أصلياً المتوسط بنفسه الذى تم تناوله فى المطلب الأول من المبحث الأول من هذا الفصل وحكم الوقف عليها كنظائرها ، الإبدال من جـنس حركة ما قبلها ويجوز بعد الإبدال الإظهار أو الإدغام ، وفيها أوجه مقدمة فى الأداء لذلك أفرز لها مطلباً خاصاً بها .

أ- رئيا :

- ورئـيا كما وردت فى قوله تعالى فى سورة مريم {أحسن أثاثاً ورئيا} . آية٧٤ مريم عليها السلام .
- يـبدل الهمـز الساكن فى رئيا ياء ، لآن ما قبل هذا الهمز متحرك بالكسر وعندها تجتمع فى الكلمة ياءان .. فيجوز إظهارهما كما يجوز إدغامهما .
- ووجــه الإدغام اتباع للخط وبه نأخذ لخلف وجهاً مقدماً إذ أن كلاً من الدانى وابن الجزرى أثبته لأبى الحسن طاهر بن غلبون .
- ووجــه الإظهــار لعدم الاعتداد بالبدل ، لكون البدل عارضاً ، وبه يؤخذ لخلاد كما يمكن أن نأخذ له بالإدغام إذ لم يقيد أحد أبا الفتح بإظهار أو إدغام .
- ذكر الدانى فى التيسير : "ومنهم من يدغم اتباعاً للخط ومنهم من يظهر لكون البدل عارضــاً والوجهــان جائــزان" . وجاء فى الحاشية : "للخط وهو الذى رجحه أبو الحسن" .

• وذكــر ابــن الجــزرى فى تحبير التيسير : "فمنهم من يدغم اتباعاً للخط وهو الذى رجحه أبو الحسن ومنهم من يظهر لكون البدل عارضاً والوجهان جيدان جائزان" [١] .

• وقــال فــى النشــر : "وأطلق صاحب النشر الوجهين على السواء وتبعه على ذلك الشاطبي" [٢] .

ب- تؤوي ، تؤويه :-

• وردت تــؤوى فى سورة الأحزاب آية ٥١ ، ووردت تؤويه فى سورة المعارج آية ١٣ .

• ومــا يســرى من حكم الوقف على كلمة رئيا ينطبق كذلك على تؤوى فى الأحزاب وتؤويــه فــى المعارج ، وما يسرى على الياء فى رئيا يسرى على الواو فى تؤوى وتؤويــه فــيؤخذ بالوجهيــن (تووى وتوويه) أى إظهار الواو ، و(تُوّى و تُوّيه) أى الإبدال والإدغام لخلاد وبالوجه الثانى وحده لخلف . [٣]

ج- رؤياك والرؤيا ورؤياى :-

• وردت رؤيــاك فى سورة يوسف عليه السلام آية ٥ ، ووردت الرؤيا فى الآية ٤٣، مــن السورة نفسها وفى الإسراء ٦٠ ، والصافات ٣٧ ، ووردت رؤياى مرتين فى سورة يوسف عليه السلام آية ٤٣ وآية ١٠٠ .

• كذلــك ينطــبق هذا الحكم على رؤياك والرؤيا ورؤياي وقفاً حيث يتم إبدال الهمز الساكن واواً فيجوز إظهار الواو لأنها مبدلة كما يجوز قلب هذه الواو ياء وإدغامها فــى الــياء بعدهــا .. عملاً بالقاعدة : "إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت

---

١ التيسير ص ٣٩ ، وتحبير التيسير ص٦١ .

٢ النشر ج١ ص ٤٧١ .

٣ التيسير ص ٣٩ وتحبير التيسير ص٦١ .

إحداهمـــا الأخــرى وكانت ساكنة تقلب الواو ياءً وتدغم الياء فى الياء" . وقد فضل وجــه الإظهــار علـــى الإدغـــام فى الرؤيا ورؤياك ابن الجزرى بقوله : "وهو أى الإدغام إن كان موافقاً للرسم فإن الإظهار أولى وأقيس" [١] .

- وقــد مـــنع الشيخ مصطفى غلايينى فى موسوعته النحوية (جامع الدروس العربية) مـــنع القلـــب والإدغام إذا كان السابق من الواو والياء مبدلاً من غيره واشترط أن يكـــون السابق منهما أصلاً وقال : "فإن كان السابق منهما بدلاً من غيره فلا قلب ولا إدغام وذلك مثل ... ومثل روية خفف رؤية" [٢] .

- والذى عليه شرح الشاطبية جواز الوجهين وقرأ أبو جعفر وقالون وابن ذكوان أيضاً بإِبدال فقلب الواو ياء ، وإدغامهما فى الياء . قال صاحب اتحاف البرية :-

ورئيا على إظهاره وإدغامه　　كذلك رؤيا ثمَّ تؤوى فحصلا

والحاصـــل أنـــه يؤخذ بالوجهين : الاظهار (رؤياك – الرويا – رُوياى) ، وبالإبدال فالإدغـــام (رُيَّـــاك – الرُيَّا – رُيَّاى) لخلاد وبالثانى وحده نأخذ لخلف. ولا اعتبار هنا للقول بمـــنع الإبدال والإدغام ما دامت الرواية ثابتة نقلاً وقد ثبتت عن غير حمزة كما تقدم ، فلا يؤخــذ بالقـــياس مـــع ثـــبوت النص. وقد قال الشاطبي رحمه الله : (وما لقياس فى القراءة مدخل). والله أعلم .

<u>**الوقف على أنبئهم**</u>

- وردت أنبئهم فى البقرة آية ٣٣ ، ووردت فى الحجر آية ٥١ ، وفى القمر آية ٢٨ .

---

١ والوجهـــان جـــيدان عـــن خلاد من طريق التيسير لأن الإظهار مروى عنه والإدغام وفقاً لمذهبه فى اتباع الرسم العـــثمانى . والخلاصـــة أن الوقف على هذه الكلمة يقتضى إظهار اليائين (رِيِيا) أو إدغامهما (رِيّا) وبالوجهين يؤخذ لخلاد وبوجه الإدغام فقط يؤخذ لخلف . النشر ج١ ص ٤٧٢ .

٢ جامع الدروس العربية ،ج٢ ص١٠٩ .

- حال الوقف على أُنبئهم بالبقرة ونبئهم فى الحجر والقمر ، يتم إبدال الهمزة ياء على نحو ما تقدم فى رئيا وذلك لسكونها وانكسار ما قبلها .

- يجــوز عند الوقف وإبدال الهمزة ياءً أن تضم على أصلها فى الضم ، ولأن حمزة يضــم الهاء فى إليهُم ولديهُم وعليهُم وقفاً ووصلا ، وكذلك يضم الهاء مع الميم فى مثل بهِمُ الأسباب وعليهِمُ الجلاء . ومن كسر فقد اعتد بالياء التى أبدلت منها الهمزة (أنبيِهم ونبيِهم) كما تكسر فى مثل (فيِهم ويؤتيِهم) قال ابن الجزرى : (واختلف أئمتنا فى تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياءً قبلها فى قوله أنبئهم فى البقرة ونبئهم فى الحِجــر[1] . فكان بعضهم يرى كسرها لأجل الياء كما كُسِر لأجلها فى نحو (فيهم ، ويؤتيهم) ثم عزا هذا المذهب(... ولأبى الطيب بن غلبون وابنه الحسن وآخرين) ثم قــال : (وكان آخرون يقرؤنها على ضمتها لأن الياء عارضة ، أو لا توجد إلا فى التخفــيف فلم يعتدوا بها.) ثم نسب مذهب الضم إلى الجمهور ، ثم قال : (وقال أبو الحسن بن غلبون كلا الوجهين حسن) [2] .

وفــى التيسير (واختلف أهل الأداء أيضاً فى تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياء قــبلها فى قوله (أنبئهم) ، و(نبئهم) فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الياء . وكان آخرون يُقرُونها على ضمتها لأن الياء عارضة . وهما صحيحان .) وفى الحاشية الياء وهو مذهب أبى الحسن . وعارضة وهو مذهب أبى الفتح ٣ .

---

١ لم يذكر نبئهم آية ٢٨ القمر .
٢ النشر ج١ ص٤٣٢ .
٣ التيسير ص٣٩ .

وفى تحبير التيسير (...فى قوله تعالى : {أنبئهم} و{نبئهم} فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الياء وهو مذهب أبى الحسن ، وكان آخرون يقرؤنها على ضمتها لأن الياء عارضة وهو مذهب أبى الفتح وهما صحيحان) ١ .

وعليه فعند كِسر الهاء وإبدال همزة أنبئهم ونبئهم وقفاً فى مواضعها الثلاثة، يؤخذ بكسر الهاء وجهاً مقدماً لخلف وبضمها وجهاً مقدماً لخلاد . ويجوز وجه الضم لخلف لقول أبى الحسن ابن غلبون : "كلا الوجهين حسن" . والله أعلم .

---

١ تحبير التيسير ص ٦١ .

المبحث الثانى

وقف حمزة على الهمز المتحرك وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول :-

الهمز المتحرك وقبله ساكن صحيح :-

متحرك متوسط وقبله ساكن صحيح

متحرك متطرف وقبله ساكن صحيح

المطلب الثانى :-

الهمز المتحرك المسبوق بأحد حرفى اللين :-

الواو حرف لين مع توسط الهمز وتطرفه

الياء حرف لين مع توسط الهمز وتطرفه

المطلب الثالث :-

الهمز المتحرك المسبوق بأحد حرفى المد :-

الواو حرف مد مع توسط الهمز وتطرفه

الياء حرف مد مع توسط الهمز وتطرفه

المطلب الرابع :-

الهمز المتحرك وقبله ألف :-

الهمز المتحرك المتوسط وقبله ألف

الهمز المتحرك المتطرف وقبله ألف

المطلب الخامس :-

الهمز المتحرك الواقع بعد واو أو ياء زائدة على بنِية الكلمة

المطلب السادس :-

الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك بأقسامه التسعة

المطلب السابع :-

مذهب الأخفش الأوسط فى المكسور بعد ضم والمضموم بعد كسر

المطلب الثامن :-

الهمز المتوسط بزائد من الزوائد العشرة

المطلب التاسع :-

ما يجوز فيه الرَّوم والإشمام من أنماط الهمز السابقة

المطلب الأول : الهمز المتحرك وقبله ساكن صحيح : -

والوقف عليه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة ، وينقسم إلى قسمين :

أ- متحرك متوسط وقبله ساكن صحيح .

ب- متحرك متطرف وقبله ساكن صحيح .

أ- الهمز المتحرك المتوسط وقبله ساكن صحيح :

١- متحرك بالفتحة وما قبله ساكن صحيح :

القرْآن النشْأة يجْأرون

وتلفظ وقفاً : القرَان النشَة يجرَوُنْ

٢- متحرك بالكسرة وما قبله ساكن صحيح :

الأفْئِدة افئْدِة (لا غير)

وتلفظ وقفاً : الأفِدة[1] أفِدة

٣- متحرك بالضمة وما قبله ساكن صحيح :

مسئُولاً مذءُوماً

وتلفظ وقفاً : مسُولا مذُوما

ب- الهمز المتحرك المتطرف وقبله ساكن صحيح :

وفيه يوافق هشام حمزة فى الوقف عليه ، وقد ورد فى القرآن الكريم فى سبعة مواضع لا ثامن لها :

---

1 ويؤخذ لخلف فى ال التعريف السكت مطلقاً ، ولخلاد النقل وقفاً ، كما سيأتى بيانه فى باب المتوسط بزائد . وذلك على الوجه المقدم .

كلمـــة واحـــدة همـــزتها متحركة بالفتح ، وأربع كلمات همزاتها متحركات بالضم واثنتان همزاتهما متحركتان بالكسر وهى :

١- **متحركة بالفتحة وما قبلها ساكن صحيح :**

الخبْءَ

وتلفظ وقفاً : الخبْ

٢- **متحرك بالضمة وما قبله ساكن صحيح :**

دفْءٌ ملْءُ الأرض يوم ينظر المَرْءُ

وتلفظ وقفاً : دفْ ملْ يوم ينظرُ المرْ

لكل باب منهم جزْءٌ

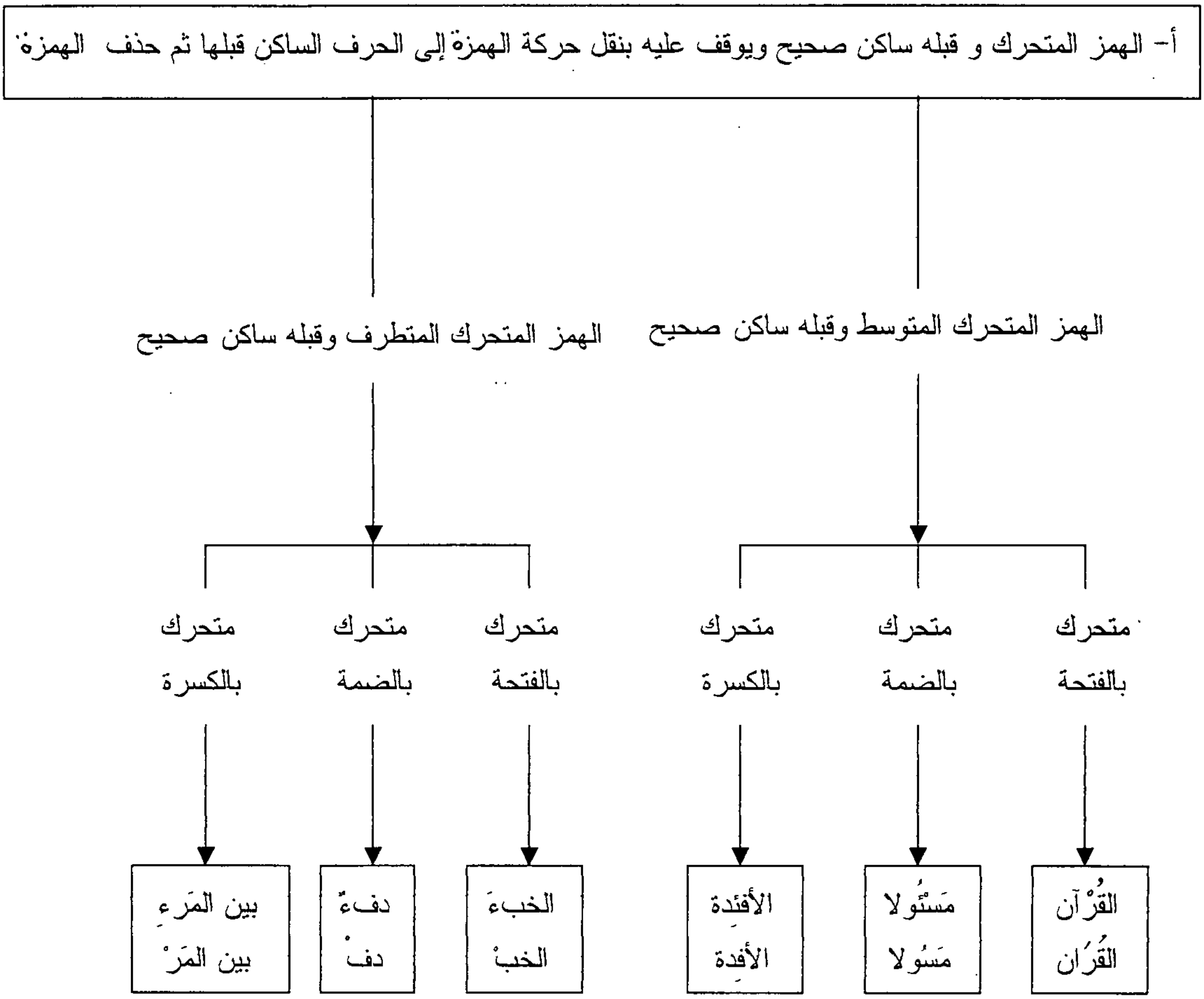
وتلفظ وقفاً : لكل باب منهم جزْ

٣- **متحرك بالكسرة وما قبله ساكن صحيح :**

بين المْرءِ وزوجه بين المْرءِ وقلبه

وتلفظ وقفاً : بين المرْ

الهمز المتحرك و قبله ساكن صحيح



---

١ يوافق هشام حمزة فى المتطرف.يصير الحرف الساكن الذى يأتى قبل الهمز المتحرك متطرفاً بعد حذف الهمز فإذا كانت الحركة التى ألقيت عليه ضمة جاز فيه الإسكان أو الروم أو الإشمام مثل : (دفءُ ، يفر المرءُ) فإن كانت الحركة المكتسبة كسرة جاز فيها الإسكان أو الروم فقط مثل : (بين المرءِ) أما المتحرك بالفتح فالوقوف عليه بالسكون ، ولا روم فيه ولا إشمام مثل (الخبءَ) .

قال الإمام الشاطبي (١) :

وحَرِّكْ به ما قبلَه مُتَسكِّناً   وأسقِطه حتى يَرجعَ اللفظ أسهلا

يشـــير الإمـــام الشاطبي إلى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة ، ويدخـــل فـــى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثلاثة أصناف ، الصنف الأول هو الذى تم شرحه فى المطلب الأول : هو الهمز المتحرك وقبله ساكن صحيح: مثل القْرآن، يجْأرون..

والصـــنف الـــثانى مـــا قـــبله حـــرف اللين ، وهما الواو أو الياء الساكنتان اللينتان الأصـــليتان، مـــثل سَـــوْء شـــيْئ ، والصنف الثالث ما قبله حرف المد وهما الواو أو الياء الساكنتان المديتان الأصليتان مثل لَتَنُوْ سيئت (٢) .

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم٤) ، لما نظمته في الهمز المتحرك وقبله ساكن صحيح .

(٢) سيتم شرح ما تعلق بحرفى اللين فى المطلب الثانى ، وحرفى المد فى المطلب الثالث بإذن الله .

المطلب الثاني: الهمز المتحرك وقبله حرفا اللين :-

- حرفا اللين هما الواو أو الياء الأصليتان الساكنتان المفتوح ما قبلهما .
- فإن جاء ما قبل الواو مضموماً وما قبل الياء مكسوراً أصبحا حرفي مد وهو ما يتم تناوله في المطلب الثالث إن شاء الله .

حكـــم الهمـــز المتحرك وقبله حرفا اللين ، والهمز المتحرك وقبله حرفا المد الواو والياء ، كحكم الهمز المتحرك وقبله ساكن صحيح ، أي نقل هذه الهمزة إلى الحرف الساكن قـبلها ثـــم حذف الهمزة . وهذا ما عليه شراح الشاطبية عند تناول حرفي المد واللين ، وقد اكـــتفى بعضـــهم بذكر الوجه الثاني الجائز وهو وجه الإبدال والإدغام ولم يخصوا به أحداً بعيـــنه . ومـــثال ذلك لا حصره في قول الشيخ الضَّبَّاغ في شرحه الرائع للشاطبية المسمى إرشـــاد المـــريد إلـــى مقصود القصيد يقول : "فقد أجرى بعض أهل الأداء عن حمزة الواو والياء الأصليتان مجرى الزائدتين فأعطاهما حكمهما الآتي قريباً" [1]..يعني الإبدال فالإدغام .

وقـــول الشـــيخ المتولي في سِفره القيِّم في إتحاف الأنام في غضون بيانه للنقل في الواو والياء الأصليتين "وروى عنه بعض النقلة إدغامهما إجراء الأصلي مجرى الزائد" [2].

وقـــد تتـــبع شيخنا الجليل د.علي محمد توفيق النحاس في كتابه الرسالة الغرَّاء في الأوجـــه المقدمـــة فـــي الأداء وكتابه (توضيح المعاني لحرز الأماني) هذا الأمر مثبتاً النقل لخلـــف من طريق أبي الحسن بن غلبون والإبدال فالإدغام لخلاد من طريق أبي الفتح وذلك مـــن كتاب التيسير وعليه يكون الوقف لخلف في حرفي اللين والمد بالنقل لا غير ، والوقف

---

١ ص ٧٣ .

٢ ص ١١ .

لخلاد بالإبدال فالإدغام .. وقد أشار الداني إلى ذلك في التيسير كما أبانه صاحب النشر ابن الجزري بجلاء بقوله :

"وهو الذي ذكره بعض النحاة إجراء الياء والواو ... مجرى الزائدتين فأبدلوا الهمزة بعدها من جنسها وأدغموها في المبدل من قسمي المتطرف والمتوسط المتصل وحكى سماع ذلك من العرب يونس والكسائي وحكاه أيضاً سيبويه ولكنه لم يقسه فخصه بالسماع ولم يجعله مطرداً ووافق على الإبدال والإدغام في ذلك جماعة من القراء وجاء أيضاً منصوصاً عن حمزة وبه قرأ الداني على شيخه أبي الفتح فارس وذكره في التيسير [1] وغيره وذكره أيضاً أبو محمد في التبصرة وأبو عبد الله بن شريح في الكافي وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم وخصه أبو علي بن بليمة (بشيء وهيئة وموئلا) فقط فلم يجعله مضطرداً ولم يذكر أكثر الأئمة من القراء والنحاة سوى النقل كأبي الحسن ابن غلبون [2] وأبيه أبي الطيب وأبي عبد الله بن سفيان وأبي العباس المهدوي وأبي الطاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرطوسي وأبي القاسم بن الفحام والجمهور وهو اختيار ابن مجاهد وغيره وهو القياس المطرد إجماعاً" [3]

وقد بينت هنا حكم القسم الأول وهو الهمز المتحرك وقبله ساكن أما القسمان الآخران وهما الهمز المتحرك وقبله حرف اللين والهمز المتحرك وقبله حرفا المد الواو والياء فإليك بيانهما .

---

١ رواية خلف عن حمزة تلقّاها الداني من شيخه أبي الحسن بن غلبون فيؤخذ بالنقل لخلف .

٢ ورواية خلاد عن حمزة تلقّاها الداني من شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد فيؤخذ بالإبدال فالإدغام لخلاد ، انظر النشر ج١ ص٤٤٠ والتيسير ص ١٥ .

٣ تلقى الداني في التيسير رواية خلف عن حمزة عن شيخه أبي الحسن بن غلبون ، وتلقى رواية خلاد عن شيخه أبي فتح فارس بن أحمد وعليه يؤخذ بالنقل لخلف فهو مذهب أبي الحسن بن غلبون الفتح فارس بن أحمد [انظر النشرج١ ص٤٤٠ و التيسير ص١٥] .

أ- الواو حرف لين :

مثال الواو حرف لين مع توسط الهمز :

سَوْءة   سَوْءاتكم   سَوْءاتهما

يؤخذ فى رواية خلف وقفاً : سَوَة   سَوَاتكم   سَوَاتهما (بالنقل)

ويؤخذ فى رواية خلاد وقفاً : سوَّة   سوَّاتكم   سوَّاتهما (بالإبدال فالإدغام)

مَوْئِلا   المَوْؤُدة

يؤخذ فى رواية خلف وقفاً : مَوِلا   المَوُودَة   (بالنقل)

ويؤخذ فى رواية خلاد وقفاً : موِّلا   الموُّودة   (بالإبدال فالإدغام)

مثال الواو حرف لين مع تطرف الهمز :

السَّوْء ظن السَّوْء   قوم سَوْء   عليهم دائرة السَّوْء

يؤخذ فى رواية خلف وقفاً : السَّوْ (بالنقل)

ويؤخذ فى رواية خلاد وقفاً : السَّوْ (بالإبدال فالإدغام) وكذلك هو المقدم فى الأداء من رواية هشام لأن طريقه فى التيسير من قراءة الدانى على أبى الفتح [1].

١ هــذا هــو الوجه المقدم عن كل من خلف وخلاد وهشام كما يتضح من مذهب أبى الحسن بن غلبون ومذهب أبى الفتح شيخى الدانى [انظر النشر ج١ ص٤٤٠ والتيسير ص١٥] .

ب- الياء حرف لين :

مثال الياء حرف لين مع توسط الهمز :

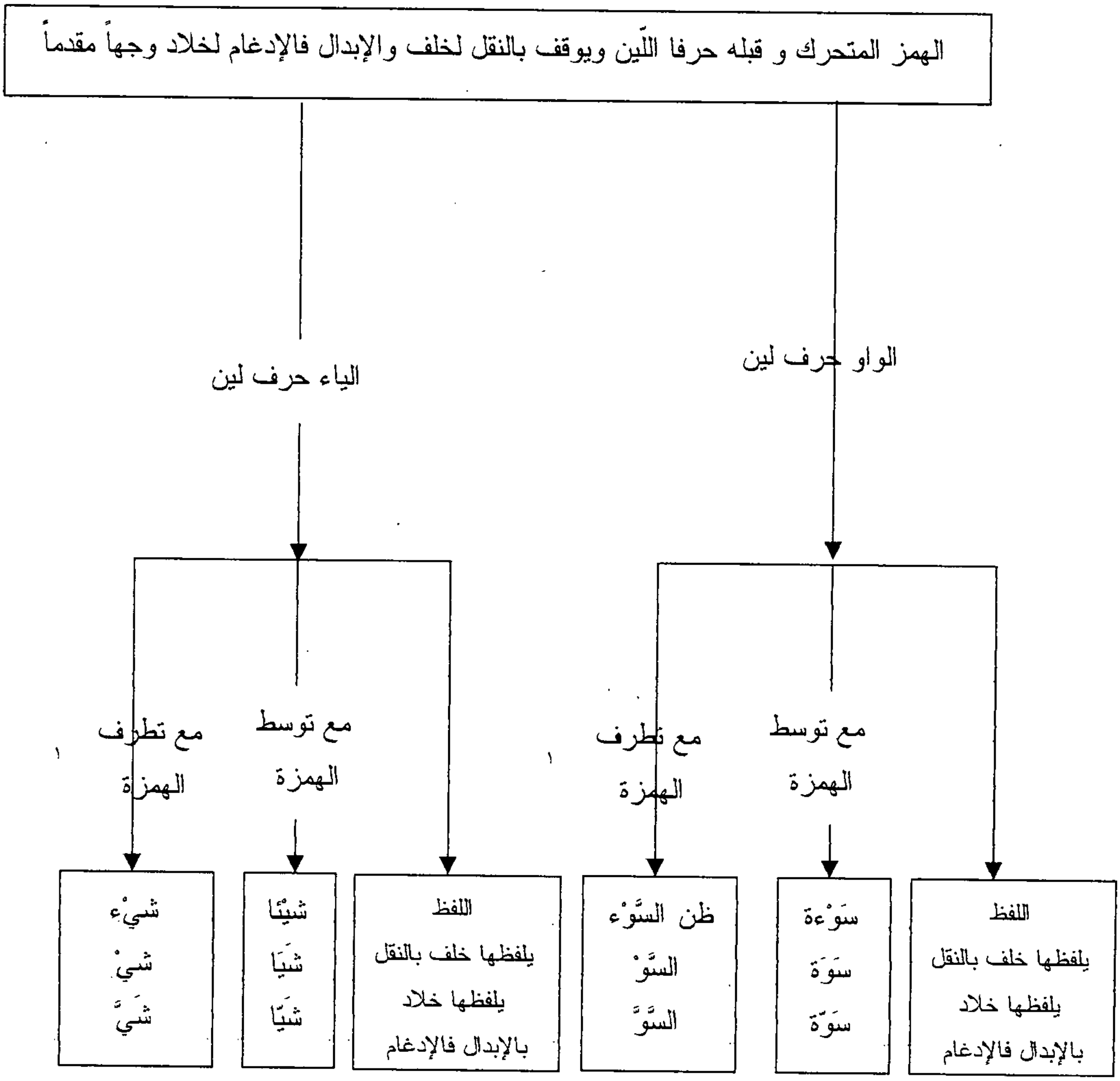
شَيْئاً	كَهْيئة	استَيْأس
يؤخذ فى رواية خلف وقفاً : شَيَا	كَهَيَة	استَيَسْ (بالنقل)
ويؤخذ فى رواية خلاد وقفاً : شيًّا	كهيَّة	استيَّس (بالإبدال فالإدغام)

مثال الياء حرف لين مع تطرف الهمز :

لـــم يـــرد إلا فى لفظ (شيء) لا غير : (إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم) ، (على كل شيءٍ قدير) ، (إنَّ هذا لشيءٌ عجاب) .

يؤخـــذ فـــى رواية خلف وقفاً بالنقل : شيْ وفى رواية خلاد وهشام وقفاً بالإبدال فالإدغام شيّ.

الهمز المتحرك و قبله حرفا اللين



١ يوافـق خـلاد هشام عند المتطرف فقط ، وقد سبق ذكر الشاهد من الشاطبية عند المطلب الأول وما نظمته حول حرفى اللين اذكره إن شاء الله عند نهاية المطلب الثالث جامعاً بين حرفى اللين والمد .

المطلب الثالث : الهمز المتحرك وقبله حرفا المد :-

- حـــرفا المـــد هنا هما الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها ويأتى ذكر الألف المفتوح ما قبله فيما بعد إن شاء الله.

أ- الواو حرف مد :

مثال الواو حرف مد مع توسط الهمز :

السُّوٓأىٰ

ويؤخذ فى رواية خلف وقفاً : السُّوَىٰ (بالنقل)

ويؤخذ فى رواية خلاد وقفاً : السُّوَّىٰ (بالإبدال فالإدغام)

مثال الواو حرف مد مع تطرف الهمز :

أن تبوُءَ السُّوءَ لَتنوُءَ ليسوُءَ [1]

ويؤخذ فى رواية خلف وقفاً : تبوْ السُّوْ لَتنوْ لِيسوْ (بالنقل) [2]

ويؤخذ فى رواية خلاد وهشام وقفاً: تبوّ السُّوّ لَتنوّ لِيسوّ (بالإبدال فالإدغام)

---

١ على قراءة حمزة وخلف والشامى وشعبة الأسراء آية ٧ .

٢ الـــنقل للهمـــزة يستلزم حذفها وإلقاء حركتها على الواو التى قبلها ثم إسكانها للوقف وبما أن ما قبل الواو مضموم فتنطق الواو على إنها واو مدية .

ب- **الياء حرف مد :**

مثال الياء حرف مد مع توسط الهمز :

سيِئت "لا ثانى لها"

ويؤخذ فى رواية خلف وقفاً : سيَت (بالنقل)

ويؤخذ فى رواية خلاد وقفاً : سيِّت (بالإبدال فالإدغام)

مثال الياء حرف مد مع تطرف الهمز :

سيء جِيء المسِيء

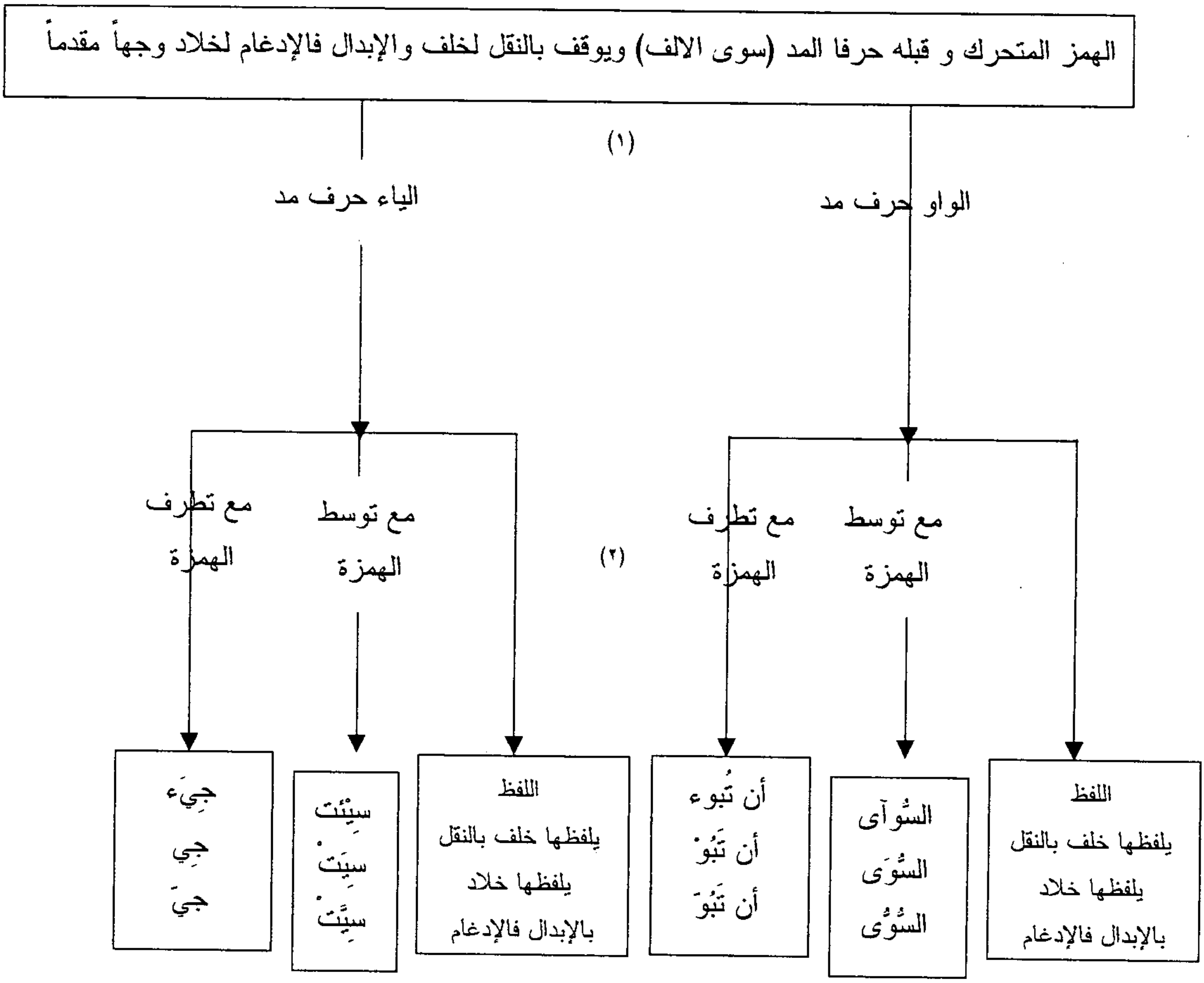
يؤخذ فى رواية خلف وقفاً : سِيْ جِيْ المسيْ (بالنقل)[1]

يؤخذ فى رواية خلاد وهشام وقفاً : سِيّ جِيّ المسيّ (بالإبدال فالإدغام)

- ملاحظـــة : النقل والإبدال فالإدغام لا يتأتى إتقان اللفظ بها إلا بالأخذ من أفواه المشـــايخ العارفيـــن ، مـــثل الرَّوم والإشمام والاختلاس والتسهيل ، وإن التلقى لحجة ، وإنَّهُ لكتاب عزيز .

---

١ يلزم النطق بالياء على أنها ياء مدية لسكونها وانكسار ما قبلها .



---

(١) انظر الإحالات ، (رقم٥) ، لما نظمته في الهمز المتحرك وقبله حرفا المد سوى الألف .

(٢) ويقف هشام كخلاد فى الهمز المتطرف

المطلب الرابع : الهمز المتحرك وقبله ألف (ويأتى متوسطاً متطرفاً) : –

أ– حكم الهمز المتحرك المتوسط وقبله ألف :

- يسهل حمزة الهمز بين بين إذا كان الهمز متحركاً وجاء فى وسط الكلمة وقبله ألف مثل : تراءَت – خائفِين – آباؤُكم .
- يســـرى هــذا الحكم على الهمز المتوسط المتحرك بأى من الحركات الثلاث : الفتحة أو الضمة أو الكسرة .
- كذلك يسرى على تنوين الفتحتين مثل (دعاءً ، ونداءً) للزوم الألف التى هى عوض عن التنوين .
- لحمزة عند التسهيل المد المشبع ست حركات كما له القصر حركتان .

والإشباع مقدم للآتى :–

١– هذه الألف هى حرف مد وقع قبل همز مغير بالتسهيل فيسرى عليها قول الإمام الشاطبي فى باب الهمزتين من كلمتين فى حرز الأمانى :–

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد مازال أعدلا

٢– المــد مقــدم حال تسهيل الهمز لبقاء أثر الهمز والقصر مقدم حال حذف الهمز لــزوال أثــر الهمز .. وعليه فالإشباع مقدم هنا ومثاله (أبنائنا) وقد آثره الدانى بقوله : "وإن شئت مكنت الألف قبلها ، وإن شئت قصرتها والتمكين أقيس وذلك نحو قوله (نساؤكم) [١].."

---

(١) التيسير ص ٤٠ .

٣-والقصر مقدم عند حذف الأولى من المتفقتين كقراءة أبي عمرو البصرى ومثاله (جـــاء أحد) فعلى قراءة السوسى تحذف الهمزة الأولى ويصير المد المتصل مداً منفصلاً : (جا أحد) ، وإليك الأمثلة :-

مثال الهمز المتوسط المفتوح وما قبله ألف :

دعاءَ تراءَت أبناءَنا

وتلفظ الهمزة بينها وبين الألف إثر إشباع مد الألف .

مثال الهمز المتوسط المضموم وما قبله ألف :

أباؤُكم هاؤُم يراءُون

وتلفظ الهمزة بينها وبين الواو إثر إشباع مد الألف .

مثال الهمز المتوسط المكسور وما قبله ألف :

خائِفين القلائِد بأسمائِهم

وتلفظ الهمزة بينها وبين الياء إثر إشباع مد الألف .

ب- حكم الهمز المتحرك المتوسط وقبله ألف :

- إذا وقــع الهمــز متطرفاً متحركاً وقبله ألف فإن حمزة يبدله ألفاً من جنس ما قبله حال إسكانه للوقف ومثاله جاءَ - السماءُ - من الأنباءِ .
- بعد الإبدال يجتمع فى آخر الكلمة ألفان ساكنان .
- فـيجوز إبقاؤهمـا لجـواز اجتماع الساكنين عند الوقف كما يمكن حذف أحدهما لالتقاء السـاكنين ، كذلـك يـتأتى إبقاء الألفين وإدخال ألف للفصل بينهما فتجتمع ثلاث ألفات ويترتب على ذلك احتمالات ثلاثة هي : القصر والتوسط والإشباع .

وإليك دواعى كل منها :

القصر : يكون القصر بتقدير حذف الألف الأولى من الألفين المجتمعتين آخر الكلمة وبقاء الألـف الثانـية المبدلة من الهمز الساكن والتى لا يجوز فيها إلا القصر شأنها شأن كل ألف مـبدلة مـن همـز سـاكن مثل (بدأ – أنشأ – يأمر) وعلى احتمال حذف الثانية يجوز المد والقصر لأنها حينئذ تكون حرف مد قبل همز مغير بالبدل ثم الحذف .

التوسـط : لقـول الشـاطبي : (وعند سكون الوقف وجهان أُصّلا) . وقول المتولى مؤكداً توسـط المد العارض للسكون (وهذا من ذاك)[1] . وقال ابن الجزرى : (وقد يجوز أن يكون متوسطاً لما تقدم فى سكون الوقف . وكذلك ذكره غير واحد من علمائنا كالحافظ أبى عمرو وأبى محمد مكى وأبى عبد الله بن شريح ، وأبى العباس المهدوى)[2] .

وقال المهدوى : (وقد يجوز أن لا يحذف واحدة منهما ويجمع بينهما فى الوقف فيمد قدر ألفين ، إذ الجمع بين ساكنين فى الوقف جائز)[3] .

الإشـباع : قال أبو عمرو الدانى : (وإن كان الساكن ألفاً سواء كانت مبدلة من حرف أصلى أو كانت زائدة أبْدِلتُ الهمزة بعدها ألفاً بأى حركة تحركت ثم حذفت إحدى الألفين الساكنين. وإن شـئت زدتَ فـى المد والتمكين لتفصل بذلك بينهما ولم تحذف وذلك الأوْجَهُ وبه ورد الـنص عن حمزة من طريق خلف وغيره [4]، وذلك مثل قوله عزّ وجلّ : (السماءِ .... وإذا جاءَ ... منه الماءُ) .

---

(١) اتحاف الأنام ص٩ .

(٢) النشر ج١ ص٤٦٦ .

(٣) النشر ج١ ص٤٦٧ .

(٤) التيسير ص٣٨ .

وقـــال ابن الجزرى : (فإن حذفت إحداهما ، فإما أن تقدرها الأولى أو الثانية ، فإن قدرتها الأولى فالقصر ليس إلا لفقد الشرط ، إلا أن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة وما كـــان ذلك فلا مد فيه كألف (يأمر ، ويأتى) . وإن قدرتها الثانية جاز المد والقصر من أجل تغيـــير السبب فهو حرف مد قبل همز مغير كما تقدم آخر باب المد وإن أبقيتهما مددت مداً طويلاً)[1] .

خلاصة الأمر :

١- على تقدير من حذف الأولى يكون القصر ومقداره حركتان .

٢- وعلى تقدير إبقاء الألفين يكون التوسط أربع حركات بواقع حركتين لكل ألف.

٣- وعلـــى تقديـــر إبقاء الألفين وإدخال ألف بينهما يكون الإشباع . ست حركات بواقـــع حركتيـــن لكل ألف .. وهو المقدم فى الأداء . كما أشار الدانى بقوله :

(وذلك الأوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره) .

وكذلـــك أشار ابن الجزرى بقوله : (فاتفقوا على جواز المد والقصر فى ذلك و على أن المد أرجح)[2] .

ويـــزداد فـــى المضموم والمكسور تسهيله مراماً – أى بالروم – مع المد والقصر ، والمـــد مـــازال أعـــدلا . فتعين على ذلك فى المضموم والمكسور خمسة أوجه هى القصر والتوسط والمد ، ثم تسهيله مروماً مع المد والقصر .

أمـــا المفتوح فله الأوجه الثلاثة الأولى ، إذ لا يجوز الروم مع المفتوح كما لا يأتى الروم أو الإشمام مع الهمز المبدل .

---

(١) النشر ج١ ص٤٦٦ .

(٢) النشر ج١ ص٤٦٧ .

قـال صـاحب النشر : (يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد مـتحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة) . وساق الأمثلة فقال : (نحو : يبدأ ، ينشـئ ، اللؤلـؤ ، شاطئ ، لؤلؤ ، عن النبأ ، السماء ، برءاؤا ، سواء ، يشاء ، إلى السماء من ماء) . ثم شرح تسهيلها مرومة فقال : (فإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك سهلتها بين بين فتـنزل الـنطق بـبعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل) . ثم بين أن ذلك مذهـب أبى الفتح والدانى والشاطبي وكثير من القراء وبعض النحاة . وقال أيضاً : (وذهب أكـثر القراء إلى ترك الرَوم فى ذلك ، وأجروا المضموم والمكسور فى ذلك مجرى المفتوح فلـم يجيزوا فيه سوى الإبدال) . وأدلى برأيه قائلاً : (والصواب صحة الوجهين . فقد ذكر الـنص علـى الروم كذلك الحافظ أبو عمرو عن خلف عن سليم عن حمزة)[1] . ويفصل ما يجوز فيه الروم فى المطلب الثامن إن شاء الله .

ودونك الأمثلة :-

١- الهمز المتطرف المتحرك بفتحة وقبله ألف :

جاءَ	عن أشياءَ	السفهاءَ	(ثلاثة أوجه)

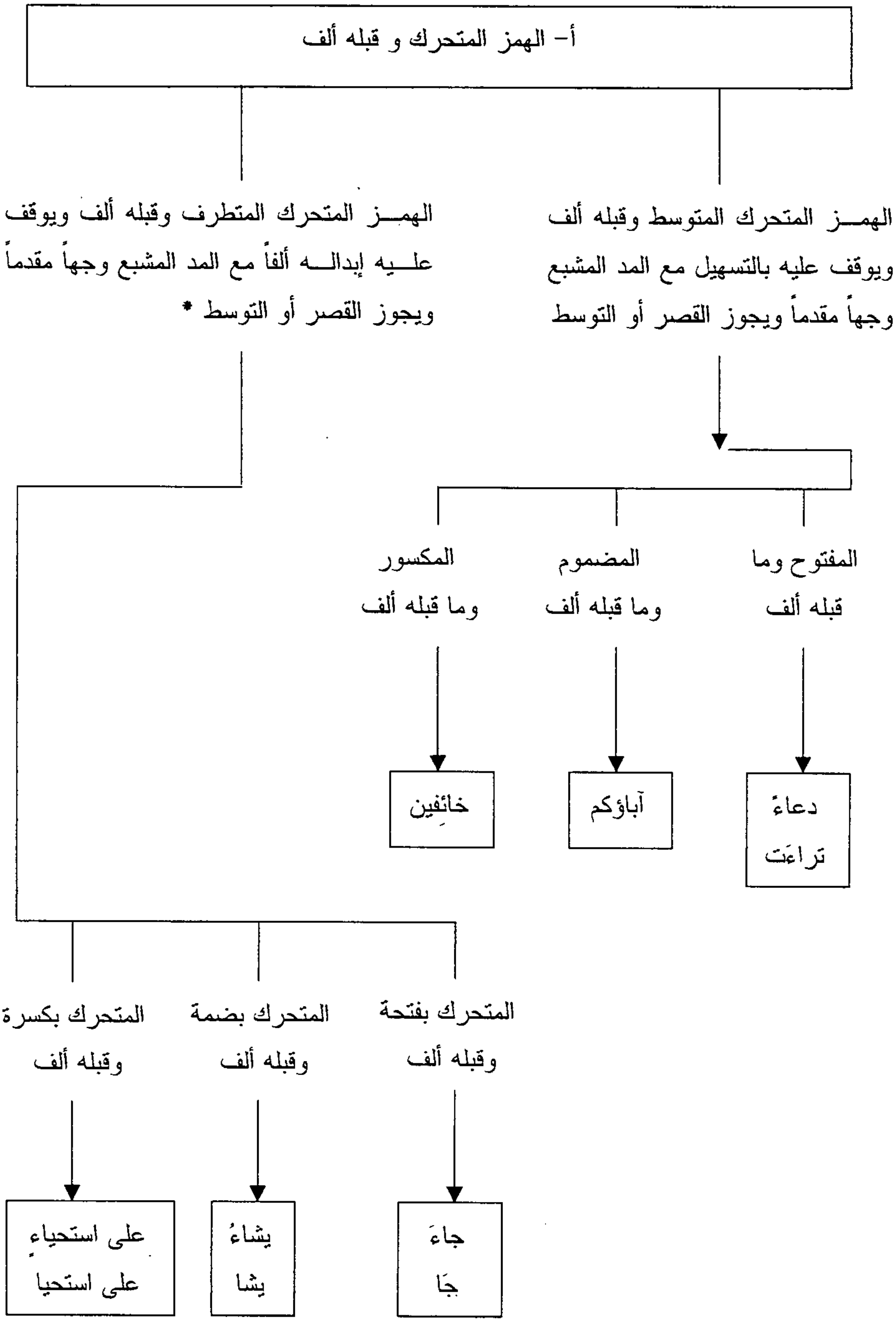
٢- الهمز المتطرف المتحرك بضمة وقبله ألف :

والسماءُ	منه الماءُ	يشاءُ	(خمسة أوجه)

٣- الهمز المتطرف المتحرك بكسرة وقبله ألف :

من السماءِ	من الماءِ	على استحياءِ	(خمسة أوجه)

(١) النشر ج١ ص(٤٦٤ - ٤٦٥) .



* يزاد في المرفوع والمجزور تسهيل لهمزة مرومة ويوافق حمزة وهشام وله التوسط في المد .

قـــال الإمـــام الشـــاطبي(١) فـــى وقـــف حمـــزة على الهمز المتحرك المتوسط والمتطرف وقبله ألف :

سوى أنه من بعد ما ألفٍ جرَى ... يسهـــــلهُ مَهْما توســــط مَدْخــلا

ويبدله مهما تــطرفَ مــــثلُهُ ... ويَقْصُر أو يمضى على المدِّ أطولا

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٦) ، لما نظمته في تسهيل الهمز المتحرك وقبله ألف .

المطلب الخامس : الهمز المتحرك الواقع بعد واو أو ياء زائدة على بنية الكلمة :-

- وهو القسم الخامس والأخير من أنواع الهمز المتحرك بعد ساكن

- يـــبدل حمزة الهمز الذى يقع بعد واو زائدة واواً ثم يدغم الواو فى الواو فيصير الـــنطق بـــواو واحدة مشددة . كما يبدل الهمز الواقع بعد ياء زائدة ياء ثم يدغم الـــياء فى الياء فيصير النطق بياء واحدة مشددة ، توسط الهمز أو تطرف ومثاله (خطيئة وقروء) وهو من قبيل إدغام المثلين الصغير .

- الـــواو أو الياء الزائدة – هى التى ليست من حروف بنية الكلمة . أى ليست فاء للكلمة ولا عيناً ولا لاماً لها . بل تقع بين عين الكلمة ولامها .

مثل : فَعِيل وفُعُول وفَعيلة وفَعِيلاً

وأمثالها من القرآن على التوالى :

فَعِـــيل : النســـيءُ – بـــريءٌ – دُرِّيءٌ [1] وتقرأ وقفاً : النَسِىّ – بَرِىّ – دُرَىّ (مع السكون المجرد أو الروم أو الإشمام) .

وفُعُول : ثلاثة قروءٍ [2] – تقرأ وقفاً قُرُوّ (مع السكون المجرد أو الروم) .

وفَعيلة : خطيئته تقرأ وقفاً خَطيَّته

وفَعِيلاً : هنيئاً – مرئياً وتقرأ وقفاً هنيًّا – مريًّا

(١) على قراءة حمزة وشعبة .

(٢) يأتى فى قروء السكون المجرد والروم لأنه مجرور وفى النسيءُ وبريءٌ وذريءٌ السكون والإشمام لأنه مرفوع .

الهمز المتحرك الواقع بعد واوٍ أو ياءٍ زائدة ويوقف عليه بالإبدال فالإدغام قولاً واحداً

- وهو الخامس والأخير من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن .
- يـبدل حمـزة الهمـز الواقـع بعد واوٍ زائدة واواً ، ثم يدغم الواو فى الواو فيصير النطق بواوٍ واحدة مشددة .
- كمـا يـبدل الهمز الواقع بعد ياءٍ زائدة ثم يدغم الياء فى الياء فيصير النطق بياء واحدة مشددة .
- الـواو – أو الياء الزائدة – هى التى ليست من بنية الكلمة ، أى ليست فاءً أو عيناً أو لاماً للكلمة ، بل تقع بين عين الكلمة ولامها مثل فعيل ، فعيلة ، فعيلاً ، و فعول .
- يجـوز فـى المجـرور السكون المجرد أو الروم ، كما يجوز فى المرفوع السكون المجرد أو الروم أو الإشمام .

الهمز الواقع بعد واو زائدة

فعول

ثلاثة قروء [١]
يلفظها حمزة قروّ

الهمز الواقع بعد ياء زائدة

فعيل

برىء [٢]
يلفظها حمزة : برىّ

فعيلة

خطيئته
خطيّته

فعيلاً

هَنِيئاً
هَنِيّاً

---

(١) لا ثانى لها فى القرآن الكريم .

(٢) ومثلها : النَّسِيء ودُرىءٌ على قراءة حمزة وشعبة ولا رابعة لهن فى القرآن الكريم .

قال الإمام الشاطبي (١) :

ويدغم فيه الواوَ والياءَ مُبْدِلاً إذا زيدتا من قبلُ حتى يُفصَّلا

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٧) ، لما نظمته في تسهيل الهمز المتحرك الواقع بعد واو أو ياء زائدة على بنية الكلمة .

المطلب السادس : الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك وله تسعة أقسام :-

- لمـــا كـــان الهمز متحركاً وتحرك ما قبله أيضاً ينتج عن ذلك وجود تسعة أقسام للهمـــز المـــتحرك هـــى نتاج ضرب حركات الهمز الثلاثة فى الحركات الثلاث للحرف السابق لها .

- وللهمـــز المـــتحرك الواقـــع بعد متحرك حكمان هما : **الإبدال** : ويقع فى الهمز المفـــتوح المسبوق بغير فتح . **والتسهيل** : ويكون فى السبعة المتبقية ، فإذا جاء الهمـــز مفـــتوحاً وما قبله مكسوراً فيُبدل ياء خالصة (فِئَة فيه) . أو جاء مفتوحاً ومـــا قـــبله مضـــموماً ويبدله واواً خالصة (يُؤَخر يوخر) . أما الأقسام السبعة المتبقية فحكمها التسهيل بين بين .

- الهمـــز قد يأتى مرسوماً على غير صورته فى مثل يستهزِءُون ، فلم ترسم على الـــواو فـــيجوز الوقـــف علـــيه لحمزة : بالتسهيل فهو أحد أقسام الهمزة السبعة المتحركة بغير الفتح ومسبوقة بغير الفتح .

- كمـــا يجوز الوقف عليه بالحذف لأنه ليس له صورة ويقتضى حذف الهمزة ضم مـــا قـــبلها – وقد كان متحركاً بالكسر – ويبقى الواو ساكناً .. فنقول فى مثل : مســـتهزِئوُن ، ليطفِـــئُوا ، فمالِـــئُون ، متكِئُون / مستهزُوْن ، ليطفُوْا ، فمالُوْن ، مـــتكُون. و هـــذا الوجه صحيح أداءً وقياساً ، وبه قرأ أبو جعفر المدنى وصلاً ووقفـــاً ، وقرأ به التسعة غير عاصم [1] يُضاهُون وقرأ نافع والصابُون .. وفى القـــياس جمع قاضٍ وداعٍ قاضُون وداعُون . فالوقف بحذف الهمزة يتطلب ضم ما قبل الواو الساكنة .

---

(١) قرأ عاصم يضاهِئون .

- الوجه المتروك إجماعاً هو حذف الهمزة ثم بقاء الكسرة قبل الواو الساكنة فتقول مستـهزِوْن فهو لم يصح رواية ولا يصح قياساً إذ لم يرد فى اللغة العربية واو ساكنة مدية قبلها كسرة .

قال الإمام الشاطبي :

ومستهزءون الحذف فيه ونحوه   وضمٌ وكسر قبل قيل وأُخملا

وقد وهم الإمام السخاوى رحمه الله فجعل ألف الاطلاق فى وأخملا للتثنية فرد الوجهين :

وجه الحذف وضم ما قبل الواو الساكنة وهو الوجه الصحيح قياساً وأداءً وهو الوجه المجمع على تركه إذ لم يصح قياساً ولا أداءً ، والذى عليه الإجماع العمل بوجه الضم وترك وجه الكسر[1] . وفى ذلك قلت :

والضمُ فى المكسور بعد الضمِّ بعـ   ـد الحذف صح وسائغ ذو بال

وبقاء كسر بعد حذف كالذى   يمشى على الرمضاء دون نعالِ

أمثلة الأقسام التسعة :

١ – المفتوح بعد كسر : ويبدله ياءً :

	خاطِئَة	مائَة	مائتين	ناشِئَة	لَئِلا
وتلفظ وقفاً :	خاطِيَة	مية	ميَتَينْ	نَاشِيَة	لَيلا

٢ – المفتوح بعد ضم : ويبدله واواً :

يُؤَيد   مُؤَذن   فُؤَادك   مُؤَجلا   لؤلُؤَا

(١) انظر النشر ج١ ص٤٤٣ وبلوغ الأمنية ص٧٥.

وتلفظ وقفاً : يُوَيد مُوَذن فُوَادك مُوَجلا لولوَا

٣- **المَفتوح بعد فتح** : يسهله بين بين ، نحو سَأَلَ مَآب تَأْذن شنآن

٤- **المكسور بعد كسر** : يسهله بين بين ، نحو خاطِئين بارِئكم متكِئين خاسِئين

٥- **المكسور بعد ضم** : يسهله بين بين ، نحو سُئِلوا سُئِل سُئِلت [1]

٦- **المكسور بعد فتح** : يسهله بين بين ، نحو بَئِيس يومَئِذ حينَئِذ مطْمَئِنين

٧- **المضموم بعد كسر** : يسهله بين بين ، نحو انبِئُونى مستهزِئُون فمالِئُون

سنقرِئُك ليواطِئُوا [2]

٨- **المضموم بعد ضم** : يسهله بين بين ، نحو برُءُوسكم

٩- **المضموم بعد فتح** : يسهله بين بين ، نحو رَءُوف يكلَؤُكم تَؤُزهم

---

١ ، ٢ فى المكسور بعد ضم والمضموم بعد كسر ، وجه آخر للأخفش يتناول عند بيان مذهب الأخفش فى المطلب السابع إن شاء الله .

الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك ونتاجه تسعة أقسام ويوقف على النوعين الأول والثانى بالإبدال ، وعلى السبعة الباقية بالتسهيل



قال الإمام الشاطبي (١) :-

ويُسمع بعد الكسر والضم همزه لدى فتحه ياءً وواواً محوّلاً

وفى غير هذا بين بين ومـــــثله يقول هشام ما تطرف مُسهلاً

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٨) ، لما نظمته في الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك .

المطلب السابع : مذهب الأخفش الأوسط والمضموم بعد كسر في المكسور بعد ضم :-

- إنَّ أبـــا الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط النحوى البصرى أكبر أصحاب ســـيبويه ، كـــان يـــبدل الهمـــز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء خالصة نحو : سنقرئك، الخاطئون ، فمالئون ، وكذلك إذا كانت الهمزة مكسورة بعد ضم ، فإن الأخفش يبدلها واواً خالصة فى مثل سُئِلوا .

- قال ابن الجزرى : "والذى رأيته فى كتاب معانى القرآن له أنه لا يجيز ذلك إلا إذا كانـــت الهمـــزة لام الفعـــل نحو سنُقرِئُك واللؤلُؤ ، أما إذا كانت الهمزة عين الفعـــل نحو سُئل أو من منفصل نحو يرفع إبراهيم ويشاء إلى ، فإنه يسهلها بين بيـــن كمذهـــب ســـيبويه [1] " . قلت الشرط أن تكون الهمزة لاماً للكلمة ، وذلك يقتضـــى أن تكـــون لها صورة مثل (فينبئكم) وألا تكون بلا صورة كما فى مثل (يستهزءون) ، وأن تجتمع هى وحركة ما قبلها فى كلمة واحدة .

- ومـــن الذيـــن ذهبوا إلى إلغاء مذهب الأخفش جمهور من أئمة القراء منهم أبو الحســـن طاهـــر بن غلبون .. وممن أخذ به أبو الفتح فارس قال ابن الجزرى : "وذهـــب أئمة القراء إلى إلغاء مذهب الأخفش فى النوعين [2] فى الوقف لحمزة ، وأخـــذوا بمذهب سيبويه فى ذلك وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها وهو مذهب .... وأبـــى الطيـــب بـــن غلبون وابنه طاهر ....) ، ثم قال ابن الجزرى : (وذهب آخرون من الأئمة إلى التفصيل فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم

---

(١) النشر ج١ ص٤٤٤ .

(٢) النوعين المضمومة وقبلها مكسور مثل فمالِئون ، والمكسورة وقبلها مضموم سُئِل .

نحـــو : (ســـنقريك واللولـــو) وبمذهـــب سيبويه نحو : (سيل ويستهزون ونحوه لموافقته الرسم .... وهو اختيار الحافظ أبى عمرو الدانى.) [1]

- وفــى إرشـــاد المـــريد : (... الأخفش النحوى كان يبدل الهمزة المضمومة بعد الكسر ياءً خالصة ، والهمزة المكسورة بعد الضم واواً خالصة .. فيقول فى نحو سُئل سول وفى نحو مستهزءون مستهزيون وهو مذهب أبى الفتح فارس) [2]

- وعلـــيه فيؤخذ بمذهب الأخفش لخلاد ، مع تقييده لما تجئ فيه الهمزة لاماً للفعل ولهـــا صـــورة وتجـــتمع هى وحركة ما قبلها فى كلمة مثل سنقرئك ، أما خلف فليس له إلا التسهيل كما تم بيانه فى المطلب السادس عند الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك بأقسامه التسعة .

- وللأخفش مذهب آخر فى الهمز المضموم بعد كسر فى نحو سنقرئك والمكسور بعـــد ضـــم فـــى نحو سُئِلت ، وهو أنه يسهل الهمزة بينها وبين حركة ما قبلها فـــيجعلها بيـــن الهمـــزة والياء فى نحو سنقرِئُكَ معتداً بكسرة الراء ويجعلها بين الهمـــزة والـــواو فـــى مثل سُئلت معتداً بضمة السين ، والقياس كما فى مذهب ســـيبويه أن تســـهل الهمزة بينها وبين حركتها لا حركة ما قبلها وما ذهب إليه الأخفش لا وجه له فى العربية ولم يصح رواية ، فلا يعمل به .

- وعليه فإن مذهب النحويين ، سيبويه والأخفش الأوسط فى الهمز المتحرك وقبله متحرك بأنواعه التسعة كالآتى :-

- يتفقان على الإبدال إذا تحرك الهمز بالفتح وتحرك ما قبله بالضم أو الكسر مثل مُؤَذِن فِئَة .

---

(١) النشر جا١ ص (٤٤٤ – ٤٤٥) .

(٢) إرشاد المريد ص٧٥ .

- يـــبدل الأخفش ماكانت همزته لاماً للكلمة ، ولها صورة وتجتمع هى وحركة ما قـــبلها فى كلمة واحدة فيبدل نحو سنقرِئَك ياء سنقريك ، ويبدل نحو اللؤلؤ واواً اللولو . ويسهل سيبويه النوعين .

- لا خلاف بينهما فى تسهيل الخمسة الباقية .

- لا يعمل بمذهب الأخفش فيما يلى :

- إبقـــاء الكسر – فى الهمز الذى ليس له صورة – فى نحو يستهزءون ، لا يعمل بـــه لا من حيث القياس ولا من حيث التلقى والصحيح ضم ما قبل الواو الساكنة لصحته رواية وقياساً .

- تسهيل الهمزة بينها وبين الياء فى نحو سنقرِئك سنقريك ، وبينها وبين الواو فى نحو سُئِلوا ، والصحيح تسهيل الهمزة بينها وبين حركتها لصحته قياساً وتلقياً .

قال الإمام الشاطبي (١) :

....	والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا
بياء عنه والواو عكسه ومَنْ	حكى فيهما كالـــــيا والواو أعضلا

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٩) ، لما نظمته في مذهب الأخفش في المضموم بعد كسر والمكسور بعد ضم .

المطلب الثامن : الهمز المتوسط بزائد من الزوائد العشرة :-

- الـــزوائد التى تدخل على الهمزة عشرة كما هى مفصلة أدناه وجمعتها فى عبارة (هيا لكسب الوفاء) .
- يعـــتد أبو الفتح بدخول الزوائد على الهمز ، فيصير الهمز عنده متوسطاً وله فيه التسهيل وبه يؤخذ لخلاد .
- ولا يعـــتد أبو الحسن بدخول الزوائد ، فيحقق لكون الهمز واقعاً فى ابتداء الكلمة فيؤخذ بالتحقيق لخلف [1].
- الهمـــزة المفـــتوحة بعد كسر يبدلها أبو الفتح ياء مفتوحة مثل (بأنهم) تقرأ بِيَنَّهُم وقفاً.
- الهمـــزة المضمومة بعد كسر يبدلها أبو الفتح ياء مضمومة على مذهب الأخفش وله فيها التسهيل بين بين مثل : (فَلأُمه – فلِيُمِهْ) .
- أل الـــتعريف : الســـكت على أل التعريف وصلاً ووقفاً مذهب أبى الحسن وبه يؤخذ لخلف والنقل وقفاً وهو مذهب أبي الفتح وبه يؤخذ لخلاد .
- والزوائد التى تدخل على الهمز هى :-

١- هاء التنبيه : هؤلاء – هأنتم .

٢- ياء النداء : يا أيها – يا أخت .

(تسهيلها لخلاد بين بين مع المد المشبع وليس لخلف فيها إلا التحقيق)

---

(١) انظـــر المفردات للدانى ، ص ٣٠٧ كذلك قال ابن الجزرى فى تحبير التيسير على هذه الزوائد : "فكان بعضهم يـــرى التسهيل فى ذلك اعتداداً بما صرن به متوسطات وهو مذهب أبى الفتح .. وكان آخرون لا يرون إلا التحقيق علـــى كونهن مبتداءات وهو مذهب أبي الحسن والمذهبان جيدان وبهما ورد نص الرواة والله أعلم [تحبير التيسير ، ص٦٣] .

٣- اللام : لأنتم - لأبويه

٤- الباء : فبأى - بآخرين

٥- الهمزة : ءأنذرتهم - أعنك

٦- السين : سأوريكم - سأصرف

٧- الكاف : كأنهم - فكأنها

٨- الفاء : فآمنوا - أفأنتم

٩- الواو : وأنتم - وأكدى

١٠- أل التعريف : مثل الآخرة - الأنهار ولخلاد فيها النقل وقفاً ، ولخلف فيها السكت وقفاً ووصلا (١) .

---

(١) السكت على أل التعريف وعلى شئ المنصوب والمرفوع والمجرور وعلى الساكن المفصول مثل منْ آمن ، وقدْ أفلح.. يحتاج إلى بيان وتمحيص للطرق ، والسير على طريق التيسير كوجه مقدم وهو ما حققه شيخي د. على بن محمد توفيق النحاس فى سفره المقيم والذى لا غنى لجامع القرآن عنه - الرسالة الغراء فى الأوجه المقدمة فى الأداء - وأفصل ما هو مقروء به إن شاء الله وبعونه :-

- السكت على الساكن المفصول ليس من طريق التيسير ولا يؤخذ به لا من رواية خلف ولا من رواية خلاد، قال ابن الجزرى فى النشر : (وروى آخرون عن حمزة من الروايتين السكت مطلقاً أى على المنفصل والمتّصل جمعاً ما لم يكن حرف مد ، وهذا مذهب صاحب الروضة وأبى العز القلانسى وأبى محمد سبط الخياط وجمهور العراقيين ...) ، و قال : (وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ ، وجاء أيضاً منصوصاً عن حمزة ... وهو الذى لم يجّوز أبو عمرو الدانى غيره ومذهب شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد وأبى الحسن طاهر بن غلبون ...) . وقد أطلق الخلاف الإمام الشاطبي بذكره وجهى التحقيق والسكت عن حمزة على الساكن المفصول فقال :-

وعن حمزة فى الوقف خُلف ....

وتعقب المحقق ابن الجزرى قول الشاطبي قائلاً : (فإن الصواب أنَّ هذا مما زاده الشاطبي على التيسير وعلى طرق الداني ، فإن الداني لم يذكر فى سائرَ مؤلفاته فى هذا النوع **سوى التحقيق** وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدآت وقال فى جامع البيان وما رواه خلف وابن سعدان **نصاً** عن سُليم عن حمزة وتبعهما عليه سائر الرواة وعامة أهل الأداء من تحقيق الهمزات المبتدآت مع السواكن وغيرها وصلاً ووقفا فهو **الصحيح** المعمول عليه والمأخوذ به .)انظر النشر ج١ ص ٤٣٥ .

٣- اللام : لأنتم - لأبويه

٤- الباء : فبأى - بآخرين

٥- الهمزة : ءأنذرتهم - أعنك

٦- السين : سأوريكم - سأصرف

٧- الكاف : كأنهم - فكأنها

٨- الفاء : فآمنوا - أفأنتم

٩- الواو : وأنتم - وأكدى

١٠- أل التعريف : مثل الآخرة - الأنهار ولخلاد فيها النقل وقفاً ، ولخلف فيها السكت وقفاً ووصلا [١] .

---

(١) السكت على أل التعريف وعلى شئ المنصوب والمرفوع والمجرور وعلى الساكن المفصول مثل منْ آمن ، وقدْ أفلح.. يحتاج إلى بيان وتمحيص للطرق ، والسير على طريق التيسير كوجه مقدم وهو ما حققه شيخى د. على بن محمد توفيق النحاس فى سفره المقيم والذى لا غنى لجامع القرآن عنه - الرسالة الغراء فى الأوجه المقدمة فى الأداء - وأفصل ما هو مقروء به إن شاء الله وبعونه :-

- السكت على الساكن المفصول ليس من طريق التيسير ولا يؤخذ به لا من رواية خلف ولا من رواية خلاد، قال ابن الجزرى فى النشر : (وروى آخرون عن حمزة من الروايتين السكت مطلقاً أى على المنفصل والمتّصل جمعاً ما لم يكن حرف مد ، وهذا مذهب صاحب الروضة وأبى العز القلناسى وأبى محمد سبط الخياط وجمهور العراقيين ...) ، و قال : "وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ ، وجاء أيضاً منصوصاً عن حمزة ... وهو الذى لم يجّوز أبو عمرو الدانى غيره ومذهب شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد وأبى الحسن طاهر بن غلبون ...) . وقد أطلق الخلاف الإمام الشاطبي بذكره وجهى التحقيق والسكت عن حمزة على الساكن المفصول فقال :-

وعن حمزة فى الوقف خُلف ....

وتعقب المحقق ابن الجزرى قول الشاطبي قائلاً : (فإن الصواب أنَّ هذا مما زاده الشاطبي على التيسير وعلى طرق الداني ، فإن الداني لم يذكر فى سائرَ مؤلفاته فى هذا النوع **سوى التحقيق** وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدآت وقال فى جامع البيان وما رواه خلف وابن سعدان **نصاً** عن سُليم عن حمزة وتبعهما عليه سائر الرواة وعامة أهل الأداء من تحقيق الهمزات المبتدآت مع السواكن وغيرها وصلاً ووقفا فهو **الصحيح** المعمول عليه والمأخوذ به) انظر النشر ج١ ص ٤٣٥ .

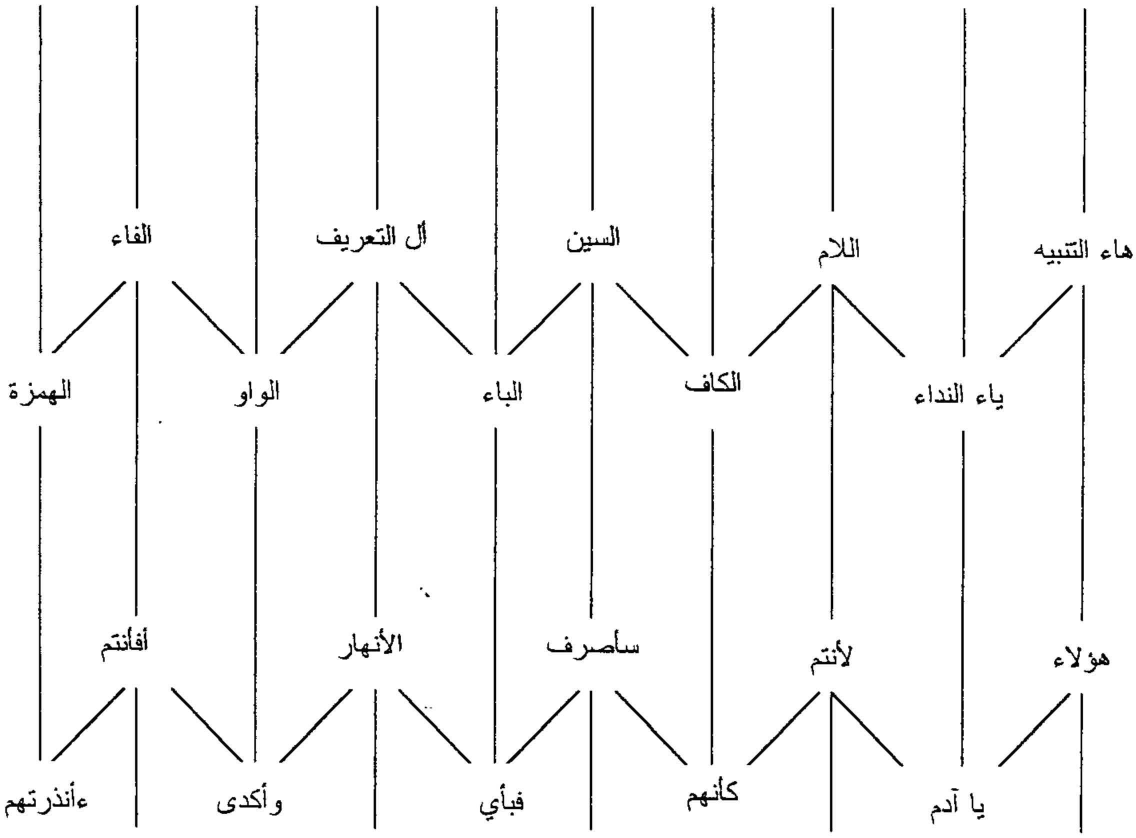
الهمز المتوسط بزوائد

- الزوائد التى تدخل على الهمز عشرة هي :

هـاء التنبيه – ياء النداء – اللام – الكاف – السين – الباء – أل التعريف –الواو – الفاء و الهمزة وقد جمعتها فى عبارة (هيا لكسب الوفاء) .

- حـال دخول هذه الزوائد على الهمز يؤخذ بالتحقيق لخلف ، ويؤخذ لخلاد بالتسهيل مع المـد المشـبع عدا أل التعريف : يؤخذ لخلف فيها بالسكت وقفاً ووصلا ويؤخذ لخلاد فيها بالنقل وقفاً على الوجه المقدم .
- وعدا المفتوحة بعد كسر فيبدلها خلاد ياءً مفتوحة ، ومثلها : بِأَنَّهم ← بِيَنَّهم .
- وعـدا المضـمومة بعد كسر فيبلدها خلاد ياءً مضمومة ، ومثلها : لِأُمِّه ← لِيومِّه وله فيها التسهيل .

الزوائد العشرة الداخلة على الهمز مرتبة حسب العبارة (هيا لكسب الوفاء)



قال الشاطبي في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها :

وعن حمزة فى الوقف خُلْفٌ وعنده ... روى خَلَفٌ فى الوصل سكتاً مُقَلَّلا

ويسكت فى شيء وشيئاً وبعضهم ... لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا

وشيء وشيئاً لم يزد ....

***

***

وقال فى وقف حمزة في الهمز المتوسط بزائد (١) :-

وما فيـــه واســـطاً بزوائد ... دخلن عليه فيه وجهان أُعْمِلا

كما ها ويا واللام والبا ونحوها ... ولا مات تعريف لمن قد تأمَّلا

***

***

وقال الشيخ المتولى :

روى أبو الفتح كل السكت عن خلف ... وعند خلاد ترك الســكت قد أُثرا

وطاهر نــجل غلـــبون روى لهما ... بالسكت فى أل وشيء خذه مبتدرا

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ١٠) ، لما نظمته في تسهيل الهمز المتوسط بزائد .

المطلب التاسع : ما يجوز فيه الروم والإشمام من أنماط الهمز السابقة :-

أولاً ما يجوز فيه الروم والإشمام وهو أربعة أصناف :-

- يجوز الروم والإشمام فى الهمز المتطرف فما كان حركة الهمز فيه الضم جاز فيه الروم والإشمام وما كان حركة الهمز فيه الكسر جاز فيه الروم فقط ، وما كان فيه الفتح لم يدخله روم ولا إشمام باتفاق جميع القراء .
- كذلك لا يجوز الروم والإشمام فى المتطرف الذى قبله حركة ويبدل حرف مد مثل : (أنشَأ ، لؤلُؤ ، يبدِئ) أو قبله ألف مثل (يشاءُ من السماءِ) .

الصنف الأول : فى الحرف الذى نقلت إليه حركة الهمزة قبل حذفها مثل المرء ، دفء، سوء ، شىء .

الصنف الثانى : ما خفف بالإبدال واواً أو ياءً ثم أدغم المثلين وبه يؤخذ لخلاد وهشام وأنواعه هى :-

أ- الواو أو الياء الأصلية حرف لين مثل السَّوء شىء

ب-الواو أو الياء الأصلية حرف مد مثل السُّوء جِىء

ج- الواو أو الياء الزائدة على بنية الكلمة مثل قروء وبرىء

الصنف الثالث : ما أبدلت الهمزة فيه واواً أو ياءً اتباعاً للرسم مثل الملؤ العلماؤ إيتائ

الصنف الرابع : ما أبدل على مذهب الأخفش مثل يبدئُ لؤلؤ يؤخذ بالروم والإشمام فى الأصناف الثلاثة الأخيرة كوجه مقدم لخلاد وهشام .

ثانياً : ما يجوز تسهيل همزته مرومة وهو صنفان :-

الصنف الأول : الهمز المتحرك المتطرف وما قبله متحرك مثل: قرئ ، امرئ ، لؤلؤ

الصنف الثانى : الهمز التحرك المتطرف وما قبله ألف مثل : منه الماءُ ، من الماءِ

يجــوز فــى المكســور والمجرور أو المضموم والمرفوع فى كلا النوعين الروم مع التســهيل بين بين ، وهو كما شرحه ابن الجزرى : "فإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك سهلتها بين بين فتنزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتتسهل .

ملاحظة :

١- يؤخذ بالروم مع التسهيل بين بين لكل من خلف وخلاد وهشام مع مراعاة إشباع المــد لخلف وخلاد وتوسطه لهشام ، فالروم فى منزلة الوصل .. وذلك مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد .

٢- ومن لم يرم من أهل الأداء فى شئ جاز فيه الروم ، ملحقاً المضموم والمكسور بالمفتوح فى عدم جواز الروم فقد شذ مذهبه ، ولم يأخذ بمذهب حمزة الذى من مذهبه الروم إلا فيما استثنى .

٣- فى جميع الأصناف يجوز الوقف على عارض السكون وهو الأصلي إضافة إلى وجه الروم والإشمام فى المرفوع والمضموم والروم فى المجرور والمكسور . والــروم والإشمام من الوجوه الجائزة لجميع القراء ، **ومن فوائده** أن بيان حركة الحــرف الموقوف عليه يساعد على إظهار المعنى فى مثل : (حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا

حَفِظَ ٱللَّهُۚ (اللهَ)(١) ، وبيان الإعراب فى مثل (عَذَابٌ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ) (أليمٍ)(٢) ، والميز بين القراءات فى الكلمة الواحدة مثل : (وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ) (والريحانِ)(٣) .

***

***

قال الإمام الشاطبي (٤) :-

وأشمم ورُم فيما سِوى مُـــتَبَدَّل   بِهَا حَرْفَ مد واعرف الباب مَحْفِلا

وما واو أصـلىّ تسـكّن قبله   أو اليا فعن بعض بالإدغـام حُمِّلا

وما قبله التحريك أو ألف مـحر   كا طَرَفا فالبعـض بالرَّوم ســهلا

ومن لم يَرُم واعتد محضاً سكُونَه   وألحـقَ مـفتوحاً فقد شـذَّ مُوغِـلا

***

***

(١) آية٣٤ سورة النساء ، قرأ الجمهور بالضم وقرأ أبو جعفر بفتح الهاء من اسم الجلالة .

(٢) آية٥ سورة سبأ قرأ المكي وحفص ويعقوب بضمتين على الميم ، صفة العذاب والباقون بكسرتين صفة للرجز .

(٣) آية١٢ سورة الرحمن جلّ شأنه ، قرأ ابن عامر بنصب النون وحمزة والكسائى وخلف العاشر بكسرها ، والباقون بضمها .

(٤) انظر الإحالات ، (رقم١١) ، لما نظمته في ما يجوز فيه الروم والإشمام وتسهيل الهمزة مرومة .

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

الفصل الرابع

التسهيلان الرسمي والقياسي للهمز

وفيه مبحثان

المبحث الأول

التسهيل الرسمي والقياسي للهمز المتوسط والمتطرف وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مذهب حمزة في اتباع الرسم العثماني

المطلب الثاني: أوجه الاتحاد والخلاف والتعذر في الوقفين الرسمي والقياسي

المطلب الأول : مذهب حمزة في اتباع الرسم العثماني :-

- المــأثور عن حمزة هو اتباعه للرسم ، قال الداني في المفردات (لما صحَّ عند علمائنا مــن أن حمــزة كان يؤثر ذلك ويذهب إليه، أعني اتباع المرسوم عند تخفيف الهمز[1]) وهــو مــا يسمى بالوقف الرسمي خلاف الوقف القياسي الذي سبق بيانه في الأبواب السابقة .

- ولمــا كانــت قراءة الداني لرواية خلاد عن طريق أبي الفتح الذي مذهبه الأخذ باتباع الرســم ، فيؤخذ باتباع الرسم وجهاً مقدماً لخلاد ، ويجوز له الوقف القياسي إذ لم يردَّه أبــو الفتح أو أحد غيره من الأئمة المحققين ، فهو الأصل الذي لا خلاف عليه إلا إذا تعــارض مع أحد أركان القرآن الكريم وهي : موافقه وجه نحو ، ورسم المصحف ، وصحة السند .

- أمــا قــراءته لــرواية خلــف فهي عن طريق أبي الحسن طاهر بن غلبون الذي أخذ بالتسهيل الرسمي في مواطن وردَّه في مواطن أخرى ، وظاهر مذهبه الأخذ بالتسهيل القياسي ، وقد حققت له مناهج ثلاثة هي : -

١- أخذه الرسمي وجهاً مقدماً في مثل رئيا وتؤوى وتؤويه ، فأبدل ثم أدغم وقال في رئيا : "وهذا أجود الوجهين لخفته واتباعه مذهب حمزة" وقال في تؤوى وتؤويه "لخفته على النطق بالإدغام ومتابعته مذهب حمزة"[2] .

٢- ردَّ الوقــف الرسمي وأخذ بوجه القياس في الهمز المتطرف في مثل تفتؤا ، عن النبأى .

---

١ المفردات ص٣٠٦ .

٢ التذكرة لأبي الحسن بن غلبون ج١ ص١٤٩ .

٣- أخذ بالوجه القياسى فنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة فى هُزؤا وكفــؤا ، وذكر بأنه الأجود الأقيس ، ولكنه لم يرد الوقف الرسمى (الوقف بواو مفتوحة) هُزْوَا كُفْوَا [1] .

المطلب الثانى

أوجه الاتحاد والخلاف والتعذر فى الوقفين الرسمي والقياسي

١- قـــد يتحد التخفيف الرسمى والقياسي ، فيتفقان وهذا الأمثل ، ومثاله : مؤجلاً وكذلك رئـــيا تؤوى ، حال الوقف عليهما بالإبدال فالإدغام ، ومثل إبدال الهمزة من يستهزئ يـــاء ساكنة على القياس وياء متحركة على الرسم ، ثم تسكّن ، فيتحد الوجهان ، ومثل الوقف على النشأة بالألف النشاه .

٢- وقـــد يخـــتلف الوقفـــان الرسمى والقياسى ، ويتعذر الأخذ بالتخفيف الرسمى ومن أمثلته:-

أ- فـــرض الألـــف مرسومة بعد غير الفتحة فى مثل ﴿هيئ﴾ التى رُسمت فى بعـــض المصاحف بالألف ، فيستحيل إبدالها ألفاً لوجود الكسرة قبلها ، إذ لا نظير لمثله فى لغة العرب .

ب- كذلـــك لا يؤخذ بالوقف الرسمى فى مثل (رأيت) ، (سألت) فإنّ إبدال الهمزة ألفـــاً ساكناً يؤدى لإجتماع ساكنين وعند إسكان الحرف الأخير للوقف يجتمع فى الكلمة ثلاثة سواكن متتالية ولم يسمع ذلك فى لسان العرب .

---

١ التذكرة لأبى الحسن بن غلبون ج١ ص١٥١ .

٣- كذلــك لا يؤخــذ بــالوقف الرسمى فى مثل (تجئرون) فليس للهمزة فيها صورة فإن حذفت على الرسمى (تَجَرُون) تغيير المعنى والتبس .

٤- ولا يؤخــذ بــالوقف الرسمى إذا لحق بالكلمة إجحاف بكثرة الحذف كمن يقف على المــوءُودة بإسقاط الهمزة والواو الثانية وينطق (المَوْدَة) على وزن الموزة ، سعياً لاتباع الرســم ولا يجوز ذلك . والفيصل فى ذلك اتباع الرواية فلا يؤخذ بالوقف الرسمى إلا برواية صحيحة مسموعة ومشافهة . والله أعلم .

المبحث الثاني

ما خرج عن القياس من الهمز الرسمي وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : ضوابط الوقف الرّسمي

المطلب الثاني : ما خرج عن القياس من الهمز المتوسط الساكن سكوناً لازماً

المطلب الثالث : ما خرج عن القياس من الهمز في أول الكلمة

المطلب الرابع : ما خرج عن القياس من الهمز المتطرف

المطلب الأول : ضوابط الوقف الرسمي :-

- الوقف الرسمى هو : الالتزام برسم المصحف العثمانى حال تسهيل الهمزة ويعرف أيضاً بالتخفيف الرسمى ، ويختص به حمزة .

- ويقابله التخفيف القياسى : وهو تسهيل الهمز وفق قواعد كتابة الهمز كما بيَّنها علماء اللغة والرسم والإملاء .

- قال الدانى فى التيسير : (وأعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعى فيه خط المصحف دون القياس ..) .

- وتناول ابن الجزرى [1] قول الدانى : (ومعنى قوله دون القياس أى المجرد عن اتباع الرسم كما مثل به [2] وليس معناه وإن خالف القياس كما توهمه بعضهم . فإن اتباع الرسم لا يجوز إذا خالف قياس العربية ...) .

- ممن روى التخفيف الرسمى عن حمزة ، المكى بن أبى طالب وأبو الفتح فارس ابن أحمد والدانى [3] والشاطبي .

- إن تناول العرب للهمزة بالتخفيف إبدالاً ونقلاً وإدغاماً وبين بين ، حال بينهما وبين أن تكون لها صورة ثابتة تمتاز بها كسائر الحروف فصورت واواً وياءً ، وألفاً وحذفت فلم تكن لها صورة .

---

١ النشر ص٤٤٦ .

٢ إشارة إلى قول الدانى : (فإن انضمت جعلتها بين الهمزة والواو نحو قوله عزّ وجلّ : (قل فادرءوا ، يؤساً ، رؤف ، برءوسكم ، لا يؤده ، مستهزءون ، ليواطئوا ، يابنئوم) ... وشبيه ما لم يكن صورتها ياءً نحو (انبئكم) ، و (سنقرئك) و (كان سيئة) وشبيهه وانك تبدلها ياءً مضمومة اتباعاً لمذهب حمزة فى اتباع الخط عند الوقوف على الهمز وهو قول الأخفش أعنى التسهيل فى ذلك بالبدل) ، (التيسير ص(٤٠ – ٤١)).

3 قال الدانى فى المفردات : (لما صح عند علمائنا من أن حمزة كان يؤثر ذلك ويذهب إليه أعنى اتباع المرسوم عند تخفيف الهمز) ، المفردات ص٣٠٦ .

- مـــن أجل ذلك فإنها تكتب بحسب ما تخفف به . قال ابن الجزرى : (فإن كان تخفيفها ألفـــاً أو كالألف كتبت ألفاً ، وإن كان ياءً أو كالياء كتبت ياءً ، وإن كان واواً أو كالواو كتبـــت واواً . وإن كـــان حذفاً بنقل أو إدغام أو غيره حذفت وهذا هو الأصل والقياس فى العربية ورسم المصحف ...)[1] .

- وعلـــيه ما كان صورته واواً فالوقف عليه بالواو ، وما كان صورته ياءً فيوقف عليه بالياء ، وما لم تكن له صورة يوقف عليه بالحذف .

- واعلم أنه لا خروج عن القياس فى تخفيف الهمزة التى رسمت ألفاً من أجل أن الهمزة التى رسمت صورتها ألفاً توافق حال تسهيل حمزة لها الرسم العثمانى ، فهى لا تخرج مـــن كونها مبدلة ألفاً نحو : (أقرأ ، إن يشأ) أو مسهلة بين بين نحو : (سأل ، وتأذن) .

وإنما الاحتراز عند صورة الواو والياء وعند الحذف ، وعليه :-

- لا يصح الوقف بالواو أو الياء أو بالحذف إلا بشروط ثلاثة :

١- موافقة السماع ٢- وصحة النقل ٣- وثبوت الرواية

فإن التقى حجة ، يعلو ، ولا يعلى عليه ... فلا يصح الوقف مثلاً على (آباؤكم) بالواو خالصـــة ، وعلى (خائفين) بالياء المحضة ولا على (براءون) بالحذف اتباعاً للرسم ، لأنه لـــم يصـــح ســـنداً ولم يتم تلقيه متواتراً .. وقد حصر أئمة القراءات – جزاهم الله عنا كل خـــير – حصـــروا الكلمات التى وافق فيها الوقف عليها بالواو أو الياء أو الحذف أو الرسم العـــثمانى ، وثبـــت تلقـــيها بسند صحيح متواتر ... ونتناول منها أولاً الهمز المتوسط ثم المتطرف لبيان ما صح الوقف عليه بالرسم أو القياس أو بكليهما .

---

١ النشر ج١ ص(٤٤٦ – ٤٤٧) .

المطلب الثانى : ما خرج من القياس من الهمز المتوسط الساكن سكوناً لازماً :-

الرسم القياسى للهمزة المتوسطة :-

يراعى فى رسمها حركتها وحركة ما قبلها ويؤخذ بأقوى الحركتين .

- أقوى الحركات الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة من أجل ذلك :

أ- إذا انفتحت وكان ما قبلها مضموماً كتبت واواً . مثل : (يُؤَاخذ) .

ب- إذا انفتحت وكان ما قبلها مكسوراً كتبت ياءً . مثل : (فِئة) .

ج- إذا انضمت وكان ما قبلها مكسوراً كتبت ياءً . مثل : (سيِئُة) .

د- إذا سكنت كتبت بحرف يناسب حركة ما قبلها . مثل : (رأس ، يؤمن ، بئر) .

- ما سوى ذلك يراعى فى كتابتها حركتها هى لا حركة ما قبلها .

- أمـــا إذا وقعـــت بعد ألف لم تجعل لها صورة مثل : (يتساءلون) [1]. ويراعى فى رسمها حـــركة ما قبلاها لا حركتها ، وقد أجاز سيبويه وبعض النحويين الأخذ بحركتها وهى لغة مسموعة عند العرب .

[1] انظر : جامع اللغة العربية ، للشيخ مصطفى الغلايينى ، ج٢ ص١٤٦ .

المطلب الثاني : أ – ما خرج عن القياس من الهمز المتوسط الساكن سكوناً لازماً

الكلمة	رسمها في المصاحف العثمانية	وقف حمزة عليها
متوسط وما قبله مكسور : ١-﴿رِءيا﴾مريم عليها السلام آية ٧٤	بياء واحدة وحذفت صورة الهمزة كراهة اجتماع المثلين فلو صورت لكانت ياء	تخفيفها بالإبدال ياءً فالإدغام [1] في مثلها لحمزة من الروايتين ويجوز لخلاد أيضاً وجه الإظهار
متوسط وما قبله مضموم : ٣-﴿تؤوى﴾ ٥١ الأحزاب ﴿تؤويه﴾ ٣ المعارج	بواو واحدة تفادياً لاجتماع المثلين	تخفيفها بالإبدال واواً فالإدغام في مثلها لحمزة من الروايتين ويجوز لخلاد وجه الإظهار
متوسط وما قبله مضموم : {رُءياك} {الرُّءيا} {رُءياى} "المضموم الراء" [2]	لم تجعل لها صورة لتحتمل القراءتين بياء مشددة رُيَّاك ، أو بواو ساكنة روياك والأولى كقراءة أبي جعفر والثانية كقراءة السوسي ، فاستفاض تواترهما	بإبدال الهمزة واواً على الوقف الرسمي، أو بإبدالها ياء ثم إدغام الياء في الياء وهو المقدم لخلف ، ويؤخذ لخلاد بالوجهين
متوسط وما قبله مفتوح : ﴿امتلأت﴾ ق٣ ﴿استأجره﴾ ﴿استأجرت﴾القصص	حذفت الألف في أكثر المصاحف والهمزة فيها جميعها ساكنة	تخفيفها على الوجه القياسي وهو إبدال الهمزة ألفاً ، ولا يجوز الوقف الرسمي بحذف الألف

١ وجه الإدغام يتحد مع الرسم . قال أبو الحسن بن غلبون عن وجه الإدغام في رئيا : "وهذا أجود الوجهين لخفته واتباعه مذهب حمزة" يعني مذهب حمزة في اتباعه لرسم المصحف . التذكرة ج١ ص١٤٩ وكذلك حبَّذ وجه الإبدال فالإدغام في تؤوى وتؤويه بقوله : "لخفته على النطق بالإدغام ومتابعته مذهب حمزة" التذكرة ج١ ص١٤٩ .

٢ رءياك : يوسف عليه السلام آية ٥٠ ، رءياى : يوسف عليه السلام ٤٣ – ١٠٠ ، الرءيا : ٦٠ الإسراء ، ١٠٥ الصافات ، ٢٧ الفتح .

وحبذ صاحب النشر الإبدال مع الإظهار وقال عن قلب الواو ياءاً وإدغامها في الياء : هو وإن كان موافقاً للرسم فإن الإظهار أولى وأقيس "النشر ج١ ص٤٧٢ . والمقصود بالإبدال مع الإظهار : عدم إدغام الياء أو الواو المبدلة من الهمزة فتكون ياءً أو واواً مدية . والمقصود بالإبدال مع الإدغام : إبدال الهمزة ياءً أو واواً وتدغم في الياء أو الواو قبلها فتكون ياءً أو واواً مشددة . ولا يجوز حذف الهمزة والوقف بياء خفيفة ، انظر الإتحاف ج١ ص٣٢٧

الكلمة	رسمها في المصاحف العثمانية	وقف حمزة عليها
﴿اسأجره﴾ ﴿اسأجرت﴾القصص ٢٦ و ﴿يسأخرون﴾ ﴿تسأخرون﴾ وباب ﴿يسأذن﴾ [1]		**ملاحظة** : لم يذكر ابن الجزرى فى النشر ولا البنا فى الإتحاف (يستأذن) وذكر الباب الشيخ الضبَّاع فى إرشاد المريد قائلاً : {ويستأذن كيف جاء} ص٣٤ كما استثنى بعضهم حرف الأعراف (يستأخرون) آية ٣٤
﴿فادرءتم﴾	لم يثبتوا الألف بعد الراء وحذفوا الألف بعد الدال تخفيفا	تخفيفها بالإبدال ألفاً على القياس لا غير [2]
متطرف وما قبله مكسور : ﴿هيئ﴾ ١٠ الكهف ﴿ويهيئ لكم﴾ ١١٦ الكهف ﴿مكر السيئ﴾ ٤٣ فاطر ﴿المكر السيئ﴾ ٤٣ فاطر	رسمت سورة الهمزة ألفاً فى المصاحف الشامية . ذكره الغازى ابن قيس ، وأنكره الدانى ولكن كلاً من السخاوى وابن الجزرى أكد رؤية هذه الكلمات مرسومة بالألف فى المصاحف الشامية ورسمت فى بقية المصاحف بالياء [3]	بالتخفيف القياسي بإبدال الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها . ولا يجوز الوقف الرسمى على الألف .

[1] يستأخرون : الأعراف ٣٤ ، يونس عليه السلام ٤٩ ، الحجر ٥ ، النحل ٦١ ، المؤمنون ٤٣ ، تستأخرون سبأ ٣٠. يستأذن : الأحزاب ١٣ ، يستأذنك : التوبة (٤٤ – ٤٥) ، ليستأذنك : النور ٥٨ ، فليستأذنوا النور ٥٩ ، استأذنوك : النور ٦٣ ، يستأذنوه : النور ٦٣ ، استأذنك : التوبة ٦٣ ، استأذن : النور ٥٩ ، فاستأذنوك : التوبة ٩٣ ، يستأذنونك : التوبة ٩٣ ، النور ٦٢ .

[2] النشر ج١ ص ٤٤٨ .

[3] النشر ج١ ص ٤٦٩ . والإتحاف ج١ ص٢٣٦ . ولم تصنف مع الهمز المتطرف لسكون الهمز وانكسار ما قبله

ي – ما خرج عن القياس من الهمز المتوسط المتحرك بعد ساكن غير الألف

الكلمة	رسمها في المصاحف العثمانية	وقف حمزة عليها
١- النشـأة في ثلاثة مواضع : العنكبوت ٢٠ ، النجم ٢٧، الواقعة٦٢	رسمت النشأة بألف بعد الشين لتحتمل القراءتين فقراءة المكى وأبى عمرو النشآءة	النقل وحذف الهمزة (النشة) على الوجه القياسي، وبالنقل والإبدال ألفاً على الوجه الرسمي (النشَاه) [1]
٢- يسئلون عن أنبائكم بالأحزاب ٢٠	رسمت في بعض المصاحف بالألف موافقة لرواية رويس (يسَّاءلون)	بالنقل وحذف الهمزة (يسلون) أو الإبدال ألفاً (يَسَالون) أى مثل النشأة في المصاحف التى كتبت فيها بالألف
٣- موئلا الكهف ٥٨	رسمت بالياء اتفاقاً لتوافق مع رسم رؤوس الآى قبلها وبعدها مثل (موعدا ، مصرفا ، موبقا)	بالنقل لخلف (مَوِلا) وبالإبدال والإدغام لخلاد (موَّلا) وهو المقدم في الأداء وإبداله ياء على الرسم ضعيف [2]
٤- السُوأي أن تبوأ ، ليسوءا	• رسمت بالألف وقياسها أن تكون لها صورة لأن تخفيفها بالنقل والحذف • وفي السوأى زيدت ياء تأنيث على مراد الإمالة . • أن تبوأ رسمت بالألف ولم تصور	تخفيفها بالنقل لخلف (السُوى) . والإبدال والإدغام لخلاد على الوجه المقدم (السُوَّى) أما تخفيفها بين بين فضعيف [3].

١ أكد الإبدال صاحب النشر وقال مسموع قوى وعبارته : (وهو قوى فى النشأة ويسألون لرسمهما بالألف) النشر ج١ ص٤٨١ . وذكره المتولى فى توضيح المقام ص٢٥ قال :

ومن بعدِ شين النشأة الألف اثبتن ... وسينٌ أتى فى يسألون عن اعتلاَ

فبالحذف والإثبات يوقف فيهما ... ولابد من نقل لديه لما خلا

٢ النشر ج٢ ص٤٨٠ .

٣ وهذا ما ذهب إليه الشيخ الضباع فى إرشاد المريد ص٧٨ ، والبنا فى الإتحاف ج١ ص٢٣٧ ، وهى تباعاً فى سورة الروم ١٠ ، المائدة ٢٩ ، الإسراء ٧ .

الكلمة	رسمها في المصاحف العثمانية	وقف حمزة عليها
	متطرفة بعد ساكن سواها . • ليسوءا على قراءة حمزة وخلف والشامي وشعبة .	
٥- كفؤاً ، هزؤاً هزؤاً : البقرة ٦٧ -٢٣١ ، المائدة ٥٧ - ٥٨ ، الكهف ٥٦ - ١٠٦ ، الفرقان ٤١، لقمان٦، الجاثية ٩-٣٥ كفؤاً : الإخلاص ٤	رسمت بالواو	بالنقل على القياس (مذهب أبى الحسن) وبالإبدال واواً على الرسم (مذهب أبى الفتح) [1].
٦- لتنوأ : القصص ٧٦ أن تبوأ : المائدة ٢٩	ليست خارجة على القياس كما ذهب إليه ، وتبعه الشاطبي لأنها لو صورت لصورت واواً . وهذا ما حققه ابن الجزرى [2] . وتحقيقهما بالنقل لخلف والإبدال فالإدغام لخلاد .	
٧- ولا تيأسوا - لا ييأس - أفلم ييأس	﴿ ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله ﴾ آية ٨٧ يوسف عليه السلام ، ﴿ أفلم ييأس الذين ﴾ الرعد آية ٣١ ، وتخفيف الكلمات الثلاث وقفاً بالنقل لخلف ﴿ لا تيأسوا ﴾ والإبدال والإدغام لخلاد على الوجه المقدم {لا تيّسوا} فالياء لينية أصلية ولم تخرج على القياس لأن ألفها غير متعلقة بالهمزة وإنما رسمت لتوافق قراءة البزى [3].	

١ النشر ج١ ص ٤٤٨ .

٢ النشر ج١ ص ٤٤٩ .

٣ ثم قال : (وهذا محتمل أيضاً فى أن تبوءا بإثمى) قرأ البزى ولا تايسوا ، لا يايس ، أفلم يايس وله وجه الجمهور

الكلمة	رسمها فى المصاحف العثمانية	وقف حمزة عليها
٨- الموءدة التكوير ٨ مسئولا الإسراء ٣٦ مذءُوما الأعراف ١٨	رسمت بواو واحدة خوف اجتماع المثلين	تخفيفها بالنقل على القياس ، وجهاً واحداً أما تخفيفها بالإدغام فضعَّفَهُ ابن الجزرى للثقل كما فى النشر ، ومثل الموءدة فى التخفيف بالنقل مسئولاً ومذءوماً [١].

---

[١] النشر ج١ ص ٤٤٩ .

وحـــذف الألـــف بعـــد الهمـــزة مـــن ﴿قرآنا﴾ فى أول يوسف والزخرف من بعض المصـــاحف، قـــال ابن الجزرى : (إنهما حُذفا اختصاراً للعلم به فليس من هذا الباب) وكذلك حـــذف فـــى بعـــض المصاحف فى : ﴿وقرآنا فرقناه﴾ الإسراء ١٠٦ ، و﴿قرآنا عربيا﴾ فى الزمر ٢٨ وتخفيفها بالنقل كما سبق بيانه : ﴿قُرَانا﴾ .

<u>ج- ما خرج عن القياس من الهمز المتوسط المتحرك بعد الألف</u>

وتســـهيل هذا الهمز بين بين لا غير لذلك نورد الكلمات التى أوردها المحقق فى النشر إتماماً للفائدة وهي :-

<u>أولاً : كلمات لم ترسم فيها صورة الهمزة فى جميع المصاحف العثمانية :-</u>

<u>المفتوحة مطلقاً :-</u>

نحـــو ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم – وما جعل أدعياءكم أبناءكم – وما كانوا أولياءه – دعاءً – نداءً – ماءً – ملجأً – خطأً .

<u>المضمومة وبعدها واو :-</u>

نحو : جاءوكم – يراءون .

<u>المكسورة وبعدها ياءً :-</u>

نحو : اسرائيل – من ورائى – شركائى – اللائى على قراءة حمزة .

ثانيــاً : كلمات رسمت فيها صورة الهمزة فى سائر المصاحف العثمانية وحذفت صورتها فى أكثر المصاحف العراقية :-

﴿أولياؤهم الطاغوت﴾ فــى البقرة ٢٥٨ ، ﴿ليوحون إلى أوليائهم﴾ فى الأنعام ١٢١ ، ﴿أولياؤهم من الإنس﴾ الأنعام ١٢٨ ، ﴿إلى أوليائكم﴾ فى الأحزاب٦ ، ﴿نحن أولياؤكم﴾ فصــلت ٣١ ، وكذلك ﴿إن أولياؤه﴾ فى الأنفال ٣٤ [١] . فقد حذفت صورة الهمزة فى بعض المصاحف وأثبتت فى معظمها .

وروى البعض أيضاً حذف صورة الهمزة فى ﴿جزاؤه﴾ يوسف ٣ مواضع الآية (٧٤ – ٧٥) واجمعــوا علــى رسم تراءى من الشعراء ٦١ ﴿فلما تراءى الجمعان﴾ بالشعراء بألف واحدة، واختلف فى الألف المحذوفة أهى الأولى أم الثانية وليس فى هذا الباب كله إلا التسهيل بين بين مع المد على المقدم ويجوز التوسط والقصر وقفاً .

د – ما خرج عن القياس من الهمز المتوسط المتحرك بعد متحرك

- **ما وقع بعد الهمز فيه واو أو ياء :-**

حذفــت صــورة الهمــزة ممــا وقــع بعد الهمز فيه واو أو ياء تحتمل قراءة الحذف والإثــبات، وتفاديا لاجتماع المثلين نحو : ﴿مستهزئون، صابئون، مالئون، برءوسكم، يطئون، خاسئين، صابئين، متكئين﴾ . والوقف على مثل مستهزئون بحذف الهمزة وضم الزاى وعلى مثل خاسئين بحذف الهمزة على الرسمى وفيهما والنظائر التسهيل على القياس .

---

١ قال الشيخ الضباع فى إرشاد المريد : ﴿وأما إن أولياؤه﴾ فى الأنفال قالوا وفى الأكثر بالواو وقيل إنه بغير واو ، وتخفيفه بالتسهيل بين بين .

- **المضموم بعد كسر :-**

نحــو : ﴿ولا ينبئك، سنقرئك﴾ لــم يرســم قياســاً بالواو بل رسم بالياء على مذهب الأخفش. ويخفف على الرسم بالإبدال ياء ، وفيها وجه التسهيل .

- **المكسور بعد ضم :-**

نحــو : ﴿سئل، سئلوا﴾ رسم على القياس ولم يرسم على مذهب الأخفش [١]. والراجح تخفيفها بالتسهيل بين بين على القياس ويجوز الإبدال واواً على مذهب الأخفش .

- **المفتوح بعد كسر :-**

﴿سيئاتهم، السيئات﴾ حذفــت صورة الهمزة ، وعوض عنها بإثبات ألف التأنيث على غير القياس . وتخفيفها بالإبدال ياءً وأثبتت الصورة فى المفردة مثل سيئة .

- **المفتوح بعد فتح :-**

وتخفــيفها بالتســهيل بيــن بيــن على القياس نحو : ﴿اطمأنوا﴾ والألف الثانية فى ﴿لأملأن﴾ ،و﴿اشمأزت﴾ رســمت فـــى بعض المصاحف بالألف على القياس وحذفت على أكثرها تخفيفاً .

﴿أرأيت ، أرأيتم، أرأيتكم﴾ رســمت بالإثبات فى بعض المصاحف وبالحذف فى البعض الآخر . ﴿رءا﴾ رسمت براء وألف فقط ، فالألف صورة للهمزة إلا فى موضعين :-

---

١ هــذه الأقسام الثلاثة ما وقع بعد الهمز فيها واو أو ياءٌ ، المضموم بعد كسر ، والمكسور بعد ضم قد تم شرحها عند تناول الهمز المتحرك وقبله متحرك .

زيــدت فــيهما ياءً بعد الألف : ﴿ما رأى﴾ النجم ١١ ، ﴿لقد رأى﴾ بالنجم ١٨ ، حيث يتفقان وقراءة الإمالة .

﴿نأى﴾ بالإســراء ٨٣ وفصــلت ٥١ ، رسمتا بالنون وألف فقط لتحتمل قراءة تقديم حــرف المــد علــى الهمز ﴿ناءَ﴾ مثل شاء وهى قراءة أبى جعفر وابن ذكوان ، كما تحتمل قراءة الجمهور ﴿نأى﴾ . وتخفيفها بالتسهيل على القياس .

{مائة ، ومائتين ، وملائه وملائهم} [١] رســمت بألف قبل الياء ، وحققها ابن الجزرى رداً علــى قــول الدانى أن الياء هى الزائدة بقوله : "فإن الألف فى ذلك زائدة كما قدمنا والياء فيه صورة الهمزة قطعاً" [٢] وتسهيلها بالإبدال ياءً فى مائة ومائتين ، وبالتسهيل فى ملائه وملائهم.

المطلب الثالث : ما خرج عن القياس من الهمز الواقع فى أول الكلمة :-

- قال ابن الجزرى : (وخرج من الهمز الواقع أولاً كلمات لم تصور الهمزة فيها ألفاً كما هو القــياس فــيما وقــع أولاً ، بل صورت بحسب ما تخفف به حالة وصلها بما قبلها إجراءً للمبتدأ فى ذلك مجرى المتوسط وتنبيهاً على جواز التخفيف جمعاً بين اللغتين) [٣] .
- أؤنبــئكم آل عمــران ١٥ : رسمت بالواو بعد الألف والقياس أن ترسم ألفاً كسائر المبتدأ بهــا، وفيها وقفاً التخفيف لخلف والتسهيل لخلاد ، ولحمزة فى الأولى التخفيف وفى الثالثة التسهيل بين بين ، أو الإبدال ياء .

---

١ مائــة : البقرة موضعان٢٥٩، ٢٦١ ، والأنفال (٦٥ – ٦٦) ، والكهف ٢٥ والنور ٢ ، والصافات ١٤٧ . مائتين : الأنفال (٦٥ – ٦٦) وملائه : الأعراف ١٠٣ ، ويونس عليه السلام ٧٥ ، وهود عليه السلام ٩٧ ، والمؤمنون ٤٦ ، والقصص٣٢ ، والزخرف ٤٦ ، وملائهم : يونس عليه السلام ٨٣ .

٢ النشر ج١ ص٤٥٥ .

٣ النشر ج١ ص٤٥٥ .

- هــؤلاء [1] : رســمت بالواو موصولة بهاء التنبيه المحذوف ألفها وتخفيفها بالتحقيق لخلف والتسهيل لخلاد . ولحمزة فى الأخيرة الإبدال .

- يبنئوم سورة طه ٩٤ : رسمت بواو موصولة بنون ابن ، وقد وصلت ألف ابن بياء النداء المحــذوف ألفها ، وتخفيفها لحمزة بالتسهيل وقفاً لا غير ، وليس كذلك الحال فى (ابن أم) بالأعراف ١٥٠ لأن الهمزة مبتدأه ، فليس لحمزة فيها وقفاً إلا التخفيف .

- هــاؤم بالحاقــة ١٩ : الهمــزة فــيها حقيقية فهى ليست من هذا الباب ويوقف على الميم بالسكون مع تحقيق الهمزة لخلف وتسهيلها لخلاد .

- لأصــلبنكم ١٢٤ الأعــراف ، ٧١ طــه ، ٤٩ الشعراء ، سأوريكم ١٤٥ الأعراف ، ٣٧ الأنبياء عليهم السلام : رسمت فى بعض المصاحف بالواو بعد الألف ، وردّ ابن الجزرى قــول الدانى وبعضهم من أن الواو زائدة وأن صورة الهمزة هى الألف بقوله : (والظاهر أن الــزائد فى ذلك هو الألف كتبت على مراد الوصل تنبيهاً على التخفيف ...) وتخفيفها بالتحقيق لخلف والتسهيل لخلاد [2].

- أولى ، أولئك : رسمت بزيادة الواو بالإجماع للتفريق بينها وبين (إلى) ، (إليك) .

---

١ وعدادها ستة وأربعون موضعاً .

٢ النشر ج١ ص٤٥٦ .

رسم المكسورة من الهمز الواقع أولاً :

- لئـــن ، يومـــئذٍ [1] ، حينـــئذ : ولخلف فى لئن التحقيق ولخلاد التسهيل ، ولحمزة فى يومئذ وحينئذ التسهيل لا غير لرسمهما موصولتان رسمت بياء موصولة بما قبلها كلمة واحدة .

- أئنكم : رسمت ياء فى الأنعام ١٩ والنمل ٥٥ والموضع الثانى من العنكبوت ٢٩ وفصلت ٩٠ لا غير .

- أئن لنا : رسمت ياء فى الشعراء .

- أئـــنا : رســـمت بالـــياء فـــى ﴿أئنا لمخرجون﴾ فى النمل ٦٧ ، و﴿أئنا لتاركوا آلهتنا﴾ فى الصافات ٣٦ .

- أئذا متنا : فى الواقعة ٤٧ رسمت بالياء .

- أئن ذكرتم : فى يس ١٩ رسمت فى مصاحف العراق بالياء وفى غيرها بالألف .

- أئفكا : فى الصافات ٨٦ رسمت فى مصاحف العراق بالياء وفى غيرها بالألف .

- أئمـــة : ذكرها الشاطبي وحققها ابن الجزرى على أنها ليست من هذا الباب فالياء أصلية . وهى فى التوبة ١٢ ، الأنبياء ٧٣ ، القصص (٥ – ٤١) ، السجدة ٢٤ .

- الآن : حذفت الهمزة المفتوحة بعد ال التعريف واختلف فى ﴿فمن يستمع الآن﴾ بالجن ٩، فكتبت فى بعضها بالألف التى هى صورة الهمزة [2] .

---

١ لئن : ثمانية وعشرون موضعاً ، يومئذ : ثمانية وستون موضعاً ، حينئذ : ٨٤ الواقعة .

٢ وبقية المواضع لا خلاف عليها : الآن : البقرة ٧١ – ١٨٧ ، النساء ١٨ ، الأنفال ٦٦ ، يونس عليه السلام آية ٥١ – ٩١ يوسف عليه السلام ٥١ .

- الأيكــة : رسمت فى جميع المصاحف فى سورتى الشعراء ١٧٦ ، وص ١٣ بغير ألف قــبل الــلام وبعدها لتحتمل القراءتين ليكةَ ، الأيكة ورسمت فى الحجر ٧٨ ، وفى ق ١٤ بالألف واللام للإجماع على قراءتها بوجه واحد فى السورتين (الأيكة) .

- أفائــن : ﴿أَفَإِين مَّاتَ﴾ فى آل عمران ١٤٤ ، ﴿أَفَإِين مِّتَّ﴾ فى الأنبياء ٣٤ . رسمت بــياء بعــد الألــف ، وحقق ابن الجزرى أن الياء صورة للهمزة وليس زائدة والزائد هو الألف .

- بأيــيد ، بأييكم : فى الذاريات ٤٧ ، والقلم ٦ رسمت بألف بعد الباء وبياءين . وذهب ابن الجزرى إلى أن الألف هى الزائدة وأن الياء صورة الهمزة تماماً كألف مائة .

- بآيــة ، وبآيتــنا [1] : رسمت فى بعض المصاحف بألف بعد الياء ، وبياءين بعد الألف فى المصحف العراقى والشامى كما رآها السخاوى .

<u>المطلب الرابع : ما خرج عن القياس من الهمز المتطرف :-</u>

- من العلماء من أخذ بالتسهيل الرسمى مبدلاً الهمزة بالحرف الذى منه حركتها فيبدلها واواً ســاكنة فــى ﴿الْمَلَؤُا﴾ وياءً ساكنة فى ﴿نَبَإِى﴾ ومنهم من يأخذ بالتخفيف القياسى فيبدل الهمزة وفق حركة ما قبلها فيبدلها ألفاً ساكنة فى مثل الملؤ ، نبأى .

- التســهيل الرسمى هو مذهب أبى الفتح لذا يؤخذ به لخلاد وهشام لأن طريق قراءة الدانى فى التيسير فى الروايتين من قراءته على أبى الفتح .

---

١ جاءت كلمة آية أربع وثمانون مرة منها اثنا عشر موضعاً مسبوقة بالباء (بآية) : آل عمران :٤٩ – ٥٠ ، الأنعام:٣٥ ، الأعراف :١٠٦ – ٢٠٣ ، الرعد : ٣٨ ، طه : ٤٧ – ١٣٣ ، الأنبياء عليهم السلام : ٥ ، الشعراء : ١٥٤ ، الروم : ٥٨ ، غافر : ٧٨ ، وجاءت كلمة (آياتنا) اثنان وتسعون موضعاً ، سبقت بالباء منها سبعة وخمسون موضعاً .

- أمـــا التسهيل القياسى فيؤخذ به لخلف لأنه مذهب أبى الحسن وعنه أخذ الدانى فى التيسير رواية خلف .
- وأورد ابـــن الجزرى قول الدانى فى جامع البيان ... (وقد اختلف علماؤنا فى كيفية تسهيل ما جاء من الهمز المتطرف مرسوماً فى المصحف على نحو حركته كقوله : ﴿فقال الملؤا الذين كفروا﴾ وهـــو الحرف الأول من سورة المؤمنين وكذلك الثلاثة الأحرف من النمل وكذلـــك : ﴿تفتؤا ، نشؤا﴾ وما أشبهه مما صورت الهمزة فيه واواً على حركتها أو على مدار الوصل . وكذلك من نبأى المرسلين وشبهه مما رسمت فيه ياءً على ذلك أيضاً فقال بعضهم تسهيل الهمزة فى جميع ذلك على حركة ما قبلها فتبدل ألفاً ساكنة حملاً على سائر نظائـــره وإن اخـــتلف صورتها فيه إذ ذاك هو القياس . قال وكان هذا مذهب شيخنا أبى الحســن رحمـــه الله . وقـــال آخـــرون تسهل الهمزة فى ذلك بأن تبدل بالحرف الذى منه حركـــتها موافقـــة على رسمها تبدل واواً ساكنة فى قوله ﴿الملؤا﴾ وبابه وتبدل ياء ساكنة فـــى قوله : ﴿من نبأى المرسلين﴾ ونحوه قال وهذا كان مذهب شيخنا أبى الفتح رحمه الله وقال وهو اختيارى أنا وإن كان المذهب الأول هو القياس فإن هذا أولى) [١].

رسم الهمزة المتطرفة وتخفيفها قياساً

اعلم أن الهمزة المتطرفة تسهل قياساً على حركة ما قبلها دون النظر إلى حركتها هي، جـــاء فـــى جامع الدروس العربية : (وإن كان ما قبلها متحركاً كتب بحرف يناسب حركة ما قـــبلها مهما كانت حركتها لأنها إن خففت فى اللفظ موقوفاً عليها نُحِيَ بها منحى ذلك الحرف

---

١ النشر ج١ ص (٤٦٠ – ٤٦١) .

فترتكز على الألف في مثل الخطأ ، النبأ ، وعلى الواو في مثل التهيؤ ، التواطؤ ، وعلى الياء في مثل يتكئ ، يستهزئ)[1].

حكى سيبويه ونحويون آخرون أن العرب المحققين للهمز المتطرف في الوصل ، يقفون بإبدال الهمزة المتطرفة بالحرف الذى منه حركتها لا حركة ما قبلها قال سيبويه : (يقولون في الوقف هذا الكلو فيبدلون من الهمزة واواً ، ومررت بالكلى فيبدلون منها ياءً ورأيت الكلا فيبدلون منها ألفاً حرصاً على البيان) ، ثم قال سيبويه عن أصحاب هذا المذهب : وهم الذين يحققون في الوصل [2].

والمأثور عن حمزة اتباعه للرسم ، قال الداني : (لما صح عند علمائنا من أن حمزة كان يؤثر ذلك ويذهب إليه أعنى اتباع المرسوم عند تخفيف الهمزة) [3].

وضعف أبو الحسن بن غلبون الوقف الرسمي ورد على الآخذين به في مثل الملؤ بالواو ونبأى بالياء ، وعبارته : (لأن خط المصاحف قد اختلف في كتابة هذه الهمزات فلذلك لم يجب الاعتماد عليه) ، ورده بوضوح أكثر ولم يأخذ بالتسهيل بين بين في المتطرفة المفتوحة أو المضمومة مثل : بدأ ، الملأ [4].

وذكر ابن الجزرى شرط ابن غلبون في الأخذ بالوقف الرسمي فقال إلا برواية صحيحة [4]. وقد ثبت الرواية عن خلف عن سليم عن حمزة وقواها موافقتها لوجه نحوى من الاعتداد عند الوقف بحركة الهمزة لا بحركة ما قبلها نحو الواو في (الملو) والياء في (إينأى).

١جامع الدروس العربية ج٢ ص١٤٦ .
٢ النشر ج١ ص٤٦١ .
٣ المفردات ص٣٠٦ .
٤ انظر النشر ج١ ص٤٦٣ .

ومن المناسب هنا بيان ما ذهب إليه المحقق العلامة ابن الجزرى فى أن مذهب أبى الفتح والدانى والشاطبي الأخذ بالوقف الرسمى شريطة أن يوافق وجهاً من القياس والعربية وقوله : (وإنه لم يخالف القياس كما توهم البعض) [1]. لذلك نأخذ به فى رواية خلاد دون رواية خلف لأن طريق الدانى فى رواية خلاد من قراءته على أبى الفتح وطريقه عن خلف من قراءته على أبى الحسن .

وقد سبق موافقة الوقف الرسمي فى الهمز المتطرف لوجه من وجوه القياس والعربية، ونورد مثالاً للهمز المتوسط إتماماً للفائدة :-

موافقة الهمز المتوسط لوجه النحو حال الوقف الرسمي عليه :-

ومثال ذلك هزؤا ، وكفؤا .

١- تبدل الهمزة من خمسة أحرف هى الألف [2] والواو والياء والهاء والعين ، وقد جمعناها فى كلمة (واعية) .

٢- قرأ حمزة بإسكان الزاى والفاء من هزؤاً وكفؤاً ووجه قراءتها على القياس بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ، ثم حذف الهمزة وتلفظ وقفاً هُزَاً وكُفاً ، ووجه قراءتهما على الرسم تقديراً واعتداداً بحركة الضمة التى كانت على الزاى والفاء ، وعدم الأخذ بالسكون لأنه عارض ، ثم أبدلت الهمزة واواً لوقوعها مفتوحة بعد ضم فتلفظ وقفاً هُزْواً ، وكُفْواً .

---

١ التيسير ج١٠ (٤٤٥ – ٤٥٩) .

٢ سر الصناعة لابن جنى ج١ ص٩ باب الهمزة .

قال الشيخ العلامة المتولى :-

هزوًا وكفوًا قف بواو مسكنة لزاى وفاء أو بنقلك فى كلا

قلت : ووجه الإبدال الرسمى من حيث اللغة هو :-

١- إن القـياس تخفيف الهمزة بإبدالها واواً إذا فتحت وكان ما قبلها مضموماً ، وقد وجدت بالقراءات العشر أمثلة عديدة لذلك منها :-

أ- إبدال حفص للهمزة واواً فى هزؤا وكفؤا .

ب-إبدال المدنيين والمكى والبصرى للهمزة واواً فى مثل : ﴿السفهاءُ ألا﴾ .

ج- إبدال قنبل للهمزة واواً فى : ﴿فرعونُ آمنتم﴾ ، ﴿النشورُ آمنتم﴾ .

قـال صـاحب التيسير عند تناول وقف حمزة على هزؤا وكفؤا :"فإذا وقف أبدل الهمزة واواً اتباعاً للخط وتقديراً لضمة الحرف المسكن قبلها [١]."

وقـد ذكر مكى ابن أبى طالب فى كتابه الكشف عن وجوه القراءات ، وعلته فى ذلك أن أصـل الـزاى والفـاء الحركة ، والسكون عارض ، ولو ألقى عليها الحركة كان قد ألقى حركة الهمـز علـى متحرك فعامل الأصل ولم يلق الحركة ، وأيضاً فإنه لو ألقى الحركة على ما قبلها لذهـب لفظ الواو ، وخالف السواد [٢] والخط وأصله فى اتباع المصحف ، فرجع إلى البدل وتوهم ضـمه الـزاى والفاء فلما توهم الضمة الأصلية على الزاى والفاء أبدل من الهمزة واواً مفتوحة لانضمام ما قبلها وهو الأصل قبلها [٣] . هذا والأصل فى كل ذلك التلقى من ذى سند قويم ، والله أعلم .

---

١ التيسير ص٧٤ .

٢ يعنى بالسواد جمهور القراء .

٣ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج١ ص١١٦ .

ما خرج عن القياس من الهمز المتطرف

١- الهمز المتطرف وقبله ألف :-

أ- الهمز متطرفاً مضموماً وقبله ألف مما رسمت الهمزة فيه واواً : نحو دعؤا .

- فى ثمان كلمات رسمت الهمزة فيها واواً بلا خلاف . وفى ثلاث بخلاف .
- زيدت بعد كل واو ألف لم ترسم الألف المتقدمة تخفيفاً .
- يؤخذ لخلف وقفاً على القياس خمسة أوجه إبدال الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد وكذا التسهيل بالروم مع المد والقصر ولا يؤخذ له بالوقف الرسمي .
- ويؤخذ لخلاد وهشام وقفاً على الرسم سبعة أوجه إبدال الهمزة واواً مع القصر والتوسط والمد مع السكون المحض ، ثم هذه الثلاثة مع الإشمام ثم الروم مع القصر . بالإضافة إلى خمسة أوجه القياس التى لخلف فيكون مجموع الأوجه اثنى عشر وجهاً [١] .
- يوافق هشام خلفاً فى ثلاثة القياس فى (جزاء الحسنى) بالكهف [٢]، لأنها مرفوعة فى قراءته، ولرسمها بالألف فى مصاحف الشام . وله فيها تسهيلها مرومة مع المد والقصر فيكون له خمسة أوجه .

وإليك بيان هذه الكلمات :

---

١ يؤخذ بالتخفيف الرسمي لخلاد وهشام دون خلف لأن رواية خلف من التيسير من طريق أبى الحسن بن غلبون الذى رد التخفيف الرسمى ولم يأخذ به فى الهمز المتطرف . فلا يصح من طريقة الأخذ بذلك المذهب والله أعلم . انظر النشر ج١ ص٤٦٣ .

٢ إرشاد المريد للشيخ الضباع ص ٨٠ .

الكلمـــات التى رسمت الهمزة فيها واواً بلا خلاف من الهمز المتطرف وقبله وبعده ألف وهى ثمانية ألفاظ وأحد عشر موضعاً :-

١- شركؤا:الأنعام ٩٤ وهو الموضع الأول من أصل ثلاثة وبالشورى ﴿أم لهم شركاؤا﴾ آية ٢١

٢- نشؤا : بهود ﴿فى أموالنا ما نشؤا﴾ آية ٨٧ .

٣- الضعفؤا : بإبراهيم ﴿وقال الضعفؤا﴾ آية٢١ .

٤- شفعؤا : بالروم ﴿شفعؤا وكانوا﴾ آية١٤ .

٥- دعؤا : بغافر ﴿وما دعؤا الكافرين﴾ آية ٥٠ .

٦- البلؤا : بالصافات ﴿لهو البلؤا المبين﴾ آية١٠٦ ، وبالدخان ﴿بلؤا مبين﴾ آية٣٣ .

٧- برءوا : بالممتحنة ﴿إنا برءوا منكم﴾ آية ٤ .

٨- جزؤا : فى الموضعين بالمائدة : ﴿وذلك جزؤا الظالمين﴾ آية ٢٩ ، ﴿إنما جزؤا الذين﴾ آية٣٣ ، وبالشورى ﴿جزؤا سيئة﴾ آية ٤٠ ، وبالحشر ﴿جزؤا الظالمين﴾ آية ١٧ .

الكلمات التى رسمت الهمزة فيها واواً بخلاف :

١- **جــزاء** : طــه ﴿جزاء من تزكى﴾ آية ٧٦ ، الكهف ﴿جزاء الحسنى﴾ آية ٨٨ ، وبالزمر ﴿جزاء المحسنين﴾ آية ٣٤ .

٢- **علماء** : بالشعراء ﴿علماء بنى إسرائيل﴾ آية ١٩٧ وبفاطر ﴿من عباده العلماء﴾ آية ٢٨.

٣- **أنباء** : بالأنعام ﴿أنباء ما كانوا﴾ آية ٥ وبالشعراء آية ٦ .

ب- الهمز متطرفاً مكسوراً وقبله ألف مما رسمت الهمزة فيه ياءً : نحو تلقائى .

- رســمت الهمــزة ياءً بعد الألف بلا خلاف فى أربعة مواضع وفى اثنين بخلاف والسابعة الئ.
- حذفــت الألف التى قبل الياء فى بعض المصاحف فى كلمتى تلقاى بيونس عليه السلام آية ١٥ وإيتاى بالنحل آية ٩٠ .
- يؤخــذ لخلف وقفاً فى الكلمات الست بخمسة أوجه : إبدال الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد ، وكذا التسهيل بالروم مع القصر والمد ولا يؤخذ له بالوقف الرسمى .
- ويؤخــذ لخــلاد وهشام وقفاً فى الكلمات الست أربعة أوجه على الرسم : إبدال الهمزة ياء خالصة ساكنة مع القصر والتوسط والمد ، ثم الروم مع القصر . ولهما أيضاً خمسة أوجه القياس فيكون المجموع تسعة أوجه .

• ودونك الكلمات الست :-

١- **تلقـــائ** : ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَائِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى ﴾ (١٥) سورة يونس .

٢- **إيتاءى** : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِى ذِي الْقُرْبَى ﴾ (٩٠) سورة النحل .

٣- **آنـــائ** : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَائِ اللَّيْلِ ﴾ (١٣٠) سورة طــه .

٤- **وراءى** : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِى حِجَابٍ ﴾ (٥١) سورة الشورى .

واختلفوا فى اثنين وكلاهما بالروم

٥- **بلقاء** : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ (٨) سورة الروم .

٦- **لقاء** : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾(١٦) سورة الروم .

وقــد ذكــر صـــاحب النشر : "فنص الغازى بن قيس على إثبات الياء فيهما" ، وقال الدانى: "ومصاحف أهل المدينة على رواية الغازى بن قيس بالياء" [١] .

وقال السخاوى أنه رأى الحرف الأول بغير ياء ورأى الثانى بياء .

---

١ النشر ج١ ص٤٥٢ .

٧- اللائى : بالأحزاب ٤ ، وموضعاً بالطلاق ٤ ، والمجادلة ٢ ، رسمت كحرف الجر إلى، وبقيت صورة الهمزة لتوافق قراءة حذف الياء وتحقيق الهمزة أو تسهيلها بين وبين ، وبقيت صورة الياء على قراءة إبدالها ياء ساكنة ، وبقيت الصورتان لتوافق قراءة من أثبت الهمزة والياء .. وحذفت إحدى الياءين كراهة اجتماع المثلين . ورجح ابن الجزرى أن صورة الهمزة هى المحذوفة [١]. فرسمها يوافق القراءات الأربع [٢].

٢- **الهمز المتحرك المتطرف وما قبله متحرك بالفتح :**

المتطرف المتحرك بضم وما قبله متحرك بالفتح :-

- ويجئ الهمز المتحرك المتطرف وما قبله متحرك بالفتح يجئ مضموماً ومكسوراً .
- جاء من المضموم عشر كلمات رسمت الهمز فيها واواً ، واختلف فى الكلمة الحادية عشرة وهى بسورة القيامة ﴿ينبؤا الإنسن﴾ .
- زيدت ألف بعد الواو ، كألف واو الجماعة فى مثل قولك : كانوا وقالوا .

١ النشر ج١ ص٤٥٢ .

٢ قرأ قالون وقنبل ويعقوب بهمزة مكسورة (اللاء) وحذف الياء وصلاً ووقفا مثل (الماء) ، وحذف الياء أيضاً ورش والبزى وأبو عمرو وأبو جعفر ، ولهم فى الوقف تسهيل الهمزة مرومة مع المد والقصر ، ووجه ثالث هو إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع ولهم وصلاً تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر . وزاد البزى وأبو عمرو وجه الإبدال ياء ساكنة مع الإشباع . وقرأ الكوفيون وابن عامر (اللائى) بهمز وياء مكسورة وياء ساكنة وكل على أصله فى مد المتصل ولحمزة وقفاً تسهيل الهمزة مع المد ويجوز التوسط والقصر .

- لخلف [1] وقفاً على القياس فى الكلمات العشر وجهان : إبدال الهمزة ألفاً أو تسهيلها بالروم، وليس له أوجه الوقف الرسمى .

- ولخلاد وهشام على الرسم فى الكلمات العشر ثلاثة أوجه على الرسم : إبدالها واواً ساكنة مع السكون المحض أو بالروم أو بالإشمام لتحرك الهمزة مع الروم فيجتمع لهما خمسة أوجه ثلاثة على الرسم واثنتان على القياس .

والكلمات هى :

١- **يبدؤا** : فى ستة مواضع : فى يونس عليه السلام ثلاثة مواضع : ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (٤) سورة يونس ، ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٣٤) سورة يونس ، وبالنمل : ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (٦٤) سورة النمل ، وموضعان بالروم : ﴿اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١١) سورة الروم ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (٢٧) سورة الروم.

٢- **تفتؤا**: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾(٨٥) سورة يوسف .

٣- **يتفيؤا** : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (٤٨) سورة النحل .

---

١ ذكر المحقق ابن الجزرى فى النشر أنه يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة إن وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة ثم ذكر أن ذلك مذهب أبى الفتح فيؤخذ به لخلاد مطلقاً . ثم ذكر أن الدانى رواه عن خلف عن سليم عن حمزة وكذا أسنده ابن الأنبارى فى وقفه – فيؤخذ به أيضاً لخلف – والله أعلم ، النشر ج١ ، ص (٤٦٤ – ٤٦٥) .

٤- **أتوكؤا** : ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ (١٨) سورة طــه .

٥- لا **تظمؤا** : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ (١١٩) سورة طــه .

٦- **يدرؤا** : ﴿وَيَدْرَؤُا عنها العذاب﴾ (٧) سورة النـــور .

٧- ما **يعبؤا** : ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (٧٧) سورة الفرقان .

٨- **الملــؤا** : الموضـــع الأول : ﴿فَقَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ (٢٤) سورة المؤمنون ،

وثلاثـــة مواضع بالنمل : ﴿أَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (٢٩) سورة النمل ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ (٣٢) ســورة النمل ، ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (٣٨) سورة النمل .

٩- **يُنَشَّؤا** : ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ (١٨) سورة الزخرف.

١٠- **نبؤا** :

أ- فـــي جميع مواضعها الأربعة بإبراهيم عليه السلام وموضعان بـــ(ص) وبالتغابن باستثناء حرف براءة حيث رسمت الهمزة ألف : ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (٧٠) سورة التوبة .

ب- ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (٩) سورة إبراهيم ، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥) سورة التغابن .

ج- ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ (٦٧) بسورة ص .

د- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (٢١) سورة ص ، وقد كتب بغير واو فى بعض المصاحف .

الموضع المختلف فى رسمه :-

١١- **يُنَبَّؤُا** : ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (١٣) سورة القيامة

ملاحظة :-

سقطت كلمة (يبدؤا) من نسخة دار الكتاب العربى (النشر فى القراءات العشر) ص٤٥٢ جزء أول .

ب- الهمز المتطرف المتحرك بكسر وما قبله متحرك بالفتح (١) **:**

- وردت فى موضع واحد هو (نبأى المرسلين) بالأنعام آية ٣٤ .
- كتبت بألف بعدها ياء . وبيَّن صاحب النشر أن الياء صورة الهمزة .
- ويؤخذ فيها لخلاد وقفاً على القياس وجهان : إبدالها ألفاً وتسهيلها مع الروم .
- ويؤخذ فيها لخلاد وهشام أربعة أوجه وقفاً . على الرسم وجهان : إبدالها ياء خالصة مع السكون المحض أو الروم ولهما أيضاً وجها القياس وهما : الإبدال ألفاً أو تسهيلها بالروم.

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ١٢) ، لما نظمته في وقف حمزة على مرسوم الخط وختام عقيلة الهمزات .

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسـي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

الفصل الخامس

أصول قراءة حمزة بن حبيب ماخالف فيه رواية حفص عن عاصم

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول

تعريف الأصول المختلف عليها

الاستعاذة

عـــاذ به عوذاً وعياذاً ، التجأ اليه واعتصم به[1] ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم – وهـــى الصـــيغة المختارة بالإجماع – أى أعتصم بالله من الشيطان ، ويلفظ بها قبل القراءة إجماعاً وهى ليست من القرآن الكريم .

فوائدها :

أنهـــا طهـــارة للفم مما كان يخوض فيه من لغو ، وهى تمكن المستمع من الانتباه وجـــنى حســـنات الـــتلاوة من أولها ، وفيها إقرار من العبد بعجزه وضعفه ، وحاجته الى الالـــتجاء لله القوى العزيز من الشيطان الرجيم ، الذى قال عنه ابن الجزرى :(فهو لا يقبل مصانعة ، ولا يدارى بإحسان و لا يقبل رشوة ، ولا يؤثر فيه جميل ...)[2] .

البسملة

بســـمل بسملة قال بسم الله الرحمن الرحيم أو كتبها ، ومثلها حوقل أى قال لا حول ولا قـــوة إلا بـــالله ، وحيعل وهى قول المؤذن حى على الصلاة[3] . ولا خلاف فى البسملة عـــند الابـــتداء من أول السورة عدا براءة وفيها مباحث كثيرة فما كان متعلق بالتلاوة فقد بسط فى باب البسملة .

إشمام الصاد الزاي

وهـــو الـــنطق بالصـــاد التى بعدها دال ساكنة مشربة صوت الزاى فيتولد حرف كالظاء عند العوام وهى اثنا عشر موضعاً .

---

١ المعجم الوسيط ج٢ ص٦٣٥ .
٢ النشر ج١ ص٢٥٦ .
٣ المعجم الوسيط ج١ ص(٥٧ – ٢٠٨ – ٢٧٤) .

ميم الجمع

وتدل على جمع الذكور ، وتقع فى جميع أجزاء الكلام مع الاسم مثل (حِلِيهم) ومع الفعـل الماضى مثل (رزقناهم) والمضارع مثل (تنذرهم) والأمر مثل (وقِهِم) والحرف مثل (عليهم) .

الإدغام الكبير والإدغام الصغير

الإدغـام لغـة هو الإدخال يقال أدغم الفرس اللجام ، وأدغم الحرفَ فى الحرفِ . والإدغـام مصـطلحاً :(اللفظ بحرفين حرفاً كالثانى مشدداً) [1] . والإدغام الكبير هو إدغام مـتحرك فـى متحرك مثل (فيهِ هُدى) والإدغام الصغير هو إدغام ساكن فى متحرك مثل (فاضربْ بِه) .

هاء الكناية

وهى هاء الضمير المفرد المذكر الغائب يكنى بها عنه .

ولهـا أربعة أحوال : أن تقع بين متحركين وحكمها الوصل للجميع ، فتوصل بواو إذا تحـرك ما قبلها بضم أو بفتح مثل (قالَ لهُ صَاحبه وهو يحاوره) وبياء إذا كان ما قبلها مكسـوراً مثل (يهدى به كثيراً) . فإذا وقعت بين متحركين وبعدها همزة قطع فحكمها حكم المـد المنفصـل وفـق مذاهب القراء فيه مثل (وهو يحاوره أنا ...) (يؤده إليك) . أما إذا وقعـت بيـن ساكن ومتحرك فالصلة فيها لابن كثير المكى ووافقه حفص فى (فيه مهاناً) . ولا صـلة فـيها للجميع إذا وقعت بين متحرك وساكن مثل (لَه الملك) أو بين ساكنين مثل (فيه القرأن) . وهنالك كلمات خرجت على القاعدة شرحت فى مواطنها .

---

١ المعجم الوسيط ص٢٨٨ ، والنشر ج١ ص٢٧٤ .

المدّان المتصل والمنفصل

يكـون المـد الطبـيعى حيـث الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، أو الياء الساكنة المكسـور ما قبلها ، أو الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والمد الطبيعى بأنواعه الثلاثة يتمثل فـى الكلمـة القرآنـية (نُوحِيهَا) . فإذا أتى بعد المد الطبيعى همز واجتمعا فى كلمة واحدة صار المد متصلاً مثل (سُوء – جِئ – جَاء) . فإن كان حرف المد الطبيعى فى آخر الكلمة والهمـز فى أول الكلمة التى تليها صار المد منفصلاً مثل (قالوا آمنا) ، (فى أنفسكم) ، (إذا أتيا) .

الهمزات بأنواعها

مخرج الهمزة من أقصى الحلق ومن صفاتها الشدة لذا تفنن العرب فى تسهيل اللفظ بها خاصة إذا اجتمعت همزتان فى كلمة مثل (ءأنذرتهم) . أو فى كلمتين مثل (شاء أنشره) وغـيرها . ومـن أنـواع تليين الهمزة : تسهيلها بين حركتها وحركة ما قبلها ، والإدخال فالتسهيل ، والحذف ، والإبدال .

الإمالة الكبرى والإمالة الصغرى

الإمالـة هى أن تنحو بالألف نحو الياء فى مثل (اشترى) ، أو بالفتحة نحو الكسرة كثـيراً فـتلك هى الإمالة الكبرى . وإذا نحوت بإحداهما قليلاً فتلك هى الإمالة الصغرى . ولابد فيهما من المشافهة والتلقى .

الوقف على أواخر الكلم

وهـو تسـعة أصناف : السكون الرَّوم الإشمام والإبدال بصورة الثلاث والإلحاق والحـذف والإثـبات والإدغام والنقل ويتم شرحها وبيان أمثلتها فى المبحث التالى من هذا الفصل إن شاء الله .

الوقف على مرسوم الخط

موافقــة القــراءة لرســم المصـــحف ركــن من أركان القرآن . ومن أمثلة رسم المصـــحف، الوقــف علـــى الــتاء الــتى رسمت مفتوحة مثل (رحمت) وكذلك المقطوع والموصــول ، فــالمقطوع مـــا رسم مفصولاً عن ما بعده مثل أم فى قوله تعالى : (أم من يكــون علــيه وكيلا) والموصول ما رسم موصولاً بما بعده مثل أم فى قوله تعالى : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) .

ياءات الإضافة وياءات الزوائد

ويــتم تعــريفها مــن خلال المقارنة بينهما : ياءات الإضافة تجئ مع جميع أجزاء الكــلام مــع الاسم مثل (ذِكْرِى) ، مع الفعل مثل (فطرنى) ، ومع الحرف مثل (إنّيَ) ، أما يــاءات الزوائد فتأتى مع الاسم مثل (الداعى) ، ومع الفعل مثل (إذا دعانى) ، ولا تأتى مع الحــرف . ويـــاءات الإضـــافة زائــدة على بنية الكلمة ، وياءات الزوائد زائدة على رسم المصـــحف . والخـــلاف بيـــن القراء فى ياءات الإضافة يدور بين الفتح والإسكان ، بينما خلافهم فى ياءات الزوائد يدور بين الحذف والإثبات .

عد الفواصل

وهــو عـــد رؤوس الآى وقد أُخذ من وقف النبى ﷺ وأشهره : المدنى الأول بشقيه الكوفـــى والبصــرى ، والمدنـــى الــثانى ، والمكـــى ، والبصرى ، والكوفى ، والشامى ، الحمصى .

التكبير

ويكــون عــند ختم القرآن الكريم من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس – على الأرجح – وصيغته (الله أكبر) ، ويجوز (لا إله إلا الله والله أكبر) .

<u>المبحث الثانى</u>

الخلاف بين قراءة حمزة ورواية حفص فى الأصول وفيه سبعة عشر مطلباً :-

المطلب الأول : الاستعاذة

المطلب الثانى : البسملة

المطلب الثالث : إشمام الصاد الزاى

المطلب الرابع : ضم الهاء وميم الجمع

المطلب الخامس : الإدغام الكبير

المطلب السادس : هاء الكناية

المطلب السابع : المدين المتصل والمنفصل

المطلب الثامن : الهمز المفرد

المطلب التاسع : سكتات حفص

المطلب العاشر : الإدغام الصغير

المطلب الحادي عشر : الإمالتان : الإمالة الكبرى ، الإمالة الصغرى

المطلب الثاني عشر : الوقف على أواخر الكلام

المطلب الثالث عشر : الوقف على مرسوم الخط

المطلب الرابع عشر : ياءات الإضافة

المطلب الخامس عشر : ياءات الزوائد

المطلب السادس عشر : العد بأنواعه

المطلب السابع عشر : التكبير عند ختم القرآن الكريم

(٤) لا تجـوز البسملة فى أول التوبة وعليه يجوز فيها وجهان هما : وصل الاستعاذة بأولها "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم براءة .." أو فصل الاستعاذة عن أولها "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. براءة" ، وإليك الأوجه الجائزة أثناء سورة التوبة أو غيرها من السور .. أما سورة الـتوبة فمن العلماء من منع البسملة فى أثنائها عملاً بمنعها فى أولها وأجازها الكثير من أهل الأداء . فمـن بسـمل فلـه أربعة خيارات الأول وصل الجميع : الاستعاذة ، البسملة ، أول التلاوة، والخيار الثانى فصل الجميع ، أمّا الثالث فهو فصل الاستعاذة ووصل الثانى والثالث ، والخيار الرابع فصل الثالث ووصل الأول والثانى ، كما سبق بيانه أول السورة ومن لم يبسمل فله خياران وصل الاستعاذة بأول التلاوة ، أو فصلهما بالوقوف مع التنفس .

(٥) الوقـف أولى لمن لم يبسمل فى مثل:"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ (٥٩) سورة الأنعام ، ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ (٤٧) سورة فصلت ، ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ (٦٢) سورة الزمر ، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ (٥) سورة طه[1]. وذكر الشيخ عـبد الفتاح السيد المرصفى ما زاده أبو حفص [2] عمر بن قاسم النشار فى كتابه المكرر عن ترك وصل الاستعاذة بـــ ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ الفتح(٢٩) وزدت على القولين بقية المرسلين فى مــثل ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ (٣٧) سورة النجم وفى مثل ﴿وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ﴾ (٨٤) سورة الأنعام ، ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ﴾ (٨٥) سورة الأنعام . وقـد كـان الإمـام الشــاطبي يأمر بالبسملة فى مثل ما سبق من مواضع ، والبسملة بركة ومن لم يبسمل فليقف متنفساً .

---

١ النشر ج١ ص٢٦٦ .

٢ هــو أبــو حفص عمر بن قاسم المشهور بالنَّشَّار نسبة لحرفته ، صاحب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر من تلاميذه القسطلانى شارح البخارى . هداية القارئ ج٢ ص(٧٥٢ – ٧٥٣) .

المطلب الثاني : البسملة

(١)في النشر (إنَّ كلاً من الفاصلين بالبسملة والواصلين والساكتين إذا ابتدأ سورة من السور بسمل بلا خلاف عن أحد منهم إلا إذا ابتدأ براءة) [١] ، أما المبسملون فهم على مذهبهم من إثبات البسملة في أول السورة وأما الواصلون والساكتون إذا استهلوا قراءتهم بأول السورة عدا براءة فلابد من البسملة ، أما إذا بلغوا ختام سورة وأرادوا بداية التي تليها فهم على مذهبهم من السكت أو الوصل وقد أحسن الإمام ابن الجزري إذ شبه نهجهم مع البسملة بهمزة الوصل التي تثبت ابتداءً وتسقط وصلا .

(٢)للعلماء في عدم إثبات البسملة في أول براءة أقوال عديدة منها أنها والأنفال سورة واحدة فلم يفصل بينهما بالبسملة . ويضعف هذا القول أن لها أسماء عديدة منها التوبة وبراءة والفاضحة . وأقوى الأقوال وأشهرها : لأن فيها آية السيف ، من قوله تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ . . . ﴾ (٢٩) سورة التوبة وأيضاً فيها من أمر بقتل وأخذ وحصر المشركين وعدم تجديد العهد والأمان لهم .

(٣)يجوز لمن بلغ ختام إحدى هذه السور ولم يقطع وأراد أول براءة ، يجوز له ثلاثة أوجه : الوقف عند ختام السورة التي تتلى ، والتنفس ثم استئناف القراءة من أول براءة ، أو السكت من غير تنفس ، أو وصل السورتين ، والوقف مقدم على الوجهين الآخرين ، قال ابن الجزري : (أما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه بمذهب أهل الترتيل وهو اختياري في مذهب الجميع لأن أواخر السور من أتم التمام)[٢] . وقال إبراهيم المارغني صاحب

١ النشر ج١ ص٢٦٣ .

٢ النشر ج١ ص٢٦٩ .

النجوم الطوالع : (فيجوز للقراء ثلاثة أوجه الأول الوقف واختاره ابن الجزرى والثانى السكت والثالث الوصل وتقرأ فى الأداء على هذا الترتيب)[1] . وهذه الأوجه ليست من أوجه الخلاف الواجب ولا يجب الاتيان بها جميعاً بل هى على سبيل التخيير ، ويجزئ القارئ وجه واحد منها إلا إذا أراد المشافهة وإتقان الرواية وهو يتلقى من شيخه . وقد تبدى لى رأى أحسبه وجيهاً : (فإن بدأت ختمه لأبى عمرو برواية الدورى واخترت له وجه الوصل بين السورتين وهو المقدم له ، فإن الوصل يكون مقدماً فى مثل هذه الحالة على الوقف أو السكت أما إذا شرعت فى الختمة مبسملاً فالوقف مقدم على السكت ثم الوصل . وهذا ما لم أجده فى أى شرح من شروح الشاطبية والله أعلم . والمراد بختام سابقة لها ختام أى سورة من السور الثمانية التى تسبق التوبة بما فيها سورة الأنفال .

(٤)وإذا كرر القارئ تلاوة"براءة"، أو ختم سورة بعدها فى ترتيب المصحف ثم أراد أول براءة فلا يجوز له إلا وجه الوقف ويمتنع السكت ، والوصل ، ووجه وصل"براءة"بسورة بعدها فى الترتيب ذكر من باب العلم لا العمل ، فالذى عليه الإجماع هو قراءة القرآن مرتباً ، ولا يجوز قراءته منكوساً بأن يبدأ من المعوذتين مرتفعاً إلى البقرة إلا فى حال تعليم الصبيان فى الكُتّاب . وفى غريب الحديث لأبى عبيد ، والبرهان ، والإتقان واللسان: قيل لعبد الله بن مسعود رحمه الله (إن فلان يقرأ القرآن منكوساً فقال : ذلك منكوس القلب)[2] .

---

١ النجوم الطوالع ص٣١ .

٢ جمال القراء ج١ ص١٧٠ .

(قال المحقق فى النشر : وأما لو وصلت السورة بأولها كأن كررت مثلاً كما تكرر

ســورة الإخــلاص فلم أجد فيه نصاً ، والذى يظهر البسملة قطعاً فإن السورة والحالة هذه

مبتدأه كما لو وصلت الناس بالفاتحة.[1])

(٦) الوقــف هــو قطــع الصوت مقدار ما يتنفس القارئ ثم يواصل القراءة ، ويكون عند رؤوس الآى أو وســطها ولا يكــون فــى وسط كلمة ولا فيما اتصل رسماً . أما السكت فيخــتلف عــن الوقف فى أمرين : السكت أقل زمناً من الوقف ، ولا يصحبه تنفس ، وأما القطــع فهــو انتهاء القراءة ، والانتقال منها الى حالة أخرى سوى القراءة ، ويستعاذ بعده للقراءة ، ومن أمثلته قطع القراءة لزمن يطول . أو عند انتهاء الحزب .

(٧) إذا بــدأت التلاوة من أول السورة عدا براءة فلابد من البسملة كما سبق بيانه ، أما إذا بــدأت الــتلاوة بعد الآية الأولى من براءة أو غيرها فتجوز البسملة أو تركها . وأشير هنا إلــى مسألة هامة لم تتعرض لها جميع شروح الشاطبية ، ألا وهى مراعاة العد ، فإن كنت تقــرأ بالعد الشامى فلا يجوز أن تبدأ التلاوة من قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (١٢) سورة البقرة لأن الشامى لا يعد ﴿مُصْلِحُونَ﴾ (١١) سورة البقرة وعليه تكون البداية من قوله تعــالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وإذا كنــت تتلو ملتزماً بالعد المدنى أو المكى أو البصــرى فــلا يجــوز البدء فى سورة الرحمن من قوله تعالى ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (٢) سورة الرحمن لأنهم لا يعدون الرحمن آية ١ رأس آية ... فتأمل وقس .

---

[1] النشر ج١ ص٢٧٠ .

إثبات البسملة

(٨ – ٩ – ١٠) أحـــبُ لـــى لأســـباب عديدة : حباً لها ، وهى من كلام الله وآية فى سورة الـــنمل ، كما إذا استعذت ووصلت (الرجيم) بـــ "الله" في آية الكرسى ففى ذلك بشاعة ولكن إذا اســـتعذت فبســـملت تـــآلف الاســـمان (الرحيمِ الله) وقس على ذلك . كذلك فإن البسملة مرســـومة فى المصاحف فى جميع السور عدا براءة . واتباع الرسم نهج أصيل معمول به فـــى علم القراءات، والرسم أحد أركان القرآن الثلاثة . وأيضاً لتاليها مائة وتسعون حسنة ، والله يضـــاعف لمـــن يشـــاء ، لأجل ذلك أحب أن أبسمل فى مواطن الاتفاق ، وأيضاً فى مواطن الخيار مراعياً الوجه المقدم لكل قارئ وراوٍ .

(١١) ولمن بسمل أن يتخير البدء وذلك فى مثل (بسم الله الرحمن الرحيم الشيطان يعدكم الفقر) ومـــثل (بسم الله الرحمن الرحيم والشياطين كل بناء وغواص) ومن كان فى جمع يتدارس القرآن فيمكنه أن يكرر الآية التى تلاها من قبله ومن كان يتلو خالياً فليتخير البدء ، والله أعلم .

(١٢) لا خـــلاف بين العلماء فى الوصل بين السورتين لحمزة فالقرآن عنده كسورة واحدة يبســـمل عـــند الفاتحـــة ثم يصل كل سورة بالتى تليها ، قال ابن الجزرى (ووصل بين كل ســـورتين حمـــزة [١]) وقـــال الدانى فى التيسير (وأصحاب حمزة يصلون آخر السورة بأول الأخرى [٢]) ولا خلاف فى التسمية فى أول الفاتحة .

(١٣ – ١٤) والوصل بين السورتين يبين إعجاز القرآن وتناسق ترتيب السور فكل آية فى القـــرآن تتسق مع ما قبلها وتأتلف مع ما بعدها وكذلك كل سورتين ، انظر الى الوصل بين

---

١ النشر ج١ ص٢٥٩ .

٢ التيسير ص١٧ .

آخـــر النحل وأول الإسراء ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (١٢٨) سورة النحل ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (١) سورة الإسراء ، وهـــل الإســـراء/تسلية وتمكين وتشريفاً للرســـول ﷺ أكثر الخلق تقىً وإحساناً ؟. وفى آخر الواقعة وأول الحديد ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٩٦) سورة الواقعة ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) سورة الحديد ، وآخـــر الـــنجم وأول القمـــر ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا* اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ،وآخر القمر وأول الرحمن جل شأنه﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ* الرَّحْمَنُ﴾ .

وفـــى الوصـــل بـــيان للإعـــراب ، وإظهار لمعانٍ جديدة تغيب عن من لم يصل السورتين ، وفيه رياضة للسان على الفصاحة والنطق السليم كوصل التنوين وإسقاط همزة الوصـــل واللام الشمسية فى مثل (مقتدرِ الرحمن) ، وإثبات ياء (وعيدى) فى آخر ق على قـــراءة ورش ، مـــع ربـــط التذكرة (فذكِّر) بالقسم أول الذاريات ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (٤٥) سورة ق وتفخـــيم التنويـــن فـــى آخـــر الفـــرقان حين وصله مع طسم بأول الشعراء﴿لِزَامًا﴾ (٧٧) سورة الفرقان ﴿طسم﴾ (١) سورة الشعراء . . . وغيره والله أعلم .

(١٥ – ١٧) وإتمامـــاً للفائدة وإحصاء لكل ما هو متعلق بالبسملة من حيث التلاوة أبين ما يـــتعلق بها لمن مذهبه البسملة بين السورتين كحفص عن عاصم حيث يجوز له ثلاثة أوجه ويمتنع الوجه الرابع .. فمن قرن السورتين مبسملاً بينهما فهو عند : (١) آخر السورة التى تلاهـــا ، (٢) البســـملة ، (٣) أول السورة التى سيتلوها ... ويجوز له حينئذ ثلاثة أوجه : الوجه الأول وصل الثلاثة ، والثانى فصلهم ، والثالث فصل الأول ووصل الثانى والثالث ،

ولا يجــوز الــرابع وهو وصل آخر السورة بالبسملة ، وفصلهما عن أول السورة حتى لا يُظن أن البسملة آية من السورة السابقة .

(١٨ – ٢٠) والميم من (الم) عند وصلها باسم الجلالة بعدها (ميمَ الله) تُحرّك بالفتح تخلصاً مــن إلــتقاء الساكنين ، ويكون فيها وجهان : المد الطويل نظراً لأصلها الذى هو السكون الــلازم، أو القصــر نظــراً لوصلها وللفتحة التى عرضت للقاء الساكنين ، فيكون فيها مع البســملة ســتة أوجه ، وهى أوجه البسملة الثلاثة (فصل الجميع – وصل الجميع – فصل الأول) مــع كــل وجه من وجهى الميم (الطول والقصر) ويكون فيها مع الاستعاذة ثمانية أوجه – فأوجه الاستعاذة أربعة هى ثلاثة أوجه البسملة إضافة إلى فصل الثالث الذى يمتنع فــى البســملة . ومع وجهى الميم تصير الأوجه ثمانية أما إذا وقفت على الميم فيكون فيها المد المشبع للزوم السكون عليها ، والله أعلم . (١)

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ١٣) ، لما نظمته في أوجه ومواطن الاستعاذة والبسملة .

المطلب الثالث: إشمام الصاد الزاي :-

قــرأ حمــزة من رواية خلف بإشمام الصاد الزاي في لفظ الصراط وصراط حيثما أتــيا[1]، وقرأ خلاد بإشمام أول موضع في القرآن ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) سورة الفاتحة لا غــير وقــرأ بقــية المواضــع بالصاد الخالصة مثل قراءة حفص . قال الداني : "خلف الصــراط وصراط حيث وقعا بإشمام الصاد الزاي ، وخلاد بإشمامها الزاي[2] في قوله عزَّ وجلَّ الصراط المستقيم هنا خاصة" .

وقــرأ حمزة بإشمام الصاد الزاي في المصيطرون ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ (٣٧) سورة الطور وفــي مصيطر ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (٢٢) سورة الغاشية وقــد ذكــر الدانــي في التيسير أن لخلاد وجه الإشمام ووجه الصاد ، وعبارته : (وحمزة بخــلاف عــن خــلاد بين الصاد والزاي)[3] ، وتعقبه ابن الجزري في النشر : (وأمَّا خلاد فــالجمهور من المشارقة والمغاربة على الإشمام فيهما له . وهو الذي لا يوجد عنه بخلافه .. وأثبــت له الخــلاف فــيهما صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح وتبعه على ذلك الشاطبي.)[4] وفي إرشاد المريد للشيخ الضباع : (وهو مذهب الجمهور عن خلاد) [5] .

كذلــك قــرأ حمزة بإشمام الصاد الزاي في اثني عشرة موضعاً حيث الصاد ساكنة وبعدها دال متحركة بإحدى الحركات الثلاث . والمواضع هي :

---

١ ورد لفظ الصراط وصراط وصراطا وصراطك وصراطي في خمسة وأربعين موضعاً في القرآن الكريم المعجم المفسر ص٤٠٧ .

٢ التيسير ص١٩ .

٣ التيسير ص٢٠٤ .

٤ النشر ج٢ ص٣٧٨ .

٥ ارشاد المريد ص٢٩٦ .

- سورة النساء : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٨٧)

- سورة النساء : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (١٢٢)

- سورة الأنعام : ﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ (٤٦)

- سورة الأنعام: ﴿ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ (١٥٧)

- سورة الأنفال : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ (٣٥)

- سورة يونس : ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (٣٧)

- سورة يوسف : ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (١١١)

- سورة الحجر : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٩٤)

- سورة النحل : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩)

- سورة القصص : ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ (٢٣)

- سورة الزلزلة : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٦)

وكيفية الإشمام فى هذه المواضع كما بينه الشيخ القاضى فى الوافى : (وكيفية الإشمام هنا أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاى وتمزج أحد الحرفين بالآخر فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاى ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاى . وقصارى القول أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام الظاء .) انتهى .. قلت ومعرفة ذلك يكون

بالمشـــافهة والأخذ من العارفين ثم المران . قال الدانى : حمزة والكسائى ومن "أصدق" و "يصـــدفون" و "تصـــدية" و "يصـــدر" و "قصد" وشبهه إذا كانت الصاد ساكنة وبعدها دال بإشمام الصاد الزاى(١) - (٢) .

(١) التيسير ص٩٧ .

(٢) انظر الإحالات ، (رقم ١٤ ؛ ١٥) ، لما نظمته في إشمام الصاد الزاي وإشمام الصاد الساكنة وبعدها دال .

المطلب الرابع : ضم الهاء وميم الجمع وصلاً :-

يضم حمزة الهاء ويضم ميم الجمع بعدها بثلاثة شروط :-

الأول : أن تسبق الهاء ياء ساكنة أو كسرة متصلة فى مثل : عليْهم ، بِهم .

الثانى : أن يأتى بعد ميم الجمع ساكن هو "أل التعريف" عليْهُمُ الجلاء ، بِهُمُ الأسباب

الثالـــث : تضـــم المـــيم والهاء وصلاً فقط عند توفر الشرطين الأول والثانى أما فى الوقف فتكسر الهاء وتسكن الميم (بِهِمْ) (عليْهِمْ) .

ضم الهاء من "عليهم" و "إليهم" و "لديهم"

ويضم حمزة الهاء فى الكلمات الثلاث وصلاً ووقفاً حيثما أتت فى التنزيل الحكيم .

قال الدانى : (حمزة عليهم ، وإليهم ولديهم بضم الهاء والباقون بكسرها) [١] .

وقـــال عن ضم الهاء التى تسبق ميم الجمع : (حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم إذا كـــان قـــبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة وأتى بعد الميم ألف وصل نحو عليهم الذلة وبهم الأسباب ، وشبهه وذلك فى حال الوصل ، فإن وقفا على الميم كسرا الهاء وسكَّنا الميم) [٢] .

ضم الهاء أو كسرها فى لفظ " أنبئهم ونبئهم"

وهـــى ثلاثـــة مواضـــع فى القرآن الكريم سبق تفصيلها فى الفصل الثانى المبحث الأول المطلب الثالث .. والكسر مذهب أبى الحسن بن غلبون فيؤخذ به لخلف والضم مذهب أبى الفتح فيؤخذ به لخلاد وجهاً مقدماً ، وذلك مشروط بالوقف على الكلمة وإبدال الهمزة ياء : (أنبيهم) (نبيهم)(٣) .

---

١ التيسير ص١٩ .   ٢ التيسير ص١٩ .

٣ انظر الإحالات ، (رقم ١٦) ، لما نظمته في ضم حمزة للهاء وميم الجمع .

المطلب الخامس : الإدغام الكبير :-

أدغـــم حمـــزة من الإدغام الكبير حروفاً معدودة من الروايتين وانفرد خلاد بإدغام بعض الحروف وإليك بيانها جميعها :-

ما أدغمه حمزة من الروايتين

وعداده ستة أحرف :

- سورة النساء : ﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ (٨١)
- سورة النمل : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ (٣٦)

وأول ثلاث فواصل فى سورة الصافات وهى :-

- سورة الصافات : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ (١)
- سورة الصافات : ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ (٢)
- سورة الصافات : ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ (٣)

وأدغم أول الذاريات :-

- سورة الذاريات : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ (١)

وانفرد خلاد بإدغام تاءين فى سورتى المرسلات والعاديات :

- سورة المرسلات : ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ (٥)
- سورة العاديات : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ (٣)

وقـــد أطلق الإمام الشاطبي فى حرز الأمانى الخُلف لخلاد فى موضعى المرسلات والعاديـــات ، ولـــيس فى التيسير أصل الشاطبية إلا وجه الإدغام ولم يُذكر فى التيسير ولا المفــردات ولا فـــى النشر غير وجه الإدغام . وعليه يترك وجه الإظهار لخلاد .. وأعود إلـــى الوجه المقدم أفصله إن شاء الله فى الفصل السابع المبحث الثانى ، وأعلم أنَّ حمزة يمـــد فـــى الصـــافات وما بعدها من سور مداً مشبعاً مقداره ست حركات ، ولا يجوز له التوســـط ولا القصر ولا روم كسرة التاء . ويجوز ذلك للسوسي . لأنه المد عنده وفق مده للعارض للسكون (١) .

---

(١) انظر الإحالات ،(رقم ١٧) ، لما نظمته فيما أدغمه حمزة من الإدغام الكبير .

المطلب السادس : هاء الكناية :-

سكَّن حمزة من الروايتين : نُؤْتِه وهي موضعان : سورة آل عمران ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٤٥) ، وموضع بسورة الشورى ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ (٢٠) ، ويُؤَدِّهِ في موضعيها في سورة آل عمران ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ (٧٥) ، و نُوَلِّهِ ونُصْلِه بسورة النساء ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴾ (١١٥) .[١]

واختلف الراويان في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (٥٢) سورة النور فروى خَلَفٌ (يتقه) بكسر القاف والهاء وصلاً وصلة الهاء بياء لفظية ، وهو الوجه الثاني لخلاد ، والمقدم له الإسكان فبه قرأ الداني على شيخه أبي الفتح [٢] .

وضم حمزة الهاء في لفظ واحد وموضعين هما : لِأَهْلِهِ امْكُثُوا بسورة طه ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ (١٠) ، وبسورة القصص ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ (٢٩) [٣] .

---

١ انظر التيسير ص٨٩ .

٢ انظر النشر ج١ ص٣٠٧ ، والمفردات ص٣٤٥ والتيسير ص١٦٢ ويأتي مفصلاً في الفصل السابع إن شاء الله

٣ التيسير ص١٥٠ .

وكسر حمزة الهاء في موضعين هما : وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا بسورة الكهف ﴿ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ (٦٣)، وعَلَيْهُ اللَّهَ بسورة الفتح: ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(١٠) (١) ،وقرأ بترك الصلة في فِيهِ مُهَانًا سورة الفرقان: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾(٦٩)(٢) – (٣) .

المطلب السابع : المدّان المتصل والمنفصل :–

قرأ حمزة بإشباع المدين (٤) المتصل والمنفصل فله فيهما المد ست حركات .

---

(١) التيسير ص١٤٤ .

(٢) التيسير ص١٦٩ .

(٣) انظر الإحالات ، (رقم ١٨) ، لما نظمته في مذهب حمزة:في هاء الكناية .

(٤) انظر الإحالات ، (رقم ١٩) ، لما نظمته في إشباع المدين المتصل والمنفصل لحمزة .

المطلب الثامن : الهمز المفرد :-

قــرأ حمــزة الكلمــات التالــية مــن الهمز المفرد بهمزتين مستفهماً ومحققاً لهما والمواضع هى :

- ءامنتم : سورة الأعراف (١٢٣) ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ ، وسورة طه (٧١) : ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ ، وسورة الشعراء (٤٩) : ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ .

- أئنكم : سورة الأعراف (٨١) ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ﴾

- أئنكم : سورة العنكبوت (٢٨) ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾

- أئن لنا : سورة الأعراف (١١٣) ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾

- ءَأعجمي : سورة فصلت (٤٤) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾

- ءَأن : سورة القلم (١٤) ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾

فهى خمس كلمات فى ثمانية مواضع .

وقــرأ حمــزة يُضاهئون بحذف الهمزة وضم الهاء فى الوصل والوقف يُضاهُون ، وقرأ يأجوج ومأجوج ، بالإبدال وصلاً ووقفاً ياجوج وماجوج (١) .

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٢٠) ، لما نظمته في مذهب حمزة في الهمز المفرد .

المطلب التاسع : سكتات حفص الأربع :-

ولم يسكت على سكتات حفص الأربعة وهى :

- ألف عوجا : سورة الكهف(١) : ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾

- ألف مرقدنا : سورة يس (٥٢) ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾

- النون من من راق : سورة القيامة (٢٧) ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾

- واللام من بل ران : سورة المطففين (١٤) ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾، وعليه له الإدغام في الموضعين الأخرين ، أما ألف عوجاً فهو رأس آية فيوقف عليه .. والله أعلم(١) .

أما السكت على الساكن المفصول ، قبل الهمز مثل قدْ أفلح : سورة المؤمنون(١) ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ فسـيأتي تحقيقه فى الفصل السادس المطلب الثاني إن شاء الله . وليس من طـريق التيسـير . والـذى له من التيسير السكت على آل وشئ وشيئا من رواية خلف ، والنقل فى أل التعريف من رواية خلاد وكل ذلك وقفاً .. والله أعلم(٢) - (٣) .

---

١ التيسير ص١٤٢ .

٢ التيسير ص٦٢ .

٣ انظر الإحالات ، (رقم ٢١) ، لما نظمته في ترك سكتات حفص .

المطلب العاشر : الإدغام الصغير :-

لحمزة الإدغام الصغير من الروايتين وإنفرد خلاد بإدغام بعض الحروف .

إدغام ذال إذ :-

حـــروفها ستة (ثلاثة الصفير : "الصاد ، الزاى ، والسين" ، ثم الجيم والتاء والدال) أظهـــر حمـــزة من الروايتين الجيم فقط : مثل ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ سورة البقرة (١٢٥) ، وأدغم من الروايتين عند التاء والدال لا غير مثل سورة الأعراف (١٦٣) ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾ سورة الأعراف (١٦٣) ، سورة ص (٢٢) ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ﴾ سورة الأعراف (١٦٣) وزاد خلاد بإدغام حروف الصفير فيكونله الإدغام فى الحروف الستة عـــدا الجـــيم .ومن الأمثلة :﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ (٢٩) سورة الأحقاف ، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٤٨) سورة الأنفال ، ﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (١٢) سورة النور (١) .

إدغام دال قدْ

أدغـــم حمـــزة مـــن الروايتيـــن في حروفها الثمانية ،(حروف الصفير ، والجيم ، والشين والذال والظاء والضاد). ومن الأمثلة : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ (٨٩) سورة الإسراء ، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (٥) سورة الملك ، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (١) سورة المجادلة ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُم﴾ (٩٢) سورة البقرة ، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (٣٠) سورة يوسف ، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (١٧٩) سورة الأعراف ، ﴿لقد ظلمك﴾ (٢٤) ص ، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ (١) سورة الممتحنة .(٢) .

---

(١) التيسير ص(٤١ – ٤٢) .

(٢) التيسير ص٤٢ .

إدغام تاء التأنيث

وهى تاء التأنيث المتصلة بالفعل وحروفها ستة : (حروف الصفير ، والجيم ، الثاء والظــاء) وقــد أدغــم حمــزة فى الحروف الستة من الروايتين ومن الأمثلة : ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (٩٠) سورة النساء ، ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ (٩٧) سورة الإسراء ، ﴿نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ (٢٠) سورة محمد ﷺ ، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ (٥٦) سورة النساء ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ (١٤١) سورة الشعراء ، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (١١) سورة الأنبياء(١) .

إدغام لام هل ولام بل

وحــروفهما معــاً ثمانـــية (التاء ، الثاء ، السين ، الزاى ، الطاء ، الظاء ، الضاد والــنون) وأدغــم حمزة من الروايتين فى التاء والثاء والسين وفى الأمر تفصيل فلام هل تدغــم فـــى التاء والثاء ولا تدغم فى السين ، ولام بل تدغم فى التاء والسين ولا تدغم فى الثاء . ومن الأمثلة: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ (٥٢) سورة التوبة ، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ (٣٦) سورة المطففين ، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ (٤٠) سورة الأنبياء ، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ (١٨) سورة يوسف .ويزاد لخلاد إدغام لام بــل فـــى قوله تعالى ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ ، ويترك الخلف له على الوجه المقدم قل الدانى : (فقرأته بالوجهين وبالإدغام آخذ له) (٢) .

إدغام حروف قربت مخارجها

وهى سبعة عشر حرفاً منها حرف واحد اتفق على إدغامه من قراءة حمزة ورواية حفص وهو (يلهث ذلك) ، ومنها ما اتفق على إظهاره وهو أربعة أحرف هى : الراء عند

---

(١) التيسير ص٤٣ . (٢) التيسير ص٤٣ وبيانه مفصلا في الفصل السادس إن شاءالله .

اللام فى مثل : ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ (٦٥) سورة مريم ، واللام الساكنة عند الذال مثل ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ (٣٠) سورة النساء والنون فى الواو من ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ سورة يس ، ﴿نون وَالْقَلَمِ﴾ (١) سورة القلم .

وأدغم حمزة أحد عشر حرفاً من الروايتين أصلان وستة أحرف ومن رواية خلف أصـــلاً واحـــداً ومن رواية خلاد أصلاً وحرفاً وأظهرها حفص وأظهر حمزة حرفاً واحداً وأدغمه حفص (١) ، وهى :-

أ- ما أدغمه حمزة من الروايتين وأظهره حفص (ثمانية أحرف)

أدغـــم حمـــزة بـــاب الاتخاذ كيف جاء نحو (اتخذتم ، أخذتم ، لتخذت) وهو الأصل الأول و ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ (٩٦) سورة طه ، ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي﴾ (٢٧) سورة غافر و (٢٠) سورة الدخان ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ (٧٢) سورة الزخرف ، ﴿لَبِثْتُ﴾ (٢٥٩) سورة البقرة ، كيف أتى مثل لبثـــت ، ﴿لَبِثْتُمْ﴾ (١١٢) سورة المؤمنون وهـــو الأصل الثانى ، و ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ (١٤٥) سورة آل عمران موضعان .

وأدغم الباء فى الميم ﴿وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ﴾ (٢٨٤) سورة البقرة فهو يقرأ بالجزم وأدغم الدال من هجاء صاد فى الذال ﴿مِن ذِكْرِ﴾ بأول مريم عليها السلام . (صاد ذكر) .

---

(١) التيسير ص٤٣ وبيانه مفصلا في الفصل السادس إن شاءالله .

ب – ما أظهره حمزة وأدغمه حفص "حرفا لا غير"

أظهــر حمزة السين من هجاء طا سين ميم ﴿طسٓمٓ﴾ (١) سورة الشعراء ، ﴿طسٓمٓ﴾ (١) سورة القصص

جـ – ما أدغمه حمزة من رواية خلف :–

وهــو أصــل واحد كثير دوره ، يتمثل فى إدغام النون الساكنة وتنوين الفتحتين والضمتين والكســرتين فــى الــواو والياء إدغاماً كاملاً بلا غنة نحو ﴿مِن وَالٍ﴾ (١١) سورة الرعد ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ﴾ (٤٠) سورة فصلت ﴿فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ﴾ (١١) سورة الرحمن ﴿فَانٍ وَيَبْقَىٰ﴾ (٢٦، ٢٧) سورة الرحمن جلَّ شأنه ونظائرها .

د – ما أدغمه حمزة من رواية خلاد (حرفين وستة مواضع) :–

أدغم خلاد الباء الساكنة عند الفاء وهى خمسة مواضع بالقرآن الكريم :–

﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ (٧٤) سورة النساء ، ﴿تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ (٥) سورة الرعد ، ﴿اذْهَبْ فَمَن﴾ (٦٣) سورة الإسراء ، ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ﴾ (٩٧) سورة طه ﴿يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾ (١١) سورة الحجرات وكذلــك أدغم الباء فى الميم وجهاً مقدماً(١). عند ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ (٤٢) سورة هود عليه السلام فوافق حفصاً ، وخالفهما خلف فقرأ بالإظهار(٢) – (٣) .

---

(١) يأتي مشروحا في الفصل السادس المبحث الثاني إن شاء الله .

(٢) انظر التيسير ص (٤٤ – ٤٥) من باب الإدغام الصغير .

(٣) انظر الإحالات ، (رقم ٢٢) ، لما نظمته في مذهب حمزة في الإدغام الصغير .

المطلب الحادي عشر : الإمالتان الكبرى والصغرى وما يستثنى له :-

اعلـــم أنَّ هـــذا الـــباب يحتاج إلى دراية وكفاية فمن الكلمات ما يميلها حمزة إمالة كـــبرى وذلـــك مذهبه ، ومنها ما يمال لأحد الراويين ، ومنها ما يقلل ، ومنها ألفاظ قرأها حمزة بالفتح ، وأمال نظائراً لها ... وأبين كذلك شرحاً ونظماً بعون الله وتوفيقه .

أجـــزاء الكـــلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف ، أمال حمزة الألف التى أصلها ياء فى الأســـماء والأفعال مثل : الهدى ، يخشى ، أبى .. ويعرف أصل الألف فى الفصل الماضى الثلاثى بإحدى وسيلتين ،رده إلى المضارع أو نسبته إلى تاء الفاعل فتقول فى مثل رمى : يرمـــي ، رميتُ ، فتتزيل الألف ويعُرف أن أصله ما ياء فتمال فى مثل:(رمى) ونظائرها . وتقـــول فى مثل (دعا) دعوت يدعو فأصل ألف (دعا) واو فلا يمال ولا أمثاله . أما أفعال المضـــارعة والماضى الرباعى والخماسى والسداسى فتمال ألفاتها مطلقاً من غير ابتلاء . وأما الأمر من الأفعال وكذلك الحرف فلا تقع فيهما الإمالة أبداً . أما الأسماء فيعرف أصل ألفهـــا بالتثنـــية .. فـــتقول فى مثل فتى ، وهدى : فتيان ، هديان وفى مثل عصا والرِّبا : عصوان ، ربوان .

ما أماله حمزة إمالة كبرى :-

- وعلـــيه فـــإن حمـــزة يميل إمالة كبرى ما أصل ألفه ياءً فى الأسماء والأفعال مثل الهوى ومثواكم ، وأتى ويخشى فسوى واجتبى .
- وكذلك ألفات التأنيث الدالة على مؤنث حقيقي أو مجازى وتجيء على وزن (فعلى) بـــأى حـــركة تحركـــت فأؤهـــا مثل السَّلوى وقُصوى وإحدى وألحقت بها : يحي وموسى وعيسى من الأسماء الأعجمية بإجماع القراء .
- وأمال ما وزنه فعالى بضم الفاء أو بكسرها مثل أسارى ويتامى .

- وأمال الألف المتطرفة فى الأسماء والأفعال والتى رسمت فى المصاحف العثمانية ياءً مثل متى وبلى وياويلتى وأنى الاستفهامية التى تأتى بمعنى كيف أو أين أو متى .. واستثنى خمس كلمات هى (لدى و إلى و حتى و على و وزكى) .
- وأمـــال الواوى فوق ثلاثة حروف مثل (اعتدى) و(يرضى) لأن ألفه الواوى يصير ياء فـــ (يرضى) أصلها يرضو [1].
- وأمـــال مـــن الأسماء ما جاء على وزن (أفْعَل) نحو أدنى وأعلى وأزكى ، فالفعل الماضـــى فـــيها إذا نســـب إلـــى تاء الفاعل ظهرت فيه الياء فتقول أدنيت وأعليت وأزكيت .
- وأمـــال الواوى المضموم او المكسور أو له فى مثل "الضحى ، والرِّبا" فمن العرب من يجعل تثنيتها بالياء بدلاً من الواو لأنها أخف فيقولون ضُحيان ، ورِبَيان .
- وأمال ألفات إحدى عشرة سورة هى : طه والنجم و المعارج و القيامة و النازعات و عبس و سَبِّح و الشمس و الليل و الضحى و والعلق .
- وتمال ألفات هذه السور فى الأسماء والأفعال ، بغض النظر عن أصل الألف واواً كان أو ياءً ، من أصل الكلمة أو زائد . مضمراً أو مجرداً .
- وأمـــال الراء والهمزة من (رأى) إذا أتى بعده متحرك ، وكذا إذا جاء مضمراً مثل (رآهـــا) . ورأى الغـــير مضـــمر وبعده متحرك جاء فى سبعة مواضع : ﴿رأى كوكباً﴾ الأنعام آية ٧٦ ، ﴿رأى أيديهم﴾ هود عليه السلام آية ٧٠ ،

---

١ جاءت الياء رابعة متطرفة فقلبت ياء ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها ولتحرك الضاد بالفتحة .

﴿رأى برهان ربه﴾ يوسف عليه السلام آية ٢٤ ، ﴿رأى قميصه﴾ يوسف عليه السلام آية ٢٨، ﴿رأى ناراً﴾ طه آية ١٠، ﴿ما رأى﴾ النجم ١١، لقد رأى﴾ النجم ١٨).

- أما رأى المضمر فقد جاء في ثلاث كلمات وتسع مواضع هي : ﴿رآك الذين﴾ الأنبياء عليهم السلام آية ٣٦ ، ﴿رآها تهتز﴾ النمل ٦٠ ، والقصص ٣١ ، ﴿رآه﴾ النمل ٤٠ ، فاطر٨ ، الصافات٥٥ ، النجم١٣ ، التكوير٢٣ ، والفلق٧ .

- ويميل الراء ويفتح الهمزة إذا جاء بعد (رأى) ساكن وهى ستة مواضع ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ﴾ (٧٧) سورة الأنعام ، {فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ} (٧٨) سورة الأنعام ، ﴿ رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ﴾ (٨٥) سورة النحل ، ﴿ رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (٨٦) سورة النحل ، ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ (٥٣) سورة الكهف ، ﴿رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢٢) سورة الأحزاب ، فإذا وقف على رأى أمال الحرفين .

- وأمال حمزة الفعل الماضي الثلاثي الأجوف في عشرة أفعال هي : (جاء ، شاء ، زاد، طاب ، ران ، حاق ، خاب ، زاغ ، خاف ، ضاق) .

- وأمال الراء والهمزة من تراءى وقفاً فإذا وصلها بـ (الجمعان) أمال الراء وحدها وهي في الشعراء ٦١ .

- وأمال حمزة من الحروف عند فواتح السور **الراء** عند ستة مواضع منها خمسة من (الر) في مستهل يونس وهود ويوسف وإبراهيم عليهم السلام وفي أول الحِجر .

و(المــر) أول الرعد ... وأمال **الياء** فى موضعيها عند فاتحتى مريم وطه (كهيعص) ، (طــه) . وأمــال **الطاء** فى أربعة مواضع : (طه) ، (طسم) أول الشعراء والقصص ، و(طــس) أول الــنمل ، وأمال **الحاء** من (آل حميم) وهى سبعة مواضع بأول غافر، وفصــلت ، والشورى ، والزخرف والدخان والجاثية ، والأحقاف وأمال **الهاء** من طه وفتح الهاء فى أول مريم (كهيعص) .

- وأمال حمزة "كلاهما" بالإسراء ٢٣ إمالة كبرى .

ما أماله إمالة صغرى :-

- ولحمــزة الإمالــة الصغرى – التقليل – فى لفظ التوراة حيث جاء فى ثمانية عشر موضعاً : ستة بآل عمران : الآيات ٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٩٣ (موضعان) وسبعة مواضــع بالمــائدة : الآيات : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ (موضعان) ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١١٠ ثم فى الأعراف ١٥٧ ، والتوبة ١٧ ، والفتح ٢٩ ، الصف ٦ والجمعة ٥ .
- وقلــل مــن الــرائى المجرور لفظين فقط (البوارِ) بإبراهيم عليه السلام آية ٢٨، والقهــارِ بســورة إبراهيم عليه السلام آية ٤٨ ، وغافر آية ١٦ ، وفتح باقى الباب من المكسور ولا إمالة لأحد فى المفتوح والمضموم .

ما أماله أو قلله أحد الراويين :-

- أمــال خلف عن حمزة النون والهمزة من (نأى) بالأسراء آية ٨٣ وفى فصلت آية ٥١ ، وأمال خلاد الهمزة فقط .
- وأمــال خلــف من روايته ضعافاً بالنساء آية ٩،وآتيك الموضعين بالنمل آية (٣٩ – ٤٠). و الراجح لخلاد الفتح فى المواضع الثلاثة .

• أمـا الـرائى المجـرور الذى تكررت فيه الراء وفصل بينهما ألف فى مثل (القرارِ الأبْرارِ ، الأسرارِ) فالمقدم فيه فى الأداء التقليل لخلف والإمالة الكبرى لخلاد ...[1]

ترك الإمالة في حروف مُعينة لحمزة :–

وقرأ حمزة بترك الإمالة بشقيها وإخلاص الفتح فى حروف بعينها هى :

لفـظ الخطايا الجمع : ﴿خطاياكم﴾ بالبقرة ٥٨ والعنكبوت ١٢ ، فـ ﴿خطايانا﴾ طـه ٧٣ ، والشـعراء ٥١ ، و ﴿خطاياهم﴾ العنكـبوت ١٢ ، والرؤيا بالإسراء ٦٠ ، والصـافات ١٠٥ والفتح ٢٧ ، (ورؤياك ، ورؤياي) بيوسف عليه السلام ٥ ، ٤٣ ، ١٠٠ ، و ﴿مرضات الله﴾ الـبقرة ٢٠٧ ٢٦٥ ، والنسـاء ١١٤ ، و ﴿مَرضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ أول الـتحريم ، ﴿مرضاتى﴾ بالممتحـنة ٦٠ . ولفظ أحيا الذى لم يسبقه واو وهو كثير منه : ﴿أحياكم﴾ البقرة ٢٨ ، ﴿فأحيا﴾ البقرة ١٦٤، ﴿أحياها﴾ المائدة ٣٢ ، و ﴿مشكاة﴾ الـنور ٣٥ و ﴿هُداى﴾ الـبقرة ٢٨ وطـه ١٢٣ ، و ﴿آتانِ﴾ الـنمل ٣٦ ، و ﴿آتانى الكتاب﴾ بمريم عليها السلام ٣٠ ، و ﴿محياى﴾ الأنعام ١٦٢ ، و ﴿محياهم﴾ الجاثية ٢، و ﴿أنسانيه﴾ الكهـف ٦٣ ، و ﴿أوصانى﴾ بمريم عليها السلام آية ٣١ ، و ﴿عصانى﴾ بسـورة إبراهـيم علـيه السلام آية ٣٦ و ﴿مثواى﴾ بسورة يوسف عليه السلام آية ٢٣ . و ﴿حق تقاته﴾ الأنعـام ١٠٢ و {طغيانهم} فى البقرة ١٥ والأنعام ١١٠ والأعراف ١٨٦ ويونس عليه السلام ١١ والمؤمنون ٧٥ و{قد هدانِ} بالأنعام ٣٠ .

---

١ سيأتى التفصيل فى الفصل السابع إن شاء الله .

و﴿دحاها﴾ النازعات آية ٣٠ ، ﴿سجى﴾ بالضحى آية ٢ و (علاها ،وطحاها) بالشمس آية ٢ وآية ٦ ، وجميع هذه المواضع تمال للكسائي .

نظائر تمال لحمزة مما قرأه بالفتح

- أمـــال حمزة الهاء من فاتحة طه وفتح الهاء من فاتحة مريم ﴿كهيعص﴾ وفتح كلتا بـــالكهف ٣٣ وأمال ﴿كلاهما﴾ اللإسراء ٢٣ ، وأمال ﴿هدانى﴾ الأنعام ١٦١ ، والزمر ٥٧ ، وفتح الموضع الأول من سورة الأنعام ﴿وقد هدان﴾ آية ٣٠ .
- وأمـــال ﴿آتانى﴾ موضعى هود عليه السلام آية ٢٨ ، ٦٣ وفتح موضعى سورتى مريم والنمل آية ٣٠ و ٣٦ .
- وأمـــال ﴿تقاه﴾ بـــآل عمـــران آية ٢٨ و﴿مزجاة﴾ آية ٨٨ بيوسف عليه السلام و﴿إناه﴾ بالأحزاب آية ٥٣ وفتح ﴿حق تقاته﴾ بالأنعام ١٠٢ .
- وأمال ﴿زاغ﴾ بالنجم ١٧ و﴿زاغوا﴾ بالصف ٥ وفتح ﴿زاغت﴾ بالأحزاب ١٠ وص ٦٣.
- وفتح ﴿دحاها﴾ فى النازعات ٣٠ و﴿سجى﴾ بالضحى ٢ و﴿تلاها﴾بالشمس ٢ و﴿طحاها﴾ بالشـــمس ٦ ، وأمال بقية فواصل الإحدى عشر سورة مثل ضحاها وجلاّها وقلى إلا المُنَوّن .
- وأمال ﴿طغى﴾ فى مواضعها وفتح ﴿طغيانهم﴾ بالبقرة ١٥ .

موانع الإمالة وصلاً

تمتـــنع الإمالـــة وصلاً لجميع القراء المميلين بسبب سكون التنوين فى الكلمة الممالة مـــثل (هـــدى ، قرى) أو لسكون همزة الوصل بعد الكلمة الممالة مثل (عيسى ابن مريم ، القرى التى) .. وإذا كان فى الكلمة حرفان ممالان متصلان فيمال الأول وتسقط الإمالة فى الـــثانى وصـــلاً مثل ﴿رأى القمر﴾ ، ﴿تراءى الجمعان﴾ ، حيث تمال الراء وتفتح الهمزة وصلاً وتمال مع الراء وقفاً لمن مذهبه الإمالة فيهما .. والله أعلم (١) .

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٢٣) ، لما نظمته في مذهب حمزة في الإمالتين الكبرى والصغرى .

المطلب الثاني عشر: الوقف على أواخر الكلام:-

وهـــو تســـعة أنـــواع ، **السكون** وهو الأصل والأكثر تداولاً كالوقف على العالمينْ. **والـــرَّوم** فى مثل الرحيمِ ، **والإشمام** فى مثل نستعينُ وقد سبق تعريفهما عند باب الهمز ، **والإبـــدال** وـــله ثلاثـــة صور : إبدال التنوين ألفاً فى مثل بيتاً ، وإبدال تاء التأنيث هاء فى الوقف فى مثل جنت، وإبدال الهمزة المتطرفة ألفاً كما عند حمزة وهشام فى مثل السماء . **والإلحـــاق** : وهـــو إلحـــاق هاء السكت بالكلمة عند الوقف عليها فى مثل (ماليه) **والحذف والإثبات** : وهما حذف الهاء وياءات الزوائد وإثباتها فى قوله (آتان،يتسنه) **والإدغام** : وقد تـــم شـــرحه فـــى باب الهمزات كإبدال الهمزة من جنس ما قبلها ثم إدغام المثلين فى مثل قروء، قروّ .

والـــنقل : وهو كما تم بيانه فى مذهب حمزة وقفاً فى مثل (جىء) وجميع هذا الوقف يكون اختياراً أو اضطراراً .

المطلب الثالث عشر: الوقف على مرسوم الخط:-

أى خط المصاحف العثمانية المجمع عليها ، وهو صنفان :

قياسى : وفق القواعد الإملائية حيث يتوافق الخط واللفظ مثل (العلماء) **واصطلاحى** : وهو الذى خالف اللفظ بزيادة مثل (العلمؤ) ، أو إبدال مثل إبدال هاء التأنيث تاء كما رسمت فى مثل (رحمت) أو إثبات وحذف مثل إثبات هاء السكت عند يعقوب فى مثل (فيمه) أو إثباتها بهـــاء (حســـابيه) فى الوقف وحذفها فى الوصل . أو وصل المقطوع رسماً فى مثل (أياما) حيث الوقف على (أيا) والذى عليه العمل الوقف على الكلمة بأسرها .

أو قطـــع الموصـــول فى مثل (ويكأنّ) فالمروى عن الكسائى الوقف على (وى) ويستأنف (كأنّ) . وأبو عمرو يقف على الكاف (ويك) ويستأنف (أنّ) .

وكان حمزة يتبع فى وقفه رسم المصحف فوقف على :-

﴿يتسنه﴾ البقرة ٢٥٩ ، ﴿اقتده﴾ الأنعام ٩٠ ، و ﴿ماليه﴾ الحاقة ٢٨ ، و ﴿سلطانيه﴾ الحاقـــة ٢٩ ، و ﴿ماهيه﴾ القارعـــة ١٠ ، بحذف الهاء فيها جميعاً وصلاً وأثبتها وقفاً .

وأثبـــتها حفـــص مطلقـــاً أى وصـــلاً ووقفـــاً ولا خلاف بينهما فى إثبات الهاء مطلقاً فى ﴿كتابيه﴾ آية ١٩ ٢٥ الحاقة ، و﴿حسابيه﴾ آية ٢٠ ٢٦ الحاقة .

واخـــتلفا فـــى ألـــف (الظنونا والرسولا والسبيلا) الأحزاب ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، فحمزة بحـــذف الألـــف فـــيها مطلقاً ، وحفص بإثباته وقفاً وحذفه وصلاً . واتفقا على حذف ألف ﴿سلاسلا﴾ الإنسان ٤ وصلا واختلفا فى الوقف فوقف حمزة بالحذف فيكون عنده الحذف مطلقـــاً، ووقف حفص مثله بالحذف وله أيضاً وجه الوقف على الألف وهذا مذهبهما أيضاً فى ﴿كانت قواريرا﴾ الأولى آية ١٥ من سورة الإنسان أما فى الثانية ﴿قواريرا من فضة﴾ آية ١٦ فقد وافق حفص حمزة على الحذف المطلق .

ووقفـــا علـــى هاء التأنيث التى رسمت تاء بالتاء وهى ثلاثة أقسام : القسم الأول : ما تكرر فى القرآن وهو ست كلمات : رحمت ونعمت وامرأت و سُنّت ولعنت ومعصيت . والقسم الـــثانى ما جاء وتراً وهو سبع كلمات : كلمت وبَقِيَّت و قُرَّتِ وفطرت وشجرت وجنت وابنت (ووافقـــه حفـــص علـــى الوقف بالتاء فى هذين القسمين .) . والقسم الثالث : قرئ بالإفراد وبالجمع : (كلمت) فى أربعة مواضع الأنعام ١١٥ ، ويونس عليه السلام ٣٣ ،٩٦ وغافر ٦ و(غيابت) فى يوسف عليه السلام آية ١٠ ، و(بينت) فاطر ٤٠ ، و(جمالت) المرسلات ٣٣

واتفــق حمزة وحفص على قراءة هذه المواضع بالإفراد ووقفا على مذهبهم بالتاء على كل كلمــة مــنها . وقــرأا: (آيت) فى يوسف عليه السلام آية ٧ بالجمع (آيات) ووقف الجميع بالــتاء لا غير . وقرأ حمزة من (ثمرت) فصلت ٤٧ ، و(آية) العنكبوت ٥٠ وفى (الغرفة) سبأ ٣٧ بالإفراد وقرأ حفص بالجمع وكلاهما وقف بالتاء .

واختلفا فى الوقف على مثل (العلمؤا) و(اتوكؤا) و(تلقائ) فوقف حمزة وحفص على القــياس بــالألف وزاد حمزة فوقف على الأول على الرسم بالواو ، فله فى مثل العلمؤ اثنا عشــر وجهــاً ، وفــى مثل (أتوكؤا) خمسة أوجه ومثل (تلقائ) تسعة أوجه ، سيتم بيانها وحصر ما هو على شاكلتها فيما بعد إن شاء الله (١) .

(١) انظر الإحالات ، (رقم٢٤) ، لما نظمته في الوقف على مرسوم خط المصحف العثماني .

المطلب الرابع عشر : ياءات الإضافة :-

- ياءات الإضافة من حيث ما يقع بعدها تنقسم إلى أربعة أقسام :-

١- مـــا بعدها همزة قطع مفتوحة مثل ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ أو مضمومة ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ أو مكسورة ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ .

٢- ما بعدها (أل التعريف) مثل ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾ .

٣- ما بعدها همزة وصل مجردة من اللام مثل ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ .

٤- مـــا بعدها أحد باقى حروف المعجم مثل ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾، ﴿لِيَ فِيهَا﴾، ﴿لِي عَلَيْكُمْ﴾ .

ما خالف فيه حمزة حفصاً من الأنواع الأربعة مما فيه خلاف بين القراء

- مذهب حمزة فى جميع ياءات الإضافة الاسكان ولم يفتح من المختلف فيه بين الفتح والإسكان إلا ﴿مَحْيَايَ﴾ بالأنعام آية١٦ ويتفق حفص معه على فتحها .

١- ما سكنّه حمزة وفتحه حفص :

١- أ- ما بعده همزة قطع مفتوحة :

فـــى ياءيـــن لا غـــير ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ الموضع الأول من الآية ٨٣ التوبة و﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك ٢٨ . سكنهما حمزة وفتحهما حفص .

١- ب- **ما بعده همزة قطع مكسورة :**

وجـــاء فى أحد عشر موضعاً : ﴿يدى إليك﴾ المائدة ٢٨ ، و ﴿أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين﴾ (١١٦) ســورة المـــائدة ،والتســـعة الباقية فى لفظ ﴿أجرى إلا﴾ فـــى يونـــس علـــيه الســـلام ٧٢ ، وهود عليه السلام ٢٩ ، ٥١ ، والشـــعراء ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠. وســـبأ ٤٧ سكنها جميعاً حمزة وفتحها حفص .

٢- **أمَّا ما بعده همزة وصل مجردة من اللام :**

فهـــى ســـبعة مواضـــع : ﴿إني اصطفيتك﴾ الأعراف ١٤٤ ، و ﴿أخي اشدد﴾ ، ﴿لنفسي اذهبا﴾ ، ﴿ذكري اذهبا﴾ بـــ طه الآيات ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ . و ﴿يا ليتني اتخذت﴾ ﴿إن قومي اتخذوا﴾ بالفـــرقان آيـــة ٢٧ ، ٣٠ و ﴿بعدي اسمه﴾ الصف ٦ .

واتفق حفص وحمزة على تسكينها فلا خلاف فيها .

٣- **ما بعده أحد باقى حروف المعجم :**

وجاء فى واحد وعشرين موضعاً : ﴿معي﴾ فى تسعة مواضع [1]: الأعراف ١٠٥ الموضـــع الـــثانى مـــن الآيـــة ٨٣ التوبة ، وفى الكهف ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، الأنبياء ٢٤ ، الشعراء ٦٢ ، ١١٨ والقصص ٣٤ ، ﴿لي﴾ فى خمسة مواضع : طه ١٨ ، إبراهيم عليه السلام ٢٢ ، ص٢٣ ، ٦٩ ، الكافرون ٦

---

١ وقد سبق ذكر ﴿معي أبدا﴾ ، و ﴿معي أو رحمنا﴾ فيكون جملة المختلف عليه منها أحد عشر موضعاً .

و ﴿يني﴾ ثلاثـة مواضـع : الـبقرة ١٢٥ ، الحـج ٢٦ ونـوح عليه السلام ٢٨ ، ﴿وجهي﴾ موضـعان : آل عمران ٢٠ ، الأنعام ٧٩ ، و ﴿مالي لا﴾ موضعان: النمل ٢٠ و يس ٢٢ . ولحمزة فيها الإسكان ولحفص فيها الفتح .

وجملة ما سكنه حمزة وفتحه حفص أربعة وثلاثين موضعاً وهى لمن يحصيها : (مالى ٢ ، معى ١١ ، أجرى٩ ، لى ٥ ، بيتى٣ ، وجهى٢ ، أمى ويدى) .

٤- ما بعده أل التعريف :

وهـو أربعـة عشر موضعاً سكنها كلها حمزة ، وفتح حفص منها ثلاثة عشر موضعاً ، ووافـق حمـزة على إسكان ﴿عهدى الظالمين﴾ البقرة ٤٠ ، وجملة ما أسكنه حمزة : ياء ﴿عبادى﴾ فى خمسة مواضع : ﴿عبادى الذين﴾ فى العنكبوت ٥٦ وإبراهيم عليه السلام ٣١ والزمر ٥٣ و ﴿عبادى الصالحون﴾ بالأنبياء ١٠٥ ، و ﴿عبادى الشكور﴾ بسبأ ١٣ ، يـاء ﴿ربى﴾ فـى موضـعين: ﴿ربى الذى﴾ البقرة ٢٥٨ ، ﴿حرم ربى الفواحش﴾ بالأعـراف ٣٣ ، ويـاء ﴿آتانى الكتاب﴾ بمريم عليها السلام ٣٠ وياء ﴿مسنى﴾ فى موضـعين : ﴿مسنى الضر﴾ بالأنبـياء ٨٣ ، و ﴿مسنى الشيطان﴾ فـى ص ٤١ ويـاء ﴿أهلكنى الله﴾ بـالملك ٢٨ ، وياء ﴿آياتى الذين﴾ بالأعراف ١٤٦ ، وياء ﴿أرادنى الله﴾ بالزمر ٣٨ (١) .

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٢٥) ، لما نظمته فيما سكّنه حمزة وفتحه حفص .

وهـــذه مواطن قرأها الجميع بفتح ياء الإضافة أوردها كاملة حتى يلم القارئ بجميع ما يقرئ بفتح ياء الإضافة لحمزة وقد تقدم أنه لم يفتح من ياءات الإضافة التى هى موضع خــلاف بيــن القراء إلا ياء (محياى) آخر الأنعام . فحرى بمن يختم أن يعرف هذه المواقع ، لــيزداد معــرفة وتثبيتاً وجملة ما اتفق على فتح يائه فثلاثة أصول وتسع كلمات .. الأصل الأول: ﴿شركائى الذين﴾ ، وردت أربع مرات مع لفظ الذين ومتفق على فتح يائها وصلاً وهـــى فى : النحل ٢٧ والكهف ٥٢ والقصص ٦٢ و٧٤ [1] [illegible] . والأصل الثانى : ﴿حسبى الله﴾ ، موضـــعان فقط فى التوبة ١٢٩ والزمر ٣٨ . والأصل الثالث : ﴿نعمتى التى﴾ وجاءت نعمتى فى ستة مواضع أربعة بالبقرة ، الثلاثة المتقدمة : ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ وهذه الثلاثة ﴿نعمتى التى﴾ والرابعة ﴿ولأتم نعمتى عليكم﴾ ١٥٠ ، والخامسة والسادسة فـــى سورة العقود – المائدة – ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣) ســـورة المائدة ، ﴿اذكر نعمتى عليك﴾ آية ١١٠ والمتفق على فتحها هى أول ثلاثة مواقع أى أول ما جاء فى سورة البقرة وجميعها أتت قبل كلمة ﴿التى﴾ .

أما الكلمات التسع فهى : ثلاثة بالأعراف :﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ﴾ (١٥٠) ، ﴿ما مسنى السوء﴾ ١٨٨ ، و﴿ولى الله﴾ ١٩٦ وفـــى سورة المؤمن – غافر – اثنان : ﴿ربى الله﴾ ٢٨ ، ﴿جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ﴾ (٦٦) ، و ﴿أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ (٥٤) ســـورة الحجر ، و

١ وهناك لفظ خامس هو ﴿شركائى قالوا﴾ بفصلت ٤٧ وهذا يسكنه الجميع إلا ابن كثير المكى فله فيه الفتح وصلاً .

﴿أرونى الذين﴾ فـــى ســـبأ ٢٧ ، ﴿بلغنى الكبر﴾ آل عمـــران ٤٠ و﴿نبأنى العليم﴾ التحريم ٣ .

وعليه فإن مذهب حمزة فى ياءات الإضافة هو الإسكان ولم يفتح سوى تسعة عشر موضـــعاً ، محـــياى وثمانـــية عشر موضعاً اتفق جميع القراء على فتحها وجملة ما فتحه حفـــص وســـكنه حمزة فهو سبعة وأربعون موضعاً منها أربعة وثلاثون موضعاً مع همزة القطع وباقى حرف المعجم غير ال التعريف ، وألف همزة الوصل المجرد من اللام وثلاثة عشر موضعاً مع ال التعريف .. هذا والله أعلم (١).

---

(١) انظر الإحالات ، رقم (٢٦) ، لما نظمته فيما اتفق القراء العشرة على فتح يائه في القرآن العظيم .

المطلب الخامس عشر : ياءات الزوائد :-

تبين أن خلاف ياءات الإضافة بين القراء يدور بين الفتح والإسكان .. بينما خلاف ياءات الزوائد يدور بين الحذف والإثبات .

ومذهـب حمـزة فى ياءات الزوائد هو الحذف . وخالف حفصاً وأثبت وصلاً ياء ﴿ربَنَا وتَقَبَّلْ دُعَائِي ربنا﴾ (٤٠) سـورة إبراهـيم عليه السلام وخالف حفصاً فأثبت ياء ﴿أتمدونن﴾ بالـنمل ٣٦ وسبق بيان مذهبه فى ادغام النونين فيمد مداً مشبعاً ويثبت الياء مطلقـاً ﴿أتمدونّي﴾ وخالفـه فحـذف ياء ﴿فما آتاني َالله﴾ فقد أثبت حفص الياء مفتوحة وصـلاً ، وله فى الوقف إثباتها وحذفها والإثبات طريقة المقدم ، وقرأ حمزة ﴿فما آتان﴾ بحذف الياء وصلاً ووقفا (١) .

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٢٧) ، لما نظمته في مذهب حمزة في ياءات الزوائد .

المطلب السادس عشر : العد بأنواعه :-

وهـو مـا يسـمى بعلم الفواصل .. والفاصلة هى الكلمة التى تختم بها الآية مثل {العالمين} الفاتحة ١ ومن فوائده .. معرفة بدء الآية ونهايتها ، والالتزام بذلك فى الصلاة، والاتـيان بمـا لا يقل عن ثلاث آيات بعد الفاتحة ، أو آية طويلة لمن يرى فى ذلك تحقيق السَّـنة المشرفة وتحقيق صحة الخطبة ولو بآية ، ومعرفة ما يتحقق به الذكر والتحصن ، كقـراءة أول الكهف لاتقاء فتنة المسيح الدَّجَّال ، وقراءة آخر آيات من آخرها لتكون حرز مـن الشـيطان الرجيم ، ومعرفة ما يميله أبو عمرو ويقلله ورش فى السور الممالة وقبل ذلـك وبعده اتباع سنة الرسول ﷺ فلم يعرف عد الفواصل إلا مما وقف عنده ﷺ وحرى بنا أن نتبع سنته ﷺ ولا سيما هديه فى تلاوة القرآن العظيم .

أشـهر أنـواع العـد سـتة : المدنى الأول ، المدنى الأخير ، المكى ، البصرى ، الشامى ، الكوفى ، وزاد بعضهم الحمصى ..

لا خلاف فى العد بين قراءة حمزة ورواية حفص فالكوفيون الأربعة يعتمدون العد الكوفى .

والعـد الكوفى هو ما يروى عن أهل الكوفة منسوباً إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفواصل آياته ٦٢٣٦ فاصلة (١) .

---

(١) انظر الإحالات ، رقم(٢٨) ، لما نظمته في عد فواصل سور القرآن الكريم .

المطلب السابع عشر : التكبير :-

أبطأ جبريل عليه السلام عن الرسول ﷺ أياماً ، حينما كان بمكة .. فقال المشركون (ودعه ربه وقلاه) ، فجاءه جبريل عليه السلام بوحى السماء ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ سورة الضحى (١ - ٣) ، قال الدانى (فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر الضحى) [1] .

وفى الصحيحين من حديث جندب ابن عبد الله (اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاث قال فأنزل الله عز وجل ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ البخارى ٤٩٥٠ ، مسلم ١٧٩٧/١١٥ . وقد تعددت الروايات فى سبب انقطاع الوحى لا خلاف فى انقطاعه وتكبير الرسول ﷺ ..

واختلف فى التكبير أَلِأَوَّلِ والضحى ، أم لآخرها ، وهل هو لختم القرآن على رواية البزى عن ابن كثير أم لسائر القراءة والرواة ، والذى عليه علماء القراءات أنه لآخر الضحى، ولختم القرآن بأى رواية من المتواتر . قال مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ (وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون فى آخر كل ختمة من خاتمة والضحى لكل القراء لابن كثير وغيره سنة نقلوها عن شيوخهم) [2] .

وقال أبو عمرو الدانى ت٤٤٤هـ (كان ابن كثير من طريق القواس والبزى وغيرهما يكبر فى الصلاة والعرض من آخر سورة والضحى مع فراغه من كلّ سورة إلى آخر قل أعوذ برب الناس ، فإذا كبَّر فى الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهذا يسمى الحال

١ النشر ج٢ ص٤٠٧ .

٢ المرجع السابق ص٤١١ .

المرتحل وله فى فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبى ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين)ثم أورد ابن الجزرى قول أبى الطيب بن غليون ت٣٨٩هـ والد أبى الحسن شيخ الدانى قال (وهذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين وهى سنة بمكة لا يتركونها البتة ولا يعتبرون البزى ولا غيره) .

وبسنده عن شيخه [1] قال ابن الجزرى (فإنى قرأت القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على المصرى بها ، فلما بلغت ﴿والضحى﴾ كبرت قال ...) ثم ذكر سند شيخه متصلاً إلى عكرمة بن سليمان [2] ثم أورد قول عكرمة : (قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين [3] فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك وأخبره أبى بن كعب أن النبى ﷺ أمره بذلك .)

ثم أورد ابن الجزرى حديث التكبير عن أبى عمرو الدانى عن البزى وبينهما فقط خمسة أشخاص ثم جاء بقول الدانى : (وهذا أتم حديث روى فى التكبير وأصح خبر فيه وأخرجه الحاكم فى صحيحه المستدرك .) ، ثم قال : (وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم .) .

١عبد الله محمد بن عبد الرحمن أحد شيوخ ابن الجزرى عرض عليه مرتين ليلاً ت ٧٥٦هـ .

٢ إمام مكة وشيخ البزى توفى حوالى ١٠٦هـ .

٣ مقرئ مكة (١٠٠ – ١٧٠) قرأ على ابن كثير وقرأ عليه الشافعى .

ثـم أورد ابن الجزرى سند الدانى لقول الإمام الشافعى للبزى : "قال البزى قال لى أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ ، قال شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه لهذا الحديث"[1].

ثـم جاء ابن الجزرى عن أبى عمرو الدانى بسنده : [عن مجاهد أنه كان يكبر من خاتمة ﴿والضحى﴾ إلى خاتمة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ وإذا ختمها قطع التكبير][2].

واسند الدانى أيضاً عن سفيان بن عيينة قال : [رأيت حميداً[3] الأعرج يقرأ والناس حولـه فإذا بلغ ﴿والضحى﴾ كبر إذا ختم كلّ سورة حتى يختم] ثم قال ابن الجزرى (رواه ابن مجاهد وغيره عن سفيان) .

<u>مما ذكر استخلص ما يلى :-</u>

١- التكبـير سنة من سنن المصطفى ﷺ وقد روى حديثه البزى مرفوعاً ، وقال ابن كثير عـن عـبارة الشافعى : (إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ) ، (وهذا يقتضى تصحيحه لهذا الحديث) ، والحديث أيضاً فى صحيح المستدرك للحاكم .

٢- احـتفاء أهل مكة بالتكبير وسبب قصر بعضهم التكبير على رواية البزى أو قراءة ابن كثـير مـردُّه أنَّ العمل بالتكبير كان قبل هجرة المصطفى ﷺ لذا فقد تواتر فى مكة . الخَلَف عن السلف ، أما غيرهم فلم يأخذ به عملاً بآخر فعله ﷺ .

٣- الكثـير من الصحابة والتابعين عمل بسنة التكبير **وأرى الأخذ به عند كل ختمة وذلك من عدة وجوه :-**

---

١ النشر ج٢ ص ٤١٥ .

٢ النشر ج٢ ص٤١٦ .

٣ حمـيد الأعرج : ثقة أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وحميد هو شيخ سفيان بن عيينة وأبى عمرو بن العلا ت ١٣٠هـ ، وغاية الغاية ج١ ص٢٦٥ ، وقد سبقت ترجمة سفيان وابن مجاهد .. انظر النشر ج٢ ص ٤١٦ .

- التكبـــير ســـنة من سنن الحبيب المصطفى ﷺ ، الأسوة الحسنة وحرى بنا أن نتبع سنته ، وأن نزداد حرصاً على التكبير لأنه سنة متعلقة بالقرآن كلام الله وأحد أكبر نعمه علينا.

- مـــن يخـــتم كلام رب العالمين من الفاتحة إلى الناس ، ويكون له بكل حرف عشر حســـنات ، وحـــروف القـــرآن كما عند السخاوى [1] ثلاثمائة وأربعون ألف حرف وســـبعمائة حرف (٣٤٠,٧٠٠) فللخاتم ثلاثة مليون وأربعمائة وسبعة حسنة ، والله يضاعف لمن يشاء .. أفلا يستدعى ذلك التكبير والحمد لله !

- ويكلم اللهُ الخاتم بكل حرف يتلوه من هذه الحروف فأى شرف يدانى هذا الشرف . ألا يستوجب ذلك تكبير الله وتعظيمه وحمده ؟

- مـــن أســـباب التكبير انقطاع الوحى ثم عودته .. وفى ذلك مدعاة لنا لنتدبر فى هذا الانقطـــاع .. فكـــيف يكون حالنا ومآلنا ؟ إذا خص الله به غيرنا من الأمم ؟ قال تعـــالى: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ﴾ (١٦) سورة يونس عليه الســـلام ، وإذا جردنا من حياتنا القرآن ، فماذا يبقى من محتوى هذه الحياة ؟! ومن أين نقتبس الهدى ؟ وكيف يكون نهجنا فى الملمات والحوالك ؟ وأنَّى نُبصر ، وأنَّى نصبر ؟؟ وأنى نُنْصر ؟! والحمد لله والله أكبر وصدق الله العظيم ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا . . .﴾ (١٢٢) سورة الأنعام

---

١ جمال القراء ج١ ص١٢٦ .

- ومـــن وفقه الله وعلم أن القرآن لذة للقارئين ولذة للسامعين ، ووفق إلى ختمه أليس حرياً به أن يكبر الله ويحمده .

- معجــزات الأنبــياء صلوات الله عليهم وسلامه ، وقتية كنار إبراهيم التى صارت سلاماً ، وعصا موسى التى عطلت السحر ، ومقدرة عيسى فى الإحياء والإشفاء . ومعجزة خليل الله وصفيه ﷺ القرآن ، فهى معجزة أبدية سرمدية ، ورحمة تتجدد، ونعمة تتعدد وتتكاثر مع الزمن ، وشفاء لإسقام الروح والبدن ، وسلام وأمن ودعة وحــبور ، ونــور . معجــزة لم تقتصر على عهد الرسول ﷺ فنسمع بها ، بل هى باقــية مـــا بقى الحدثان الليل والنهار ننعم بها ونتفيئ ظلالها . ليست وقفاً على فئة كأناجيل النصارى ولا يأتيها الباطل من بين يديها بالزيادة ولا من خلفها بالنقصان، كمـــا هـــو حال الزبُور الأخرى ولا يستطيع كائن من كان أن يحول بيننا وبينها . فمســتقرها الصـــدور ، ســعادة فـــى الدنيا ، ونور فى القبور ، وشفيع يوم الحشر ومدعـــاة للإكرام بين يدي الديان وسبباً للعلو والإرتقاء فى الجنان .. فكيف لا أكبر لـــربى حـــامداً شاكراً عند ختمى لكلامه ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥١) سورة العنكبوت .

وهـــاهى الملائكة الكرام الأشداء تصعق عند سماع الوحى وتخر لعظمة الله خشية وخشـــوعا فتمتلـــئ قلوبها فزعاً ورهبةً ، فإذا زال الصعق وفُزِّع عن قلوبهم سألوا جبريل عليه السلام عن الوحى الذى صعقوا منه ، فيقول الحق الذى سمعه من ربه ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (٢٣)سورة سبأ.

ومع ذلك فإن قلوب المشركين فى أكنة من القرآن ، لم يصدقوا ولم ينتفعوا ونحن بفضل الله علينا صدقناوانتفعنا، ولولا تيسير الله لما استطاع بشر أن يقرأ حرفاً من القرآن.

ونحـــن نتلو القرآن وقد نتشاغل عنه بلهو أو لغو و لولا تيسير الله لما استطعنا أن نتحمل سماعه ، فكيف بتلاوته وختمه أوليس فى ذلك ما يستوجب التكبير والحمد ، فنحمد الله اننا لسنا من ملة الكفر الذين قال الله فيهم : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ . . . ﴾ (١) سورة سبأ .

ونحمد الله أننا من أمة محمد ﷺ ونسأل الله ونلحف فى المسألة أن نكون ممن قال فـــيهم: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٢) سورة الإسراء ، ومن قال فـــيهم : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ (٤٤) سورة فصلت ، وممن قال فيهم : ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ (١٠) ســـورة الأنبـــياء ، فكيف لا نكبر عند ختم الرحمة المفعمة بالشفاء والشرف والذكر .

وإنَّ محبتـــنا للرسول ﷺ تقتضى التكبير عند ختم القرآن تأسياً به ، وللنعم الكثيرة التى نزلت عليه بنزول الضحى ، وبوجود الانشراح بعدها :-

شـــرح الله صدره ، ورفع ذكره ، يذكر حيثما تشهد مؤمن أو أذَّن مؤذن ونفى الله أن يكون قد ودعه أو تركه أو قلاه أو قلى محبيه والمهتدين بهديه وإدراج اتباعه كما ذكر بعـــض العلماء يأتى فى حذف الكاف من قلى والتى أثبتت فى ﴿ما ودعك﴾ حتى يندرج كـــل من هو فى معيته ﷺ فى قوله تعالى : ﴿وما قلى﴾ ، فيحظى برضوان الله ، ووعده الله الخير الجزيل فى الآخرة .

وفـــى المحــــرر الوجيز قال ابن عطية : **(وقال بعضهم من أهل البيت هذه أرجى آية فى كتاب الله تعالى لأن رسول الله ﷺ لا يرضى وأحد من أمته فى النار ، وروى أنه ﷺ لمــــا نزلت قال : "اذاً لا أرضى وأحد من أمتى فى النار")** [1]. سلام الله وصلاته عليك ياخلـــيل الله عـــدد خلق الله وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته ومنتهى رحمته يا من صــــدقت قـــول الله فيك : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨) سورة التوبة.

وقـــول الله فيك : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (٦) سورة الأحزاب ، ولابن عباس ولغيره أقوال أخرى فى رضا الله عن رسوله كلها تستوجب الحمد والشكر [2].

فهذه والله كلها أسباب تدعم التكبير وتحض عليه .. واعلم أنَّ الراجح فى التكبير :

- صيغته المختارة (الله أكبر) .
- أن يكون عند آخر الضحى (فحدثِ الله أكبر) .
- أن ينـــتهى عند آخر سورة الناس ، ثم يقرأ فاتحة الكتاب والخمس آيات الأول من سورة البقرة حتى " المفلحون ". وهذا يسمى الحال المرتحل ، أى حل بختمه جديدة مرتحلاً عن ختمة سابقة . ثم الدعاء . ثم الصدقة .

---

١ المحرر الوجيز ج٥ ص٤٩٤

٢ البحر المحيط ج١٠ ص ٤٩٦ .

• أن يَصِلَ التكبير بآخر السورة ثم يقطع ويصل البسملة بأول السورة التالية هكذا :- (فحــدِّثْ الله أكــبرْ - بسم الله الرحمن الرحيمِ ألم نشرح لك صدرك) ويجوز فصل البسملة وأول السورة ..

وبقى فى التكبير مسألة تختص بالإمام حمزة الذى له الوصل بين السورتين ، فكيف يكــون التكبير عند ختم القرآن بقراءته وهو واصل وليس مبسملاً ؟ لم أجد من تعرض لهذه المســألة علــى أهميــتها غير العلامة ابن الجزرى فى نشره .. قال : (فإن قيل كيف تجوز البســملة لحمزة بين السورتين (فالجواب) أن القارئ ينوى الوقوف على آخر السورة فيصير مبــتدئاً للسورة الآتية وإذا ابتدأت وجبت البسملة ، وهذا سائغ جائز لا شبهة فيه) ثم ذكر أنّ هذا نهج بعض شيوخه أيضاً عند الأوجه بين السورتين (١) - (٢) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١) النشر ج٢ ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٢) انظر الإحالات ، (رقم:٢٩) ، لما نظمته في التكبير عند ختم القرآن الكريم .

ما اختلف فيه راويا حمزة في الأصول

الكلمة	قراءة خلف	قراءة خلاد
١- الصراط ، صراط	إشمامها	إشمام الصراط المستقيم موضع الفاتحة فقط
٢- الملقيات ذكرا، المغيرات صبحا	بالإظهار	بإدغام الثاء فى الذال والصاد
٣- يتقه	كسر الهاء مع الصلة	بالإسكان
٤- أل التعريف	السكت وصلاً ووقفاً	عدم السكت فى الحالتين وله النقل وقفاً
٥- شئً ، شيءُ وشيئاً	السكت على الهمز وصلاً وله النقل وقفاً	عدم السكت وصلاً وله الإبدال والإدغام وقفاً
٦- هاء أنبئهم ونبئهم	بكسر الهاء مع إبدال الهمزة ياء وقفاً	بضم الهاء مع إبدال الهمزة ياء وقفاً
٧- رئيا وتؤوى وتؤويه	بالإبدال فالإدغام وقفاً	له الإبدال ياء فى رءيا و واواً فى تؤوى وله الإبدال فالإدغام وقفاً وهو مقدم لاتحاد الرسم مع القياس

قراءة خلاد	قراءة خلف	الكلمة
المقـــدم وقفـــاً بـــياء مشددة بعد الإبدال والقلب والإدغام ويجوز له القياس بإبدال الهمزة واواً	بياء مشددة بعد الإبدال والقلب فالإدغام وقفاً رُيَّاك	٨- رؤياك والرؤيا ورؤياى
بالإبدال فالإدغام وقفاً	بالنقل وقفاً	٩- إذا سبقت الهمز واواً ياء أصليتان (الواو أو الياء المديتان أو الواو والياء حرفا اللين) مثل سَوْءَ كهيئَة
وقفـــاً له حذف الهمزة وضم ما قـــبلها على الرسم وله التسهيل على القياس	التسهيل على القياس وقفاً	١٠- الهمز المضموم بعد كسر وليس له صورة مثل مستهزءون
بالحذف على الرسم وله التسهيل على القياس	بالتسهيل على القياس	١١- خاطئين ورؤوس ونظائرها
بالتســـهيل وله فى المفتوحة بعد كســـر إبدالهـــا ياء مفتوحة نحو لأبويـــه ، أمـــا المضمومة بعد كســـر فيـــبدلها يـــاء مضمومة أويســـهلها وله فى آل التعريف النقل وقفاً	بالتحقيق وله فى أل التعريف السكت وقفاً ووصلا	١٢- المتوســـط بأحد الزوائد العشرة المجموعـــة فـــى قولـــك (هيا لكسب الوفاء) نحو هاشم – لأبويه

الكلمة	قراءة خلف	قراءة خلاد
١٣- إدغام ذال إذ فى حروف الصفير (ز ، ص ، س)	بالإظهار	بالإدغام
١٤- إدغام بل طبع	بالإظهار	بالإدغام
١٥- إدغـام الباء المجذومة فى الفاء (لم يتب فأولئك)	بالإظهار	بالإدغـام وله الوجهان فى ومن لم يتب فأولئك
١٦- إدغام اركب معنا	بالإظهار	بالإدغام
١٧- إدغام النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء	بلا غنة	بغنة
١٨- الــرائى المكــرر المكســور ﴿الأبرار﴾	بالتقليل حسب طريق التيسير	بالإمالــة الكبرى حسب طريق التيســير من قراءة الدانى على أبى الفتح
١٩-إمالة: ﴿نأى﴾بالإسراء وفُصِّلت	أمال النون والهمزة	أمال الهمزة وحدها
٢٠- إمالة ﴿ضعافا﴾ بالنساء ، ﴿آتيك﴾ بالنمل	بالإمالة	الفتح أرجح له من قراءة الداني على أبى الفتح
٢١- كفؤاً وهزواً	بالنقل على القياس	بــالإبدال علــى الرسم (كفْوا –

قراءة خلاد	قراءة خلف	الكلمة
هُــزْوا) وــله النقل أيضاً على القياس (كُفا – هُزَا)	كُفا – هُزا	
بالوقف على الألف على الرسم (النشاه) وله النقل وقفاً (النَّشَهْ)	بالنقل على القياس النَّشَهْ	٢٢- {النشأة}
إبدالها واواً مع القصر والتوسط والإشــباع مع السكون المحض ثــم ثلاثتها مع الإشمام ثم الروم مــع القصر ويوافقه هشام ولهما الإبــدال علــى القياس بالأوجه الخمسة فتكون الأوجه (١٢)	بإبدالهــا ألفاً على القياس مع القصــر والتوســط والإشباع والتســهيل بالــروم مــع المد والقصر وهو المقدم (٥ أوجه)	٢٣- {علمــاء ، شركاء} وأمثالها مما تطرفــت فــيه الهمــزة ورسمت واواً بخلاف أو بلا خلاف {علمؤا} فى حالة الوقف عليه
يبدلها على الرسم ياء ساكنة مع القصر والتوسط والمد ثم الروم مــع القصــر ويوافقه هشام فى الأوجــه الأربعــة يضاف إليه أوجــه القــياس الخمسة وتكون الأوجه (٩) تسعة	يــبدلها ألفــاً على القياس مع القصــر والتوســط والمد له التســهيل بالــروم مــع المد والقصر (٥ أوجه)	٢٤- {تلقاء وبلقاء} مما رسمت الهمزة فــيه ياء بخلاف أو بدون {تلقائ} فى حالة الوقف عليه
يبدلها واواً ساكنة أو يقف عليها بالــروم أو بالإشمام ويوافقه فى	يــبدلها ألفــاً على القياس وله تسهيلها مرومة (وجهان)	٢٥- الهمز المتطرف المتحرك بالضم ومــا قــبله متحرك بالفتح مثل {تفتؤا}

الكلمة	قراءة خلف	قراءة خلاد
مما رسمت الهمزة فيه واواً فى عشر مواضع واختلف فى الموضع الحادى عشر مثل {يتفيؤ}	تسهيلها مرومة (وجهان)	الأوجه الثلاثة هشام وله الإبدال ألفاً على القياس ويسهلها مرومة فتكون الأوجه (٥) خمسة
٢٦- الهمز المتطرف المتحرك بالكسر وما قبله متحرك بالفتح فى موضع واحد {نبأي} المرسلين	يبدلها ألفاً على القياس وله تسهيلها مع الروم (وجهان)	يبدلها ياءً خالصة مع السكون المحض وله فيها الروم أيضاً ويوافقه فى الوجهين هشام ولهما الإبدال على القياس وتسهيلها مرومة وجملة الأوجه (٤) أربعة

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

الفصل السادس

فرش حروف قراءة حمزة مما خالف فيه رواية حفصٍ عن عاصم

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول

فرش الحروف من الفاتحة إلى المائدة

فرش حروف سورتي الفاتحة والبقرة

قـــرأ حمـــزة : مَلِكِ : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٤) سورة الفاتحة بترك المد – فَأَزَالَهُمَا : ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (٣٦) ســـورة البقرة بألف مدية ولام مخففة له وحـــده – هزْؤاً [1] فى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ (٦٧) ســـورة البقرة بالهمز وإسكان الزاى – ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٨٣) سورة البقرة بياء الغيبة – حَسَناً بفتح حروفها ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (٨٣) سورة البقرة – أَسْرى [2] بفتح الهمزة وسكون السين ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى﴾ (٨٥) ســـورة الـــبقرة – تَفْدُوهم بفتح التاء وقصر المد ﴿تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ – جَبْرَئِـــيلَ بفتح الجيم والراء وياء مدية فى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ (٩٧) ســـورة الـــبقرة ، وفـــى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٩٨) سورة البقرة .

وبقـــى موضوع ثالث فى التحريم ٤ –ميكائيل بزيادة همزة وياء مدية ولا ثانى لها– ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ (١٠٢) ســـورة الـــبقرة بتخفـــيف النون الأولى وكسرها لإلتقاء الساكنين ورفع النون الثانية ومثلها : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ

---

[1] هـــزؤاً : أحد عشر موضعاً : البقرة ٦٧ – ٢٣١ ، المائدة ٥٧ – ٥٨ ، الكهف ٥٦ – ١٠٦ ، الأنبياء ٣٦ ، الفرقان ٤١ ، لقمان ٦ ، الجاثية ٩ – ٣٥ .

[2] انفرد حمزة بقراءة أسرى مع الإمالة .

إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ (١٧) سورة الأنفال ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٤٤) سورة يونس – رؤف بترك المد حيثما جاءت [1] فى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٤٣) سورة البقرة ، وفى : ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٠٧) سورة البقرة – تعملون بتاء الخطاب ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٤٤) سورة البقرة – ومن يَطَّوَّعْ بياء وطاء مثقلة وعين ساكنة : ﴿وَمَن يَطَّوَّعْ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (١٥٨) سورة البقرة ومثلها فمن يطَّوَّعْ: ﴿فَمَن يَطَّوَّعْ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ (١٨٤) سورة البقرة .

الرِّيح بالإفراد ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ (١٦٤) سورة البقرة ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (٥٧) سورة الأعراف ، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ (٢٢) سورة الحجر [2] ، ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾(٤٥) سورة الكهف ، الموضع الثاني فى الروم : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ (٤٨) سورة الروم ، ولا خلاف فى الموضع الأول فهو بالجمع للجميع ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ (٤٦) سورة الروم ، وقرأ بالإفراد في موضع فاطر ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ (٩) سورة فاطر ، وفى الجاثية ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ (٥) سورة الجاثية ، ووافقه حفص على قراءة الإفراد فى إبراهيم عليه السلام ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ (١٨) سورة إبراهيم ، والشورى﴿إِن يَشَأْ

---

(1) رؤف أحد عشر موضعاً : البقرة ١٤٣ – ٢٠٧ ، آل عمران ٣٠ ، التوبة ١١٧ – ١٢٨ ، النحل ٧ – ٤٧ ، الحج ٦٥ ، النور ٢٠ ، الحديد ٩ ، الحشر ١٠ .

(2) انفرد بقراءة الريح بالإفراد فى الحجر .

يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾(٣٣) سورة الشورى ، وقرأ موضع الفرقان بالجمع ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٤٨) سورة الفرقان .

وسكن الطاء من خُطْوات فى الآيات : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (١٦٨) سورة البقرة ،﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٢٠٨) ، ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (١٤٢) سورة الأنعام ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (٢١) سورة النور موضعان .

مُوَصٍّ بواو مفتوحة وصاد مثقّلة : ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (١٨٢) سورة البقرة ، الْبِيُوتَ بكسر الباء وما جاء بالجمع ، معرفاً أو منكرا مضافاً إلى ضمير أو مجرداً ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبِيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبِيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩) سورة البقرة ، ﴿وَلاَ تَقْتُلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (١٩١) سورة البقرة بفتح الحرف الأول وضم التاء الوسطى وترك المد فى المواضع الثلاثة ،﴿وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الأُمُورُ﴾(٢١٠) سورة البقرة بفتح التاء وكسر الجيم ،﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾(٢١٩)سورة البقرة بثاء مثلثة مكان الباء الموحدة،﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطَّهَّرْنَ﴾(٢٢٢)

ســورة البقرة بطاء وهاء مثقلتان مفتوحتان ، ﴿إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾(٢٢٩) سورة الـبقرة بضم الياء ، تُماسُّهن : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ﴾ (٢٣٦) سورة الـبقرة بضــم التاء وزيادة ألف بعد الميم وعليه إشباع المد اللازم ، وقرأ بضم الفاء ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ﴾ (٢٤٥) سورة البقرة ، وفى : ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (١١) سورة الحديد .

وقــرأ خلــف كحفص يبسط بالسين هنا ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٤٥) سورة البقرة، وفى الأعراف آية (٦٩)، والمقدم لخلاد بالصاد فى الموضعين [1].

وقــرأ حمزة قَالَ اعْلَمْ : ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٥٩) سورة البقرة بهمــزة وصــل وبجزم الميم ، ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (٢٦٠) سورة البقرة بكســر الصـــاد ، رِبوة : ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ (٢٦٥) سورة البقرة ،﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (٥٠) سورة المؤمنون برفع الراء فى الموضعين ولا ثالث لهما ، فَنَعِمَّا ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (٢٧١) ســورة الــبقرة بفتح النون فيهما ، ﴿وَنُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٧١) ســورة البقرة بالنون وجزم الراء ، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٢٧٩) سورة البقرة بفتح الهمزة ومدها وكسر الذال ، ﴿وَأَن

(1)سيأتى بيانه فى الوجه المقدم فى الفصل السابع إن شاء الله [انظر النشر ج٢ ص٢٢٩] .

﴿تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨٠) سورة البقرة بصاد مثقلة ، ﴿إِن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ (٢٨٢) سورة البقرة بكسر الهمزة ، ﴿فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (٢٨٢) سورة البقرة بكاف مثقلة كحفص ولكن برفع الراء .

﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ (٢٨٢) سورة البقرة برفع التاء منهما ، ﴿فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) سورة البقرة بالجزم في الفعلين ، ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (٢٨٥) سورة البقرة على التوحيد [1].

(1) انظر التيسير ص(١٨ – ١٩) ، وص(٧٢ – ٨٦) .

فرش حروف سورة آل عمران

قرأ حمزة : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (١٢) سورة آل عمـــران بالياء فى الفعلين على الغيب ﴿وَيُقَاتِلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ (٢١) سورة آل عمـــران بضم الياء وقاف مفتوحة بعدها ألف مد وتاء مكسورة [1] ، ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (٣٩) ســـورة آل عمران بإبدال التاء الساكنة ألفاً ساكنة على التذكير وله فيها الإمالة، ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾(٣٩) ســـورة آل عمران بكسر الهمزة ، ﴿يَبْشُرُكَ بِيَحْيَى﴾ (٣٩) سورة آل عمران بياء مفتوحة وباء ســـاكنة وشـــين مخففـــة مرفوعة وهى تسعة مواضع فى القرآن الكريم : وجميعها مع الفعل المضـــارع إلا الموضع الثانى من الحجر ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ (٥٤) ســورة الحجر فشينه مثقلة للجميع ، يَبْشُرُكَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِيَحْيَى﴾ (٣٩) سورة آل عمـــران ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾(٤٥) ســـورة آل عمران ، ﴿يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُم﴾ (٢١) ســـورة الـــتوبة ، ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (٥٣) سورة الحجر ، ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ (٧) ســـورة مريم ، يبشر ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٩) سورة الإسراء ، ﴿وَيَبْشُرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (٢) سورة الكهف ، ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ (٢٣) ســـورة الشورى ، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتَبْشُرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ (٩٧) سورة مريم.

---

[1] ولا خـــلاف في الموضع الأول ويقتلون الأنبياء في الآية نفسها إلا من همز نافع (الأنبئاء) وقد أثنى الإمام الشاطبي علـــى حمزة قائلاً : وفى يقتلون الثانِ قال يقاتلون حمزة وهو الخبر ساد مُقَتّلاً فوصفه بالعلم المُقَتّل المجرب الذى فاق أقرانه وساد على الحاملين لكتاب الله وأحسبه كذلك والله حسبه .

﴿ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ (٤٨) سورة آل عمران بالنون مكان الـــياء ، ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم أجورهم﴾ (٥٧) سورة آل عمران بالنون، ﴿لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ (٨١) ســـورة آل عمـــران بكسر اللام ، ﴿أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون﴾ (٨٣) سورة آل عمران بـــتاء الخطـــاب ، ﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ (١٢٥) سورة آل عمـــران بفـــتح الواو المثقلة ، ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ (١٤٠) ســـورة آل عمـــران، موضـــعان ﴿من بعد ما أصابهم القرح﴾ (١٧٢) سورة آل عمران بضم القاف ولا رابعة لهم .

﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا تغشى طائفة منكم﴾ (١٥٤) سورة آل عمران بالـــتاء [1]، ﴿والله بما تعملون بصير﴾ (١٥٦) ســـورة آل عمران بياء الغيبة ، ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم﴾ (١٥٧) سورة آل عمران ، ﴿ولئن متم أو قتلتم﴾ (١٥٨) سورة آل عمران بكسر الميم ، وحفص يوافق حمزة فى كسر الميم فى جميع القرآن العظيم ، وكيف جاء إلا أنه قـــرأ هذين الموضعين بضم الميم ، ﴿لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون﴾ (١٥٧) سورة آل عمـــران بـــتاء الخطاب ، ﴿وما كان لنبي أن يغل﴾ (١٦١) سورة آل عمران بضم الياء وفـــتح الغيـــن ، ﴿ولا تحسبن الذين كفروا﴾ (١٧٨) ســـورة آل عمران ، ﴿لا تحسبن الذين يفرحون﴾ (١٨٨) ســـورة آل عمران بالتاء فى الموضعين وحفص بالياء ولا خلاف بينهما فى

(1) أرجعها إلى أمنة .

فتح السين ، ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (١٧٩) سورة آل عمران بضم الياء الأولى وكسر الثانية وتشديدها وفتح الميم وأختها فى الأنفال ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (٣٧) سورة الأنفال.

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (١٨١) سورة آل عمران بياء مضمومة فى الفعل الأول وفتح التاء ، ورفع اللام من الاسم ويقول بالياء وهو على أصله فى ضم الهاء والميم وصلاً .

﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ (١٩٥) سورة آل عمران بتقديم قتلوا على قاتلوا [1] ، ومثلها فى التوبة ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (١١١) سورة التوبة ويقتلون بتقديم الياء المضمومة على الياء المفتوحة [2].

---

(1) ولعل فيها تكريم للشهداء والله اعلم .

(2) انظر التيسير ص (٨٦ – ٩٣) .

فرش حروف سورة النساء

قرأ حمزة : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ (١) سورة النساء بخفض الميم، ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِإِمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِإِمِّهِ السُّدُسُ﴾ (١١) سورة النســاء موضعان بكسر الهمزة والميم وصلاً ووقفا . وكذلك فى ﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي إِمِّهَا رَسُولًا﴾ (٥٩) سورة القصص ، وفى ﴿وَإِنَّهُ فِي إِمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (٤) سورة الزخرف ، بكســر الهمــزة والميم وصلاً ، وقرأ أيضاً بكسر الهمزة والميم وصلاً فى أربعة مواضع مما أضــيف إلــى (جمــع أم) وهى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ (٧٨) سورة النحل ، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ﴾ (٦) ســورة الزمر ، ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ (٣٢) ســورة النجم ، ﴿بُيُوتِ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ (٦١) سورة النـــور . وله فى الــبدء بلفظ أم فى غير حرفى النساء ضم الهمزة وفتح الميم وليست بمواطن بدء [١]. ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (١١) سورة النساء ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (١٢) سورة النساء بكسر الصاد وفتح حفص الموضع الثانى .

وقــرأ ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾ (١٩) ســورة النساء بضم الكاف ومثله حــرف بــراءة ﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كُرْهًا﴾ (٥٣) سورة التوبة ، ولا خلاف بينهما فى ضم

---

(١)ويظهر التفصيل خلاف حمزة والكسائي ، فحمزة يكسر الهمزة والميم مطلقاً ويوافقه الكسائى فى كسر الهمزة مطلقاً وكســر الميم التى فى محل جر فقط ويفتح غيرها ، ولهما فى البدء فى غير حرفى النساء ضم الميم ، وليست بمواطن بدء إلا لإختيار أو اضطرار إذ لا يستقيم فصل المضاف من المضاف إليه .

الكاف موضعى الأحقاف ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ آية (١٥) .

﴿ فَإِذَا أَحْصَنَّ ﴾ (٢٥) سورة النساء بفتح الهمزة والصاد ، ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخَلِ ﴾ (٣٧) سورة النساء بفتح الباء والخاء ومثله فى ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخَلِ ﴾ (٣٧)سورة النساء ، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ (٤٢) سورة النساء بفتح التاء ولا خلاف بينهما فى تخفيف السين .

﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ (٤٣) سورة النساء بقصر المد وفى المائدة أيضاً آية ٦ ، ﴿ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ (٧٣) سورة النساء بياء التذكير ، ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٧٧) سورة النساء بياء الغيبة، ولا خلاف فى الموضع الأول ﴿ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٤٩) سورة النساء فهو بالياء للجميع ، ﴿ فتثبتوا ﴾ موضعان مكان فتبينوا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فتثبتوا ﴾ (٩٤) سورة النساء وأيضاً فى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فتثبتوا ﴾ (٦) سورة الحجرات ، ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (٩٤) سورة النساء بحذف الألف وقصر المد ولا خلاف فى الموضعين الذين قبله ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ (٩٠) سورة النساء ، ﴿ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ (٩١) سورة النساء ولا فى موضعى النحل : ﴿ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ﴾ (٢٨) سورة النحل ، ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ﴾ (٨٧) سورة النحل فجميعها بالقصر لجميع القراء .

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١١٤) ســورة النســاء بالياء مكان النون ، ﴿ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٣٥) سورة النساء بــلام مضــمومة وواو واحــدة ساكنة مدية ، ﴿ وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ (١٤٠) سورة النســاء بضــم الــنون وكســر الزاى المثقلة ، ﴿ أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١٥٢) ســورة النســاء أجورهم بالنون مكان الياء التى انفرد بها حفص . ﴿ أُولَئِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١٦٢) سورة النساء بالياء مكان النون، ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ (١٦٣) ســورة النســاء بضم الزاى على الجمع وأختاها فى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ (١٠٥) سورة الأنبياء عليهم السلام وفى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ (٥٥) سورة الإسراء [1].

(1) انظر التيسير ص(٩٣ – ٩٨) .

فرش حروف سورة المائدة

قــرأ حمــزة : ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى﴾ (٦) سورة المائدة بخفض الـــلام، ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً﴾ (١٣) سورة المائدة بترك المد وتشديد الياء ، ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ﴾ (٤٧) ســورة المائدة بكسر اللام وفتح الميم ، ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ﴾ (٦٠) ســورة المائدة بضم الباء وكسر التاء ، ﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾ (٧١) ســورة المائدة برفع النون ، ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدتُّمُ الأَيْمَانَ﴾ (٨٩) سورة المـــائدة بقـــاف مخففة وبلا ألف بعد العين ، ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ﴾ (١٠٧) سورة المائدة بضم التاء وكسر الحاء [1].

﴿الأَوَّلِينَ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ﴾ (١٠٧) ســورة المائدة على الجمع بواو مثقلة مفتوحة ولام مكســورة ويــاء ســاكنة مدية ونون مفتوحة ، ﴿قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغِيُوبِ﴾ (١٠٩) ســورة المــائدة ، ﴿وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغِيُوبِ﴾ (١١٦) سورة المائدة بكسر الغيــن، ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغِيُوبِ﴾ (٧٨) سورة التوبة ، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغِيُوبِ﴾ (٤٨) ســورة سبأ ، وله كسر العين من ﴿عِيُونٍ﴾ مـــنكرة أو معرفة [2] ، كذلك له كسر الشين من {ثُمَّ لِتَكُونُوا شِيُوخًا} (٦٧) سورة غافر لا غير ، وكســـر الجيم من ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جِيُوبِهِنَّ﴾ (٣١) سورة النـــــور لا غير .. وقرأ

---

(1) ويبدأ حمزة بهمزة مكسورة إِستُحِق ، وغيره بهمزة مضمومة أُستحق .

(2) وهى تسع مواضع : الحجر ٤٥ ، الشعراء ٥٧ – ١٣٤ – ١٤٧ ، يس ﷺ ٣٤ ، الدخان ٢٥ – ٥٢ ، الذاريات ١٥، والقمر ٥٤ ، والمرسلات ٤١ .

﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ (١١٠) سـورة المـائدة بفتح السين وألف ساكنة مدية وكسر الحاء ومثلها فى : ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ (٧) سورة هـود ، ﴿قَالُوا هَـٰذَا سَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦) سورة الصف ، ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ (١١٥) سـورة المـائدة ، مخففة ومثلها مخففة موضعان خفف فيهما الفعل ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ (٣٤) سورة لقمان ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ (٢٨) سورة الشورى [١][٢].

(١) ولا خلاف فى تثقيل الزاى فى الشورى فى الآية السابقة {ولكن يُنزّل بقدر} آية ٢٧ .

(٢) التيسير ص (٩٨ – ١٠١) قد ذكر ينزل فى سورة البقرة التيسير ص٧٥ ، وكذلك عيون وشيوخا [انظر التيسير ص (١٣٦ – ١٩٢)] .

المبحث الثاني

فرش الحروف من الأنعام إلى النحل

فرش حروف سورة الأنعام

قـــرأ حمزة : ﴿مَن يَصْرِفْ عَنهُ يَومَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ (١٦) سورة الأنعام بفتح الياء وكسر الـــراء ، ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣) ســـورة الأنعام بياء التذكير ونصب التاء من فتنتهم ،﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(٢٣) سورة الأنعام بنصب الباء المثقلة على النداء ، ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (٣٢) ســـورة الأنعـــام بـــتاء الخطاب ، وكذلك قرأ بتاء الخطاب موضع ﴿وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (١٦٩) ســـورة الأعـــراف ، ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (١٠٩) سورة يوسف عليه السلام .

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٥٤) ســـورة الأنعـــام بكســـر الهمـــزة فى الموضعين ، ﴿وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٥٥) ســـورة الأنعـــام بياء التذكير ، ولا خلاف بينهما فى رفع لام سبيل ، ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقْضِ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ (٥٧) سورة الأنعام بقاف ساكنة وضاد مكسورة مخففـــة ، ﴿حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ (٦١) سورة الأنعام بألف مكـــان التاء ، وله فيها الإمالة الكبرى، وكذلك ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَاهُ الشَّيَاطِينُ﴾(٧١) سورة الأنعام [١] ، ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَاللَّيْسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٨٦) سورة الأنعام بلام مثقلة

---

(١) قال الشاطبي : (حمزة منسلا) وانسلت القوم : تقدمتهم إشارة إلى تصدر حمزة وتقدمه على علماء عصره .

مفتوحة وياء ساكنة . ومثلها فى ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالَّيْسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ (٤٨) سورة ص ، ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ (٩٤) سورة الأنعام برفع النون [١]، ﴿انظُرُوا إِلَى ثُمُرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ (٩٩) سورة الأنعام بضم الثاء والميم [٢] وكذلك فى ﴿كُلُوا مِن ثُمُرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ (١٤١) سورة الأنعام ، وفى ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثُمُرِهِ﴾ (٣٥) سورة يس ، ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾ سورة الكهف (٣٤) ،﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِ﴾ سورة الكهف (٤٢) ، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام بتاء الخطاب ، وفى الجاثية آية (٦) ، وله فيهما إبدال الهمزة واواً وقفاً على رؤوس الآى .. ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِن رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (١١٤) سورة الأنعام بنون ساكنة وزاى مخففة ، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (١١٩) سورة الأنعام بضم الحاء وكسر الراء المثقلة .

﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ (١٢٤) سورة الأنعام على الجمع وعليه كسر التاء ، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ (١٢٨) سورة الأنعام بالنون ، وكذلك فى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ (٤٥) سورة يونس ، وفى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (١٧) سورة الفرقان ، وفى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ (٤٠) سورة سبأ .

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ (١٣٥) سورة الأنعام بياء التذكير ،ومثلها فى ﴿وَمَن يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٣٧) سورة القصص ، ﴿وَآتُوا حَقَّهُ

---

(١) توسع فى الظرفية إذ غدا الظرف فاعلاً وفى ذلك إشارة إلى حال الكفار يوم القيامة وزوال أواصرهم الدنيوية .
(٢) جمع الجمع يقال ثمرة ثمار ثُمُر .

يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (١٤١) سـورة الأنعـام بكسر الحاء ، ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾ (١٤٥) سـورة الأنعـام بتاء التأنيث ، ﴿وَإِنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ (١٥٣) سـورة الأنعـام ى بكسـر الهمـزة [1] ، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (١٥٨) سورة الأنعام بياء التذكير ومثلها فى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (٣٣) سـورة الـنحل ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (١٥٩) سورة الأنعام بألف بعد الفاء وراء واحدة ومثلها فى ﴿مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (٣٢) سورة الروم [2] .

فرش حروف سور الأعراف

قـرأ حمـزة : ﴿مِنْهَا تَخْرُجُونَ﴾ (٢٥) سورة الأعراف بفتح التاء وضم الراء ، وفى ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ (١٩) سـورة الـروم ، و ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ (١١) سـورة الزخـرف ، و ﴿فَالْيَوْمَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ (٣٥) سورة الجاثية [3] ، وقرأ الجميع موضع الـروم الـثانى بفـتح التاء وضم الراء ، ﴿يُفْتَحُ﴾ آية ٤٠ بياء مضمومة وفاء ساكنة ، و تاء مخففـة . ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٤٤) سـورة الأعراف بتشديد النون ونصب التاء ، ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ (٥٤) سورة الأعراف ، وفى ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الرعد ، بفتح الغين وتشديد الشين المكسورة .

---

(١) وإشمام صاد صراطى الزاى لخلف .

(٢) التيسير ص(١٠١ – ١٠٩) وقد ذكر الدانى نحشرهم الفرقان فى موضعها ص١٦٣ .

(٣) فى الجاثية بفتح ياء الغيبة (يَخرجون) وضم الراء وبقية المواضع بتاء الخطاب (تخرجون) .

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (٥٧) سورة الأعرافً بنون مفتوحة مكــان الــباء المضمومة ، ومثلها فى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (٤٨) ســورة الفــرقان ، و﴿وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (٦٣) سورة النمل ، ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ (١١٢) سورة الأعراف بحاء مشددة بعدها ألف على وزن فَعَّال ، وكذلك فى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ (٧٩) سورة يونس ، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (١١٧) سورة الأعراف بلام مفتوحة وقاف مثقلة ومثلها فى ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾ (٦٩) سورة طــه ، و﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (٤٥) سورة الشعراء . ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ (١٣٨) سورة الأعــراف بكســر الكاف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ (١٤٣) سورة الأعراف بترك التنويــن وبهمزة مفتوحة بعد الألف وإشباع مد المتصل [1] ، ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرَّشَدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (١٤٦) سورة الأعراف بفتح الراء والشين [2] . ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حِلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ (١٤٨) سورة الأعراف بكسر الحاء ، ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١٤٩) ســورة الأعراف بتاء الخطاب فى الفعلين ونصب الباء على النداء ، ﴿قَالَ ابْنَ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ (١٥٠) ســورة الأعراف بكسر الميم ، ومثلها فى ﴿قَالَ

(1)ولا خــلاف بيــن الكوفييــن فى موضع الكهف آية٩٨ فيقرؤون بمد المتصل ، ولا فى موضعى الفجر آية ٢١ فهما بالتنوين للجميع .

(2)ولا خلاف بين الكوفيين فى : {من أمرنا رَشدا} الكهف ١٠ ، ولا بين الجميع فى {مما علمت رُشدا} الكهف ٦٦ .

﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ (٩٤) سورة طـه [1] ، ﴿قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١٦٤) سـورة الأعـراف بتنويـن الضمتين ، ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (١٨٠) سورة الأعـراف بفـتح الياء والحاء ، ومثلها فى ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ (١٠٣) سورة النحل ، ومثلها فى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ (٤٠) سورة فصلت [2] ، ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١٨٦) سورة الأعراف بالياء وجزم الراء [3] [4] .

فرش حروف سورة الأنفال

قـرأ حمـزة : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٩) سورة الأنفال بكسر الهمزة ، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وِلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٧٢) سورة الأنفال بكسر الواو ، ومثلها ﴿هُنَالِكَ الْوِلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (٤٤) سورة الكهف [5] .

---

(١) ورسمت فى الأعراف مفصولة فلحمزة فى همزة أم التحقيق ، ورسمت فى طه موصولة فله فيها التسهيل وصلاً .

(٢) ذكـر الداني موضع النحل فى سورته آية (٦) قرأ المدنيان والمكى والشامى بالنون ورفع الراء والبصريان وعاصم بالياء ورفع الراء ، وحمزة والكسائى وخلف بالياء وجزم الراء .

(٣) قـرأ أهـل الحرمين والشامي بالنون ورفع الراء ، والبصريان وعاصم بالياء ورفع الراء وحمزة والكسائى وخلف العاشر بالياء وجزم الراء .

(٤) انظر التيسير ص (١٠٩ – ١١٥) .

(٥) ذكر الداني موضع الكهف فى سورته ص ١٤٣ ، [انظر التيسير ص(١١٦ – ١١٧)] .

فرش حروف سورة التوبة

قــرأ حمــزة : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ (٣٠) سورة التوبة بضمة واحدة على الــراء ، ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٣٠) سورة التوبة بترك الهمزة وضم الهاء ، ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾ (٥٤) سورة التوبة يقبل بالياء ، ﴿وَرَحْمَةٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ (٦١) ســورة الــتوبة بكسرتين على تاء رحمة ، ﴿إِنْ يُعْفَ .. تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ﴾ آية (٦٦) سورة الــتوبة بضــم باء يعف وفتح فاءها ، وتعذب بالتاء وذال مفتوحة ، ورفع طائفة . ﴿مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ (١٠٩) سورة التوبة بإسكان الراء . ﴿أَوَلَا تَرَوْنَ﴾ (١٢٦) سورة التوبة بالتاء [1].

فرش حروف سورة يونس عليه السلام

قــرأ حمــزة : ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٥) سورة يونس بالنون .. ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (١٨) ســورة يونس بالتاء ومثلها في أول النحل ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (١) سورة النحل ، وفى ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٣) ســورة النحل ، وفى ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٤٠) سورة الروم [2] ، ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٢٣)سورة يونس برفع العين ، ﴿هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ (٣٠) سورة يونس بالتاء مكان الباء من تبلو ، ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

---

(1) انظر التيسير ص (١١٨ – ١٢٠) .

(2) أنوه الى خطأ فى التيسير ذكر موضع الروم : آية ٣٣ ﴿إِذَا هُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ وهذا الموضع متفقٌ علي قراءته، ته بالياء ، والصواب آية ٤٠ الروم {سبحانه وتعالى عما يشركون} .

(٣٥) سورة يونس بفتح الياء وهاء ساكنة وكسر الدال مخففة . ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٦١) سورة يونس .... برفع الراء فى الاسمين ، ﴿قَالَ آمَنتُ إِنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ (٩٠) سورة يونس بكسر همزة إنَّ ، ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٣) سورة يونس بفتح النون الثانية وجيم مثقلة [1] [2].

فرش حروف سورة هود عليه السلام

قــرأ حمزة : ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (٤٠) سورة هود بكسرة واحدة على الـــلام المثقلة وأختها فى ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (٢٧) سورة المؤمنون ، ﴿يَا بُنَيِّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ (٤٢) ســـورة هـــود بكسر الياء المثقلة ، وبقيت خمسة مواضع [3] فى ﴿يَا بُنَيِّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ (٥) ســـورة يوســـف ، وفى ﴿يَا بُنَيِّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) ســـورة لقمان ، و ﴿يَا بُنَيِّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ (١٦) سورة لقمان ، و ﴿يَا بُنَيِّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ (١٧) سورة لقمان ، ﴿يَا بُنَيِّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (١٠٢) سورة الصافات .

قـــال ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سِلْمٌ﴾ (٦٩) سورة هود بكسر السين وسكون اللام وحذف الألف بعدها ومثلها فى الذاريات ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ

---

(١) وقـــرأ الجميع الموضع الأول {ثم نُنَجِّى رسلنا} آية ١٠٣ بفتح النون الثانية وتشديد الجيم إلا يعقوب فقرأ بالتحفيف ، وسكن أبو عمرو السين من رسلنا .

(٢) انظر التيسير ص(١٢٠ – ١٢٤) .

(٣) وقد ذكر الداني فى التيسير موضع هود عليه السلام فى سورته ، وذكر مع موضع سورة يوسف عليه السلام موضع الصافات ، وذكر ثلاثة لقمان فى سورتها .

﴿سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾ (٢٥) ســورة الذاريات ، ﴿وَإِلَيۡهِ يَرۡجِعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ﴾ (١٢٣) سورة هود بفــتح الياء وكسر الجيم ، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ (١٢٣) سورة هود بالياء ومثلها فى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ (٩٣) سورة النمل [1] .

فرش حروف سورة يوسف عليه السلام

قــرأ حمــزة : ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأۡبٗا﴾ (٤٧) سورة يوسف بإسكان الهمزة ، ﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ تَعۡصِرُونَ﴾ (٤٩) ســورة يوســف بالــتاء ، ﴿فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا يَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (٦٣) سورة يوسف بالياء ، ﴿إِلَّا رِجَالٗا يُوحَىٰٓ إِلَيۡهِم﴾ (١٠٩) ســورة يوســف بالياء وفتح الحاء ومثلها فى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا يُوحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ (٤٣) ســورة الــنحل ، والموضع الأول من ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا يُوحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ (٧) سورة الأنبياء [2] .

﴿فَنُنجِيَ مَن نَّشَآءُ﴾ (١١٠) ســورة يوسف بنونين مضمومة فساكنة وجيم مخففة وياء ساكنة [3] [4] .

---

(١) انظر التيسير ص (١٢٤ – ١٢٧) .

(٢) فهــذه ثلاثــة مواضــع جمــيعها (نوحى إليهم) وبقى موضع رابع هو الموضع الثانى فى الأنبياء (نوحى إليه) قرأه الكوفيون عدا شعبة بالنون وكسر الحاء فحمزة وحفص فيه سواء .

(٣) وأنــوه إلى خطأ مطبعى فى التيسير : (نافع وابن عامر فنجى ...) والصواب (ابن عامر وعاصم) ... ومعهم من العشرة يعقوب .

(٤) انظر التيسير ص ١٢٧ .

فرش حروف سورة الرعد

قــرأ حمزة : ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ﴾ (٤) سورة الرعد بخفض الأسماء الأربعــة ، ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ (٤) ســورة الرعد بالتاء ، ﴿وَيُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾ (٤) ســورة الرعد بالياء فى مكان النون ، ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (١٦) سورة الرعد بالياء [١].

فرش حروف سورة إبراهيم عليه السلام

قــرأ حمزة : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١٩) سورة إبراهيم ، وترتب على قراءة خالق خفض الأرض على الإضافة ، وتاء السـمٰوٰت مكســورة فـــى القراءتيـــن [٢] ، ومثلها ﴿وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ (٤٥) سورة النــــور ، ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيِّ﴾ (٢٢) سورة إبراهيم بكسر الياء المثقلة [٣].

فرش حروف سورة الحجر

قــرأ حمزة : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٢) سورة الحجر بباء مثقلة ، ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٥٩) سورة الحجر بنون ساكنة وجيم مخففة ، ومثلها فى

---

(١) انظر التيسير ص (١٣١ – ١٣٤) .
(٢) انظر التيسير ص (١٣٤ – ١٣٥) .
(٣) على قراءة حمزة مضاف إليه ، على قراءة حفص مفعول به منصوب بالكسرة .

﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٢) سورة العنكبوت ، ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت [1].

فرش حروف سورة النحل

قـــرأ حمزة : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١٢) ســـورة الـــنحل ، بنصـــب النجوم ومسخرات نسقاً مع نصب والشـــمس والقمـــر [2] ، ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٢٠) سورة النحل بالتاء ، ﴿الَّذِينَ يَتَوَفَّاهُمُ﴾ (٢٨) ، (٣٢) ســـورة الـــنحل بالـــياء . ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا﴾ (٤٨) ، (٧٩) سورة النحل بالتاء، ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) سورة النحل بالياء [3] .

---

(1) انظر التيسير ص (١٣٥ – ١٣٦) .

(2) انظر التيسير ص (١٣٧ – ١٣٩) .

(3) قرأ حمزة وحفص بنصب الكلمات الأربع فى الأعراف آية ٣ ، وقرأ حمزة فى النحل كما فى الأعراف ورفع حفص فى النحل والنجومُ مسخراتٌ ، لا يخفى نصب مسخراتٍ بالكسرتين لأنها جمع مؤنث سالم .

المبحث الثالث

فرش الحروف من الإسراء إلى الأحزاب

فرش حروف سورة الإسراء

قرأ حمزة ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ (٢) سورة الإسراء بالياء ، ﴿لِيَسُوءُ﴾ بالياء ونصب الهمزة على التوحيد ، ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَانِّ عِندَكَ الْكِبَرَ﴾ (٢٣) سورة الإسراء بألف بعد الغين وكسر النون المثقلة ويمد مداً لازماً مشبعاً ، ﴿أُفِّ﴾ بكسرة واحدة على الفاء المثقلة ومثلها فى الأنبياء (٦٧) والأحقاف (١٧) ، ﴿فَلَا تُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ (٣٣) سورة الإسراء بتاء الخطاب .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾ (٤١) سورة الإسراء بذال مخففة ساكنة وكاف مخففة مضمومة ، ومثلها فى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ (٥٠) سورة الفرقان ، و ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (٦٢) سورة الفرقان [1] ، وخالف حمزة أصله فى سورة مريم عليها السلام ، فقرأ بالتشديد الذال والكاف وفتحهما ﴿أَوَلَا يَذَّكَّرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (٦٧) سورة مريم ، وخالف حفص فيها مذهبه فى التثقيل فخفف .

﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ﴾ (٤٢) سورة الإسراء ، ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا تَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (٤٣) سورة الإسراء بالتاء ، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾ (٦٤) سورة الإسراء بإسكان الجيم .

---

1 ذكر الدانى موضع الفرقان الثانى فى سورته ص ١٦٤، وكذلك موضع مريم عليها السلام [انظر التيسير ص ١٤٩].

﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ (٩٢) ســورة الإسراء بإسكان السين وكذلك فــى ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (١٨٧) ســورة الشعراء ، و ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (٩) ســورة سبأ ، ولا خلاف بينهما فى ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾ (٤٨) سورة الروم ، ولا فــى ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا﴾ (٤٤) سورة الطور ، فموضع الطور ساكن للجميع ، وموضع الروم سكنه ابن عامر الشامى وأبو جعفر المدنى [1].

فرش حروف سورة الكهف

قــرأ حمزة : ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (١٩) سورة الكهف بإسكان الــراء وتفخيمها ، ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (٢٥) سورة الكهف بكسرة واحــدة علــى التاء ، ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ﴾ (٤٣) سورة الكهف بالياء ، ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ﴾ (٥٢) ســورة الكهــف بالــنون ، ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (٥٩) سورة الكهــف بضــم الميم وفتح اللام ، وكذلك ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ (٤٩) سورة الــنمل ، ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ (٧١) سورة الكهف بالياء مفتوحة وكذلك الراء ورفع لام أهلهــا ، ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾ (٨٦) سورة الكهف بألف بعد الحاء وبياء مكان الهمــزة ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ﴾ (٩٣) سورة الكهف بضم السين ، ولا خلاف بينهما فى فــتح ســين ســداً فــى ﴿عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤) سورة الكهف المفرد هنا ،

---

[1] انظر التيسير ص(١٣٩ – ١٤٢) .

وموضـــعى ســـورة يـــس ﷺ ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ آية (٩).

﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ (٩٣) ســـورة الكهف بضم الياء وكسر القاف ، ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤) ســـورة الكهـــف بزيادة ألف بعد الراء وكذلـــك فـــى ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٧٢) سورة المؤمنون ..

﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (٩٦) سورة الكهف بهمزة ساكنة بعد اللام ، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ (٩٧) سورة الكهف بطاء مثقلة ، ﴿قَبْلَ أَن يَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ (١٠٩) سورة الكهف بالياء على التذكير [1].

---

1 انظر التيسير ص (١٤٢ – ١٤٧) .

فرش حروف سورة مريم عليها السلام

قـرأ حمزة : ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبِكِيًّا﴾ (٥٨) سورة مريم بكسر الباء ، ووافقه حفص علـى كسـر أول ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (٨) سورة مريم ، و ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ (٦٩) سـورة مـريم ، و ﴿لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (٦٨) سورة مريم ، و ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (٧٢) سـورة مـريم ، و ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾ (٧٠) سورة مريم .

﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (٩) سورة مريم بنون وألف ، ﴿تَسَاقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) سـورة مريم بفتح القاف والسين ، ﴿قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (٣٤) سورة مـريم بـرفع اللام ، ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوُلْدًا﴾ (٧٧) سورة مريم ، و ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وُلْدًا﴾ (٨٨) سـورة مـريم ، ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وُلْدًا﴾ (٩١) سورة مريم ، ﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾ (٩٢) سـورة مـريم ، و ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ﴾ (٨١) سورة الزخـرف ، ﴿مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوُلْدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٢١) سورة نوح ، فى المواضع الستة بضم الواو وإسكان اللام . ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنفَطِرْنَ مِنْهُ﴾ (٩٠) سورة مريم ؛ بنون وطاء واحدة مكسورة واتفقا على قراءة موضع الشورى بالتاء وفتح الطاء المثقلة ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ [1] .

---

1 التيسير ص (١٤٧ – ١٥٠) .

فرش حروف سورة طه ﷺ

قــرأ حمــزة : ﴿وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ﴾ (١٣) سورة طــه بتشديد النون وبالنون والألف فى الفعل ، ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ﴾ (٦٣) سورة طــه بنون مشددة ورفع المثنى بالألف ، ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ﴾ (٦٩) سورة طــه بكسر السين وإسكان الحاء ، ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (٧٧) ســورة طــه بحذف الألف وجزم الفاء ، ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْتُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْتُكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾ (٨٠) ســورة طــه ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْتُكُمْ﴾ (٨١) سورة طــه بــتاء مضمومة مكان النون المفتوحة والألف الذى بعدها ، ﴿بِمُلْكِنَا﴾ آية (٨٧) بضم الميم ، ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾ (٨٧) ســورة طــه بفتح الحاء والميم مخففة ، ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا بِهِ﴾ (٩٦) ســورة طــه بالتاء ، ﴿أَوَلَمْ يَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (١٣٣) سورة طــه بالياء [١] .

فرش حروف سورة الأنبياء

قــرأ حمــزة : ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء ، و﴿حِرْمٌ﴾ بكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألــف ، قال بحذف الألف على الأمر ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ (١١٢) سورة الأنبياء ، ولا خــلاف بيــنهما فى إثبات الألف فى أول السورة ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٤) سورة الأنبياء [٢] .

---

1 التيسير ص (١٥٠ – ١٥٤) .

2 التيسير ص (١٥٤ – ١٥٦) .

فرش حروف سورة الحج

قرأ حمزة : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُم بِسَكْرَى ﴾ (٢) سورة الحج بفتح السين وسكون الكاف وحذف الألف وإمالة الراء ، و ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (٢٣) سورة الحج بكسرتين ، ويخفف الهمزتين وقفاً ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ (٢٥) سورة الحج بالرفع ، ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسِكًا ﴾ (٣٤) سورة الحج ، وفي ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ (٦٧) سورة الحج بكسر السين ، ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (٣٩) سورة الحج أذن بفتح الهمزة ، يقاتلون بكسر التاء ، ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا يَعُدُّونَ ﴾ (٤٧) سورة الحج بالياء [1] .

فرش حروف سورة المؤمنون

قرأ حمزة : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٩) سورة المؤمنون على التوحيد ، ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٩٢) سورة المؤمنون برفع الميم ، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَاوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ (١٠٦) سورة المؤمنون بفتح الشين والقاف وألف بعدها ، ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ (١١٠) سورة المؤمنون بضم السين ، وفي ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾ (٦٣) سورة ص ، ﴿ إِنِّي

---

1 التيسير ص (١٥٦ – ١٥٨) .

﴿جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (١١١) سورة المؤمنون بكسر الهمزة ، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾ (١١٥) سـورة المؤمنون بفتح التاء وكسر الجيم ، ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (١١٢) سورة المؤمنون بفعل الأمر [1] .

فرش حروف سورة النور [2]

قـرأ حمـزة : ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٩) سـورة النـور بـرفع الـتاء ولا خـلاف في الموضع الأول ، ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٤) سـورة الـنـور بالياء ، ﴿دُرِّيءٌ﴾ بضم الدال والهمز وإشباع المتصل ، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيءٌ تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (٣٥) سورة النـور بالـتاء ، ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٥٧) سورة الـنـور بالياء ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ (٥٨) سورة النـور بنصب الثاء .

فرش حروف سورة الفرقان

قـرأ حمـزة : ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ نَأْكُلُ مِنْهَا﴾ (٨) سورة الفرقان ، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (١٧) سورة الفرقان بالنون ، ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ (١٩) سـورة الفـرقان بالياء ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا

---

1 التيسير ص (١٥٨ – ١٦٠) .

2 من سورة النور إلى سورة الأحزاب ، انظر التيسير ص (١٦١ – ١٧٩) .

﴿لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ (٦٠) سورة الفرقان بالياء ،

﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ (٦١) سورة الفرقان

بضمتين على الجمع ، ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

إِمَامًا﴾ (٧٤) سورة الفرقان على التوحيد ، ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً

وَسَلَامًا﴾ (٧٥) سورة الفرقان بفتح الياء واسكان اللام مخففة .

فرش حروف سورة الشعراء

قرأ حمزة : ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ﴾ (١٩٣) سورة الشعراء بتشديد الزاى ونصب

الاسمين .

فرش حروف سورة النمل

قرأ حمزة : ﴿فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (٢٢) سورة النمل بضم الكاف ، ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ

الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (٢٥) سورة النمل بالياء

فى الفعلين ، ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَتُبَيِّتُنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾

(٤٩) سورة النمل بالتاء فى الفعلين مع ضم التاء الثانية فى الفعل الأول وضم لام الفعل الثانى

، ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٥٩) سورة النمل

بالتاء ، ﴿وما أنت تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ ويقف على الياء ومثلها فى الروم آية (٥٢) .

فرش حروف سورة القصص

قــرأ حمــزة : ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيَرَى فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (٦) ســورة القصص يرى بالياء مع الإمالة ورفع الأسماء الثلاثة ، و ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحُزْنًا ﴾ (٨) ســورة القصص بضم الحاء وإسكان الزاى ، ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جُذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (٢٩) ســورة القصــص بضم الجيم ، ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرُّهْبِ ﴾ (٣٢) سورة القصص بضم الراء وإسكان الهاء ، ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣٩) ســورة القصص بفتح الياء وكسر الجيم ، ﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخُسِفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٨٢) سورة القصص بضم الخاء وكسر السين .

فرش حروف سورة العنكبوت

قــرأ حمزة : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾ (١٩) سورة العنكبوت بالتاء ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٤٢) سورة العنكبوت بالتاء ، ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَتٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (٥٠) ســورة العنكــبوت علــى التوحــيد ، ﴿ لَنُثْوِيَنَّهُمْ ﴾ بثاء ساكنة وبلا همز ، ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلْيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٦) سورة العنكبوت بإسكان اللام .

فرش حروف سورة الروم

قــرأ حمــزة : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ ﴾ (١٩) سورة الروم بفتح التاء وضم الراء ، ومثلها ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ آية (١٩)

بالجاثية ، وقرا الجميع تخرجون بالروم كقراءة حمزة فلا خلاف فيه ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (٢٢) سورة الروم بفتح السلام ، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (٥٤) سورة الروم ثلاثة مواضع جميعها بفتح الضاد ، ولحفص وجها الضم والفتح .

فرش حروف سورة لقمان

قرأ حمزة : ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ (٣) سورة لقمان بالرفع ، ﴿وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٨) سورة لقمان بألف بعد الصاد وعين مخففة ، ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (٢٠) سورة لقمان على التوحيد والتأنيث [1] ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (٣٤) سورة لقمان مخففة ،ومثلها فى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾(٢٨) سورة الشورى .

فرش حروف سورة السجدة

قرأ حمزة : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧) سورة السجدة ى لهم بإسكان الياء ، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (٢٤) سورة السجدة بكسر اللام .

1 وهى شهادة لا إله إلا الله ظاهرها قول باللسان وباطنها ما استقر فى الجنان .

فرش حروف سورة الأحزاب

قرأ حمزة : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (٤) سورة الأحزاب بفتح التاء والهاء والظاء مخففة ، ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ (١٣) سورة الأحزاب بفتح الميم ، و ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٢١) سورة الأحزاب ، وفى ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (٤) سورة الممتحنة ، وفى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٦) سورة الممتحنة بكسر الهمزة ، ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (٣١) سورة الأحزاب ... بالياء فى الفعلين ، ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (٣٣) سورة الأحزاب بكسر القاف ، و ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٤٠) سورة الأحزاب بكسر التاء ، ﴿لعنا كثيرا﴾ آية (٦٨) بالثاء .

المبحث الرابع

فرش الحروف من سبأ إلى الناس

فرش حروف سورة سبأ [1]

قــرأ حمزة : ﴿عَلَّامِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٣) ســورة سبأ على وزن فعَّال ، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ (٥) ســورة سبأ بكسر الميم ، ومثلها فى ﴿هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ (١١) سورة الجاثية ، ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (٩) ســورة سبأ بالياء فى الأفعال الثلاثة ، ﴿لِمَنْ أُذِنَ لَهُ﴾ آية (٢٣) بضم الهمزة ، ﴿فِي الْغُرْفَةِ﴾ آية (٣٧) على التوحيد ، ﴿التَّنَاؤُشُ﴾ آية (٥٢) بالهمز .

فرش حروف سورة فاطر

قــرأ حمــزة : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ (٣) ســورة فاطر بخفض الراء ، ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئْ﴾ (٤٣) سورة فاطر بإسكان الهمزة وصلاً وإبدالها ياء وقفاً .

فرش حروف سورة يس ﷺ

قــرأ حمزة : ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (٣٥) سورة يــس بحــذف الهــاء ، ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخْصِمُونَ﴾ (٤٩) سورة يــس بإســكان الخــاء وصاد مخففة ، ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلَلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ (٥٦) سورة

---

(1) من سورة سبأ إلى سورة غافر انظر التيسير ص (١٧٩ – ١٩٢) .

يــــس بضم الظاء وحذف الألف ، ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جُبُلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ (٦٢) سورة يــــس بضم الجيم والباء .

فرش حروف سورة الصافات

قرأ حمزة : ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ (١٢) سورة الصافات بضم التاء ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ﴾ (٤٧) سورة الصافات بكسر الزاى ، ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يُزِفُّونَ﴾ (٩٤) سورة الصــافات بضــم الياء ، ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تُرِي﴾ (١٠٢) سورة الصافات بضم التاء وكسر الراء .

فرش حروف سورة ص

قــرأ حمزة : ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاء إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فُوَاقٍ﴾ (١٥) سورة ص بضم الفاء ، ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ آية (٦٣) بهمزة وصل ويبدأ بها مكسورة .

فرش حروف سورة الزمر

قــرا حمزة : ﴿أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ (٩) سورة الزمر بتخفيف الميم علــى النداء ، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُ﴾ (٣٦) سورة الزمر على الجمع ، ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٢) ســورة الزمر بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء وضم تاء الموت ، ﴿بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ آية (٦١) بالجمع.

فرش حروف سورة غافر

قرأ حمزة : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ ﴾ (٢٦) سورة غافر بفتح الياء والهاء ، ﴿ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَٰهِ مُوسَى ﴾ (٣٧) سورة غافر برفع الفعل .

فرش حروف سورة فصلت 1

قــرأ حمــزة : ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ (٤٧) سورة فصلت على الإفراد .

فرش حروف سورة الشورى

قــرأ حمــزة : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٣٧) ســورة الشــورى بكسر الباء على التوحيد ، ومثله فى ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٣٢) سورة النجم .

فرش حروف سورة الزخرف

قــرأ حمزة : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ (٥) سورة الزخرف بكســر الهمــزة ، ﴿ قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ (٢٤) سورة الزخرف ، على الأمر، ﴿ أَسَاوِرَةٌ ﴾ آية (٧١) بفتح السين وألف بعدها على الجمع ، ﴿ سُلُفًا ﴾ آية (٥٦) بضــم الســين والــلام ، ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٧١) سورة

---

(1) من سورة فصلت إلى سورة الطور انظر التيسير ص (١٩٣ – ٢٠٤) .

الزخـــرف بـــلا هاء فى ختامها ، ﴿وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٨٥) سورة الزخرف بياء الغيبة .

فرش حروف سورة الدخان

قرأ حمزة : ﴿تغلي فى البطون﴾ آية (٤٥) بالتاء .

فرش حروف سورة الجاثية

قـــرأ حمزة : ﴿آيات﴾ آية (٤) و (٥) على الجمع ، ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ﴾ (٦) سورة الجاثية بالتاء ، ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِنَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤) سورة الجاثية بنون العظمة ، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشْوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٣) ســـورة الجاثية بفتح الغين وإسكان الشين ، ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (٣٢) سورة الجاثية بنصب التاء .

فرش حروف سورة الأحقاف

قرأ حمزة : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِنُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١٩) سورة الأحقاف بالنون .

فرش حروف سورة محمد ﷺ

قــرأ حمــزة : ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٤) سورة محمد بفتح القــاف والــتاء وألف بينهما ، ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السِّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٥) سورة محمد بكسر السين .

فرش حروف سورة الفتح

قــرأ حمزة : ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (١١) ســورة الفتح بضم الضاد ، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ (١٥) سورة الفتح بكسر اللام وحذف الألف بعدها .

فرش حروف سورة الحجرات

لا خــلاف بين قراءة حمزة ورواية حفص فى السورة الكريمة إلا ﴿فتثبتوا﴾ آية (٦) وقد ذكر عند النساء آية (٩٤) .

فرش حروف سورة ق

قرأ حمزة : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (٤٠) سورة ق بكسر الهمزة .

فرش حروف سورة الذاريات

قــرأ حمــزة : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلُ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (٢٣) سورة الذاريــات بــرفع الــلام ، ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (٤٦) سورة الذاريات بخفض الميم .

فرش حروف سورة الطور

قــرأ حمزة : ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾ (٤٥) سورة الطور بفتح الياء .

فرش حروف سورة النجم

قــرأ حمــزة : ﴿أَفَتَمْرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ (١٢) سورة النجم بفتح التاء وإسكان الميم وحذف الألف بعدها .

فرش حروف سورة القمر

قرأ حمزة : ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٢١) ســورة الحشــر بفــتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة ، ﴿سَتَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ (٢٦) سورة القمر بتاء الخطاب .

فرش حروف سورة الرحمن جلّ شأنه

قرأ حمزة : ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ (٢٢) سورة الواقعة بخفض الاسمين ، ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ (٣٧) ســورة الواقعــة بإسكان الراء ، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة بإسكان الواو وحذف الألف بعدها على الإفراد .

فرش حروف سورة الحديد

قــرأ حمزة : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ (١٣) ســورة الحديد بهمزة قطع مفتوحة وظاء مكسورة ، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (١٦) سورة الحديد بزاى مثقلة .

فرش حروف سورة المجادلة

قرأ حمزة : ﴿الَّذِينَ يَظَّاهَرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾ (٢) سورة المجادلة ، و ﴿وَالَّذِينَ يَظَّاهَرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ (٣) ســورة المجادلــة بفــتح الياء والهاء وتشديد الظاء وبعدها ألف ، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَنْتَجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ (٨) سورة المجادلة بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ آية (١١) على التوحيد ، ﴿وَإِذَا قِيلَ انشِزُوا فَانشِزُوا﴾ (١١) سورة المجادلة بكسر الشين ويبدأ بهمزة مكسورة .

فرش حروف سورة الحشر

لا خلاف فى السورة الكريمة سوى قصر رؤوف آية (١٠) وقد سبق فى البقرة(١٤٣) مع بقية المواضع .

فرش حروف سورة الممتحنة

قــرأ حمــزة : ﴿يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾ (٣) ســورة الممتحنة بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المثقلة .

فرش حروف سورة الصف

لا خلاف [1] فى السورة الكريمة إلا من قراءة حمزة ﴿ساحر﴾ مكان سحر آية (٦) ، وقد ذكر فى المائدة (١١٠) ، وفى هود عليه السلام آية (٧) ، وفى الصف آية (٦) .

فرش حروف سورة الطلاق

قرأ حمزة : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغٌ أَمْرَهُۥ﴾ (٣) سورة الطلاق بتنوين الاسم الأول ونصب الاسم الثانى .

فرش حروف سورة التحريم

قرأ حمزة : ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِۦ﴾ (١٢) سورة التحريم على التوحيد [2] .

فرش حروف جزء تبارك [3]

الملـــك : قـــرأ حمزة : ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ (٣) سورة الملك بتشديد الواو بغير ألف .

الحاقة : ﴿لَا يَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨) سورة الحاقة بالياء .

---

(1) كذلك لا خلاف فى سورة الجمعة ، المنافقون ، التغابن .

(2) من سورة النجم إلى التحريم انظر التيسير ص (٢٠٤ - ٢١٢) .

(3) لا خلاف بين حمزة وحفص فى سورة : القلم ، نوح عليه السلام وقد ذكر {وُلْدُه}فى مريم عليها السلام ، ولا خلاف عند : الجن ، المرسلات وقد سبق ذكر {عِيون} فى سورة المائدة عند الغيوب آية (١٠٩) .

المعـــارج : ﴿نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَى﴾ (١٦) سورة المعارج بالرفع ، ﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ (٣٣) ســورة المعارج على التوحيد ، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ﴾ (٤٣) سورة المعارج بفتح النون وسكون الصاد .

المزمل : ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (٩) سورة المزمل بخفض الباء .

المدثر : ﴿وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (٥) سورة المدثر بكسر الراء المشددة .

القـيامة : ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ تُمْنَى﴾ (٣٧) سورة القيامة بالتاء أرجعها إلى نطفه ، وحفص أرجعها إلى مَنِيٍّ .

الإنســان : ﴿عَالِيْهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ (٢١) ســورة الإنسان بإسكان الياء وكسر الهاء ، ﴿خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (٢١) سورة الإنسان بخفض الاسمين .

فرش حروف جزء عمّ

النــبأ : قــرأ حمزة : ﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (٢٣) سورة النبأ بحذف الألف ، ﴿...الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (٣٧) سورة النبأ بالرفع .

النازعات : ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّاخِرَةً﴾ (١١) سورة النازعات بالألف بعد النون .

عبس : ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعُهُ الذِّكْرَى﴾ (٤) سورة عبس برفع العين .

التكوير : ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (١٠) سورة التكوير بشين مثقلة ، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ (١٢) سورة التكوير بعين مخففة [١] .

المطففين : ﴿انقَلَبُوا فَاكِهِينَ﴾ (٣١) سورة المطففين بزيادة ألف بعد الفاء .

الانشقاق : ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (١٩) سورة الإنشقاق بفتح الباء .

الـبروج : ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ (١٥) سـورة الـبروج بخفض الدال صفة للعرش وتظهر الكسرة مع الروم .

الفجر : ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوِتْرِ﴾ (٣) سورة الفجر بكسر الواو .

الهُمَـزة : ﴿الَّذِي جَمَّعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (٢) سورة الهُمَزَة بميم مثقلة ، ﴿فِي عُمُدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ (٩) سورة الهمزة بضمتين .

المسد : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (٤) سورة المسد برفع التاء [٢] .

---

(١) لم يذكر التيسير (نشرت) ولا خلاف بينهما فى جزء عمَّ فى سورة : الانفطار ، الطارق ، الأعلى جلّ شأنه ، الغاشية ، البلد ، الشمس ،الليل ، الضحى ، الشرح ، التين ، العلق ، القدر ، البينة ، الزلزلة ، العاديات ، القارعة ، التكاثر ، العصر ، الفيل ، قريش ، الماعون ، الكوثر ، الكافرون ، النصر ، الإخلاص ، الفلق ، والناس .
ملاحظة :- سقط من كتاب التيسير من السور التى لا خلاف فيها فى الفرش : العصر سورة ١٠٣ ، الفيل سورة ١٠٥، الماعون سورة ١٠٧ ، الكوثر سورة ١٠٨ ، النصر سورة ١١٠.

(٢) انظر التيسير ص (٢١٢- ٢٢٦) .

الفصل السابع

خصائص قراءة حمزة بن حبيب

وفيه مبحثان

المبحث الأول

ما انفرد حمزة بقراءته و توجيهه اللغوي من حيث الإعراب و الحجج التي تدعم قراءته ، ومقارنتها بالقراءات الأخرى من العشر المتواترة .

وفيه تمهيد و واحد وثلاثون مطلبا :

المطلب الاول : إشمام الصاد الزاي في لفظ الصراط و صراط .

المطلب الثاني : (فأزالهما) آية ٣٦ البقرة .

المطلب الثالث : (وإن يأتوكم أسرى) آية ٨٥ البقرة .

المطلب الرابع : (ربي الذي يُحيي ويميت) آية ٢٥٨ البقرة .

المطلب الخامس : (إن تَضلَّ إحداهما فتُذكِّرُ) آية ٢٨٢ البقرة .

المطلب السادس : (ويُقاتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس) آية ٢٢ آل عمران .

المطلب السابع : (لِما آتيتكم من كتاب وحكمة) آية ٨١ آل عمران .

المطلب الثامن : (ولا تحسَبَنَّ الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم) آية ١٧٨ آل عمران .

المطلب التاسع : (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم) آية ١٨٠ آل عمران .

المطلب العاشر : (سيُكتبُ ما قالوا وقتلهمُ الأنبياء . . . . ويقولُ) آية ١٨١ آل عمران

المطلب الحادي عشر : (وليحكمَ أهل الإنجيل) آية ٤٧ المائدة .

المطلب الثاني عشر : (وجعل منهم القردة والخنازير وعَبُدَ الطاغوتِ) آية ٦٤ المائدة.

المطلب الثالث عشر : (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفّاه رسُلنا) آية ٦١ الأنعام .

المطلب الرابع عشر : (كالذي استهواه الشياطين) آية ٧١ الأنعام .

المطلب الخامس عشر : (قل أذنُ خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمةٍ للذين آمنوا منكم) آية ٦١ التوبة .

المطلب السادس عشر : (والله أخرجكم من بطون إمهاتكم) آية ٧٨ النحل .

المطلب السابع عشر : (ويوم نقول نادوا شركائي) آية ٥٢ الكهف .

المطلب الثامن عشر : (فما اسطاعوا أن يظهروه) آية ٩٧ الكهف .

المطلب التاسع عشر : (تساقط عليك رطبا جنيا) آية ٢٥ مريم عليه السلام .

المطلب العشرون : (لأهله امكثوا) آية ١٠ طه صلى الله عليه و سلم .

المطلب الواحد والعشرون : (وأنا اخترناك) آية ١٣ طه صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني والعشرون : (لا تخف دركا ولا تخشى) آية ٧٧ طه صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثالث و العشرون : (طسم) أول الشعراء وأول القصص .

المطلب الرابع والعشرون : (لهدى العمى) آية ٨١ النمل وآية ٥٣ الروم .

المطلب الخامس والعشرون : (هدى ورحمة للمحسنين) آية ٣ لقمان .

المطلب السادس و العشرون : (وهم في الغرفة آمنون) آية ٣٠ سبأ .

المطلب السابع والعشرون : (ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) آية ٤٣ فاطر .

المطلب الثامن والعشرون : (وهم يخصمون) آية ٤٩ يس صلى الله عليه وسلم .

المطلب التاسع والعشرون : (يزفون) آية ٩٤ الصافات .

المطلب الثلاثون : (والساعة لا ريب فيها) آية ٣٢ الجاثية .

المطلب الواحد و الثلاثون : (أنظرونا نقتبس من نوركم) آية ١٣ الحديد .

تمهيد :

وهذا باب يتم فيه حصر ما انفرد حمزة بقراءته من بين القراء العشرة ، وإعرابه وبيان الحجج التي تدعم قراءته ومقارنتها بالقراءات الأخرى ، وهذه الحجج التي تسند القراءة المتواترة ليست أصلاً في إثبات القراءة وصحتها، فمتى ما ثبت تواتر القراءة أخذ به ولكنها تثري القراءة المتواترة وتضفي عليها المزيد من المعاني الرائعة ، والألفاظ المؤتلفة والمختلفة هذا مع ثبوت الرواية وصحة السند . وقد تخيرت من حجج الأئمة الفضلاء ؛ أفضلها لما تبين لي إبداع العالم منهم في مواضع ، واقتصاده في أخرى .

المطلب الأول إشمام الصاد الزاي في لفظ الصراط وصراط (١) :

في اللفظ ثلاث قراءات ، بالسين (السراط) لقنبل عن ابن كثير ، ورويس عن يعقوب ،وبإشمام الصاد صوت الزاي لخلف عن حمزة حيثما وكيفما أتى ، ووافقه خلاد فقط في (اهدنا الصراط المستقيم) وقرأ باقي العشرة ومعهم خلاد بالصاد الخالصة .

قال مكي في الكشف (٢): ((وحجة من قرأ بين الصاد والزاي وهو خلف عن حمزة أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر، لأن الصاد حرف مهموس ، والطاء حرف مجهور، أشم الصاد لفظ الزاي، للجهر الذي فيها، فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر اللّذَين هما من صفة الطاء ، وحَسُن ذلك لأن الزاي من مخرج السين والصاد مؤاخية لها في الصفير ، والعرب تبدل السين صاداً إذا وقع بعدهاطاء أو قاف أو غين أو خاء ، لتسَفّل السين وهمسها، وتَصَعّد ما بعدهاوإطباقه وجهره، ليكون عمل اللسان من جهة واحدة فذلك أخف عليهم .)) (٣) وقول مكي ((والعرب تبدل السين صاداً .....)) وتدعمه قراءة قنبل ورويس بالسين ، فالسين هي الأصل في كلمة الصراط فأبدلت صاداً لِتَوَاءُم الصاد مع الطاء التي بعدها ، والعرب تبدل الحرف الضعيف بحرف أقوى وليس من قواعدهم العكس . قال مكي ((وإنما أصولهم في الحروف إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى أبداً)) . (٤) وقرأ الجمهور بالصاد إتباعاً لخط المصحف ولاجتناب السين لما فيها من همس واستفال فيصعب لفظها لأن الطاء التي بعدها أقوى الحروف لما بها من جهر وإطباق واستعلاء فأبدلت

---

(١) آية٦ الفاتحة .

(٢) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣٥٥ – ٤٣٧ .

(٣) الكشف ج١ ص٣٥ .

(٤) الكشف ج١ ص٣٤ .

السين صاداً ، لاشتراكها مع الصاد في الإطباق والاستعلاء ، فسهل اللفظ وخف ، فتأمل هذا التناسق العجيب في إبدال السين صاداً فالصاد تتفق مع السين في المخرج وفي صفة الصفير ، فسهل الإبدال وتتفق مع الطاء في الاستعلاء والإطباق فسهل النطق ، وحسن إشمام الصاد زاياً ، لالتقاء الزاي مع السين في الصفير ومع الصاد في الجهر.

المطلب الثاني (فأزالهما) البقرة آية ٣٦ :

قرأ حمزة فأزالهما أي نحّاهما وأبعدهما وأخرجهما من الجنة ، ويدعم قراءة حمزة قوله تعالى:(فأخرجهما مما كانا فيه) البقرة آية ٣٦ وقوله تعالى:(أسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة أية ٣٥ ، وسكن في المكان أي ثبت فيه .

الإزالة ضد الثبات (١) ، وقرأ الجمهور فأزلّهما أي أوقعهما في الزلل أي أن يزل الإنسان من الصواب إلى الخطأ ويدعم هذه القراءة قوله تعالى:(إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) آل عمران آية ١٥٥ (٢) ، وأزلهما : فعل ماض، الهاء مفعول به والفاعل الشيطان.

المطلب الثالث (وإن يأتوكم أسرى)البقرة آية ٨٥ :

قال ابن أبي مريم في الموضّح(٣): ((قرأ حمزة وحده أسرى بغير ألف وذلك لأن أسرى أقيس من الأسارى ؛ لأن فَعيلاً إنما جاء جمعه على فَعلى نحو: قتيل وقتلى ، وجريح وجرحى ، وأصل ذلك إنما يكون لما كان بمعنى مفعول ، وقد حُمِل عليه أشياء وقعت مقاربة له في المعنى نحو مرضى وموتى وهلكَىَ ، لما كان هؤلاء مبتلين بهذه الأشياء التي وقعت على غير اختيارهم شُبّهوا بالجرحى والقتلى إذ كانوا أيضاً كذلك)) .

وعن قراءة الجمهور قال : (وقرأ الباقون أُسارى بالألف وضم الهمزة ووجه ذلك أن أسيراً هنا جمع أُسارى تشبيها بكُسالى ، لما كان الأسير ممنوعا عن الكثير من تصرفه شبه بالكسلان الذي يمتنع عن ذلك بما فيه من العادة المذمومة التي هي الكسل فلما أشبهه في المعنى شاركه في الجمع على فعالى)(٤) أسرى على البدل من الفاعل في يأتوكم وهو الواو .

---

(١) الكشف لمكي ج١ ص٣٤-٣٥ ،حجة ابن خالويه.ص٦٢-٦٣وابن خالويه وهو الحسين بن أحمد النحوي ت ٣٧٠ ه.

(٢) وابن زنجلة هو أبو زرعة عبد الرحمن من المائة الرابعة أنظر حجة ابن زنجلة ص٩٤ والكشف لمكي ج١ ص٢٣٥ ،

(٣) ابن أبي مريم هو الإمام نصر بن علي الشيرازي النحوي ت بعد ٥٦٥

(٤) الموضح ج١ ص ٢٨٨

المطلب الرابع(ربيّ الذي يُحي ويميت) البقرة آية ٢٨٥:

أسكن الياء من (ربي) حمزة، ومثلها (قل حرم ربي الفواحش) الأعراف آية ٣٣ ، (آتاني الكتاب) مريم عليها السلام آية ٣٠ ، (ومسني الضر)و(عبادي الصالحين) الأنبياء آية ٨٣ – آية ١٠٥ (عبادي الشكور) سبأ آية ١٣ ، (مسني الشيطان) ص آية ٤١ ،(أرادني الله) الزمر آية ٣٨، (أهلكني الله) الملك آية ٢٨ ،فهذه تسعة مواضع انفرد حمزة بإسكان ياء الإضافة فيها، وفي جميعها أتى بعد ياء الإضافة ساكن .. وأصل ياء الإضافة الحركة فهي كالكاف في (إليك) والهاء في (عليه) قال مكي (وإنما جاز إسكانها استخفافاً) (١) .

المطلب الخامس (إن تَضِلّ إحداهما فَتُذَكّرُ) البقرة آية ٢٨٢ :

قرأ حمزة إن تَضِلّ بكسرة الهمزة فـ(إنّ) عنده شرطية و(تضل) فعل الشرط مجزوم ب(إن) وإنما فتحت اللام للإدغام والتقاء الساكنين فأصلها أن تُضلِل وعلى قراءة الجمهور بفتح الهمزة فـ(أن) مصدرية و(تضل) مضارع منصوب ب(أن) ففتحة اللام عندهم فتحة إعراب. وقرأ حمزة (فَتُذَكّرُ) مضارع (ذكّر) مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره إذ لم يدخل عليه ناصب ولا جازم .ووافقه غير ابن كثير المكي وأبي عمرو ويعقوب البصريين ولكنهم نصبوا الراء (فَتُذَكّرَ) عطفاً على (تضلَ) وقرأ مكي والبصريان (فَتُذكِرَ) بتخفيف الذال ونصب الراء عطفاً على (تضلَ) .

قال أبو المنصور (٢): (من قرأ إن تضِلّ المعنى إن تنسى إحداهما فتذكرها الذاكرة، وقوله (فتذكّرُ) رافع مع كسر (إن) لا غير

والمعنى على قراءة غير حمزة من أجل أن تذكّرَ إحداهما الأخرى (٣) وعند ابن زنجلة عن الأصمعي عن قراءة البصري والمكي بالتخفيف (فَتُذكِرَ) قال أبو عمرو :(إذا شهدت المرأة ثم جاءت الأخرى فشهدت معها أذكرتها..) أي جعلتها ذكراً يعني صارت شهادتهما معا كشهادة الذكر (٤) .

---

(١) الكشف ج١ ص٣٢٤ .

(٢) أبو منصور الأزهري العالم اللغوي منْ أهم مصنّفاته تهذيب اللغة ومعاني القراءات ت٣٧٠ أنظر مقدمة معاني القراءات.

(٣) معاني القراءات ص٩١ ، وفي الموضع خطأ مطبعي وهو فتح حمزة (إن) عند قراءة حمزة ، وكسرها عند قراءة الباقيين مما أفسد المعنى والإعراب .

(٤) حجة ابن زنجلة ص١٥١ .

المطلب السادس(ويقاتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس) آل عمران آية ٢١ :

قرأ حمزة (ويُقاتِلون) بضم الياء ، وفتح القاف وبعدها ألف مدية وكسر التاء من المقاتلة ، فالمفاعلة تكون من جانبين كالمشافهة والمصافحة وقرأ الجمهور (ويَقتُلون) من القتل .

(ويقاتلون) : فعل وفاعل و(الذين) مفعول به ، و(يأمرون) فعل وفاعل والجملة صلة الموصول، و(بالقسط) جار ومجرور متعلق ب(يأمرون) ومن الناس جار ومجرور .

قال الإمام نصر الشيرازي : عن قراءة حمزة (ويقاتلون) : (أنهم كانوا يشاقّون من أمرهم بالقسط ونهاهم عن العدوان ، ويخالفونهم مخالفة المُشَاق المبايِن لهم ، فكل من لم يوافقهم على غَيّهم كانوا حربا له .)

وقراءة الجمهور عطفاً على (ويقَتلون النبيين) في الآية نفسها.

تنويه : قال تعالى (... ويقتلون النبيين بغير حق ، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ...) آل عمران آية ٢١ .

وهِمَ ابن خالويه في حجته وأخطأ خطأ جللا حينما نسب قراءة حمزة إلى قوله تعالى :(ويقتلون النبيين) بدلاً من : (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) ولا خلاف بين القراء جميعهم المتواتر والشاذ في قراءة (ويقتلون النبيين) بلا مد ... وإنما الخلاف في الموضع الثاني وكلاهما في آية واحدة ، وليس خطؤ ابن خالويه بمطبعي ودليل ذلك عبارته : ((ويقتلون النبيين) قرئت بالألف من المقاتلة وبغير ألف من القتل ، فالحجة لمن قرأه بالألف أن المشهور من أفعالهم كان المقاتلة لا القتل ، والحجة لمن قرأه بغير ألف ما أخبر الله تعالى عنهم في قوله (فَلِمَ تَقتلون أنبياء الله) (١) لأن ذلك أبلغ في ذمهم وأثبت للحجة عليهم)(٢) انتهت عبارته . وتبع ابن خالويه في هذا الوهم محقق الكتاب الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة الكويت .....

وقد أشرت في الفصل الأول المبحث الرابع عند أسباب رد النحويين للمتواتر من القراءات إلى عدم إلمام هؤلاء النحويين بالقراءات المتواترة وسقت الدليل على ذلك أنهم لم ينسبوا القراءات إلى قرائها، وهذا مثال آخر لعدم إلمامهم بالقراءات .. والله أعلم .

---

(١) حجة ابن زنجلة ص١٥١ .

المطلب السابع(لما آتيتكم من كتاب وحكمة آل عمران آية ٨١ :

قرأ حمزة لِما بكسر اللام ، فاللام عنده لام جر والمعنى ، أخذ الله ميثاق النبيين لما آتاهم من كتاب وحكمة فمن أوتي الكتاب والحكمة أُخذ عليه الميثاق ، و(ما) اسم موصول بمعنى الذي والعائد إليه محذوف تقديره :للذي آتيتكموه من كتاب وحكمة.

ومن قرأ بفتح اللام ، فاللام للابتداء و(ما) اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره (لتؤمِنَن) والخبر متعلق بقسم محذوف تقديره (والله لنؤمنن) وتجوز أن تكون (ما) شرطية كقولك : ما تفعل أفعل ، فتكون في محل نصب ب(آتيتكم) واللام لام توطئة القسم يدخل في الشرط فيأتي جوابه جواباً للقسم ومن ذلك قوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ..) الأحزاب ٦٠ (١) .

المطلب الثامن(ولا يَحسَبَنّ الذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم) آل عمران آية ١٧٨ :

قرأ حمزة بتاء الخطاب ، والمخاطب أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم ، والفعل يحسب ينصب مفعولين ، مفعوله الأول جملة ((والذين كفروا)) وجملة (أنما) مفعوله الثاني ...
والمعنى لا تحسبن إملاءنا للكفار خيراً لهم وعلى قراءة الياء: (الذين) فاعل ، وجملة أنما نملي لهم سدت مسد المفعولين والمعنى لا يحسبن الذين كفروا إملاءنا خيراً لهم (٢) .

المطلب التاسع(ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم)آل عمران آية ١٨٠ :

وانفرد حمزة بقراءة التاء خطاباً للرسول صلى عليه وسلم ،(والذين) في موضع نصب مفعول أول للفعل يحسب، وجملة (خيراً لهم) المفعول الثاني . وأورد ابن زنجلة قول ثعلب (٣):
محبذا قراءة حمزة بتاء الخطاب :(والوجه عندنا بالتاء ليكون للمحسبة اسم وخبر ، فيكون الذين نصباً باسم المحسبة ، وهو خيراً لهم خيراً، المعنى لا تحسبن بخل الباخلين خيراً لهم فأقام (الباخلين) مقام (بخلهم) . وإذا قرأت بالياء لم تأت للمحسبة باسم فلذلك اخترنا التاء) (٤) .

---

(١) الموضح ج١ ص٣٧٨ ، الكشف ج١ ص٣٥٢ .
(٢) الكشف ج١ ص٣٦٦ ، المستنير ج١ ص١٢٦ .
(٣) أبو العباس أحمد بن يحي الشيباني اللغوي النحوي الثقة ت٢٩١هـ .
(٤) حجة ابن زنجلة ص١٨٣ .

وقرأ باقي العشرة بالياء و(الذين) في محل رفع فاعل ، وحذف المفعول الأول وتقديره البخل ودل عليه (يبخَلون عليه) فالمعنى :ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيراً لهم . (١)

المطلب العاشر (سَيُكتبُ ما قالوا وقتلهم الأنبياء ... ويقولُ) آل عمران آية ١٨١ :

قرأ حمزة بياء مضمومة وتاء مفتوحة على مالم يسم فاعله (سيُكتَبُ) و (ما) مصدرية أو اسم موصول نائب للفاعل ، ورفع اللام من (وقتلُهم) عطفاً على (ما) ، ويقول بـــ(ياء) مكان نون العظمة نسقاً مع اسم الجلالة في قوله تعالى : (لقد سمع الله) المجادلة آية١ .

وقرأ الجمهور بنون العظمة مفتوحة (سنَكتب) والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ، يعود على الله ، و(ما) مفعول به ، و(قتلَهم) بنصب اللام عطفاً على (ما) ، ونقول مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (٢) .

المطلب الحادي عشر (وليحكمَ أهل الإنجيل) المائدة آية ٤٧ (٣) :

قرأ حمزة (ولِيحكمَ) بلام مكسورة وميم منصوبة فاللام بمعنى كي و(أن) مضمرة بعدها . وقرأ الباقون (ولْيحكم) بإسكان اللام وجزم الميم فاللام عندهم لأمر أصلها الكسر وسكنت تخفيفاً .

ومما يؤازر قراءة حمزة قوله تعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس) النساء آية ١٠٥ ومثل القراءة الثانية قوله تعالى (وأنِ أحكم بينهم بما أنزل الله) . (٤)

المطلب الثاني عشر (وجعل منهم القردة والخنازيرَ وعَبُدَ الطاغوت) المائدة آية ٦٤ :

قرأ حمزة (وعبُدَ الطاغوتِ) بضم الباء وفتح الدال وكسر التاء قال الفراء (الباء تضمها العرب للمبالغة في المدح والذم نحو (رجل حَذُر ويَقُظ) أي مبالغ في الحذر ؛ فتأويل (عبَدُ) أنه بلغ الغاية في طاعة الشيطان ، وكذا قرأ مجاهد ، ثم فسره وقال (وخدَمَ الطاغوت) وقال الزجاج (وكان اللفظ لفظ واحد يدل على الجميع كما تقول للقوم (منكم عَبَدَ العصا) تريد إنّ فيكم عبيد العصا) وعَبُدَ منصوب ب(جعل) أي وجعل منهم عَبُدَ الطاغوت ، أو هو منصوب على الذم : (وأعني عبد الطاغوت) وفي القرآن (وامرأته حمالة الحطب) أي وأخص امرأته .

والطاغوت مجرور بالإضافة وقرأ الجمهور (وعبد الطاغوتَ) بفتح حروف عَبَدَ وفتح تاء الطاغوت وعَبَدَ فعل ماضي والطاغوت مفعول به والفاعل مستتر تقديره هو . (٥)

---

(١) حجة ابن زنجلة ص١٨٣ – ١٨٤ الكشف ج١ ص٣٦٦ – ٣٦٧ .

(٢) معاني القراءات ص١١٦ .

(٣) سبق بيان ما في قراءة (والأرحام) في أول سورة النساء بخفض الميم في الفصل الأول .

(٤) الموضح ج١ ص٤٤٢ .

(٥) حجة ابن زنجلة ص٢٢٧ – ٢٢٨ .

المطلب الثالث عشر (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفَّاه رسُلنا) الأنعام آية ٦١ :

قرأ حمزة (توفّاه) على التذكير ويجوز في هذا الفعل أن يكون ماضيا أو مضارعاً فيجوز أن يكون ماضياً حذفت منه تاء التأنيث لأن الفاعل (رسلنا) مجازي التأنيث فجاز التذكير والتأنيث وأيضاً لانفصال الفعل عن الفاعل بالمفعول به ، ويجوز أن يكون مضارعاً حذفت إحدى تاءيه تخفيفاً فالأصل تتوفاه مثل (تنابزوا) فأصلها تتنابزوا ، ومثل (تجسسوا) ، (تَكَلَّمُ) وغيرها .

وقرأ الباقون (توفته) على التأنيث أي بتاء ساكنة مكان الألف ، وأُنّث الفعل لكون الفاعل مجازي التأنيث . وأمال حمزة الألف قال مكي (والإمالة تحسن فيه لأن الألف أصلها ياء. وقراءة التذكير مثل قوله تعالى (وقال نسوة) يوسف عليه السلام آية ٣٠ وقراءة التأنيث مثل قوله تعالى (قالت لهم رسلهم) إبراهيم عليه السلام آية ١١ (١) .

المطلب الرابع عشر (كالذي استهواه الشياطين) الأنعام آية ٧١:

مثل (توفاه) قرأ حمزة بالتذكير والباقون على التأنيث.

المطلب الخامس عشر (قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم) التوبة آية ٦١:

قرأ حمزة (ورحمةٍ) بالخفض عطفاً على (خيرٍ) أي هو أذن خير وأذن رحمةٍ ، وقرأ الجمهور بالرفع عطفوه على أذن أي هو أذن خير لكم ورحمة قال مكي (هو مستمع خير وهو رحمة فجعل النبي الرحمة لكثرة وقوعها به وعلى يديه كما قال تعالى (وما أرسلناك إلارحمة للعالمين) الأنبياء آية ١٠٧) وقراءة الخفض عطفاً على(خير) المضاف إليه ن وقراءة الرفع عطفاً على أذن ،و(أذن) خبر ل(هو) ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (وهو رحمةٌ) (٢)

المطلب السادس عشر (والله أخرجكم من بطون إمّهاتِكم) النحل آية ٧٨:

ومثلها في الزمر آية ٦ والنجم آية ٣٢ ، ومثلها(بيوت إمّهاتكم) النور آية ٦١ ،

---

(١) الكشف ج١ ص٤٣٥ .

(٢) انظر الكشف ج١ ص٥٠١ .

انفرد حمزة بكسر الهمزة والميم ، وافقه الكسائي على كسر الهمزة وفتح الميم (١) ، والعلة في كسر الهمزة أنها ثقيلة بعيدة المخرج وجاء قبلها كسر فثقل الإنتقال من الكسر إلى الضم ، فكسرت الهمزة فسهل الانتقال من الكسرة التي قبلها إلى كسرة الهمزة ، وجاء كسر الميم تبعاً لكسر الهمزة كما تكسر الهاء في عليهي تبعاً لكسرة الهاء (٢) .

المطلب السابع عشر (ويوم نقول نادوا شركائي) الكهف آية ٥٢ :

قرأ حمزة (ويوم نقول) بنون العظمة ويدعم قراءته سياق ما قبلها وما بعدها:- (وما كنت متخذ المضلين عضداً) آية ٥١ .قال ابن زنجلة: (فكما أنّ ((كنتُ)) للمتكلم كذلك ((نقول)) ، وأما ما جاء بعدها فقوله تعالى(وجعلنا بينهم موبقاً) آية ٥٢ قلت وكذلك تتسق قراءة النون مع قوله تعالى (ويوم نُسير الجبال) آية ٤٧ وقوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا) آية ٥٠ وحجة من قرأ بالياء قوله تعالى (نادوا شركائي) (٣) .

المطلب الثامن عشر(فما اسطّاعوا أن يظهروه الكهف آية ٩٧ :

قرأ حمزة بطاء مثقلة وعين ساكنة فأصل الكلمة استطاعوا فأدغم التاء في الطاء لاجتماعهما وللتقارب في المخرج ، وعليه اجتمع على قراءة حمزة ساكنان في الطاء والعين .. وقد عاب بعضهم ذلك ، وليس ما ذهبوا إليه بشيء ، ففي القرآن كلمات اجتمع فيها الساكنان مثل (فنعمّا هي) البقرة آية ٢٧١ و النساء آية ٥٨. و(لاتعدّوا في السبت) النساء آية ١٥٤ ، (يخصّمون) يس آية ٤٩ حيث قرأ قالون وأبو عمرووشعبه وأبو جعفر بإسكان العين فاجتمع الساكنان في النون والعين وقال الداني في التيسير (وقالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين ويجوز إسكانها وبذلك ورد النص عنهم والأول أقيس) (٤) .

كذلك قرأ قالون وأبو جعفر (لاتعدّوا في السبت) وقرأ الباقون (فما اسطاعوا) والأصل استطاعوا فحذفت التاء للتخلص من اجتماع المتقاربين التاء والطاء ويتعذر إدغام المتقاربين بسكون السين ، ويجوز فقط إسكان ما قبل المدغم إذا كان حرف مد (٥).

---

(١) وافق الكسائي حمزة على كسر الميم مع الهمزة حيث تكون كسرة الميم كسر إعراب في موضعي النساء (فلامّه) آية ١١ ، وموضع القصص(في أمها رسولاً)آية ٥٩ ، وموضع الزخرف(في أم الكتاب) آية ٤ .

(٢) الكشف ج١ ص٣٧٩.

(٣) حجة ابن زنجلة ص٤٢٠ .

(٤) التيسير ص٨٤ ، وأبو بكر هو شعبة راوي عاصم ولم يذكر أبا جعفر لأن التيسير يتناول فقط القراء السبع

(٥) انظر الموضح ج٢ ص٨٠٤ .

المطلب التاسع عشر: (تَسَاقَط عليك رُطباً جنياً) مريم عليها السلام

آية ٢٥ :

أصل (تَسَاقط) تتساقط فيها أربع قراءات :-

اثنان منها بحذف إحدى التاءين ، واثنان بإدغام التاء الثانية في السين .. قرأ حمزة بحذف التاء وفتحها وفتح السين والقاف وأسند الفعل إلى النخلة ومثله حفص في حذف التاء وإسناد الفعل إلى النخلة ولكنه قرأ بضم التاء وفتح السين وكسر القاف (تُسَاقِط) وقرأ يعقوب كحمزة ولكنه أدغم التاء في السين وقرأ بالياء (يسّاقط) بإسناد الفعل إلى الرّطب قال الفراء(انتصاب قوله(رطبا) على التمييز المحول،كأن الفعل كان للرطب فلما حول إلى الجذع أو إلى النخلة خرج قوله (رطبا) مُفَسّرا) وعند المبّرد

(رطبا) مفعول به والمعنى : وهزي إليك بجذع النخلة رطبا تساقط عليك ، وقرأ الجمهور كحمزة ولكن بإدغام التاء في السين (تسّاقَط) (١) .

المطلب العشرون (لأهلِهُ امكثوا) طه صلى الله عليه وسلم آية١٠ :

قرأ حمزة بضم الهاء وكذلك في القصص آية ٢٩ ، فالأصل في الهاء الضم ، وإنما تكسر لمجاورة الكسرة في مثل (به) أو الياء في مثل(عليه) ، فمن ضم ضم على الأصل ، ومن كسر كسر لمجاورة الكسرة أو الياء للهاء وقد قرأ حفص(أنسانيه) و(عليه الله) بالضم وقرأ الباقون بالكسر(٢) .

المطلب الحادي والعشرون(وأنّا اخترناك) طه صلى الله عليه وسلم

آية ١٣ :

قرأ حمزة بهمزة مفتوحة ونون مثقلة مفتوحة للتوكيد وبعدها ألف هو اسمها (أنّا) ، وقرأ (اخترنَاك) بنون العظمة مفتوحة بعد الراء وهي جملة فعلية مكونة من : فعل وفاعل ومفعول به في محل رفع خبر أنّ وقرأ الباقون (وأنَا اخترتك) أنا مبتدأ والجملة الفعلية في محل رفع الخبر ويدعم قراءة حمزة قوله تعالى(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) طه صلى الله عليه وسلم آية ٢ ويدعم قراءة الجمهور (إنّي أنا ربك) آية ١٢ (٣).

---

(١) معاني القراءات ص٢٨٤.

(٢) انسيانية الكهف آية ٦٣ وعليه الله الفتح ١٠ ومن العرب من يقول كما عند ابن زنجلة (مررت به يا فتى) انظر الحجة ص٤٥٠ .

(٣) حجة ابن زنجلة ص٤٥١ – ٤٥٢ .

المطلب الثاني والعشرون (لاتخف دركا ولا تخشى) طه صلى الله عليه وسلم آية ٧٧ :

قرأ حمزة (لاتخْف) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، أو هو مجزوم لأنه جواب الأمر (فاضرب) . وعلى قراءة الجمهور لا نافية وتخاف فعل مضارع مرفوع لم يسبقه ناصب ولا جازم (لاتخافُ) (١) .

المطلب الثالث والعشرون(طسم) :

أول الشعراء وأول القصص أظهر حمزة نون (سين) ولم يدغمها في الميم ، وأدغم الباقون إلا أبو جعفر فمذهبه السكت عند كل حرف من حروف فواتح السور بلا استثناء وتثير هذه القراءة ثلاثة أسئلة لِم أدغم الجمهور؟ ولِم أظهرحمزة ؟ ولماذا لم يدغم نون سين من (عسق) ؟ وخير من يتناول مثل هذه التساؤلات ويجعمها بالحجج أبو محمد مكي بن أبي طالب ، قال: (وحجة من أدغم أن هذه الحروف لما كانت متصلة بعضها ببعض ، لا يُوقف على شئ منها دون شئ ولا يفصل في الخط شئ عن شئ أدغم لاشتراك النون مع الميم في الغنة ، ولأنه يُدعم في غير هذا فأجرى هذا على كل ما تلقى النون الساكنة فيه الميم نحو(من ما ، ومن معه) وحجة من أظهر أن هذه الحروف المقطعة مبنية على الانفصال والوقوف عليها ولذلك لم تُعرب ، فجَرَت في الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها مما بعدها .

فإن قيل فلِم لم يُظهر النون في (عسق) وما الفرق بين ذلك ؟ فالجواب أنّ النون لما كانت في ((طسم)) مدغمة مُغَيّرة عن لفظها أظهرها ، ليبين أصلها بالوقوف عليها ، ولما كانت في ((عسق)) مخفِاة في السين وفي القاف،والإخفاء كالإظهارإذ لا تشديد فيه ، أبقاها على حالها إذ الإظهار والإخفاء أخوان. ويزول لفظها في الإدغام .. فهو فرق بين :) انتهى كلام مكي (٢) .

قلت هكذا القرآن يضرب في جذور لغة الضاد ، ويضئ محاسنها ولقراءة حمزة في ذلك قدَح معلىّ ...

المطلب الرابع والعشرون(تهدي العُمى)النمّل آية ٨١ و الروم آية ٥٣:

قرأ حمزة في الموضعين بفعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، (تهدي) ، وبتاء مكان الباء وحذف الألف؛ و(العمىَ) مفعول به ،وقرأ الباقون

---

(١) المستنير ج٢ ص٤٢ .

(٢) الكشف ج٢ ص١٥٠ .

ببباء مكسورة وهاء مفتوحة وألف مديه (بِهادي) ، فـ(الباء) حرف جر و(هاد) اسم فاعل خبر (ما) و(العمي) مضاف إليه مجرور .

ووقف حمزة بالياء في الموضعين ، ووقف الجمهور بالياء في النمل (بهادي) وبحذفها في الروم (بهاد) تبعا للرسم (١) .

المطلب الخامس والعشرون(هدىً ورحمةٌ للمحسنين) لقمان آية ٣ :

حمزة يرفع التاء ، وعلى قراءة الرفع (رحمةُ) خبر لـ(تلك) هي (وآيات) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أي: هو رحمة . وقرأ الجمهور بالنصَب (رحمةً) حال معطوف هدى (٢) .

المطلب السادس والعشرون(وهم في الغرفة آمنون سبأ آية ٣٠ :

قرأ حمزة (الغرفة) على الإفراد ، وقرأ الجمهور (الغرفات) بالجمع قال ابن زنجلة (قرأ حمزة وهم في الغرفة ، واحدة ، وحجته قوله تعالى (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) الفرقان آية ٧٥ فكما أنّ الغرفة يراد بها الجمع والكثرة كذلك (وهم في الغرفة آمنون) يراد به الكثرة واسم الجنس ؛ والعرب تجتزئ بالواحد عن الجماعة .

ومن ذلك قوله تعالى (والملك على أرجائها) الحاقة آية ١٧ يريد الملائكة .

وقرأ الباقون (وهم في الغرفات آمنون) وحجتهم قوله(من فوقها غرف) الزمر آية ٣٩ ، و(لنبوّئنهم من الجنة غرفاً) العنكبوت آية ٢٩ (٣) .

المطلب السابع والعشرون(ومكر السيّئ ولا يحيق المكر السّيئُ إلاّ بأهله) فاطر آية ٤٣ :

لا خلاف في رفع الموضع الثاني وأسكن حمزة الموضع الأول وصلاً (السيّئ إلا) قال مكي: (وحجة من أسكن أنه استثقل كسرة على ياء مشددة فهي في مقام كسرتين والكسرة ثقيلة وهي على الياء المشددة أثقل ، ثم كسرة على الهمزة والكسر على الهمز ثقيل أيضاً مع ثقل الكسر نفسه فاجتمع أشياء كثيرة فأسكن الهمزة استخفافاً) .

وقرأ الباقون بكسر الهمزة على الأصل ، ولا خلاف في رفع (المكر السيئُ) لأن الضمة أخف من الكسرة ، ولأنها قللت من توالي الكسرات ففي (ومكر السيّئِ) ثلاث كسرات ، والكسرة

---

(١) معاني القراءات ص٣٦٢ .

(٢) الموضح ج٢ ص١٠١٢

(٣) حجة ابن زنجلة ص٥٩٠ .

أثقل الحركات والكسر الثالث في الهمز وهو أثقل الحروف ، فجاء الإسكان ليخفف من هذا الثقل (١) و(السيئِ) مضاف إليه مجرور .

المطلب الثامن والعشرون (وهم يَخصِمُون) يس صلى الله عليه وسلم آية ٤٩ :

أصلها (يختصمون) ؛ قرأ حمزة (يَخصِمُون) بإسكان الخاء وكسر الصاد مخففة من خَصَم يَخصِم أي يخصم بعضهم بعضاً .

وقرأ: ابن ذكوان وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بكسر الخاء وتشديد الصاد (يَخِصّمُونَ) ، فالأصل يختصمون فأدغمت التاء في الصاد لقرب المخرج فأجتمع ساكنان الخاء والصاد المشدودة فكسرت الخاء لالتقاء الساكنين ، ولم تنقل حركة التاء للخاء .

وقرأ: ورش والمكي وهشام (يَخَصّمُون) بفتح الخاء وتشديد الصاد فالأصل عندهم أيضاً يَختَصِمون ، ألقيت فتحة التاء على الخاء الساكنة ، فسكنت التاء فأدغمت في الصاد لقرب المخرج (٢) .

وقرأ قالون وأبو جعفر (يخصّمون) ، بسكون الخاء وتشديد الصاد والأصل عندهم أيضاً يختصمون ؛ حذفوا حركة التاء فسكنت فأدغمت في الصاد وبقيت الخاء ساكنة ، فالتقى ساكنان ، ومثلها في التقاء الساكنين (نعمّا، لاتعدّوا ، فما اسطّاعوا) .

وقرأ أبو عمرو ومعه قالون(٣) كورش ومن معه (يَخَصّمون) ولكن باختلاس فتحة الخاء .

ولا خلاف بين الجميع في فتح الياء وكسر الصاد المخففة أو المثقلة(٤) وهمُ : الواو للحال . هم : مبتدأ ؛ يخِصّمون فعل وفاعل خبر المبتدأ .

المطلب التاسع والعشرون(يُزِفّون) الصافات آية ٩٤ :

قرأ حمزة بضم الياء وغيره بفتحها ، فبضم الياء مضارع (أزفّ) ، وبفتح الياء مضارع (زفّ) وكلاهما بمعنى يُسرع ، قال الفراء : (بفتح الياء أي يسرعون..) وقال عن قراءة الضم (يجيئون على هيئةالزفيف) وقال الزجاج (يَزفون يسرعون وأصله من زفيف النعامة وهو ابتداء عَدوِها(٥) ويزفون فعل مضارع وفاعل .

---

(١) الكشف ج٢ ص٢١٢ .

(٢) الخلاف في هذه القراءة وسابقتها فتح وكسر الخاء وقد تبينت علة حركة الخاء في كل منهما .

(٣) لقالون وجهان كأبي جعفر ، وكأبي عمرو .

(٤) الموضح ج٣ ص ١٠٧٤ ؛ الكشف ج٢ ٢١٧ .

(٥) اللسان باب زف ، المستنير ج٣ ص١٠ .

المطلب الثلاثون (والساعةَ لا ريب فيها) الجاثية آية ٣٢ :

قرأ حمزة (والساعةَ) بنصب التاء عطفاً على : (إنّ وعدَ الله حق) أي : وإنّ الساعةَ . وقرأ غير حمزة برفع التاء .(والساعةُ) مبتدأ ، و(لا) نافية للجنس ، و(ريب) اسمها و(فيها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، وجملة (لا ريب فيها) خبر (الساعةُ) (١).

المطلب الواحد والثلاثون (أنظِرونا نقتبس من نوركم) الحديد آية ١٣:

قرأ حمزة بهمزة قطع مفتوحة ثابتة وصلاً وابتداءً وكسر الظاء ، من الإنظار والإمهال أي أمهلونا ، وغير حمزة بهمزة وصل تثبت ابتداءً وتسقط وصلاً (للذين آمنوا انظُرونا) وبضم الظاء ؛ بمعنى انتظرونا . وقراءة حمزة (أنظرونا) بالقطع تكون أيضاً بمعنى انتظرونا ، قال عمرو بن كلثوم :

أبا هند فلا تعجل علينا   وأنظرنا نخبرّك اليقينا

وقال الفراء (والعرب تقول : أنظرني وهو يريد انتظرني .) (٢) فجمعت قراءة حمزة بين المعنيين ويجوز على قراءة غير حمزة أن تكون من انظر أي نظر العين ، قاله مكي في الكشف (٣) .والله أعلم .

---

(١) المستنير ج٣ ص ١٠٩ .

(٢) حجة ابن زنجلة ص٦٩٩ .

(٣) المستنير ج٣ ص٢ ، الكشف ج٢ ص ٣٠٨

المبحث الثاني

الوجه المقدم في الأداء لحمزة من طريق التيسير.

وفيه تمهيد وأحد عشر مطلبا :

المطلب الأول : (فالملقيات ذكرا) آية٥ المرسلات. (فالمغيرات صبحا) آية ٣ العاديات .

المطلب الثاني : (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) آية ٥٢ النور .

المطلب الثالث : (بل طبع الله عليها بكفرهم) آية ١٥٥ النساء .

المطلب الرابع : (ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) آية١١ الحجرات .

المطلب الخامس : (يا بني اركب معنا) آية ٤٢ هود عليه السلام .

المطلب السادس : (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم...) آية ٩ النساء . (أنا آتيك به...) آية ٣٩ – ٤٠ النمل .

المطلب السابع : (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار) آية ١٩٣ آل عمران .

المطلب الثامن : الوقف على رعيا و توءى و رعياك.

المطلب التاسع : الوقف على أنبئهم و نبئهم.

المطلب العاشر : السكت على أل التعريف وشيء وشيئا والساكن المفصول مثل من آمن .

المطلب الحادي عشر : الوقف على المتوسط بزائد مثل (سأصرف) .

تمهيد

أ- لماذا أُلِّف كتاب التيسير .

ب- صنوف الخروج على كتاب التيسير :-

١- زيادات الإمام الشاطبي على طرق التيسير.

٢- إغفال الإمام الشاطبي للوجه المقدم في التيسير .

٣- خروج الإمام الداني على منهج كتابه التيسير .

ج- أسباب هذا الخروج :-

١- جنوح الإمام الداني إلى الوجازة في عبارات التيسير .

٢- بسط ما أوجز في التيسير في شروح أخرى .

٣-وجود بعض العبارات الموهمه .

د- أهمية كتاب الرسالة الغراء.

تمهيد:

أ) لماذا ألف كتاب التيسير ؟

(فإنكم سألتموني أحسن الله إرشادكم أن أصنف لكم كتابا مختصرا في مذاهب القراء السبعة بالأمصار رحمهم الله . يقرب عليكم تناوله ويسهل عليكم حفظه ويخف عليكم درسه .ويتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين وصح وثبت عند المتصدرين من الأيمة المتقدمين ، فأجبتكم إلى ما سألتموه ، وأعملت نفسي إلى تصنيف ما رغبتموه على النحو الذي أردتموه ....)

هكذا خاطب أبو عمرو الداني طلابه في صدر كتابه التيسير مبينا أنه ألَّفه تحقيقا لرغبتهم في روايات صحيحة مشهورة مما قرأ به السبعة القراء حتى يسهل عليهم تعلمها وحفظها .

و(التيسير) أُلِّف ليحقق عنوانه عمليا ولكن حدث خروج على ما في التيسير الذي حوى أربعة عشر طريقا بينما الطرق المتواترة الصحيحة تزيد على الألف طريق .

والمتتبع لشراح الشاطبية الأفذاذ في شروحهم الرائعة من الأئمة الرواد يجدهم يذكرون خروج الشاطبى ، ويشيرون من حين لآخر إلى الوجه المقدم .. والشاطبي نفسه أشار في حرزه إلى هذه الزيادات قائلاً :-

وألفافها زادت بنشر فوائدٍ فلفَّت حياءً وجهها أن تُفَضلَّا

وممن تعرض لزيادات الشاطبيه الشيخ العلامة محمد المتولي ت ١٣١٣ هـ(١)، في كتابه القيم فتح الكريم والذي اختصره شيخ القراء الإمام حسن بن خلف الحسيني ، ت ١٣٤٢هـ في نظم تعرض فيه لما في الشاطبية ولم يتعرض لأوجه طيبة النشر لابن الجزري .

كذلك للعلامة علي بن يالوشة المالكي التونسي ، ت ١٣٠٥هـ(٢) رسالة في الأوجه المقدمة في الأداء ، قال في في مقدمتها((ولكن الشيخ سيدي علي النوري(٣) رحمه الله في كتابه المسمى غيث النفع لم ينص على الوجه المقدم في الأداء في كثير من المواضع ، ولهذا سألني بعض الإخوان ختم الله لي ولهم بالسعادة والغفران أن أجمع لهم مسائل خلاف الرواة وأنص على المقدم في الأداء)) .

واتبع في رسالته ذكر ما أغفله شيخه ، ولكنه لم يلتزم تماما بالوجه المقدم وفق قراءة الداني على شيوخه كما هو في التيسير . ومثال ذلك قوله في تقليل (هدى)لورش (قرأ ورش بالفتح والإمالة والأول مقدم) (٤) ولكن المقدم لورش الإمالة الصغرى

---

(١) ترجمة الحسيني والمتولي في هداية القاريء ، ج٢ ص٦٣٨ ، ٦٩٨

(٢) يهامش النجوم الطوالع للمارغني ت١٣٤٩ وذكر صاحب هداية القاريء أن وفاة ابن يالوشة ١٣١٤هـ وفي النجوم الطوالع ١٣٠٥هـ

(٣) علي النوري الصفاقسي ت١١١٧هـ .

(٤) النجوم الطوالع ص٣٢ .

قال الداني في تيسيره بعد أن بين ما يميله حمزة والكسائي : (وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين ..) وحقق ابن الجزري أنه مذهب (ابن خافان) وهو طريق التيسير (١) .

ثم تصدى لطرائق الداني ومضمون كتابه التيسير شيخنا علي بن محمد توفيق النحاس ، في كتابه الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء عن العشرة القراء ، فتعقَّبِ جميع ما حقق وحصر كل ماهو مقدم في الأداء أصولا وفرش حروف ،في إنجاز فريد لم يسبق إليه ليضع بين يدي المهتمين بالقراءات وطرقها سِفْراً قيِّما جامعا منقطع النظير ويشهد بذلك كل من اطلع على كتابه ، قال الشيخ عبد الرازق السيد البكري (٢) : (وإني لسائل الله عز وجل أن ينفع الإسلام والمسلمين بما أُلِّف في هذا الكتاب العظيم الذي احتوى على الأوجه المقدمة في أصول القراءات ..) وقال : (وإني لسائل الله عز وجل أن يفقه الناس في كتاب ربهم بهذا الكتاب العظيم الجليل الذي ألفه الشيخ علي محمد توفيق النحاس وقمت بوضع هذه المقدمة بعد أن محصنا هذا الكتاب تمحيصا دقيقا بعناية فائقة ..) (٣) .

ب- من صنوف الخروج على كتاب التيسير :

ومن كتاب الرسالة الغراء حققت ثلاثة صنوف للخروج على طرق التيسير ، وهي :-

١/ زيادات الإمام الشاطبي على طرق التيسير .

٢/ اختيار الإمام الشاطبي لوجه غير مقدم واغفاله تماما للوجه المقدم .

٣/خروج الإمام أبي عمرو الداني على منهج كتابه التيسير وترجيحه لوجوه غير التي قرأ بهاعلى شيوخه ودونك الأمثلة :-

(أ) زيادات الإمام الشاطبي على طرق التيسير .

قال الشاطبي في الحرز :-

.... وأفئيدةٌ باليا بِخلفٍ له ولا

فاللام في (له) رمز لهشام ، و(ولا) مخفف (ولاء) وهو النصر . فذكر الشاطبي الخلف لهشام أي أنه يقرأ أفئيدة بزيادة ياء بعد الهمزة وبدون ياء كالجمهور (أفئدة) .

وليس في التيسير إلا وجه زيادة الياء (أفئيدة) فهو طريق الداني من قراءته على أبي الفتح وهو طريق الحلواني . قال الداني في التيسير :(هشام من قراءتي على أبي الفتح أفئيدة من الناس بياء بعد الهمزة وهكذا نص عليه الحلواني عنه، والباقون بغير ياء) (٤) .

---

(١) التيسير ص٤٦ وانظر النشر ج٢ ص٥١ .

(٢) شيخ مقرأة السيدة زينب وأستاذ التجويد والقراءات بالأزهر .

(٣) مقدمة الرسالة الغراء ص٦ .

(٤) التيسير ص١٣٥ .

(٢) إغفال الإمام الشاطبي للوجه المقدم في التيسير :-

ويتمثل ذلك في نعِمّا بموضعيها بالبقرة آية ٢٧١ والنساء آية ٥٨ . قال الشاطبي :

نعما معا في النون فتح كما شفا وإخفاء كسر العين صيغ به حلا

فصرح في صدر البيت أن ابن العامر المشار إليه بالكاف من (كما) وحمزة والكسائي المشار إليهما بالشين من (شفا) قرؤوا بفتح النون وصرح في عجز البيت – وهو المقصود- أن شعبة المشار إليه بالصاد من (صيغ) وقالون المشار إليه بالياء من (به) وأباعمروالبصري المشار إليه بالحاء من (حلا) قرؤوا بإخفاء كسرة العين أي اختلاسها ، ولم يشر الشاطبي وكافة المغاربة لوجه الإسكان في العين (نِعْمّا) حيث يجتمع ساكنان : (سكون العين وسكون أولى الميمين من الميم المشددة) رغم ورود النص بالإسكان عند القراء الثلاثة وقدنص على ذلك الداني في التيسير الذي هو أصل الشاطبية وعبارة التيسير (وقالون وأبوبكر وأبوعمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين ؛ ويجوز إسكانها وبذلك ورد النص عنهم و الأول أقيس) (١) .

وقال المحقق ابن الجزر في النشر: (واختلف عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر فروى عنهم المغالربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية وورده لغة وقد اختاره الإمام أبو عبيدة (٢) أحد أئمة اللغة وناهيك به ، وقال هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي (نِعْمّا المال الصالح للرجل الصالح) وحكى النحويون الكوفيون سماعا من العرب (شهْر رَّمضان) مدغما وحكى ذلك سيبويه في الشعر ثم قال ابن الجزري : (غير أن النص عنهم بالإسكان ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم) ثم قال : (مع أن الإسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي) (٣) ، قلت كذلك أغفل الشاطبي إسكان العين لقالون في (لا تعدوا في السبت)النساء آية ١٥٤ ، وكذلك الحال مع (يهدي) بيونس عليه السلام آية ٣٥ و(يخصمون) يس صلى الله عليه وسلم آية ٤٩ .والله أعلم

(٣) خروج الإمام الداني على منهج كتابه التيسير :

ومن ذلك ما ذكره الداني في التيسير من إدغام (يلهث ذلك) لقالون أو إظهاره .. وعن ذلك يحدثنا الشيخ علي بن محمد توفيق النحاس في رسالته الغراء (ذكر الداني في التيسير (٤) الخلاف عن قالون في إدغام (يلهث ذلك) أو إظهاره وتبعه الشاطبي بقوله:(وقالون ذي خلفٍ)

---

(١) التيسير ص٨٤ .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى صاحب مجاز القرآن ت ٢١٠هـ .

(٣) النشر ج٢ ص ٢٢٥ .

(٤) عبارة التيسير : (واختُلف عن قالون) الرسالة الغراء ص٧٢ .

ولكن طريق رواية الداني في التيسير تقتضي الإظهارإذ به قرأ الداني على أبي الفتح من قراءته علي عبد الباقي .

أما الإدغام فقرأ به أبو الفتح عن السامري وإسناده لا يكون إلا من طريق الحلواني لا من طريق أبي نشيط التي في التيسير .(١) انتهى

فطريق رواية قالون في التيسير عن أبي نشيط ، تقتضي الإظهار ، فذكر الداني مع الإظهار الإدغام ولا يصح الإدغام من طريق التيسير .

فإن كانت هذه أنماط الخروج على تيسير الداني فما أسباب هذا الخروج ؟

ج-أسباب هذا الخروج ؟

١/جنوح الداني إلى الوجازة في بعض نُسخ عبارات التيسير :

فقد ذكر الطرق والأسانيد في أول كتابه ، ثم بسط هذه الطرق تاركا لفطنة القاريء وذكائه تمحيص الطريق ، ومثال ذلك في باب الهمزتين من كلمة وهي ثلاثة مواضع في الكتاب العزيز مما وقعت الهمزة فيها مضمومة بعد فتح: (أؤُنبئكم) آل عمران آية ١٥ ،(أؤْنزل) ص آية ٨ ، (أؤلِقي) القمر آية ٢٥ .

وطريق الداني في التيسير لرواية هشام عن ابن عامر من قراءته على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد ولكنه تلقى الرواية نفسها من طرق أخرى كقراءته لرواية هشام أيضا من طريق شيخه أبي الحسن بن غلبون .وعبارة التيسير:- ((وهشام من قراءتي علي أبي الحسن يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران، ويسهل الثانية ويدخل بينهما ألفا في الباقيتين .)) ثم قال ((والباقون يحققون الهمزتين في ذلك وهشام من قراءتي علي أبي الفتح كذلك ويدخل بينهما ألفا)) (٢) فطريقةُبالتيسير تحقيق الهمزتين مع إدخال ألف للفصل بينهما في الأنواع الثلاثة ، أما قراءته على أبي الحسن فصحيحة ولكنها ليست طريق التيسير .

٢/ بسط ماأُوجز في التيسير في شروح أخرى

ومن أسباب الخروج أن ما أوجزه الداني في التيسير ، بسطه في المفردات وجامع البيان أو بينه ابن الجزري في تحبير التيسير أو في النشر .

ومثال ذلك : لحمزة في الهمزة المتوسطة بزائد مثل (فبأي) ، (كأنه) ، (سأصليه) ، له فيها ونظائرها وجهان ،الأول :- التحقيق وقفا وعدم الاعتداد بالزائد الذي سبق الهمزة ،

والثاني : التسهيل وقفا اعتداداً بالزائد . وعبارة الداني في التيسير : (فكان بعضهم يرى التسهيل في ذلك اعتداداً بما صرن به متوسطات . وكان آخرون لا يرون إلا التحقيق اعتماداً

---

(١) التيسر ص ٣٢ .

(٢) التيسير ص٣٢ .

على كونهن مبتداءات ، والمذهبان جيدان وبهما ورد نص الرولة وبالله التوفيق .))

ونصُ عبارة تحبير التيسير : (فكان بعضهم يرى التسهيل في ذلك اعتداداً بما صرن به متوسطين وهو مذهب أبي الفتح . وكان آخرون لا يرون إلا التحقيق اعتداداً على كونهن مبتداءات وهو مذهب أبي الحسن والمذهبان جيدان وبهما ورد نص الرواة والله أعلم (١)

فصرُّحَ في تحبير التيسير بأن التسهيل مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد وذلك طريق التيسير لرواية خلاد ؛ وأن التحقيق مذهب بن الحسن غلبون وذلك طريق التيسير لرواية خلف ، بينما عبارة التيسير :(فكان بعضهم)....(وكان آخرون) من غير تفصيل ولكن من حقق التيسير جاء بزيادة تحبير التيسيرفي الحاشية وكان قد رمز إلى كتاب تحبير التيسير بحرف شين ، وبين ذلك في مستهل الكتاب عند بيان منهجه في التحقيق في ص (يا) من كتاب التيسير .

وفي النشر أيضا ذكر الداني أن التحقيق مذهب أبي الحسن والتسهيل مذهب أبي الفتح (٢)

٣/ وجود بعض العبارات الموهمة

ومن أسباب الخروج على التيسير بعض العبارات الموهمة ، مثل (وذكر الوجهين جميعا صاحب التيسير) (٣) (والمذهبان جيدان) (٤) ولا خلاف في صحة هاتين العبارتين ، ولكن التحقيق يقتضي أن يُنسب كل وجه لطريقه الذي صح عنه فإن خلط طريق بآخر حرام ، أو هو مكروه كراهية التحريم (٥)

د- أهمية كتابة الرسالة الغراء

وكان لا بد من عمل يجمع الشوارد ، ويؤلف بين التيسير وتحبيره والنشر وجامع البيان ، عمل به تستبين طرائق الداني ويحقق رغبة طلاب العلم في طرق صحيحة غير متشعبة تمكنهم من ختم القرآن ، ويرد طالب هذا العلم إلى التيسير وإلى الغاية التي ألف من أجلها .. فكان كتاب الشيخ علي بن محمد توفيق النحاس " الأوجه المقدمة في الأداء " ، فهو الكتاب الذي تميز بجمع الطرق الراجحة لرواية الداني وتحقيقها في كتاب واحد – وإني لأسأل الله أن يبلغه به الإحسان – في عمل فريد غير مسبوق .. وأتناول بإذن الله وعونه هذه الطرق من قراءة حمزة وروايتي خلف وخلاد مقتفيا أثر شيخي ومؤتما بكتابه " الأوجه المقدمة في الأداء " ، بعد أن تلقيتها منه جميعا من قراءة العشرة وروايتهم .

---

(١) تحبير التيسير ص٦٣ .

(٢) انظر النشر ج١ ص٤٣٤ .

(٣) النشر ج١ ص٤٣٤.

(٤) تحبير التيسيرص٦٣.

(٥) الرسالة الغراء ص١٤.

المطلب الأول (فالملقيات ذكرا) المرسلات ٥ ، (فالمغيرات صبحا) العاديات ٣: (١)

أطلق الإمام الشاطبي في حرز الأماني الخُلف لخلاد في مو ضعي المرسلات والعاديات ، وليس في التيسير أصل الشاطبية إلا وجه الإدغام ولم يذكر في التيسير ولا في المفردات ولا في النشر غير وجهِ الإدغام ..قال الإمام الشاطبي :-

وخلادهم بالخُلْف فالملقيات فالْــ مغيرات في ذكراً وصبحا فحصّلا

وعبارة التيسير : (وأقرأني أبو الفتح في رواية خلاد فالملقيات ذكرا ، فالمغيرات صبحا ، في المرسلات ، والعاديات، بالإدغام أيضا من غير إشارة .(٢) ؛وعبارة النشر (فرواهما(٣) بالإدغام .... وأبو الفتح فارس بن أحمد عن أصحابه عن خلاد وبه قرأ الداني عليه .) (٤)

وعليه يؤخذ بالإدغام لخلاد وجها مقدما ، ولا خلاف في الإظهار لخلف .

المطلب الثاني(ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) النور ٥٢

قرأ خلف : بكسر الهاء وصلاً وصلتها بياء لفظية (ويتقِه فأولئك) ، وذكر الداني لخلاد وجه الصلة وَ وجه الإسكان وعبارته (وخلاد بخُلف عنه) أي له الوجهان ، وفي النشر عن وجه الصلة لخلاد قال ابن الجزري (وبه وقرأ الداني على أبي الحسن) ولا يخفى أن طريق أبي الحسن من التيسير هو من رواية خلف وليس من رواية خلاد ، وقال ابن الجزري عن قراءة الإسكان في الهاء لخلاد (وهو الذي قرأ به الداني على أبي الفتح) فالإسكان مقدم لخلاد والصلة قولاً واحداً لخلف (٥) ووجه كسر الهاء وصلتها من زيادات الداني على تيسيره وتبعه الامام الشاطبي ، قائلا :

.... قوم بخلف وأنهلا

فالقاف في (قوم) رمز لخلاد ...وعبارة المفردات عند لفظ يتقه لخلاد :(وقرأت على أبي الفتح في النور ويتقه بإسكان الهاء وقرأت على أبي الحسن بكسرها وميلها كخلف .)(٦)

فالمقدم لخلاد إسكان الهاء كما تبين في النشر والمفردات ، ولا خلاف في كسرها وصلتها لخلف ،ملاحظة؛ وقرأ الجميع بكسر القاف إلا حفص فأسكنها وكسر الهاء من غير صلة . وقل من يجيد لفظها لحفص مع الإسكان(ويتّقْهِ) .

---

(١) انظر الإحالات ، (رقم ٣٣) ، القصيدة الحسناء في الأوجه المقدمة في الأداء للعشرة القراء. للشيخ : د. علي بن محمد توفيق النحاس .

(٢) التيسير ص١٨٥.

(٣) ضمير المثنى يشير إلى الآيتين الكريمتين .

(٤) النشر ج١ ص٣٠٠ .

(٥) أنظر التيسير ص١٦٢ ،النشر ج١ ص٣٠٧ .

(٦) المفردات ص٣٤٥ .

المطلب الثالث (بل طبع الله عليها بكفرهم) النساء آية ١٥٥

قال الشاطبي :

وبل في النسا خلادهم بخلافه ....

فذكر لخلاد وجه الإدغام وَ وجه الإظهار الذي عبر عنه بكلمة (بخلافه) وعبارة التيسير (واختلف عن خلاد عند الطاء في قوله (بل طبع) (س٤ آ١٥٥) فقرأته بالوجهين وبالإدغام آخذ له .) (١)

وفي تحبير التيسير (واختلف عن خلاد عند الطاء في قوله تعالى (بل طبع) فقرأته بالوجهين وبالإدغام آخذ له .) (٢) فأخذ الداني بالإدغام لأنه طريق التيسير . ولا خلاف في الإظهار لخلف .

المطلب الرابع (ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) الحجرات آية ١١

لخلاد فيها الوجهان : الإدغام أو الإظهار وليس لخلف إلا الإظهار وعبارة التيسير (وخُيِّر خلاد في ((ومن لم يتب فأولئك)) (٣)وعبارة تحبير التيسير (وخير خلاد في ((ومن لم يتب فأولئك)) وبالوجهين قرأ على أبي الفتح وبالإدغام على أبي الحسن) (٤) .

المطلب الخامس (يا بُني اركب معنا) هود عليه السلام آية ٤٢

ذكر الداني في التيسير الخلف عن خلاد (٥) وعبارة تحبير التيسير (وعلى أبي الفتح عن خلاد) (٦) ، فاستبان الطريق ، وعليه فوجه الإدغام مقدم لخلاد ، ولا خلاف في الإظهار من رواية خلف .

المطلب السادس (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضِعَفا خافوا عليهم ..) النساء آية ٩ (....أن آتيك به ....) النمل آية ٣٩-٤٠

لخلف في (ضعافا) و(آتيك) الموضعين ، الإمالة قولاً واحداً ، وذكر لخلاد وجها الإمالة والفتح ، والمقدم له الفتح ، فتكون الإمالة في المواضع الثلاثة لخلف والفتح فيها لخلاد .

قال الإمام الشاطبي :

.... ضعافا وحرْفا النَّمل آتيك قُوَّلا

بُخلْف ....

فالقاف من (قُوَّلا) رمز خلاد ، وجاء ذكر الخلاف في مستهل البيت الثاني .

---

(١) التيسير ص٤٣ .

(٢) تحبير التيسير ص٦٤..

(٣) التيسير ص٤٤ .

(٤) تحبير التيسير ص٦٤ .

(٥) التيسير ص٤٥ .

(٦) تحبير التيسير ص٦٥ .

وقال الإمام الداني في التيسير (وعن خلاد في هذه الثلاثة المواضع خلاف وبالفتح آخذ له) (١) وفي النشر جاء ابن الجزري بعبارة الداني (وبالفتح آخذ له) ثم قال عن الفتح لخلاد في (ضعافا) وهو المشهور عنه ، وعن (آتيك) الموضعين جاء ابن الجزري يقول الداني في جامع البيان (وقال في جامع البيان إنه هو الصحيح عنه وبه قرأعلى أبي الفتح .)(٢)

المطلب السابع (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار) آل عمران ١٩٣

وعن إمالة الرائي الذي تكررت فيه الراء وفصل بينهما ألفُ جمعِ التكسير فالراء الأولى مفتوحة والثانية مجرورة في ثلاثة ألفاظ : الأبرار ، قرار ، الأشرار .

ذكر الداني في التيسير التقليل في الألف والراء الأولى من الروايتين ، وعبارته بعد أن ذكر النظائر : (وَورش جميع ذلك بين اللفظين وتابعه حمزة على ما كان فيه الراء مكررة .) (٣)

وتبعه الشاطبي في التقليل كحمزة من الروايتين بقوله :-

وإضجاع ذي راءين حـج رواته كالأبرار والتقليل جادل فيصلا

فذكر التقليل لورش المرموز له بالجيم من جادل ، ولحمزة المرموز له بالفاء من فيصلا .

وعبارة الداني في المفردات : (بين اللفظين كذا قرأت على أبي الحسن) (٤)

وفي النشر (فأما حمزة فروى جماعة من أهل الأداء الإمالة عنه من روايته ....وبه قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد من الروايتين جميعا ولم يذكره في التيسير .) ثم قال (وذكره في جامع البيان) ثم قال (وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايته بين بين وهو الذي في التيسير والشاطبية ......وغيرها وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن .) (٥)

إذن خرج الإمام الداني عن طريقه في التيسير وأطلق التقليل في الرائي المكرر المجرور من الروايتين ، وتبعه الإمام الشاطبي ثم نسب الداني في المفردات التقليل لخلف ، ونسب في جامع البيان الإمالة الكبرى لخلاد . فاستبان الطريق ، فعليه فلحمزة من رواية خلف الإمالة الصغرى ومن رواية خلاد الإمالة الكبرى . والله أعلم

---

(١)التيسير ص٥١ .

(٢)النشر ج٢ ص ٦٤ .

(٣)التيسيرص٥١ .

(٤) المفردات ص٢٩٩ .

(٥) النشر ج٢ ص٥٩ .

المطلب الثامن (١)الوقف على رءيا ، تؤءى ، رءياك

المقدم لخلف إبدال الهمزة ياء في رءيا ثم إدغام الياء في الياء فذلك مذهب أبي الحسن ، ويجوز لخلاد وجه الإدغام كخلف كما يجوز له وجه الإظهار (٢) .

المطلب التاسع الوقف على أنبئهم ، نبئهم

حال الوقف عليها وإبدال الهمزة ياء ويجوز كسر الهاء وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون ويؤخذ به لخلف ، ويجوز ضمها وهو مذهب أبي الفتح فيؤخذ به لخلاد ويجوز لخلف أيضا وجه الضم (٣) .

المطلب العاشر السكت على أل التعريف وشيء وشيئا والساكن المفصول مثل من آمن

المقدم لخلف السكت وقفا على أل التعريف وشيء وشيئا ، واالمقَدم لخلاد النقل وقفا على أل التعريف ، وليس لحمزة من طريق التيسيرمن الروايتين سكت على المنفصل (٤)

المطلب الحادي عشر الوقف على المتوسط بزائد مثل (سأصرف)

المقدم لخلف التحقيق في مثل همزة : سأصرف ، لأنتم ، لأبويه ، فالهمزة عنده مبتدأ بها ولا يعتد بالزائد الداخل عليها ، والمقدم لخلاد التسهيل اعتدادا بالزوائد الداخلة على الهمزة وهي عشرة أحرف ، جمعتها في عبارة(هيا لكسب الوفاء) (٥) .

ومما تم تناوله يتبيت أن معرفة طرق الداني تحتاج إلى تقصٍ ، وتمحيص ، وأن المحقق ابن الجزري قد ذكر الوجه المقدم واكتفى بذكر شيوخ الداني ، فيقول على سبيل المثال (وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن) وترك لفطنة المبتديء والمنتهي نسبة الطريق إلى الرواية .

كذلك نجد شرح الشاطبية ومحققيها يذكرون تحقيق النشر تارة وتارة لا يذكرونه ، ومثال ذلك لا الحصر قول الإمام الضباع في إرشاد المريد (وأمال حمزة بخلف عن خلاد عنه ـــ ضعافا ـــ في النساء ـــ وآتيك ـــ موضعي النمل وفَتْحُهُن عن خلاد طريق أبي الفتح فارس ، أما طريق أبي الحسن بن غلبون فبالوجهين في ـــ ضعافا ـــ وبالإمالة فقط في ـــ آتيك ـــمعا ، نبه على ذلك المحقق ابن الجزري في نشره فليعلم .) (٦)

---

(١) المطالب من ثمانية إلى أحد عشر ثم تناولها مفصلة في الفصل الثاني وأذكرها هنا بإيجاز إتماما للفائدة إن شاء الله .

(٢) النشر ج١ ص٤٧١/٤٧٢ ، التيسير ص٣٩ ، تحبير التيسير ص٦١ .

(٣) النشر ج١ ص٤٣٢ ، التيسير ص٣٩ ، تحبير التيسير ص٦١ .

(٤) النشر ج١ ص ٤٨٦ ، التيسير ص٦٢ ، تحبير التيسير ص ٧٩ ، المفردات ص٢٠٧ ، إرشاد المريد ص ٦٤-٦٥ ، إبراز المعاني ص١٦٠-١٦١ .

(٥) انظر النشر ج١ ص٤٣٤ ، تحبير التيسير ص٦٣

(٦) ارشاد المريد ص١٠٣

ولكنه لم يذكر مثل هذا التفصيل في الرائي المكرر المجرور واكتفى بعبارة التيسير والحرز وقال (وقلله ورش وحمزة) رغم أن هذا الموضع من المواضع التي نبه عليها المحقق ابن الجزري .. ومن هذا وأمثاله تظهر أهمية الرسالة الغراء للشيخ د. علي بن محمد توفيق الذي جمع الشوارد وأضاء الطرق أتم الله نوري ونوره وأبيه وجميع أشياخي إنه سميع قريب مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمـــــة

وبعد..بفضل من الله العليم القدير، وبعونه وتوفيقه فهذه قراءة حبر القران ، وإمـــام الذكريـــن ، وقـــدوة المخبتين وأسوة الخاشعين ، يتم عصره وأوانه الإمام الذاكــر العالم التّلي ، حمزة بن حبيب الزيات، الذي ما قرأ حرفا من كتاب الله الا بأثــر، ومــا شــوهد آلا وهو يتلو القران أو يعلمه او يقوم به أناء الليل وأطراف الــنهار، حــالا مــرتحلا، لا يــأخذ علي القران أجرا، خاتما في كل شهر خمسا وعشرين ختمة زهاء الستين عاما أو يزيد. شهد له علماء عصره ومن تبعهم بالعلم والــتقوى والصـــلاح والريادة والسيادة ، وهيمنت قراءته صلاةً وحلق ذكر علي مســاجد الكوفــة ما يزيد علي القرن ونصف القرن بعد وفاته . كتب الله لقراءته القــبول والانتشـــار ، فهي قراءة متواترة من لدن الحكيم الحميد تميزت بالتحقيق وإعطـــاء الحـــروف حقهـــا ومســـتحقها ،وإشباع المد ، وتحقيق الهمز في الدرج وتســـهيله عـــند الوقـــف، واتمـــام الحركات وتوفية الغنات. وتفردت باتباع رسم المصـــحف العثماني في الوقف علي الهمز المتطرف ، وبتحقيق قواعد أئمة النحو والرســـم الإملائي في الوقف علي صنوف الهمز الكثيرة. فساهمت بذلك في حفظ اللسان العربي ، واحياء قواعده وأسسه.

ولقـــد تعرضـــت قراءته للنقد ، إما لقصور الفهوم لعبارات نسبت لبعض الأئمة، وإما لاداء بعض المغالين .

والقـــراءات العشـــر جميعها تعرضت لنقد بعض الأئمة المفسرين في بعض جوانـــبها واختياراتها إما برد بعضها أو بترجيح قراءة علي أخرى، ونهج نهجهم النحاة، حتي مشارف القرن الرابع حيث بسطت القراءات المتواترة هيمنتها فتزيل المتواتروالشاذ،ونسبت الروايات والطرق الى نقلتها. وصار الاعتماد علي ألفاظ القران الكريم التي ثبت تواترها أكثر من الاعتماد علي قاعدة نحوية، أو بيت شعر مـــروي ، واستقر الامر علي أن لغة القرآن الكريم حوت الذائع من الألفاظ والأقل ذيعـــا، فـــتجرد علمـــاء اللغة والنحو إلى دراسة تلك الكلمات، ردوها إلى أصلها وقبائلها ، ووجدوا لها الكثير من الشواهد السماعية والحجج النحوية ،

ووفقــوا فــي نهجهم وبرعوا ، فكان ذلك مدعاة لتطوير علم النحو وتمحيصه من شــوائب العصــبية ، والفهم القاصر ، بل والارتقاء به ليكون آهلا لشرف الانتماء إلى لغة القران الكريم.

وَقَــفَ حمــزة بتسهيل الهمزة المتوسطة ، ووافقه هشام عن ابن عامر في تسهيل الهمــزة المــتطرفة . وتحقيق الهمز وصلا وتسهيله وقفا لغة أكثر العرب من أهل الجــزالة والفصاحة . وللهمز في القران الكريم دوره الكبير فمن أنماطه الهمزتان المتحركــتان في كلمة فتتحركان بالفتح في مثل (ءأنذرتكم) أو بالفتح والضم في مثل (ءَأُنزل) ، أو بالفتح والكسر في مثل (أئنكم) .

ومــن صــنوفه همــزة الاستفهام التي بعدها همزة وصل وهي ثلاث كلمات وردت شــفعا في ستة مواضع (آلذاكرين) (آلآن) (آلله) ويضاف كلمة رابعة ، وموضع سابع (آلسحر) علي قراءة أبي عمرو البصري وأبي جعفر المدني .

ومن أنواع الهمز همزة القطع التي أسقَطَتْ همزة الوصل في مثل (أصطفي) ومن أنماطه الهمزتان الملتقيتان في كلمتين تتفقان بالفتح في مثل (السفهاءَ أَموالكم) او بالضم في مثل (أولياءُ أُولئك) لاغير، او بالكسر في مثل (هؤلاءِ إن).

وقــد تخــتلف الهمــزتان في كلمتين في الشكل فتكون الأولى مفتوحة والثانية مضــمومة او مكسورة في (جاءَ أُمة) فقط ، ومثل (شهداءَ إذ) .وقد تأتى الأولى مضــمومة والثانية مفتوحة أو مكسورة مثل (السفهاءُ ألا) ومثل (يشاء إلى) وقد تــتحرك الأولــى بالكســر والثانية بالفتح في مثل (النساءِ أَو) فهذه ثمانية أنماط للهمزتيــن مــن كلمتيــن ، ثلاثة منها اتفقت حركاتها ، وخمسة اختلفت ، ولم ترد الصــورة التاســعة وهي المكسورة وبعدها مضموم.كذلك يجيء الهمز مفردا في الكلمة ، في مثل يأجوج ومأجوج ، تلك هي صنوف الهمز في القران الكريم .

ومــن صفات الهمزة أنها حرف جرسي مهتوف مجهور شديد، فعز لفظها وصــعب إخــراجها ، فاستُغني عنها بالإبدال، أو الحذف، أو التسهيل بين بين، أو بنقل حركاتها إلى الساكن قبلها ثم حذفها .

فــإذا ســكن الهمز سكونا لازما وتحرك ما قبله فان حمزة يبدله وقفا من جنس حركه ما قبله في مثل(يأكلون ، وأمر ، الذي أؤتمن ، اقرأ) ويبدله أيضا إذا سكن لعارض السكون في مثل(انّ الملأ) وتلفظ (يا كلون ، وامر ، الذي اوتمن ، اقرا ، الملا) .

أمـــا إذا تحرك الهمز وسكن ما قبله ، فحكمه نقل حركة الهمزة الي الساكن قبلها ثم حذف الهمزة في مثل(القرآن) فتلفظ القران و (الخبء)وتلفظ بعد النقل (الخـــبَ) فتعرض للسكون فتلفظ (الخبْ). وإذا ما تحرك الهمز وسبقه أحد حرفي اللين أو المد وهما الواو أو الياء المفتوح ما قبلهما ففيه وجهان: نقل حركة الهمزة إلـــى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة وهو المقدم من رواية خلف، والإبدال فالإدغام وهـــو المقـــدم من رواية خلاد، ومثال ذلك : (السَّوء وشيئا ، السُّوء)وتلفظ وقفا بالـــنقل : السَّـــو ،شيا،السَّو، وبالإبدال فالادغام :(السّو ، شيًّا ، السُّو ،) . ويقف حمزة علي الهمز المتوسط المتحرك المسبوق بألف ، بالتسهيل مع المد او القصر والراجح المد ، لبقاء أثر الهمز وذلك في مثل (آباؤكم) ،(دعاءً) (١)

فإذا تطرف الهمز المتحرك المسبوق بألف فيقف عليه حمزة بالإبدال مع المد ويجوز التوسط أو القصر وذلك في مثل (الماء) . وتلفظ (الما) .

وإذا وقع الهمز المتحرك بعد واو أو ياء زائدة علي بنية الكلمة فحكمة الابدال فالإدغام قولا واحدا وذلك في مثل (قروء) (هنيئا) وتلفظ وقفا (قرو ، هنيّا)

وللهمز المتحرك وقبله متحرك تسعة أنماط هي نتاج ضرب الحركات الثلاث للهمـــزة فـــي الحركات الثلاث للحرف السابق لها. فاذا تحرك الهمز بالفتح وسبق بغـــير الفتح فحكمه الإبدال ، في مثل (فِئَة ، يُؤَخر) وتلفظ وقفا (فيه ، يوخر) أما بقية الأقسام السبعة فحكمها التسهيل بين بين.

ومن أمثلتها: سأل ، بارئكم ، سئلت ، مطمئنين ، سنقرئك ، برؤوسكم ، رؤوف(٢).

ويجـــوز فـــي الهمـــز المضموم بعد كسر في مثل فمالئون وجها ثانيا غير وجه التســـهيل ، وهـــو : حذف الهمزة لأنها لم ترسم علي الواو التي هي صورتها ثم يضـــم ما قبلها فتلفظ فمالون. وقد يصير الهمز متوسطا بدخول حرف زائد عليه ، من أصل عشرة أحرف تجمعها عبارة (هيا لكسب الوفاء) ومن أمثلتها تباعا : هـــؤلاء يـــا أخت ، لأنتم ، كأمثال ، سأصرف ، فبآي ، الأنفال، وأكدي ، أفأنت ، أأنـــت . والمقـــدم لخلـــف عن حمزة التحقيق وعدم الاعتداد بدخول هذه الزوائد. واعتدادا بدخول هذه الزوائد علي الهمز فالمقدم لخلاد التسهيل وله في الهمز

(١) همزة (دعاء) والنظائر مثل نداء ماء متوسطة بالف تنوين الفتحتين فهو وان لم يرسم فانه يلفظ وقفا.

(٢) حكم هذه الهمزات والنظائر التسهيل بين بين ويتأتي بالمشافهة والمران

المــتحرك بالفــتح وما قبله مكسور في مثل (بأنهم) الإبدال لا غير (بيَنّهم) وله في المــتحرك بالضم وماقبله مكسور وجه الإبدال (لامّه) وتلفظ وقفا (لِيمُّه) ويجوز له فيها وفي نظائرها وجه التسهيل . أما أل التعريف فلخلف فيها السكت وصلا ووقفا ولخلاد النقل وقفا لاغير في مثل :"الأنعام"

ومــن هذه الأنماط ما يجوز فيه الروم والأشمام وذلك في الحرف الذي تطرف بعــد نقل حركة الهمزة إليه وحذف الهمزة مثل : (المرء) وفي المسبوق بواو او يــاء مديــة أو لينـــيه أو زائدة علي الكلمة في مثل (سوء,سوء,قروء,دري). ولا يجــوز الروم ولا الإشمام في الهمز المبدل وقبله متحرك في مثل(نبيء)أو قبله ألف في مثل(الدعاء). ويجوز الروم والإشمام أيضا عند الوقف علي مرسوم خط المصحف في مثل (العلماؤا,تلقايء ،) وفي الهمز المبدل من المضموم بعد الكسر والمكســور بعد الضم في مثل(لؤلؤ,يبريء) علي مذهب الأخفش النحوي. كذلك يجوز تسهيل الهمزة مرومة في مثل (يشاء,لؤلؤ) ...والله اعلم.

المـــأثور عـــن حمزة اتباعه للوقف الرسمي فضلا عن الوقف القياسي عند تسهيله للهمـــز أي اتـــباعه لرسم المصحف العثماني في الكلمات التي خرجت علي الرسم الإملائي المتعارف عليه ، والذي يعرف بالقياسي وقد تم حصر جميع هذه الكلمات وبيان كيفية الوقف عليها ، وخروج هذه الكلمات عن الرسم القياسي يعود لأسباب عديدة منها كراهة اجتماع المثلين في مثل (تئوي) فقد رسمت بواو واحدة . وقد يستوعب الرسم أكثر من قراءة في مثل (رءياك) اذ لم ترسم علي الواو الذي هو صـــورتها حتي تحتمل القراءتين (ريّاك) (ورؤياك) ، وقد يحذف الحرف تخفيفا كما حذف الألفان في (فادّرءتم) . وقد يزاد حرف لعلة تتعلق بإحدي القراءات مثل زيـــادة يـــاء التأنيث في (السوأى) لتوافق قراءة الإمالة الكبري لحمزة والكسائي وخلف العاشر ، وقراءة الإمالة الصغري لأبي عمرو وورش . وقد يختلف الرسم لعلـــة الـــتوافق بين رؤس الآي مثل (مويلا) التي رسمت بالياء لتتوافق مع رؤس الآي قـــبلها مثل (موعدا ، موبقا) وربما يتحد الوقفان الرسمي والقياسي في مثل (يســـتهزيء) فـــالوقف علـــيها بياء ساكنة علي القياس وياء متحركة بالضم علي الرسم ، ثم تسكن الياء لعارض السكون ، فيتحد الوقفان.

والآخـــذ بالوقف الرسمي ليس مطلقا بل هو مقيد بالتلقي والمشافهة ، فيتعزر الوقـــف علي مرسوم المصحف في مثل (رأيت) بالف ساكنة خشية اجتماع ثلاثة

سواكن - الالف ، الياء ، التاء العارضة لسكون الوقف- وليس في اللسان العربي اجـتماع ثلاثـة سواكن متتالية ولايؤخذ بالوقف الرسمي إذا التبس المعني في مثل (يجـئرون) فالهمزة ليس لها صورة ومع ذلك فلا يوقف عليها بحذف الهمزة حتي لايلتبس المعني.

وتتفق قراءة حمزة ورواية حفص عن عاصم من حيث الأصول في الاستعاذة ، واتباع العد الكوفي ، وجواز التكبير عند الختم وتختلفان في خمسة عشر أصلا، فحمـزة يصـل بيـن السورتين وحفص يفصل بينهما ، وقرا حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي في لفظ الصراط وصراط في جميع القران الكريم من رواية خلف ، و(اهدنـا الصـراط المسـتقيم) فقـط مـن رواية خلاد. وفي لفظ(المصيطرون ومصـيطر) فـي موقعيهما بالطور والغاشية وفي اثني عشر موضعا سكنت فيها الصـاد ووليـتها دال مـتحركة في لفظي (أصدق) بالنساء ، و (يصدفون)في مواضـعها الـثلاثة بالأنعام ، و (تصديق) بيونس ويوسف عليهما السلام ، و (تصـدية) بالأنفال ، و (فاصدع)بالحجر و (قصد) بالنحل و (يُصْدِر) بالقصص و (يَصْـدُر) بالزلزلة . وقرأ حفص هذه المواضع بالصاد الخالصة. وقرأ حمزة بضـم الهاء والميم إذا سبق الهاء ياء ساكنة أو كسرة متصلة وجاءت بعد الميم أل التعريف في مثل (عليهم الجلاء) و (بهم الأسباب) وقرأ حفص بكسر الهاء وضم الميم وقرأ حمزة بضم هاء (عليهم إليهم لديهم) في جميع مواضعها بالقران الكريم وقرا حفص بكسرها. ووقف حمزة علي (انبئهم) و (نبئهم) بابدال الهمزة وكسر الهاء لخلف ، وبالإبدال وضم الهاء لخلاد،وقرأ حفص بتحقيق الهمزة وضم الهاء . وأدغم حمزة إدغاما كبيرا من الروايتين : (بيت طائفة) (أتمدونني) وأول ثلاث فواصـل الصـافات ، وأول الذاريات ،وزاد خلاد (فالملقيات ذكرا) (فالمغيرات صبحا) وأظهر حفص المواضع الستة.

واخـتلفا فـي هـاء الكناية، فسكن حمزة هاء (نؤته) وهي ثلاثة مواضع (يؤده) الموضـعين و (نولـه) و (يصله) ، وقرأ حفص المواضع السبعة بكسر الهاء وصـلتها بـياء لفظـية وقرأ حمزة (يتقه) بكسر القاف ، وبكسر الهاء مع الصلة والمقدم لخلاد كسر القاف وإسكان الهاء ، وانفرد حفص باسكان القاف وكسر الهاء مـن غـير صـله . وضم حمزة هاء(لاهله امكثوا)في موضعيها وكسر حفص الهائيـن ، وكسـر حمزة هاء (أنسانيه) وهاء (عليه الله) وقرأ حفص بضمهما

وأشـبع حمـزة المديـن المتصل والمنفصل ، وقرأ حفص بتوسطهما وقرأ حمزة بهمزتيـن مستفهما ومحققا للهمز في ثمانية مواضع وخمس كلمات ، هي (ءآمنتم) فـي مواضعها الثلاثه ،(أئنكم) في موضعيها (أئن لنا) (ءأعجمي) ،(أأن كان ذا مـال) وقرا حفص هذه المواضع بهمزة واحدة مخبرا ولكنه قرأ ءأعجمي مستفهما ومسـهلا للهمزة الثانية، وقرأ حفص (يضاهئون) وقرأ حمزة بحذف الهمزة وضم الهـاء ، أبـدل حمزة همزتي يأجوج ومأجوج وحققهما حفص . ولم يسكت حمزة عـند مواضع سكت حفص الاربعة ، وسكت علي ال وشي من رواية خلف ،وقرأ خـلاد كحفـص بـترك السكت فيهما الا ان له النقل في أل التعريف وقفا. وأدغم حمـزة مـن حروف ذال (إذ) الستة ،أدغم من الروايتين عند التاء والدال ،وزاد خلاد بإدغام ذال إذ عند حروف الصفير الصاد والزاي والسين.

وأدغـم حمـزة مـن الروايتين لام هل وبل في ثلاثة أحرف من حروفها الثمانية فـأدغم لام هـل في التاء والثاء ولام بل في التاء والسين ويزاد لخلاد إدغام (بل طبع) وأظهر حفص جميع ما تقدم .

ومـن الحـروف التي قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا ، فاتفقا علي إدغـام (يلهـث ذلـك) فقـط ، كذلك اتفقا علي إظهار الراء عند اللام في مثل (واصطبر لعبادته) واللام عند الذال في مثل (ومن يفعل ذلك) والنون عند الواو من (يس والقرأن الحكيم) و (نون والقلم) .

وأدغم حمزة من الروايتين أصلين وستة أحرف ، فالأصلان هما باب الاتخاذ وباب لبثت ،والحروف هي (فنبذتها ، عذت ، أورثتموها ، يرد ثواب ، يعذب من يشـاء ، صاد ذكر) وأظهرها جميعها حفص ، وأظهر حمزة السين عند الميم من هجاء (طسم) في موضعيها ، وانفرد حمزة من رواية خلف بإدغام النون الساكنة أو التنويـن عـند الواو أو الياء إدغاما كاملا بلاغنه وأدغم حمزة من رواية خلاد الـباء السـاكنة عـند الفاء في مواضعها الخمسة فيكون الإظهار لخلف وحفص ، وأدغـم خلاد علي الوجه المقدم (اركب معنا) موافقا لحفص وقرأ خلف بالإظهار واختص حمزة بالإمالة الكبري من الروايتين وله الإمالة الصغري في

بعـض الحروف. والإمالة من سمات قراءته ، وفتح حفص جميع ما أماله حمزة ووافقـه فقط علي إمالة (مجريها) . أثبتَ حمزة متبعا رسم المصحف هاء السكت وقفـا فـي مواضعها الخمسة (يتسنه و اقتده و ماليه و سلطانيه و ماهيه) وحذفها

وصـــلا، واثبـــتها حفـــص مطلقا. واختلفا في ألف (الظنونا ، الرسولا ، السبيلا) فحذفهـــا حمزة مطلقا وحذفها حفص وصلا وأثبتها وقفا ،وحذف حمزة الف (سلا سـلا)، وألـــف (قواريرا) الموضع الأول مطلقا وحذفهما حفص وصلا وله في الوقـــف الوجهـــان أما (قوارير)الثانية فيتفقان في حذف ألفها ويقفان علي الراء الســـاكنة. ولاخـــلاف بيـــنهما في الوقف علي التاء عند هاء التأنيث التي رسمت مفتوحة مثل (رحمت).

ووقـــف حمـــزة علي مثل (العلماؤا ، اتوكؤا ، تلقاءي) بالالف علي القياس وبـــالواو أو الياء علي الرسم ، ووقف حفص علي الهمزة الساكنة. ومذهب حمزة في ياءات الاضافة الإسكان ، وخالفه حفص ففتح ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مفـــتوحة في موضعين مع لفظ (معي) ، والتي بعدها همزة قطع مكسورة في أحد عشـــر موضـــعا .وكذلـــك في ثلاثة عشر موضعا من أصل أربعة عشر موضعا جـــاءت بها ياء الإضافة قبل أل التعريف ، وفي واحد وعشرين موضعا مع باقي حروف المعجم فجملة ما فتحه حفص وسكنه حمزة سبعة وأربعون موضعا.

وخـــالف حمـــزة حفصـــا في ياءات الزوائد في ثلاث كلمات اثبت حمزة ياءين وحذفهما حفص وهما (دعائي ربنا) سورة إبراهيم عليه السلام ، وياء (أتمدوني) بالـــنمل ، وحـــذف حمزة ياء (فما آتاني) بالنمل وأثبتها حفص مفتوحة وصلا ، وله في الوقف وجها الإثبات والحذف

وأمـــا خلاف حمزة وحفص في فرش الحروف فأكتفي بذكر الكلمة التي تكررت مـــرة واحدة. ومثال ذلك كلمة(هزؤا)فقد وردت في الكتاب العزيز في احد عشر موضعا فاحسب الموضع الاول من سورة البقرة فقط . وجملة ما اختلف فيه حمزة وحفـــص مـــن الحروف ثلاثمائة وخمس وثمانون كلمة منها في المبحث الأول من فاتحة الكتاب الي سورة المائدة ثلاث كلمات ، ومن المبحث الثاني من سورةالانعام الي سورة النحل واحد وثمانون كلمة ، وفي المبحث الثالث من سورة الإسراء الي ســـورة الأحـــزاب مائة وأحد عشر كلمة ، وفي المبحث الرابع من سورة سبأ الي سورة الناس تسعون كلمة .

وجملة ما انفرد حمزة بقراءته من بين القراء العشرة واحد وثلاثون لفظا منها لفظان من الأصول ، وتسع وعشرون لفظا من الحروف.

وتُعُقِّـــبَ الوجـــه المقـــدم لكل من خلف وخلاد كماهو منصوص عليه في كتاب

التيسير ، والنشر ،وتحبير التيسير ، والرسالة الغراء ، وفي ذلك إصحاح وترجيح لوجه على وجه آخر بدلا من الاكتفاء بعبارات مجملة مثل : (بخلف عنه)، او (فكان بعضهم) (وكان آخرون) وجملة ماتم بيان الوجه المقدم فيه من الروايتين أحد عشر لفظا ...والله اعلم.

النتائج :

ومن نتائج البحث : أن العلم النافع الذي احتفى به الوحيان قد وجد اهتماما فائقا من الأقدمين وحري بالآخَرِين أن ينهجوا منهجهم فلا صلاح لهذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ومن النتائج أن القراءات السبع أكثر استفاضة من الثلاثة المتممة لها. وأن القراءات العشرة كلها متواترة.

ومن النتائج أن علم النحو قد نمى واستوى على سوقه بما اكتسبه من الشواهد القرآنية.

ومن النتائج أن قراءة حمزة قد أسهمت في صون اللسان العربي ومعرفة رسم المصحف وبيان لغات العرب الذائعة والأقل ذيوعا وأنها أثْرت أوجه الإعراب للشاهد الواحد وروجت للكثير من الشواهد السمعية

ومن نتائج البحث أن بعض كتب النحويين من الأقدمين في علم القراءات تفتقر إلىإعادة التحقيق فيما يختص بنسبة القراءة المتواترة لمن أُثرت عنه وبيان ما جعلوه خطئا وهو صواب من حيث الإعراب واللغة. وقد احتاج الأمر إلى قرون ليدرك بعض النحويين أن الاعتداد إنما يكون بالشاهد من القرآن لا ببيت من الشعر.

ومن نتائج البحث أن علم القراءات وهو أجلِ العلوم كافة لتعلقه بكلام الله العظيم، قد تراجع الإقبال عليه ولا يعرف العالم الإسلامي اليوم من آلاف الطرق إلا أربعة طرق فقط هي طرق رواية حفص والدوري وورش وقالون.وما يعلمهم إلا قليل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأن السبيل لنشر هذا العلم النافع إنما يكون بالبذل وبالتلقي السليم.

ومن نتائج البحث أهمية العمل بالوجه المقدم في الأداء للقراءة والرواية والطريق. ففي ذلك تيسير على المتلقي واتباع لما هو أدق وأحق والله أعلم.

التوصيـــــات :-

ويوصـــي الباحـــث بوجوب العناية القصوي باللغة العربية لغة القران الكريم. وممـــا يؤلم كثيرا رواج اللهجات المحلية ، وكثرة اللحن في الإعراب والاشتقاق، وفســاد النطق الناجم من إخراج الحرف من غير مخرجه ووأد صفاته . ولابد من تضـــافر الجهــود بتعلــيم الناشئة أصول اللغة لفظا وكتابة ، والعناية بعلم النحو ، واعـــادة صـــياغة قواعده وفق منهج ميسر متدرج وفق مراحل التعليم وأن تُستقى شواهد المناهج من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

كذلك يوصي الباحث بإقامة الدورات للمعلمين وأئمة المساجد ، والمذيعين في مجال تجويد القرآن الكريم ، وقواعد النحو العربي ، والشعر العربي الرصين.

ويوصـــي الباحـــث بتعليم علم القراءات بنظام المفردة ، بان يتلقي الدارسين ختمة كاملة تستوفي ما للرواية من أصول وفرش ومشافهة ويتشرف أهل السودان بـــانهم الوحـــيدون الذيـــن يقرؤن بالروايات الأربع المتداولة اليوم .. مما يؤهلهم لتكون لهم الريادة في نشر وإحياء هذا العلم العزيز وبالله التوفيق.

كمـــا يوصـــي الباحـــث بإعادة كتابة تفسير الطبري الإمام المفسر المقريء المؤرخ ، بحيث يُكتفى بحديث واحد من الأحاديث الصحيحة المستشهد بها، وترك الإســـناد والاكتفاء بذكر مرتبة الحديث مع بيان المتواتر والشاذ من القراءات التي تضمنها ذلك السفر القيم.

كذلـــك يوصي الباحث بتحقيق بعض كتب النحويين التي نقدوا فيها القراءات، وبيان الخطأ والنقص فيما ذهبوا إليه.

ويوصـــي الباحـــث بـــتدريس روايـــة الـــدوري - التي تشرف أهل السودان بنشـــرها- بدءا من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية ، ويتأتي ذلك بطباعة كـــل جزء من أجزاء القرآن الكريم وبهامشه أصول وفرش حروف الرواية ، وأن يُســـتنفر الحفظـــة ومعلموالقران الكريم من جميع الولايات وتعقد لهم الدورات ثم يعودوا الي ولايتهم مصابيح يهتدي بها ويقتبس من النور الذي تلقته.

كذلـــك يوصـــي الباحـــث بـــأن تكون هذه الخطوة نواة لاقامة معهد لتعليم القراءات ونشرها ليس في السودان فحسب ولكن في جميع انحاء العالم الإسلامي.

وإن جامعة القران الكريم والدراسات الإسلامية وجامعة أفريقيا العالمية ودار

مصـــحف أفريقـــيا والجامعـــة الإسلامية وهي أسبقهن إنشاءً ؛ هذه المنابر العلمية النـــيرة لمؤهلة ومقتدره للقيام بهذا الدور الرائد الذي لاغني عنه في إحياء روايات القـــرآن الكريم ، ونشر اللغة العربية في جميع أرجاء السودان والقارة بل والعالم الإسلامي

وما تقرب عبد الي الله بأفضل من كلام الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولاتحمل علينا اصراً كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به واعفو عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين.) آمين.

والحمدلله الذي هداني لهذا ؛ ما كنت لأهتدي لو لا أن هداني الله ، اللهم لك الحمد عدد خلقك وزنة عرشك ومداد كلماتك ورضاء نفسك ومنتهى رحمتك ، ولك الحمد عدد ما ذرأت وحشرت وعدد ما تزن لا إله إلا الله وأعمال الخلق في الميزان ، لا حول لي ولا قوة إلا بك ، لك الفضل كله دِقّهُ وجله وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين .

العنوان:	قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة
المؤلف الرئيسي:	الخير، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	الإمام، أحمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 416
رقم MD:	838578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/838578

فهرس المراجع

أولاً : القرآن الكريـــــم

١-الإمــام ، أحمــد علي الإمام . مفاتح فهم القرآن ، الطبعة الثانية ؛ دمشق : دار المنى ، ١٤٢٣-٢٠٠٣ .

٢- ابن عطيه الأندلسي ؛ عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز ، الطبعة الأولى؛ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ . ج /١- ج/٥ .

٣- القرطبي ؛ محمد بن أحمد . الجامع لاحكام القرآن . الطبعة الاولى ؛ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤- محمــد السيد الخير. القرآن الكريم . وبهامشه أصول وفرش حروف قراءة حمزة من الروايتين من طريق التيسير تدوين الباحث.

٥-أبــو جعفــر الطــبري ؛ محمد بن جرير الطبري . جامع البيان القاهرة: دار الحديث ؛ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦- محمد فريد وجدي . المصحف المفسر. القاهرة : دار الشعب.

٧- راجــح ؛ محمــد كــريم ، وخاروف ؛ محمد فهد .القراءات العشرالمتواترة. الطبعة الأولى ؛ المدينة المنورة : دار المهاجر ؛ ١٤١١هـ - ١٩٩٢م.

٨- أبــو حــيان ؛ محمد بن يوسف . البحر المحيط في التفسير . بيروت : دار الفكر ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

ثانياً : بقية المراجـــع

١/ المارغنــي ؛ إبراهــيم بن أحمد بن سليمان المارغني. النجوم الطوالع علي الــدرر اللوامع في أصول مقرأة الإمام نافع . تونس : المكتبة العتيقة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢/ إبراهــيم أنــيس وآخــرون . المعجــم الوسيط الطبعة الثانية؛ القاهرة : دار المعارف ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٣/ الثعالبــي ؛ أبــو منصــور . فقه اللغة وأسرار العربية. بيروت : دار مكتبة الحياة.

٤/ ابن مهران ، أحمد بن الحسين . المبسوط في القراءات العشر. الطبعة الثانية ؛ جدة دار القبلة للثقافة الإسلامية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥/ أحمد عدنان الزغبي، فتح الوصيد في شرح القصيد . رسالة دكتوارة من جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان ، بإشراف أد . أحمد علي الإمام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٦/ الأشموني ؛ أحمد بن محمد . منار الهدي في بيان الوقف والابتداء . الطبعة الثانية ، القاهرة : مكتبة مصطفي البابي الحلبي ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٧/ البنا ،أحمد بن محمد . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. الطبعة الأولى ؛ بيروت عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ؛ ج / ١ ، ٢.

٨/ ابن مجاهد ، أحمد بن موسي . كتاب السبعة في القراءات . الطبعة الثالثة ؛ القاهرة : دار المعارف.

٩/ أبو جعفر ؛ أحمد بن يوسف الرعيني. تحفة الأقران فيما قري بالتثليث من حروف القرآن. الطبعة الأولى ؛ جدة: دار المنارة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠/ أبو العلاء الهمزاني ، الحسن بن أحمد . غاية الاختصار في قراءات العشر أئمة الأمصار . الطبعة الأولى ، جدة : الجماعة الخيرية لتحفيظ القران الكريم، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ؛ ج / ١ و ج /٢.

١١/ ابن بليمة ؛ الحسن بن خلف . تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع . الطبعة الأولى ، جدة : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.

١٢/ ابن خالويه ، الحسين بن أحمد . الحجة في القراءات السبع ، الطبعة الثانية ؛ بيروت: دار الشروق ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٣/ الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد بن مفضل . مفردات ألفاظ القرآن . الطبعة الثانية ؛ دمشق: دار القلم ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٤/ أبو عبيد ؛ القاسم بن سلام . فضائل القران ومعالمه وآدابه. المغرب: مطبعة فضالة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٥/ الزركشي، بدر الدين بن محمد . البرهان في علوم القرآن . الطبعة الثانية ؛ بيروت : منشورات الكتب العصرية ، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢ م.

١٦/ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن . الإتقان في علوم القرآن . بيروت: دار المعرفة.

المزهر في علوم اللغة . بيروت:

المكتبة العصرية١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٧/ الزركلي؛خيرالدين الزركلي. الأعلام . الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين.

١٨/ابن القيّم:الإمام شمس الدين بن القيم.التفسيرالقيم .بيروت:دارالكتب العلمية.

١٩/ ابـــن غلبون ، طاهر بن عبد المنعم . التذكرة في القراءات الثمان . الطبعة الاولـــى ؛ جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ اللقران الكريم ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م. ج / ١ ، ج / ٢.

٢٠/ أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل . إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع . القاهرة: مكتبة مصطفي البابي الحلبي.

٢١/ ابـــن الجـــوزي ، عبد الرحمن بن الجوزي . نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر . الطبعة الثانية بيروت: دار الرسالة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٦م.

٢٢/ ابـــن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد . حجة القراءات . الطبعة الخامسة ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٣/ المرصـــفي ؛ عـــبد الفتاح السيد المرصفي . هداية القاري إلى تجويد كلام الـــباري الطـــبعة الأولى ؛ المدينة المنورة: دار الفجر الإسلامية . ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٤/ القاضـــي ، عبد الفتاح عبد الغني . الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع . الطبعة الثانية ؛ المدينة المنورة: مكتبة السوادي للتوزيع ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

———— البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة . الطبعة الأولى ؛ المدينة المنورة : مكتبة الدار ؛ ١٤٠٤هـ

٢٥/ العبكري ،عبد الله بن الحسين .الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر،١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن .

٢٦/ الخشت ؛ عثمان . فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية . القاهرة: مكتبة ابن سينا.

٢٧/ ابن جنِّي ؛ عثمان بن جني . سر صناعة الإعراب . الطبعة الأولى ؛ دمشق: دار القلم ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

________ الخصائص . مصر : دار الكتب المصرية ١٣٧١ـ ١٩٥٢ ج١ - ج٣

________ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . الطبعة الثانية ، الأستانة: دار سزكين ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ج١ ٢٠٠٠

________ اللمع في العربية. الطبعة الثانية ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.

٢٨/ أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد . كتاب التيسير في القراءات السبع . بيروت : الطبعة الأولى ،؛ دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

________ المفردات السبع . القاهرة : مكتبة القران الكريم.

________ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة . القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، (مخطوطة)

________ المكتفى في الوقوف والابتدا في كتاب الله عز وجلَّ. الطبعة الثانية ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

________ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط . دمشق: دار الفكر ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٩/ ابن حزم ؛ علي بن أحمد . الفصل في الملل والأهواء والنحل ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار المعرفة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٣٠/ ابن القاصح ، علي بن عثمان . سراج القارىء المبتدي وتزكار المقرىء المنتهي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : مكتبة مصطفي البابي الحلبي ، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

وبذيل صحائفه مختصر بلوغ الأمنية للشيخ الضباع . وبها وبهامشه غيث النفع للشيخ علي النوري الصفا قسي.

٣١/ السخاوي ، علي بن محمد . جمال القراء وكمال الإقراء . الطبعة الأولى ؛ مكة المكرمة : دار مكتبة التراث ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ج / ١ ، ج /٢.

٣٢/ الضباع ، علي بن محمد . إرشاد المريد إلى مقصود القيصد . الطبعة الأولى ؛ القاهرة : مكتبة البابي الحلبي ، ١٤٠٤هـ- ١٩٧٤م. ويليه البهجة المرضية شرح الدرة المضية للضباع ايضا.

٣٣/ النحاس ، د . علي محمد توفيق . الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء عن العشرة القراء . الطبعة الأولى ، القاهرة مكتبة الآداب ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣٤/ أبو حفص ؛ عمر بن خلف الصقلي . تثقيف اللسان وتلقيح الجنان . الطبعة الأولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٥/ الجاحظ ، عمرو بن بحر . البيان والتبين . بيروت : دار الكتب العلمية.

٣٦/ سيبويه . عمرو بن عثمان . الكتاب ، بيروت : دار القلم.

٣٧/ الذهبي ، محمد بن أحمد . معرفة القراء الكبار علي الطبقات الأعصار . الطبعة الأولى ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م مجلدان.

ـــــــــ سير أعلام النبلاء . الطبعة الثانية ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

ـــــــــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال . بيروت : دار المعرفة . ج١ - ج٤ .

٣٨/ البخاري ، محمد بن إسماعيل . صحيح البخاري . الأستانه : المكتبة الإسلامية..

٣٩/ الأزهري ، محمد بن القاسم . معاني القراءات . الطبعة الأولى ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠ - ١٩٩٩م.

٤٠/ بن الأنباري ، محمد بن القاسم . كتاب الأضداد . بيروت : المكتبة العصرية ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٤١/ محيســن ، محمد سالم ، المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغــة - الإعراب - التفسير ، الطبعة الأولى ، القاهرة : مكتبة جمهورية مصر ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ؛ ج /١ و ٢ و ٣

________ الارشــادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية . الإسكندرية . مؤسسة شباب الجامعة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

________ المغنــي فــي توجيه القراءات العشر المتواترة . الطبعة الثالثة ؛ القاهرة : دار الجيل ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٢/ عضيمه ؛ محمد عبد الخالق . دراسات في أسلوب القران الكريم . القاهرة : دار الحديث.

٤٣/ خمــيس ؛ محمــد عــبد الدائم . النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية . الطبعة الأولى ؛ القاهرة : دار المنار ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤٤/ ابــن قدامــه ؛ محمــد عبدالله بن أحمد ، المغني والشرح الكبير علي متن المقنع بيروت : دار الفكر.

٤٥/ بــازمول ؛ محمد بن عمر سالم . القراءات وأثرها في التفسير والأحكام . الطبعة الأولى ؛ الرياض : دار الهجرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٦/ عــبد الباقــي ، محمــد فــؤاد . المعجــم المفهرس لألفاظ القران الكريم . استانبول : المكتبة الإسلامية.

٤٧/ ابن الجزري ، محمد بن محمد . النشر في القراءات العشر . بيروت : دار الفكر ؛ ج / ١ ، ٢ .

________ التمهيد في علم التجويد . الطبعة الاولى ؛ الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

________ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٣م.٨ .

________ تحبيرالتيســير في قراءات الأئمة العشرة . الطبعة الأولى ؛ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣ م .

ـــــــــ غايـــة الـــنهاية فـــي طبقات القراء . الطبعة الثالثة ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٤٨/ ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب . الطبعة الثانية ؛ بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـــ – ١٩٩٧م. ١٨ مجلد.

٤٩/ الدمشقي ، محمد منير . إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين . الطبعة الثانية ؛ بيروت : عالم الكتب ؛ ١٤٠٣هـــ – ١٩٨٣م.

٥٠/ الزمخشري ؛ محمود بن عمر ، المفصل في علم العربية.بيروت:دار الجيل.

ـــــــــ الكشـــاف عـــن حقـــائق التـــنزيل وعيون التأويل ، بيروت : دار المعرفة

٥١/ أبـــو محمـــد ، مكـــي بن أبى طالب . كتاب التبصرة في القراءات السبع . الطبعة الثانية ؛ الهند : الدار السلفية ١٤٠٢هـــ – ١٩٨٢م.

ـــــــــ تفســـير المشكل من غريب القران العظيم علـــي الإيجـــاز والاختصـــار . الطـــبعة الأولى ؛ بيروت : دار النور الإسلامي ، ١٤٠٨هـــ –١٩٨٩م.

ـــــــــ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . الطبعة الثالثة ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ؛ ١٤٠٤هـــ – ١٩٨٤م ج / ١ ، ج / ٢ .

ـــــــــ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة . الطبعة الثانية ، عمان : دار عمار ، ١٤٠٤هـــ – ١٩٨٤م.

٥٢/ ابن أبو مريم ، نصر بن علي . الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها . الطـــبعة الأولى ؛ جدة : الجماعة الخيرية لتحفيظ القران الكريم ، ١٤١٤هـــ – ١٩٩٣م.

٥٣/ ابـــن الشـــجري ؛ هبه الله علي بن محمد الحسني . ما اتفق لفظه واختلف معناه . الطبعة الأولى ؛ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـــ – ١٩٩٦م.

٥٤/ الفـــراء ؛ يحيـــي بن زياد . معاني القرآن ، الطبعة الثانية . بيروت : عالم الكتب ، ١٣٩٠هـــ – ١٩٨٠م.

٥٥/ النووي ، يحيي بن شرف . المنهاج في شرح صحيح مسلم . الأردن : بيت الأفكار الدولية ، ١٤٢١هـــ – ٢٠٠٠م.

العنوان: قراءة حمزة بن حبيب الزيات: خصائصها وتوجيهها اللغوي مع مقارنتها بالقراءات الأخرى المتواترة

المؤلف الرئيسي: الخير، محمد السيد

مؤلفين آخرين: الإمام، أحمد علي(مشرف)

التاريخ الميلادي: 2003

موقع: أم درمان

الصفحات: 1 - 416

رقم MD: 838578

نوع المحتوى: رسائل جامعية

الدرجة العلمية: رسالة دكتوراه

الجامعة: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

الكلية: كلية الدراسات العليا

الدولة: السودان

قواعد المعلومات: Dissertations

مواضيع: القراءات القرآنية، علم القرءات، قراءة حمزة بن حبيب الزيات، القراءات المتوترة، التراكيب اللغوية

رابط: http://search.mandumah.com/Record/838578

الملاحـــــــــــــق

الإحالات

وتتضمن الإحالات ما يلي :

١/ متـــن عقـــيلة الهمزات في وقف حمزة الزيات من نظم الباحث وقد جمع فيها أوجه وقف حمزة على الهمز .

٢/ متن فتح السميع المجيب لقراءة حمزة بن حبيب من نظم الباحث وقد تناول فيها أصول قراءة حمزة .

٣/ تفســـير بعض الآيات الكريمة من (مفاتح فهم القرآن) للشيخ : أ.د / أحمد علي الإمام .

٤/ مـــنظومة الوجه المقدم للأداء من قراءة حمزة للشيخ د. علي بن محمد توفيق النحاس .

إحالة متن عقيلة الهمزات

١/ وقلت في الاستهلال وفضائل القرآن العظيم:

أ- الاستهلال(١)

الحمد لله(٢) الذى هو عاصمى وبه أعوذ (٣) وبعد لست أبالى

وأبسملنَّ (٤) وأدعونَّ مـــثابراً يارببٍّ سدِّد حجتى ومـــقالى

---

(١) من متن عقيلة الهمزات للباحث .

(٢) الحمـــد نقـــيض الذم ، وأعم من الشكر ، والحميد هو المحمود وهو من أسماء الله الحسنى ، والمحمد الذى كثرت خصاله المحمودة لذا سمى به الرسول ﷺ ، قال الشاعر:

فشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

والحمد رأس الشكر ، كما كلمة الإخلاص رأس الإيمان ، وما شكر الله عبدٌ لا يحمده وبالحمد لله بدأت نظمى تيمـــناً ، فقد بدأ الله قرآنه الكريم وكلامه القويم ب(الحمد لله) وهى أيضاً استفتاح الصلاة وفى صحيح مسلم : (أنَّ عمر ابـــن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول : (سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) صـــحيح مســـلم حديـــث٣٤٩ ص٤٠٠ ، وقال ابن منظور فى اللسان : (وفى حديث الدعا سبحانك اللهم وبحمدك أى وبحمدك ابتدئ) لسان العرب باب حمد ، الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٩٢.

(٣) وثنيت بالاستعاذة بالله أى بالجؤ إليه والتحصن به وصيغة الاستعاذة المختارة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهى مـــن قوله تعالى : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) النحل٩٨ . وفى صحيح مسلم : (أنَّ عثمان ابن أبـــى العاص أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنَّ الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يَلبسُها علىَّ . فقال له رسول الله ﷺ : "ذاك شيطان يقال له خَنْزَب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثاً) حديث ٢٢٠ ص ١٣٧٥ .

وأعوذ بالله ولا أبالى بهذا العدو اللدود ، الذى لا يقدر عليه إلا الله . قال ابن الجزرى عن الإستعاذة: (فهى التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجانبه من خلل يطرأ عليه أو خطأ يحصل منه فى القراءة وغيرها ، وإقرار له بالقدرة، واعتراف للعبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذى لا يقدر علي دفعه ومنعه إلا الله الذى خلقه ، فهو لا يقبل مصانعة ولا يدارى بإحسان ولا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل ...) النشر ج١ ص٢٥٦.

(٤) والبســـملة قولـــك : (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وهى مبتدأ كلِّ عمل يقوم به المسلم : عند الأكل والشرب والرقية والوضوء ، واستهلال السور وكل عمل ذى بال ، والبسملة هدى الرسول ﷺ تشهد بذلك الأحاديث الشريفة الكثيرة ومنها قوله ﷺ : (ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحـــاذر) صحيح مسلم ٢٢٠٢ ص١٣٧٥ . وقوله ﷺ : (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) البخارى ٥٣٧٦ ومسلم ٢٠٢٢ .

ب- من فضائل القرآن الكريم

ياتالياً قول الإله وراجـــــــياً عفو الكريم القادر المتعالى

ابدأ بتسبيح الإله وحمـــــــــده فهما السبيل لصالح الأعمال(١)

أدم الصـــــــلاة على النبى وسلِّمن وعلى الصحابة والكرام الآل

وادعُ المجيب تضرعاً، فى خـــفية إنَّ الــدعـــــاء مطية الآمال

** ** **

الضـــاد شرفها الإله بـــــــذكره سبقت وحازت جامع الأقوال(٢)

وتواترت فيها حـــــروف سبعة يُسر وإعجاز وصدق مقال

وتنوعــــــت أزهارها وثمارها فتعـــــهدتها همة الأجيال

قد زادها ذاك التّنوع رونـــــقاً فتفردت بالحسن والإقبـــــال

أكرم بها لغة تســـــامى قدرها واستحوذت أسباب كل جمال

** ** **

(١) تحث الأبيات قارئ القرآن ، من الإكثار من دعاء الله سبحانه وتعالى ، وتبين آداب الدعاء : بأن يبدأ بالثناء على الله الخالق الرزاق المنعم ، ثم يصلى على النبى ﷺ وعلى آله ، ثم يدعو بما يشاء ، فيستجاب له بإذن الله ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل .. قال رسول الله ﷺ : (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يدعو بما شاء) صححه الألبانى فى صحيح أبى داود برقم ١٣١٤ ، وصحيح الترمزى برقم٢٧٦٧ .

(٢) ســمت اللغـــة العربية وازدادت شرفاً بنزول القرآن الكريم بها ، وقد قيض الله لها الجزالة والسعة وتنوع معانيها وتعدد علومها المواكبة ، مما أهَّلها لتقوم بشرف الإفصاح عن كلام الله العليم الحكيم ، وقد نزل القرآن بسبعة أحرف، اخـــتلف العلماء فيما تعنيه الأحرف السبعة ، ولكن مما لا خلاف فيه أن القرآن نزل بها تيسيراً للأمة ففى ختام حديث عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم فى قراءة سورة الفرقان كما عند البخارى ج٦ص١١١، وفى صحيح مسلم(٨١٨) : (إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه) .

إنَّ القرآن تدبراً وتأســـياً ينأى بحامله عن الأغوال (١)

نور الدنا والقبر خير مدافع يوم الصراط وظلمة الأهوال (٢)

يرقى بتاليه الجنان بقدر ما يتلو على مهل أو استعجال (٣)

والوالدان يتوجان بفضـــــله تاجين من ذى الطول والإفضال (٤)

وعليهما من حلة تزرى بما حـــــوت الدُّنا من زهرة ودلال (٥)

هذا جزاء الوالدين فما أعدَّ الله للـــــبرِّ التَّقـــــي الـــــتالى ؟

اخشع بقلبك والجوارح رتِّلنْ وخذ الكتاب بقوة ونــــضال (٦)

---

(١) وفـــى الصحيحين قال رسول الله ﷺ : (الآيتان من أخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه) صحيح مسلم ٨٠٨ ص٣١٥ وصحيح البخارى ج٦ ص١٠٤ . والتأسى : الاقتداء .

(٢) قـــال رسول الله ﷺ : (اقرؤا القرآن ، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف . تحاجان عن أصحابهما . اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة . ولا يستطيعها البطلة.) صحيح مسلم ٨٠٤ .

(٣) ، (٤) ، (٥) وفـــى الحديث الذى رحاله رجال الصحيح كما هو عند السخاوى فى جمال القراء وعند أبى عبيد فى فضائل القرآن : (إنَّ القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب فيقول : هل تعرفنى فيقول : ما أعرفك ، فيقول أنا صاحبك القرآن الذى أظمأتك فى الهواجر وأسهرت ليلك . إنَّ كلَّ تاجر من وراء تجارته ، وإنى اليوم من وراء كل تجارة ... قال فيعطى المُلك بيمينه ، والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ويُكسى والده حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان : لم كسينا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن . ثم يقال له : اقرأ واصعد فى درج الجنة وغرفها . قال فهو فى صعود ما دام يقرأ هَذًّا كان أو ترتيلاً) [جمال القراء ج١ ص٨٣ ، فضائل القرآن ج١ ص٢٦٧] . والهذ القراءة السريعة . ولفظ فضائل القرآن (إن هذا القرآن يلقى صاحبه . والإفضال : الإحسان .. زهرة الدنيا : بهجتها .. الدلال : الوقار .

(٦) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : (مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام . ومثل الذى يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران) صحيح البخارى ج٦ ص٨٠ تفسير سورة عبس . وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : (إنَّما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقَّلة . إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت) مسلم ٧٨٩ ص ٣٠٩ كتاب الصلاة .

٢/ **وقلت في وقف حمزة على الهمز :**

فإذا تلوت لحمزة النحرير حـــــب ... ر الذِّكر ذى القدر الكريم العالي(١)

وفق الذى فى "الحِرْز" والتيسير من ... نـــظم ومن ســــــند ومن أقوال(٢)

فقفنَّ عند الهمز وِقفة صـــــــابر ... يرجو من الوهــــاب خير نوال

مخَص وجوه الوقف مِن "نقل" ومن ... "حذف" و"تسهيلٍ" ومـــن "إبدال"

٣/ **وقلت في وقف حمزة على الهمز الساكن المتوسط والساكن المتطرف:**

الهمز يأتى ساكناً مَحْـضاً كـما ... يقع السكـــــون لعارض للتالي

متوسطاً بزوائد كالأصـــــــل ،أو ... متوســـطاً متأصلاً ... ومثالى:

"قالوا ائتنا" و"أمر" و"تأثيما" و"يؤ ... فك" "بئس" هذى مَجْمَلُ الأمثالِ

فإذا تطَّــــــرف ساكـــناً فمـــثاله ... "إقرأْ" أو "الملأُ" المطيع العـــالى

والحكم فيه وفى النظـــائر مثـــلِه ... قــف ما تلوت علــيه بالإبـــدال

وضع التوافق بين صـــورته وبيـــ ... ـــن مُحـــرّكٍ من قـــبله فى البالِ

ألفٌ لدى المفتوح ، أو واواً مع الـــ ... ـــمضموم ياءٌ كـــســـر للإكمالِ

---

(١) النحرير : العالم الحاذق الفطن ، الحَبْر : بكسر الحاء وفتحها العالم .

(٢) الحِــرز : الموضــوع الحصين ، والمقصود حرز الأمانى قصيدة الإمام الشاطبى التى حوت كتاب الإمام الدانى التيسير.

٤/ وعن المطلب الأول : وهو الهمز المتحرك وقبله ساكن صحيح ،قلت :

فإذا تحرك فانقلنَّ لســـــاكن	من قــــبْله حركـــاتِه فى الحـــــال
ثم أحذفنَّ الهمز ، أسْكنَ إنَّه	فى (الخَبءَ) (مسئُولا) وفى الأشكال

٥/ ولبيان وقف روايتى حمزة على حرفى اللين والمد ، قلت :

فإذا تحرك وهو مســـبوق بلين	أو بمــد حكــمه كالــــتالى :-
النقل عن خلف وخـــلاد له الـــ	إبدالُ فالإدغـــــام ، دون جِدالِ
ومثاله فى :"سَوءة السَّوْءُ شَيْـــ	ـــئاً شَيْئُ هذا اللـــــين بالإجمالِ
والمدّ فى "السُوآى وسُوءٍ" ثم فى	"سِيئَت وجِيئ" وقِس على المنوالِ
هذا المقدم عن طـــــريق رواية	لفقــيه دانــية وكان الــــــتالى(١)
النشر حققها ومن قـــــد ألفــوا	من بعده جـــنـــحوا إلى الإجمال
ثم انبرى لطرائق الدانى من (٢)	ضاء الطـــريق بصـــائب الأقوال
أعنى به شيخى علياً ذا التقى	أكرم به من عـــــالمٍ مفـــضـــال
أخذ التلاوة عن مشايخ عـــصره	وأبيه ذى السند القـــويم العـــالى

---

(١) الدانى أبو عمرو صاحب كتاب التيسير

(٢) هو الشيخ على بن محمد توفيق النحاس صاحب الرسالة الغراء فى الأوجه المقدمة فى الأداء للقراء العشرة ، وأبوه رحمه الله كان مدير البحوث فى الأزهر الشريف والأزهر فى قمة مجده ، وسند الشيخ على من أبيه من أعلى الأسانيد إن لم يكن أعلاها ، فبينه والمحقق ابن الجزرى ثلاثة عشر شيخاً والله أعلم .

عمُرت بصيرته فسار موفقاً ... يدعو إلى الإسلام بالأفعال

فأحبه من حوله لسماحة ... وتواضع فيه وحسن مقال

وهدى على يده الإله جماعة ... من ملة الثالوث والتضلال

الشيخ بحر للمعارف زاخر ... هيهات يوصفه بليغ مقال

صاحبته وأخذت منه العشر فى ... عقد سوى العامين دون فصال

وختمتها بالجمع ثم ختمتها ... بالحرف(١) فى شوق وفى إقبال

كم غاص فى لج المسائل واثقاً ... حتى ظفرت بكل درٍ غال

ولقد وجدت لديه صبراً راسخاً ... وإجابة مثلى لكل سؤال

ما فاتنى والله يوماً درسه ... كلا ولا استأذنت لست أغالى

لا فخر بل لا فضل إن الفضل ... كل الفضل للوهاب ذى الإفضال

أحببته فى الله حباً عامراً ... خال من الأهواء والأغوال

قادت مآثره القريض فذل لي ... ما كنت بالمداح والفصَّال(٢)

يارب أجزل ثم ضاعف أجره ... ما صل جمع أو تنفَّل خال

أو حفت الأطهارُ ذكرَ مجالس ... أو ظل بين الخلق حي تال

(١) الحرف : القراءة حرف نافع أى قراءة نافع.

(٢) الذى يمدح لقاء الأجر من الناس.

٦/ **وقلت في تسهيل الهمز المتحرك وقبله ألف :**

فإذا تحرّك وهو وســـــط قبله ألف ، فسّهّل ، مدّ عُمرُ هلالِ(١)
الأقيس الإشـــــباع ثم توسط والقصر ، خــذ "أبناءَنا" كمثال
"آباؤُنا" والأمهات "أولئِك" الــ أولّى بإحـــــسانٍ ورزقِ حلالِ

****

فإذا تطرف قبله ألف فبالــــــ إبدال ، ولْتُشـــبعْ مع الإدخال
هذا المقدّم ، والتوســط جائز والقصـــــر فــيه لعلة الإبدال
ومثاله فى "جاءَ ، أحياءٌ" وفى "إيتاء" ذى القربى من الأموالِ

٧/ **وقلت فى تسهيل الهمز المتحرك الواقع بعد واو أو ياء زائدة على بنية الكلمة :**

والحـــــكم فى واوٍ وياء زيْدتا عن بِنـية الأســـــماء لا الأفعال
أبدلْ فأدغــمْ فى "قروءٍ" و قِّتت لبراءة الأرحـــــام والأنـــــسال
وكذا "خطيئتهُ النسيىءُ" وكوكب "دُريّءُ" يسبح فى الفضاء العالي
وكلوا "هنيئاً" أو "مريئاً" شرطـــه ما طبن نفساً ، رخـــــصةٌ لبعال

---

(١) مد عمر هلال : إشارة إلى القصر والتوسط والإشباع ، فعمر هلال ثلاث ليال ، فالليلة الأولى إشارة إلى القصر حركتين ، والثانية إشارة للتوسط أربع حركات ، والثالثة إشارة للمد ست حركات ... فإذا انصرفت الليالى الثلاث فهو قمر

٨/ وقلت في الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك وهو تسعة أصناف :

فإذا تحرّك قــــبله متـــــحرّك فإليك ما فيه من الأقــــــوال

قف فى الذى متحرك بالفتح مســــبوق بغير الفـــــتح بالإبدال

ومثاله "فِئَة مُؤَذن" ، ســــــهّلنْ سبعاً بقين فــــهنّ تســـعُ لآلى

الثالث المفتوح بعد الفتح خـــذ لمـــثاله "أرأيت" مـــثل حلال؟

ومثال مخفوض تحرّك قـــبله بثلاثة الحركـــــات خذ ياتالى:-

"سُئِلوا" كذلك"خاطِئِن" و"جبرَئِيل"(١) وخذ لمضــــموم من الأمثال :-

"برُؤُسكم" "يستهزِءُون" ويدرَؤُو ن بصالح الأعمال ســــوء فعال

فإذا خلا فى رسمه من صورة فيجوز فيه الحذف للإخــــلال(٢)

**** **** ****

والضم فى المكسور بعد الضم بعــــد الحذف صح وسائغ ذو بال(٣)

وبقاء كسرٍ بعد حـــذفٍ كالـــذى يمشى على الرمضاء دون نعال(٤)

---

(١) جبرئيل : على قراءة حمزة

(٢) الإخلال : أخل بالمكان غاب عنه وتركه والمعنى أنّ الهمزة خلت من السورة التى ترسم عليها .

(٣) ذو بال : يُحتفل له ويُهتم به وهذا الوجه موافق لقراءة المدنى : الصابئون (الصابون)

(٤) إشارة إلى الإبقاء على الكسرة التى قبل الواو الساكنة بعد حذف الهمزة ويتعذر اللفظ به كما يتعذر المشى على الرمضاء بلا نعل .

٩/ وقلت في مذهب الأخفش في المضموم بعد كسر والمكسور بعد ضم:

والوقف فى المضموم بعد الكسر والـ	ـمكسور بعد الضم بالإبدال
للأخفش النحـــوى ينسـب دونـما	قيدٍ ، فلا يلقى سوى الإهمال
النـشـــر قيده : بلامٍ ، صــورةٍ	فى كلـــمةٍ لا كلمتين لتال
خـــذه لخـــلادٍ بشــرط آنـفٍ	"يســتنبِئونك" "لؤلُؤٍ" كمثال
تســـهيله ما بـــينه ومـــحرّك	من قــبله عَسِرٌ وشبه محال
تاليه فى عُـسرٍ كمن يعـــشو بليـ	ـلٍ شاكـياً من علةٍ وخمال(١)

---

(١) الخمال : العرج .

١٠/ وقلت في تسهيل الهمز المتوسط بزائد :

فإذا توسط فالزوائد عشـــرة	يأتـــين قـــبل الهـــمز دون فصال
ضمنتها لعبارتى "هيا لكســـــب	وفاء(١) أل" خُذها على استمهال
هى هاء تنبيه وياء نـــــداء ثـــ	ـــم الـــلام ثم الكاف سين تال
الباء أل تـــلك التى لمـــعرّفٍ	واو وفـــاء ثمّ هـــمز غـــالِ
فى "هؤلاء" منبهاً ، "يا أخـــت"	، فى "ولأمّه"، "وكأنهم" أطفالى
السين فى "أصلية" ، باء "بأنكم"	وأل المعرّف خذه فى "الأنـــفال"
واو وفاء فى "وأكدى" ثـــم فى	" أفأنت" ، خذ "كأأنت" للإكمال
خـــلف له تحـــــقيقه وله بألْ	السكت فى وقف وحال وصال
خـــــلاد يـــنقله لـــوقف ثم له	تسهيل باقى الهمز غـــير قُلال
يقفنّ فى المضموم بعد الكـــسر	بالتسهيل أو إن شـــاء بالإبدال
وكذلك الإبدال فى المفتوح بعـــ	ـــد الكسر وجهاً واحداً للـــتالى
كلأمّه ، "لأبيه" يدعو صـــالح	بعد انقطاع الرزق والأعـــمال

---

(١) العبارة التى جمعت فيها الحروف العشرة الزائدة الداخلة على الهمز هى : (هيا لكسب الوفاء) وجاء تأخير أل لضرورة شعرية.

١١/ وقلت فيما يجوز فيه الروم والإشمام وتسهيل الهمزة مرومة :-

في الهـمز إشـمام وروم جـائز ... بشروطـه وتواتر الأقـوال

أشمم ورم ذا الضم، رم ذا الكسر دع ... ذا الفـتح للإغـفال والإهمال

لا روم لا إشـمام في الهمز الذى ... قد طـاله التغـيير بالإبـدال

ما قـبله متحـرك ، ألفٌ ، كنبىءْ ... والدعـاء وسـائر الأشكال

ويجـوز في مـتحرك متقهقر ... لاقى سـكوناً لـيس بالجوال

أو قـبله واو ويـاء لانـتا ... أو مـدتا أو زادتا ومـثالي :

"المرءِ ملءُ وسَوْءُ ، شيءٍ سـوُء ... جِيء قُروءُ" خذ "دُرّىء" للإكمال

ويجوز وفق الرسم من أمـثاله ... "تلقاىءَ تفتؤا" ، "مانشؤا" بـمال

وكذاك في المكسور بعد الضم والـ ... ـمضموم بعد الكسر حال بدال

للأخفـش النـحوى ، منه "لولوِ" ... "يبرى" بإذن الخـالق المتعالي

سـهل "يشاء" مرومـة كذا لولؤِ ... ونـظائراً مـتلقياً يا تـالي

تسهـيله بالروم وجـه مشرق ... حُـلَّ التواترَ ، والقياسَ لآلي

١٢/ وقلت في وقف حمزة على مرسوم الخط وختام عقيلة الهمزات :-

وحكى الثقاة بأن حمزة يؤثرونْ — الوقف كالمرسوم ما هو تال

ومثاله "العلماو" واعلم أنـــــها — لغة المحقق همزةُ بوصـــال

فإذا التقى وجــــان وجه ذائغ — ورصيفه ألقى عصا الترحال

لكنه للرســــم كان مـــــوافقاً — يؤخذ به، ويَغُضُّ (١)عن إخمال(٢)

فإذا التقى رسم ووجـــــه نابه — في مـــــثل "ريّا" فاز بالإقبال

لابد في وقف على المرسوم من — لغةٍ تصـــــح ، وصحة الأقوال

والأصل في الرسمي أو في غيره — الأخـــــذ من سند قـــــويم عال

إن التّلـــــقي حـــــــجة فتلقينْ — من فـــــيه شيخٍ عالم مفضال

واحرصْ على عــــلمٍ عزيز نافع — بلّـــــغه في حرصٍ ودون كلال

واحذر قبول الأجــر في دار الفنا — إن الـــــدّنا ونعيمــــــــها لزوال

وانشد جِنان الخــلدِ فيها ما اشتهت — نفـــــــس تتوق، وفاق كل خيال

تجرى بها الأنهار من مــاءٍ ومن — خمـــــــــرٍ ومن لبنٍ ومن أعسال(٣)

فيها من الطير الشّهيّ، بها المُــنى — يتحــــقّقن (٤) بداهــــــة في الحال

وفواكــــــــــه ، وأسِرّة مرفوعة — ودلال حــــورٍ في الصباح لآلى

---

(١) الضمير في يغض يعود إلى حمزة .

(٢) الإخمال : يقال خمل ذكره وصيته أي خفي .

(٣) أعسال : جمع عسل .

(٤) بداهة : البداهة أول الشئ .

متحببات طائعات قاصـــراتِ الطّرفِ فى زهو الشّباب،(١) عِبال

والنعمة الكبرى رضاء الله ثـــ ـــمَّ مزيدُه .. أكــرم به من حال

فلمثل هذا فاعـــــــملّن مثابراً نِعم الثـــــّوابُ ونِعم حسنُ مآل

كلِمُ القُرآن منضّد متراصـــــف كالعِذقِ(٢) من عـــنبٍ وكالعِثكال(٣)

كحــــديقةٍ غنّاء تؤتى أُكلـــها ويصــــيبها غيثُ المكان العالي

ولقد تنوّع غرســــــها فى لونه وثمارِه والطـــعمِ والأشـــكال

سبحان من أضــفى عليها مسحةً من بهجةٍ وتناســــــقٍ وجمال

الهمز غرس من فســائل غرسها يمتاز بالثّمــــر الشّـــهي الغالي

***

يارب هذا وقْفُ حــــمزة إننى أوقفـــتُه لك ، مقــْصد السُّؤَّال(٤)

فاقــبله مني يا كــــريم وربّه فى صـــــفحة الحسنات والأعمال

***

الحـــــــمد لله الذي قد خصني بعقـــــيلة (٥) الهمزات رغم هُزالي

جمــعتْ وقوف الهمز دون تكلّفٍ وتزينـــتْ بالفقـــهِ والأمــثال

وبذِكْرِ وجـــــــه للثقاة مقدّم الأُســــدُ تعـــــهدُه إلى الأشبال

ثقّل بها ياربّ مـــــيزاني وآ بائى وأشـــــــياخي ومن هو تال

واكتب لها برضـــــاك نفعاً سرمدا وانفع بها من جـــــــاء من أجيال

---

(١) عبال : جمع عبلة ، وإمرأة عبلة أى تامة الخلْق .

(٢) العذق : القنو من النخل والعنقود من العنب وفى الحديث الشريف (كم من عذق رداح فى الجنة لأبى الدحداح) .

(٣) العثكال : هو فى النخل بمنزلة العنقود فى الكرم .

(٤) السؤَّال : على وزن الرَّمَّان هم السألة جمع سائل .

(٥) العقيلة : من كل شئ أكرمه .

إحالة متن فتح السميع المجيب لقراءة حمزة بن حبيب

١٣/ من متن فتح السميع المجيب من قراءة حمزة بن حبيب قلت في الاستعاذة والبسملة :-

الاستعاذة

فإذا قرأت كلام ربك فاستعـــذ باالله حافـــــظنا من الشيطان (١)

وأجهر بها ما لم تكن فى خلوة أو فى صلاة السر والإعلان (٢)

أو كنت تتلو مخفـــياً أو لم تكن ذا السبق فى جمع من الخلان

والجهر يجتذب الحضور فينصتوا لجميع ما يُتلى من الـــقـــرآن

واختار أهل الذكر من علمـــائنا ما قد أتى فى النـــحل من تبيان

فاعمل بنص النحل دون كليهما أعنى بلا فضل ولا نقــــصان

صلها ببسملة بداية ســــــورة وأفصل ثلاثتها ، هما ضـــدان (٣)

صلها ببسم الله وافصــــــل ثالثاً قف عندها ، صل ثالثاً والثانى

وصل (الرجيم ، براءةً) وافصل،وفي أثنائها فكغيرها وجــــــــهان (٤)

بسملْ ، فأربعة الخيار ، أو استعذ وصلاً ووقفاً ، فالخـــيار اثنان

والوقف أحرى إن بدأت (وعنده) و(إليه) أو بـــ(الله) و(الرحمن) (٥)

أو عند بدئــــك آية بـــ (محمدٍ) والمرسلـــين على مدى الأزمان

البسملة

وعدا براءة بَسْمِلَنَّ لدى ابـتدا ... ئك سـورةً من سائر القرآن (١)

فبراءة بالسـيف قد نزلت ... وباسم الله فيـض هداية وأمان (٢)

قف عند ختمك أيٍّ سـابقة لها ... والسـكت ثم الوصل يطردان (٣)

والحكم إن كررتها أو عند ختـ ... ـمك سورة من بعدها سيان : (٤)

الوقف قولاً واحداً لجمـيعهم ... فالسـكت أو فالفصل يمتنعان

وبسائرٍ بسمل لدى الـتكرار ذا ... فى النـشر قول محمد المتقان (٥)

الوقف فيه تنفس ، والسكتُ لا ... فإذا قـطعت فعذ من الـفتَّان (٦)

من بعد أول آية بسمل ، ودع ... فبراءة أو غـيرها سـيان (٧)

وأحَبُ لى إثباتها حـباً لها ... هي من كـلام الله فى القرآن (٨)

رسمت لتتلى فاتبع واغنم وفز ... والرسم ركن راسخ البنيان (٩-١٠)

وصلُ (الرجيم اللهُ) فيه بشاعةٌ ... ولدى (الرحيمِ) تآلـف الاسمان (١١)

وتخيرنَّ البدءَ .. ثنـي آيةً ... إن كان بدؤك لـفظة الشـيطان

والوصل بين السورتين مقدم ... لقراءة ابن حبيب ، عند الداني (١٢)

فى الوصل إعجاز وفيه فصاحة ... ووجوه إعراب وفيض معان (١٣-١٤)

ومثال ذلك:(واعبدوا اقتربتْ)وأيـ ... ـضاً عند (مقتدرٍ) مع (الرحمن)

فإذا قرنت السورتين مبسملاً فصل الثلاثة وافصلن،وجهان (١٥-١٧)

والثالث المسموح فصلك أولاً مِنْ ثَمَّ وصـــــلك بعده الاثنان

واحذر من الممنوع فصلك ثالثاً من بـــــعد وصلك أولاً بالثانى

والميمَ فافتح مشبعاً أو قاصراً وصلاً بلفظ الله فى عمران (١٨-٢٠)

ويجوز فيها ستة لمبـــــسمل لمن استعاذ من الوجـــوه ثمان

للعشرة القراء خلا فيروز هم والميم تشبع حالة الإســـــكان

١٤/ وفى إشمام الصاد الزاى قلت :

أشمم لخلاد الصراط المستقيـــ ـــم معرفاً فى أولٍ لا الثانى(١)

خَلَفٌ له الإشمام فيه مـــطلقاً فمعرّفٌ ومـــــنكرٌ سيان

و"مصيطرون" و وأختها "بمصيطر" أشمم لحمزة ولتَقم بمــــرانِ

فى الطور فوق الفجر إنْ تتشدهما(٢) واعمل بما فى النشر من تبيان

دع خُلفَ خِلاد فلا "صـــــادٌ" له فالصـــاد مروىٌّ عن الحلوانى

فى النشر : "لا نصٌ سوى الإشمام" والوجهان فى التيسير مرويان

---

(١) جاء لفظ الصراط المستقيم فى موضعين فى القرآن الكريم عند الفاتحة آية ٦ وهو المقصود والمشار إليه فى أولِ والثانى ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الصافات (١١٨) .

(٢) فوق الفجر إشارة الى صورة الغاشية .

١٥/ وعن إشمام الصاد الساكنة وبعدها دال قلت :

أشمم لحمزة كلَّ صاد بعــــــــدها دال وتلك الصــــــاد بالإسكانِ
هى:"يَصْدِفُون" ثلاثة الأنعام،"أصــ ــدقُ" بالنسا وعدادهـــا لفظان
فى سورة الأنفال "تصدية" وعنــ ــد الحجر"فاصدع"يا أخا الإيمان
بالنحل "قَصْدُ" ، بيونس وبيوسف "تصديقُ"،"يُصْدِرَ،يَصْدِرُ" الثنتان
أولاهما عند القصص ، أخراهما فى الزلزلةْ فى الشكل تختلفان

١٦/ وفى ما يضمه حمزة من ميم الجمع و من الهاءات قلت :

مِن قبل همز الوصل ضمَّ الهاء،ميـ ـمَ الجمع حيث تحقق الشرطانِ
إنْ جاء قبل الهمز ياء ساكـــــــن أو كسرة ، بالـــــــهاء يتصلان
كـ"عليْهمُ الطوفان"أو فى مثل "أخـ ـذِهُمُ الربّا" ضرب من العصيان
و"عليهُمُ ، وإلـــــيهُمُ" و"لـــــــديهُمُ" بالضم عند الهاء فى القـــــرآن
وصلاً ووقفاً فى سواها قف بكسـ ـرِ الهاءِ ، ثم الميم بالإســـــــكانِ
فى لفظ "أنبئهم" و "نبئهم" وحــيـ ـث الوقــف والإبدال يُشْترطان
فالكسر عند الهاء عن خلف وعنْ خلادَ فاضــمم ، ذاك نهج الدانى
بالهمز تحت الفاتـــــحة ، وبدونه فى "الحجر" و"اقتربت" فقط لفظان

١٧/ **وفي الإدغام الكبير عند حمزة قلت:**

أدغم له عند الكبير بســـــــــتةٍ	ويجبئ حيث تحرك الحـــرفانِ
هى تاءُ (بيتَ طائفةْ) –كفتى العلا(١)–	عند النساء ، وقد خلت من ثانِ
(أتمُدُّ) حرف النمل ، بعد المد عنـــ	ـــد الواو ، فالنونانِ مدغمتان(٢)
تاء المؤنث فى ثلاث فواصـــــل	فى بدئك الصافات ، ذا الإيمان
فى الذاريات ببدئها ، ويزاد عن	خلاد – لا خُلْفٌ له – تــاءان
فى المرســلات بذالها فى العاديا	ت بصادها ، كذا ستة واثنان(٣)
ويمد حمزة مشـــــــبعاً ألفاتها	ما دونَّه ، والرَّومُ ، يمتنعان

---

(١) فتى العلا : أبو عمرو ابن العلاء البصرى ، والإدغام الكبير مذهبه من رواية خلاد ووافق الدورى عن أبى عمرو السوس فى هذا الموضع فقط ، فعليه فالإدغام فى حرف النساء لكلٍّ من أبى عمرو وحمزة من الروايتين . . والله أعلم.

(٢) يقرأ حمزة أتمدونِّى ، فيمد مداً مشبعاً ومع الغنة فى النون المثقلة .

(٣) إشارة الى قوله تعالى :﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ ،وقوله﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ .

١٨/ وعن مذهب حمزة فى هاء الكناية قلت :

فى نُـــؤْتهِ ويُـــــؤَدّهِ ونولِّهِ وبـــ(نُصلِهِ) فالهاء بالإسكانِ
بالكسر عند الهـــــاء يتقه وعــن خــــلاد فالإسكان وجه ثانِ
والخُلف فى التيسير ثم الحرز حيــ ــث الكسر والإسكان مرويّان
إسكانها فى النشر وجه راجـــــح فهـــو الطريق لفارس والدانى(١)
و"لأهله" عند "امكثوا" طه القصص فـــــتضم وصلاً عنده الهاءان
واخفض (عليه الله) (أنسانيه) دعْ صلةً بـــ(فيه) الوتر بالفرقان

١٩/ وفى إشباع حمزة للمدين المتصل والمنفصل قلت :

أشبع له المدين متصلا ومــن فَصِلاً كذا يتعادل المدّان
فى المد لا تفرطْ ورتِّل خاشعاً إنّ الغلوَ مطيةُ الشيطان

٢٠/ وفى مذهب حمزة في الهمز المفرد قلت :

مستفهماً ومحـــــققاً يتـــــــلو (ءآ مـــــنتم) أفصِّلها إليك بيانى
فى سورة الأعراف والشعراء فى طه الذى يحظى بعرف معانِ
أيضاً (أئنكمُ) التى فى سورة الــ أعراف ثم العنكبوت الوانى
وكذا (أئنا لنا) بأعـــــرافٍ لأج رٍ جاءهم من خالق الإنسانِ
و(ءأعجمىُ) بفصلت وكذا (أأنْ كان) ، القلم ولقد خلت من ثانِ

---

(١) فارس هو فارس ابن احمد شيخ أبى عمرو الدانى وعليه قرأ الدانى من رواية خلاد .

و(يضاهئون)بحذف همز ضم ها ولعاصمٍ فاهــْمِز سوى الأقران

(يأجوج مأجوجَ) بلا همـــز تلا فالهمـــــزتان لمـــبدل ألفانِ

والحذف والإبـــــدال فيها أصله وصـــــــلاً ووقفاً عنده سيانِ

٢١/ وعن سكتات حفص قلت :

دع سكت حفص ما تلوت بـــأربع والنون ثم الـــــلام مدغمتان

فى الراء فى(من راق) فى(بل ران) (مرقدنا) كذا (عوجاً) متممتان

فى الساكن الموصول فى التيسير لا سكتٌ لحمزة من طريق الدانى

٢٢/ وفى ما أدغمه حمزة مخالفاً حفصاً من الإدغام الصغير قلت :

أدغم لحمزة ذال "إذ" فى التاء أو فى الذال ، عن خلفٍ فقط حرفان

وازدد لخلاد الصفير ، ودالُ قد لكليهما قد أدغمـــــــت بثمانِ

"جيم" "صفير" "ذال شين ظاء" "ضا د" أحرفٌ ضاءت مدى الأزمان

وبستة التأنيـــث " "تاءٌ ظاءُ ميــ ــمٌ" ، والصفير أتى بكل مكان

أدغم "يعذب من يشاء" فـــــعنده الباء ذات الـــــضَّم بالإسكان

والصاد عند الذال أول مـــــريم "صاد ذِّكر" رحمته عظيم الشان

طا سين بالشعراء ثم لدى القصص الـــنون عند الميم ، مظهرتان

والنون ساكـــــنة بشقيها فغن، فـــــالواو ثم الياء مدغمتان

إلا لدى خَلَفٍ فيدغــــــم كاملاً أى لا يغن ، ويَثْقُلُ الحــرفانِ

و الباء ساكنة لخـــــــلاد فقط | فى الفاء فى خمس بلا نقصانِ
"اذهب"كذا "فاذهب" و"يغلب" ثم "تعـــ | ـــجب" "لم يتب" فلـــه حميم آن
إسراء طه والنساء والرعد والـــ | ـــحجرات ذات الطهر والإحسان
"معنا" بعيد "اركب" وخلاد كحفـــ | ـــص أى على الإدغـــام يتفقان
وعليه فالإظهار عن خلف وفى | هود أتت ولقد خلـــت من ثانِ

٢٣/ **وقلت فى مذهب حمزة فى الإمالة والفتح والمستثنى :**

ما أماله إمالة كبرى :

وأمل له ألفـــات ذات الــــياء | أو ألفات تأنيث هما أصـــلان
كبرى إمالته ، والاســـتثناء فى | بعضٍ ، كذا التقليل مرويـــان
مثل "الهدى،مأواه،يخشى واجتبى" | و"أبى" السجود فباء بالخسران
وإليك شرط إمالة الأســـــماءِ أو | ماضٍ ثلاثيٍ أتى بمـــــكان
الاســـــم ثَنـــــيِّه وماضٍ رُدَّه | لمـــــضارع يتزيل الألفان
وعليه مثل: (سنا) من الأســـماء أو | كـــ (دعا) من الأفعال واويَّان
فالفتح فـــــــيها والنظائرِ كلها | والحرفُ فعل الأمر مفتوحان
ويميل فى القرآن مثل:(هدى،سعى) | ألفاهــــما للـــياء ينقلبان
ألف المضارع أضجعنَّ، وماضــــيا | فوق الثلاثة زاد فى البنـــيان
وأمل له فعلى بكـسر الفـــــاء أو | بالضـــم أو بالفتح فى القرآن
"عيسى" و"موسى" ثم "يحى" تنتـــمى | فأمـــــل ثلاثتها تكـن بأمانِ

وأمل فعالى ما تحـــــــــرك فاؤها | بالضـــــم أو بالفتح ، يستويان
منه "فُرادى" أو "كُســـــالى" و"الحَوا | يا" و"النَّصارى" مـــلة الكفران
وأمل له متطـــرفاً باليا رُســــــــم | فالرســـــــم ثانى عدة الأركان
كـــ (متى، بلى، ياويلتى، ياحســـرتى | وعســـــى) نفـــوز بجنة بجنان
مستثنياً (حتى لـــدى وعـــلى إلـــى) | أو (ما زكـــى) والفضل للرحمن
وأمل له الواوى فـــــــوق ثلاثةٍ | مثل (اعتدى) فله حميم آن
وأمل له فى مثل (أزكى) أوكـــ(أر | بى) واعلمن ألفاهـــما ياءان
وأمل له مثل القـــوى أو (كالرِّبا) | بالضـــــم أو بالكسر تبتدئان
وأمل فواصل إحد عشرة سورة | لا أصل لا إضمار يعترضان
"طه، القيامة، والضحى والنجم" قم | فى "الليل، سبح" للعظيم الشان
و"النازعات" وتحتها "والشمس، إقـــ | ـــرأ، والمعارج" يا أخا الإيمان

***

والراء ثم الهمز بعد محـــــــرك | بـــ (رأى) يمال لحمزة الاثنان
والراء دون الهمز بعد ســـــواكن | فإذا وقفت فيضجع الحـــــرفان
كـــ (رأى) خليل الله ليلاً (كوكباً) | موسى (رآها) فى اهتزاز الجان
و(رأى الذين) "رأى القمر"هى ستة | منـــــثورة كالــــــدر والمرجان
وأمل له ألفاً بمـــــــــاضٍ أجوفٍ | متوســــــطاً من حوله حرفان

فى:(جاء، شاء)و(زاد،طاب،وران حا ... ق)و"خاب" من مثواه فى النيران

أيضاً و(زاغ) و"خاف، ضاق" جميعها ... أضـــــــمرتها جردتها ســيانِ

وأمل (تراءى) راءها والهــمز وقـــ ... ـفا، راءها وصـــلاً مع الجمعان

والراء عند فواتح هى ســـــــتة ... والياء وهى لحاســـــب ياءان

والهاء من (طه) فأضـــــجعها له ... وبمريمٍ فافتح، هـــــما هـــاءان

والطاء أربعة وحـــــاء ســـــبعة ... عند اللـــباب عرائس القرآن(١)

و"كلاهما" أضجع وأكثر داعـــــياً ... لكليـــــهما بالرَّوح والريحان

ما أماله إمالة صغرى

قـــــلِّل له التوراة واعـــلم أنها ... إن تُحْصِها هى عشـــرة وثمانِ

لفظَ (البوارِ) الوتر و"القــهار" شفـــ ... ـعاً ، قللن ، بالكسر موسومان

فى غافر، والوتر ثانى الشفـــع تحـــ ... ـت الرعد فوق الحجر تجتمعان

ما أماله أو قلله أحد الرّاوِيَيْن عن حمزة

والنون ثم الهمز عن خـــلف أمـِلْ ... بـــ(نأى) ، لخـــلاد يمال الثانى

(آتيك) عن خَلــــَف (ضعافاً) أضجعنْ ... خلاد يفتح عــــنده اللفــــظان

قلِّلْ كما (الأبرارِ) عن خــــلفٍ وعن ... خلاد أضـــجع ذاك نهج الدانى (٢)

والشرط فيها والنظائرِ كـــــلها : ... الكـــــسرُ ثم الفصلُ والراءان

---

(١) عن أبى عبيد القاسم بن سلام فى فضائل القرآن عن ابن عباس قال : (إنّ لكل شئ لبابا وإن لباب القرآن آل حم . أو قال : الحواميم) وعنه بسنده : (بلغنى أنهن كن يسمين العرائس) ج٢ ص(٦٤ – ٦٥) .

(٢) يأتى مفصلاً فى باب الوجه المقدم إن شاء الله .

ترك الإمالة فى حروف مُعيّنة لحمزة

افتح له لفظ (الخطايا) كـــــيف جا ... ء ومثله (رؤيا) بذى القـــــرآنِ

(أحيا) الذى من غير واو نَســـــقُهُ ... (مرضاتُ،مرضاتى) بكل مــكان

(مثواى ، حق تقاته، طـــغيانهم) ... من بعد "قد" أيضاً بلــفظ (هدانِ)

(مشكاة) ...ثم "هداى" شفــع قد أتت ... بالـــياء ثم بغـــيـــــرها (آتانى)

والوتر من (محياى، محياهم، وأنـــ ... ــسانيه،أوصانى) كذا و(عصانى)

و(دحى،سجى)فى النازعات وفى الضحى ... و(تلى،طحى) فى الشمس تجتمعان

نظائر تمال لحمزة مما قرأه بالفتح

ومن النظائر مايمال لحـــمزةَ ابـــ ... ـــن حبيب حبرِ الذكر ذى الإيمان

إنى لجامعها وأحــــــــمد رازقى ... والفضــــــــل قبل وبعد للرحمن

الشفع فى هود لــــــــدى "آتانى" ... إنّ التلـــقًّىَ حــــــــجة القرآن

و(إناه، مزجاة، تقاةُ) بســورة الـــ ... أحزاب، يوسف ثم فى عمــــران

فى آخر الأنعام ثم لدى الزمـــــرْ ... الشفـــع ذات الياء لفظ (هدانى)

بالكهف (كلتا) لا تمال ..(كلاهما) ... أضـــجع ، بإسراء خلت من ثانِ

(زاغوا)كـــ(زاغ) تمال واعلم لفظ(زا ... غت) موضـــعين وليس ينتميان

عند الفواتح هاء (طه) أضــــجعن ... وبمريمٍ فافتح .. هما هـــــاءان

وافتح له (طغيانهم) وأمل (طغى) | فى رسمها يستقطب الألـــفان (١)
قلل فقط ألف (البوارِ) وأختها الـــ | (قهار) من ذى الكسر فى الفرقان

موانع الإمالة وصلاً :

فى الوصل تمتنع الإمالة عند كلٍّ | منون فى كامــــــــل القرآن
وإذا وصلت بهمز وصل تمـــتنع | "عيسى بن مريم" عابد الرحمن
و(قرى) و(ذكرى الدار) خالصة لهم | وهم الخليل ومن بنـــــيه اثنان

---

(١) لفظ (طغى) ورد فى القرآن الكريم ست مرات ، وتدبرت فى رسم ألفها فوجدتها مرسومة بالألف اللينة فى خمسة مواضع : ثلاثة منها جاءت صفة لفرعون : (إلى فرعون إنه طغى) وهى فى طه٢٤ ، ٤٣ ، والنازعات ١٧ ، والرابعة عامـــة فى كل طاغية وهى (فأما من طغى) النازعات ٣٧ ، والخامسة {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} (١٧) سورة النجم وهـــى فى مدح أفضل الخلق محمد بن عبد الله ﷺ قال السعدى فى تفسيره عند هذه الآية (أى ما زاغ يمنة ويسرة عن مقصوده ، وما طغى : أى وما تجاوز البصر . وهذا كمال الأدب منه صلوات الله وسلامه عليه أن قام مقاماً أقامه الله فيه ولم يقصر عنه ولا تجاوزه ولا حاد عنه وهذا أكمل ما يكون من الأدب العظيم الذى فاق فيه الأولين والآخرين فإن الإخلال يكون بأحد هذه الأمور : إما ألا يقوم العبد بما أمر به ، أو يقوم به على وجه التفريط ، أو على وجه الإفراط ، أو على وجه الحيدة يميناً وشمالاً وهذه الأمور كلها منتفية عنه ﷺ . قلت وجدت الألف قد رسمت مقصورة ، فى أربعة مواضع عن الطاغية الذى مهما تعالى وتجبر وطغى فهو ذليل راغم الأنف لا يسوى عند الله شئ فجاء الألف مقصوراً. أما الخليل أفضل الخلق فقد تواضع لربه فلم يتجاوز بصره المقام الذى أعطى له ، وحرى بنا أن نقتدى به فى صلواتنا ونحن نقف بين يدى العزيز الجبار . فلا يزيغ البصر ولا يطغى ونجعله مكان سجودنا ، وشتان بين الألف التى قصرت لبيان ضآلة قدر الطاغية ، وبين التى قصرت لبيان أدب وفضل المحب المطيع الأسوة الحسنة ﷺ .

ثـــم جاءت الألف يابسة عند قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (١١) سورة الحاقة لأن طغيان الماء وإرتفاعه كان حقيقياً ، فتساوى ألف طغا وألف الماء وأما طغيان فرعون وكل طاغية فهو زائف زائل فهوى الألف .

وفى اللسان طغى يطغى ، وطغا يطغو فتأمل .

٢٤/ **وفي وقف حمزة على مرسوم المصحف العثماني قلت :**

للسكت هاء السكت جيئ بها ومَنْ يُوْصِل فإن السكت فى الحسبان
إثباتها وقفاً لحـــــمزة بيـــنما في الوَصل يسقطها أخا الإيمان
حفصٌ له إثباتها أيْ مطلــــــقاً إنىَّ مفـــصِّليها إلــــيك بيانى
(مالى) و(سلطانى) و(ماهِىْ) و(اقتدِ) (يَتَسنَّ) للقـــــيسيِّ ذات معان
فوق المعارج والتكاثر ثم في الـــ أنعام ، اسرائيل ، خمــس جُمان
أسقط له ســتاً من الألفات فــــى وقـــــف وفى وصلٍ فمحذوفانِ
أعنى بها ألف (الظنَونا) كذا (الرسو لا) كما (السبيلا)(سلاسلا)..واثنانِ
وهما (قواريرا) .. لدى الأحزاب أو ل نصـــــفها ، والعدِلُ فى الإنسان
فى الوقف حفصٌ مثبت ألفـــــاتها ولـــــدى (سلاسلاْ) عنده الوجهان
ثانى (قواريراً) بحذف مــــــطلق وبســـــــــائرٍ فى الوصل يتحدان
يقفان عند التاء قد فتحـــــــت بتا ءِ لا بـــــــــهاء إذ هما لغتان
والجمع والإفراد عند ثـــــلاثةٍ لكنما فى الوقـــــــــف يتفقان
(ثمرات،آيات) وفى (الغرفات) بالـــ إفراد لابن حـــــبيب ذى الإتقان
فى فصلتْ والعنكبوتِ وفى ســـبأْ وبسائرٍ فى الرســــــــم يلتقيانِ
(**شركاو** ، **تفتو**) والنظائرُ وقف حمـــ زةَ وِفقَ رسم المصحف العثمانى

٢٥/ **وفي إسكان حمزة لياء الإضافة قلت :**

أ- المسبوق بغير أل التعريف وهي أربعة وثلاثون موضعا مجموعة في البيت الأول :

مالى معى أجرى ولى بيتى كذا   وجهى معا ، أمي يدى وتران
وجميعها بالفتح عن حفص وعنـــ   ـــد الحبر حمزة فهى بالإسكان
وكلاهما فى الفتح فى محياى وهـــ   ـــى بآخـــــر الأنـــعام يتفقان

ب- ما أسكنه حمزة وبعده أل التعريف :

سكّن له ياء الإضافة قـــبل ألـــ   عــــــقد وأربعة وهاك بيانى
من يا (عبادى) خمسةٌ: قبل "الذ   ين" ثلاثـــــــةٌ وتمامها لفظان
"الصالحون" كذا (الشكور) وإنها   تَبَعاً أتت فى العنكــبوت الوانى
فى سورة إبراهيم ثم لدى الزمر   بالأ نــبياءِ سَبَأْ ، أخا الشكران
فى سورة الأعراف(ربى) تحت فا   تحة الكتاب فتســــــكن الياءان
قبل (الفواحش) و(الذى) ..وبمريمِ   عند "الكـــتاب" يُسَكِّنَنْ (آتانى)
يا (مسَّنى):و"الضر"و"الشيطانُ"عنـــ   ـــد الأنـــــــبياءِ وصادَ ساكنتان
فى الملك (أهلكنى) وفى الأعراف(آ   ياتى الذين) وقـــد خـــلت من ثانِ
و(أرادنى) تلك التى عند الزمــــرْ   فى أول اللفظــــين لا فى الثانى
أيضاً و(عهدى)(الظالمين) وحفص وا   فقه قفوا فــــــيها علىالإسكان

٢٦/ **وقد نظمت ما اتفق القراء العشرة على فتح ياء إضافته فقلت :**

(شركاء، حسبى، نعــمتى) ياءاتها   بالفــــــــتح للقراء كلَّ مكان
(شركائى) اللاتى أتت بعدَ "الذيـــ   ـــن" جميعها بالفتح فى القرآن

في النحل ثم الكهف وتر ، بينــما يأتيك منها فى القصص ياءان

ولدى براءة والزمر "حسبى" أتتْ من قبل لـــفظ (الله) أى ثنتان

يا (نعمتى) من تحت فاتحة الكتا ب ثلاثة ، .. (لِأُتِمَّ) بالإســكان

فالفتح فى الياء التى قبل (التى) ولدى العقود اثنان ســاكنتان

وثلاثة الأعراف:(بى،ما مسنى) و (ولىَ الله) الذى أقنـــانى

من قبل لفظ الله (ربى)..(جاءنى) فى المؤمـــن الياءان تجتمعان

(انْ مسنى) فى الحجر فى سبأً(أرو نى) ، خلقه باد أولـــى الأعيان

(بلَغَ) الذى فى آل عمـــرانٍ بنُو ن ثم يـــاءٍ ، نظــــمه أعيانى

فى سورة التحريم (نبأنى) الــذى تزكــو محـــبته مع الإيمان

٢٧/ وفي مذهب حمزة في ياءات الزوائد قلت :

وخلاف ياءات الإضافة دائر ما بينهم فى الفتح والإسكان

أما الزوائد فالخلاف بيائــها هل أُقصيت أو أثبتت بــمكان

فى سورة إبراهيم أُثْبِتتْ يا(دعا نى ربنا).وصلاً،خلت من ثانِ

(أتمُّد) فى الحالين يثبت ياءها وله كذلك تدغم الـــنونـــان

بالحذف فى الحالين يا(آتانى) فى آية فى النمل تجتمـــعانِ

٢٨/ وفى باب عد الفواصل قلت :

علم الفواصل ذو فـــوائد جمة فاظفر به يا تالى القرآن

والعد أشهره لديهم ســـــــتة مدنى أول ثم أيضاً ثانِ

مكىٌّ والبصرىُّ والشامىُّ والـــ كوفىُّ ، أولهم له عدان

٢٩/ وقلت فى التكبير عند ختم القرآن الكريم :-

كَبِّر هديت بعيد (حَدِّث واقطعن بسمل وصِلْ ، والقطع وجه ثانِ

واعمل بقول الشافعى لتَرْكــــهُ ترك لســــــــنة خاتم الأديان

فإذا وصلت بساكنٍ فاكسره،(حدِّث) ثم (تـــــــــــوابا) كذا نونان

(أحدٌ) و (ومن مـــسدٍ) ورقق لام لفـــ ـــظ الله كى يتحقق الشـــرطان (١)

فى (الحاكمين) و(ربه) تفخيـــــمها والكســـــــر والترقيق يطردان

الكسر عند الساكنين تلاقـــــــــيا هو عارض ، فى أول لا الـــثانى

من بعد حرف الجر أو لإضافـــــةٍ كـــ(الصبر) أو كـــ(الفجر) أى صنفان

(١) الشرط الأول : كسر الساكن فى آخر السورة حال وصله بـــ (الله أكبر) فحدثِ اللهُ أكبر . والشرط الثانى : ترقيق لام الجلالة مع الكسر لعارض السكون ، فى مثل حدث ، والتنوين بأنواعه الثلاثة مثل : (توابا الله أكبر) . أو الكسر لوجـــود حـــرف الجـــر (مـــن مسدٍ الله أكبر) أو الكسر للإضافة (حتى مطلع الفجر الله أكبر) ويترتب على جميع هذه الصنوف ترقيق لام الجلالة . وتفخيمها مع المفتوح مثل (ويمنعون الماعون الله أكبر) وتفخم مع المضموم (لمن يخشى ربهُ الله أكبر) .. والله أعلم .

إحالة مفاتح فهم القرآن

أ . د . أحمد علي الإمام

٣٠/ من تفسير قوله تعالى (إن هذان لساحران) سورة طه آية ٦٣ ص٣١٥

القراءات:

(أ) قرأ ابن كثير:[إنْ هَذَانّ] مع المد المشبع .

(ب) وقرأ أبو عمرو [إنَّ هذَيْنِ] بتشديد نون (إنّ) وبالياء بعد ذال هذين ، فهي رواية صحيحة ووافقت وجهاً مقبولاً في العربية .

(ج) وقرأ حفص بكسر همزة وتخفيف نون (إنْ) المخففة ضمير شأن محذوفاً على المشهور. وتكون اللام في (لساحران) اللام الفارقة بين (إنْ) المخففة وبين (إنْ) النافية .

(د) وقرأ الباقون وهم جمهور القراء (إنَّ هَذَان) .

وللمفسرين في تفسيرها وتوجيهها آراء على قراءة الجمهور " **إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ** " –بتشديد نون – (إنَّ) وبالألف في (هذان) وكذلك في (لساحران) .

(أ) وأظهرها أن تكون (إنَّ) حرف جواب مثل : نعم وأجل ، وهو استعمال من استعمالات (إنَّ) ، أي اتَّبَعوا لما استقر عليه أمرهم بعد النجوى .

كقول عبد الله بن الزبير لأعرابي استجداه فلم يعطه ، فقال الأعرابي : لعن الله ناقة حملتني إليك ، قال ابن الزبير : إنّ وراكبها .

(ب)وقد وجهت هذه القراءة أيضاً بجعل (إنَّ) حرف توكيد وإعراب اسمها المثنى جرى على لغة كنانة وبَلْحارث بن كعب الذين يجعلون علامة إعراب المثنى الألف في أحوال الإعراب كلها ، وهي لغة مشهورة في الأدب العربي ولها شواهد كثيرة .

[وجملة (**قالوا إن هذان لساحران**) بدل اشتمال من جملة (**وأسروا النجوى**) ، لأن إسرار النجوى يشتمل على أقوال كثيرة ذكر منها هذا القول ، لأنه القول الفصل بينهم ، وذلك شأن التشاور وتنازع الأراء أن يسفر عن رأي يصدر الجميع عنه].

قرأ جميع القراء [العشرة] بإثبات الألف في اسم الإشارة من قوله (**هاذان**) باستثناء أبي عمرو .

وذلك يوجب اليقين بأن إثبات الألف في لفظ **(هذان)** أكثر تواتراً بغض النظر عن كيفية النطق بكلمة (إن) مشددة أو مخففة .

ونزول القرآن بهذه الوجوه الفصيحة في الاستعمال ضرب من ضروب إعجازه لتجري تراكيبه على أفانين مختلفة المعاني متحدة المقصود . فلا التفات إلى ما روي من ادعاء أن كتابة (إن هاذان) خطأ من كاتب المصحف ، إذ ليس في ذلك سند صحيح ، وأخطأ من ظن أن المسلمين أخذوا قراءة القرآن من المصاحف ، وما أخذ المسلمون القرآن إلا من أفواه حفاظه على ما كتب في المصاحف ، وبعد ذلك إلى اليوم فلو كان في بعضها خطأ في الخط لما تبعه القراء ولكان بمنزلة ما ترك من الألفات في كلمات كثيرة وبمنزلة كتابة ألف (الصلوة) الصلاة ، و(الزكوة) الزكاة ، و(الحيوة) الحياة ، و(الربو) الربا –الواو –في موضع الألف وما قرؤوها إلى بألفاتها .

هذا وإن كتّاب الوحي لم يرسموا المصحف الإمام إلا اتباعاً لأشهر القراءات المسموعة والمروية من زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرّاء أصحابه ، وما كتب المصحف الإمام إلا من مجموع محفوظ الحفاظ وما كتبه كتاب الوحي في مدة نزول الوحي .

وتأكيد السحرة ، كون موسى وهارون ساحرين بحرف (إن) لتحقيق ذلك عند من يخامره الشك في صحة دعوتهما .

٣١/حتى إذا استيأس الرُّسل وظنُّوا أنّهم كُذبوا جاءهم نصرُنا ص٣٦١:

المعنى الذي يدل عليه السياق: أنهم أتباع الرسل الذين آمنوا بربِّهم وصدّقوهم ، فطال عليهم البلاء واستأخروا النصر ، حتى استيأس الرسل ممن كذّبوهم من قومهم ، وظنوا أن أتباعهم قد كذبوهم ، جاءهم نصر الله عند ذلك .

وعن سعيد بن جبير: يئس الرُسل من قومهم أن يصدِّقوهم ، وظنّ المرسل إليهم أنّ الرُسل كذبوا . وعن ابن عباس :<<استيأس الرُسل من إيمان قومهم ، وظنّ

قومهم أن الرسل قد كذبوهم>> [رواه النسائي وإسناده حسن]. أو ظنّ المرسَلُ إليهم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به .

وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال: لهذه الآية وجهان في القراءة : الأول بنصب الفعل (تزول) بأن المضمرة بعد لام الجحود وتكون (إن) نافية والمعنى أن مكرهم شديد ولكن الدعوة ورسالة الأنبياء وهي الإيمان بالله وتوحيده كالجبال الراسيات فلم يتمكن مكرهم من إزالة هذه الجبال. والوجه الآخر: برفع الفعل وفتح اللام فتكون (إن) مخففة من إنّ واللام الفارقة ، والمعنى أن مكرهم شديد قوي لدرجة أنه يزيل الجبال ولكن الإيمان والدعوة أرسخ من الجبال وأثبت فلم يستطع مكرهم إزالتها أو زحزحتها .

إمالة أوجه خلف وخلاد الراجحة في الأداء من القصيدة الحسناء

للشيخ : د. علي بن محمد توفيق النحاس

٣٣ - النقل عند حمزة وقفاً

وأَمْثَالَ من أجــرٍ بوقفٍ لحمــزةٍ فحقِّقْ إذ الدانـــي لــم يكُ ناقلاَ (١)

أوجه خلف الراجحة في الأداء

وعن خلف أهــمِلْ لرسمي وقــفهم كذا وقفهم للأخفش احذفه مهملا (٢)
و أنبِيهــِم بالكسر وقفــًا وسكــتهُ لدى لام تعريف بوقف وموصلا
ويسكت في شيء بوصل وإن وقف لواو ويا أصليتين له انقلا (٣)
ورئـــيا وتـــؤويه فأدغم وحـــققــن إذا زيد حرف وسَّطَ الهمز فاعتلى (٤)

---

(١) ليس لحمزة من الروايتين نقل في جميع الساكن المنفصل مثل من أجر فليس من طرق الداني فيه سوى التحقيق وما ذكره الشاطبي فيه خروج عن طريق التيسير .

(٢) طريق خلف من التيسير بقراءة الداني على أبي الحسن الحرنكي عن أبي بوبان عن ادريس ابن عبد الكريم : ولما كان مذهب أبي الحسن إهمال الوقف على المرسوم خطأ وكذا لا يأخذ بمذهب الأخفش في الوقف على نحو سنقرئك بالابدال ياء فلا يأخذ له بالوقف الرسمي ولا وقف الأخفش ولا يجوز روايتها من طريقه .

(٣) الراجح في هذا الطريق الكسر بالهاء وقفا على أنبيهم بالبقرة ونبئهم بالحجر والقمر والسكت على لام التعريف قبل الهمزة نحو الآخرة والسكت أيضا على شيء في الوصل. وله السكت على لام التعريف وقفا . والنقل إن وقف على واو أو ياء أصليتين نحو شيئاً. موئلاً لأن ذلك طريق أبي الحسن بن غلبون في روايته التي قرأ بها الداني عليه.

(٤) له من هذا الطريق إدغام رئيا وتؤويه تقرأ ريًّا وتؤيه ويكون الإدغام بعد إبدال الهمزة ياء في رئيا و واوا في تؤويه . أما المتوسط بحرف زائد كياء النداء والكاف الباء والواو فليس له من هذا الطريق سوى التحقيق نحو سأريكم وبرءسكم وأبكى وأحيا . والله أعلم .

أوجه خلاد الراجحة في الأداء

لخلاد ادغم للمغيرات مطلقاً وللملقيات ادغم ولا خلف يجتلى(١)
ويتقه الإسكان واهمل لسكته وضم لها أنبيهم الوقف وانقلا
بوقف لدى التعريف.أبدل وأدغمن بواو ويا اصليتين كموِّلا (٢)
وعنه أتى الرسميُّ إن صح نقله ووافق نحوالا القياس فيهملا (٣)
وإبدال ضم الهمزمن بعد كسرة وعكس للام الفعل أو ليس مُفْصَلا(٤)
وشرط له إن وافق الرسم يُعتمد فَيَحْذِفُ في مستهزءون وسَهَّلا
ورجح له التخفيف من بعد زائد ورئيا وتؤويه فعنه تُبَدَّلا (٥)
ورجح له الإدغام في حرف بل طبع ومن لم يتب خَيِّرْ له(قاصداً ولاَ)
وأدغم له اركب وآتيك فافتحن ضعافاً وأضجع نحو الأبرار مُثِّلا
به حمّل الداني أبو الفتح فارس وإن أغفل التيسير فالنشر أكملا
ويبصط بالصاد وأيضاً ببصطةٍ وإشمامه في الطور غاشية علا(٦)

---

(١) رواية التيسير عن خلاد عن طريق أبوالفتح عن السامري عن أبي شنبوذ عن ابن شاذان وليس فيها عامة خلاف في إدغام المغيرات ولا الملقيات ذكرا .

(٢) من هذا الطريق إسكان يتقه بالنور وليس له سكت على الهمز وله الضم وقفاً في أنبيهم للهاء والنقل وقفاً في لام التعريف المتبوعه بالهمز نحو الآخر ، والإبدال والإدغام وجهاً واحداً في المهموز المسبوق بواو أو ياء أصليتين كشيء وموئلا.

(٣) يجوز عنه الوقف الرسمي لصحة نقله وموافقته للنحو لا القياس فإن لم يصح نقله أو خالف العربية فيهمل

(٤) يجوز عنه الابدال على مذهب الأخفش في الهمزة المكسورة بعد ضم نحو لؤلؤ والمضمومة بعد كسر نحو سنقرئك . إلا أن الراجح عن الأخفش اشتراط أن تكون الهمزة لام الفعل نحو سنقرئك ولم تكن بعد منفصل نحو يرفع إبراهيم أي لا بد أن تكون لام الكلمة ، كما لا بد من موافقة الرسم فلا يجوز في مستهزؤن ابدالها ياء على مذهب الأخفش لمخالفة هذا الوجه للرسم وإنما يجوز الحذف مستهزون _ والتسهيل مستهزؤن

(٥) ومذهب أبي الفتح في هذه الرواية التخفيف بعد الحرف الزائد نحو فأنبئكم ،سأوريكم، برءوسكم وإبدال الهمزة من رئيا وتوويه وقفاً .

(٦) الوجه الراجح عن خلاد إدغام اللام من بل في الطاء من طبع ويجوز الادغام والاظهار في من لم يتب فأولئك و (قاصداً و لا) من الشاطبية كما أن له إدغام اركب معنا والفتح في ضعافاً في النساء والألف في آتيك في موضعي النمل بلا إمالة. والثابت عن أبي الفتح من هذا الطريق امالة الألف التي بين الراءين إذا كانت الثانية مكسورة نحو الإبرار من قرار ولم يذكر في التيسير ولا في الشاطبية . وإغفاله فيها لا يقتضي إهماله لأنه الثابت عن أبي الفتح في رواية خلاد من طريق الداني . وذكر في النشر بل ذكره الداني نفسه في المغردات وجامع البيان .ومن هذا الطريق أيضاً الصاد في يبصط بالأعراف واشمام الصاد زاياً بالمصيطرون بالطور والمصيطر بالغاشية .

بســـم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم

سند رواية الباحث للقرآن العظيم

الحمد لله الذي حبانا قرآنه المبين ، وجعله مهيمناً لما بين يديه من كتب السابقين ، وتكفل بحفظه إلى يوم الدين ، نزل به الروح الأمين على قلب أفضل الخلق أجمعين ، ويسر لنا سبل تلاوته وتدبره واستظهاره ، وجعل التلقي سنة وحجة وسراً من أسراره ، وأصلي وأسلم على خاتم رسله أحمد المختار ، الرحمة المهداة من ربنا الباري ، وبعد .....فهذا سند روايتي للقرآن العظيم :

١- قرأت القرآن العظيم بالقراءات العشرالمتواترة على شيخي الفاضل/ د.علي ابن محمد توفيق النحاس وذلك من طريق كتابي التيسير والتحبير اللذين هما أصلا الشاطبية والدرة ، وكتاب شيخي في الأوجه المقدمة في الأداء للعشرة القراء ، وقرأ شيخي علي على شيخه **الأستاذ عبد الرزاق السيد أحمد البكري** عن شيخه محمد سُليم جُبيل عن شيخه إبراهيم سعيد عن الشيخ محمد محمد العِناني عن الشيخ حسن الجريسي عن **الشيخ محمد متولي** شيخ الإقراء ، وقرأ الشيخ المتولي على الشيخ أحمد الدّري التِهامي عن الشيخ أحمد سلمونه عن السيد إبراهيم العُبيدي عن الشيخ عبد الرحمن الأجهوري عن الشيخ أبي السماح البقري عن الشيخ محمد القاسم البقري الكبير عن الشيخ عبد الرحمن اليمني عن والده الشيخ شحاذة اليمني عن الشيخ أحمد الطبلاوي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الشيخ الرضوان العُقبي وكذا عن الشيخ أبي طَاهر إبراهيم العُقيلي الشهير بالنويري ، وقرأ العُقبي والنويري على شيخ الإسلام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى عام ٨٣٣ هـ وأسانيده متصلة إلى

القراء العشرة ومنهم إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في النشر .

٢- كما قرأ شيخي الدكتور علي بن محمد توفيق النحاس على شيخه عبد الرازق البكري المذكور في السند الأول ، وقرأ الشيخ عبد الرازق على شيخه أحمد عبد المنعم الاشموني ، وقرأ الشيخ الأشموني على العلامة أحمد الزيات ، وقرأ الزيات على شيخه عبد الفتاح الهُنيدي ، على الإمام الشيخ محمد المتولي المتقدم سنده .

٣- كما قرأ شيخي علي على شيخ الإقراء الأستاذ /عامر بن السيد عثمان عن شيخه همّام قطب عن الشيخ علي عبد الرحمن سُبَيع عن الشيخ حسن الجُريسي عن الإمام المتولي كما قرأ الشيخ عامر المذكور على الشيخ علي سبيع عن الشيخ الجريسي عن الشيخ محمد المتولي وتقدم سنده .

٤- كما أخذ شيخي الإجازة بالقرآن العظيم عن والده الشيخ محمد توفيق النحاس رحمه الله بسنده عن شيخه محمد بخيت المطيعي مفتي مصر في عهده عن أبي عبد الله ابن أحمد عليش المالكي الأزهري عن شيخه محمد الأميرالصغير عن والده وشيخه محمد الأمير الكبير صاحب الثبت الشهير عن الإمام محمد الحسن السمنودي عن شيخه نور الدين علي الرمُيلي المالكي عن الشيخ محمد القاسم البقري الكبير عن الشيخ عبد الرحمن اليمني عن والده الشيخ شحاذة اليمني عن الشيخ أحمد الطبلاوي عن الشيخ زكريا الأنصاري عن الشيخ العلامة النويري عن الإمام محمد الجزري وهذا من أعلى الأسانيد اليوم إذ بين شيخي وبين ابن الجزري ثلاثة عشر شيخاً والله أعلم .